





۲۴۹

مجلسه و ایام الاحرار
ازم و مکر قطری مصابر العاطفه
عبدالله و اولاده اوس

الحمد لله الذي جعل العلم نوراً

1

رسد ادا کے لئے دے اور ہم

في سنة ١٢٠٠

نظرت في هدى غير العباد
راجيا منه الشفا عنت

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله

2

مجله فصل اوله

رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى

وزیر

عن
أبي

واعاد
من

برکت

9



7A.

MEHMET
MISIR
AMEL ZADE
XENI
HÜSEYİN
PAŞA
Eski
280

280

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَبِهِ نَسْتَعِينُ
لِلْحَمْدِ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَالْعَاقِبَةِ لِلْمُتَّقِينَ وَلَا عُدُوًا إِلَّا عَلَى
الظَّالِمِينَ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ وَيَقُومُ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِينَ وَمَا بَيْنَهُمَا يَوْمَ الدِّينِ الَّذِي لَا فَوْزَ إِلَّا فِي طَاعَتِهِ وَلَا عِزَّ
إِلَّا فِي التَّوَكُّلِ لِعَظَمَتِهِ وَلَا غَى إِلَّا فِي الْإِثْقَارِ إِلَى حِمَّتِهِ وَلَا
هُدًى إِلَّا فِي الْإِسْتِغْنَاءِ بِنُورِهِ وَلَا حَيَاةَ إِلَّا فِي رِضَاةٍ وَلَا نَعْمَ إِلَّا
فِي قُرْبِهِ وَلَا صَلَاحَ إِلَّا لِلْقَلْبِ وَلَا فَلَاحَ إِلَّا فِي الْإِصْلَاحِ لَهُ وَتَوْحِيدِ
حَبِيبِهِ الَّذِي إِذَا اطَّاعَ شَكَرُوا وَإِذَا عَصَوْا ثَابَتْ وَغُفِرَ وَإِذَا دُعِيَ
اجْتَابَ وَإِذَا دُعِيَ مَلَائِكَةُ ثَابَتْ وَاللَّهُ أَكْبَرُ كَثِيرًا وَلِلْحَمْدِ لِلَّهِ كَثِيرًا
وَسُبْحَانَ اللَّهِ بَلَدُهُ وَاصِيلًا وَسُبْحَانَ اللَّهِ سَمَاءُ السَّمَوَاتِ
وَأَمْلَاقُهَا وَالنَّجْمُومُ وَأَفْلَاكُهَا وَالْأَرْضُ وَسُكَّانُهَا وَالْحَيَاةُ
وَحَيَاتُهَا وَالنَّجْمُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالْدَّوَابُّ وَالْأَنْعَامُ
وَالرِّمَالُ وَكُلُّ رَظَبٍ وَيَا بَسْمُ كُلِّ حَيٍّ وَمِنْ تَسْبِيحِ السَّمَوَاتِ
السَّبْعِ وَالْأَرْضِ وَمِنْ قِيَمَتِهَا وَمِنْ شَيْءٍ إِلَّا سُبْحَانَ عَمَلِهِ وَلَكِنْ لَا
تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ أَنَّهُ كَانَ جَلِيمًا غَفُورًا وَاشْهَدُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا
اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ كُلُّهُ قَامَتْ بِهَا الْأَرْضُ وَالسَّمَوَاتُ
وَخُلِقَتْ لِاجْتِمَاعِ الْمَخْلُوقَاتِ وَبِهَا أَرْسَلَ اللَّهُ رُسُلَهُ

وَأَنْزَلَ

وَأَنْزَلَ كِتَابَهُ وَشَرَعَ شَرَايِعَهُ وَلَا جُلُهَا نَصَبَتْ الْمَوَارِثُ وَوَضَعَتْ
الدَّوَاوِثُ وَقَامَ سُوقُ الْجَنَّةِ وَالْفَارُ وَبِهَا تَقَسَّمَتْ الْخَلِيقَةُ إِلَى
الْمُؤْمِنِينَ وَالْكَافِرِينَ وَالْأَبْرَارِ وَالْفَجَّارِ فِي مَنْشَا الْخَلْقِ وَالْأَمْرِ
وَالثَّوَابِ وَالْعِقَابِ وَهِيَ الْخَوَالِدِي خُلِقَتْ لَهُ الْخَلِيقَةُ وَعِنَهَا
وَعَنْ حُقُوقِهَا السُّؤَالُ وَالْحِسَابُ وَعَلَيْهَا يَقَعُ الثَّوَابُ وَالْعِقَابُ
وَعَلَيْهَا نَصَبَتْ الْقِبْلَةَ وَعَلَيْهَا أُنْصَبَتْ الْمَلَكَةُ وَلَا جُلُهَا جَرَدَتْ
سُيُوفُ الْجَهَادِ وَهِيَ خَوَالِدِي عَلَى جَمِيعِ الْعِبَادِ فِيهِ كَلِمَةُ الْإِسْلَامِ
وَيَفْتَحُ دَارَ السَّلَامِ وَعِنَهَا يُسْأَلُ الْأُولُونَ وَالْآخِرُونَ فَلَا
نَزُولَ قَدَمًا الْعَبْدِ بِبِرِّ يَدِي اللَّهُ تَعَالَى حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ مُسْلِمَيْنِ
مَاذَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ وَمَاذَا اجْتَمَعْتُمَا لِمَرَّسَلَيْنِ جَوَابُ الْأُولَى
تَحْقِيقُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مَعْرِفَةً وَأَقْرَارًا وَعَمَلًا وَجَوَابُ الثَّانِيَةِ
تَحْقِيقُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ مَعْرِفَةً وَأَقْرَارًا وَانْقِيَادًا وَطَاعَةً
فَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَأَمِينُهُ عَلَى وَحْيِهِ وَخَيْرَتِهِ
مَنْ خَلَقَهُ وَتَفْوِيقِهِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ عِبَادِهِ الْمُبْعُوثُ بِاللَّيْلِ وَالنَّوْمِ
وَالْمَنْجِي الْمُسْتَقِيمِ أَرْسَلَهُ اللَّهُ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ وَإِنَّمَا مَا لِلْمُتَّقِينَ
وَجَنَّةٌ عَلَى الْخَلَائِقِ أَجْمَعِينَ أَرْسَلَهُ عَلَى حَقٍّ فَتَرَهُ مِنَ الرُّسُلِ
فَعَدَى بِهِ إِلَى اقْوَمِ الطَّرِيقِ وَأَفْضَحِ السَّبِيلِ وَأَفْضَرَضَ عَلَى الْعِبَادِ

طاعته وتعزيره وثوقيره ومحبته والقيام بحقوقه وسد دونه
الطرق فلم يفتح لاحد الا من طريقه فشرح له صدره ورفع له ذكره
ووضع عنه وزره وجعل الذلة والصغار على من خالف امره
ففي المسند من حديث عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم بعثت بالسيف بين يدي الساعة حتى يعبد الله
وحده لا شريك له وجعل رزقي تحت ظل رمحي وجعل الذل
والصغار على من خالف امرى ومن تشبه بقوم فهو منهم وكما
ان الذلة مضروبة على من خالف امره فالعز لا هيل طاعته
ومتابعه قال تعالى ولا تعبدوا ولا تحزنوا وانتم الا عملوا
كتم مومنين وقال تعالى والله العزة لرؤسوله وللمومنين
وقال تعالى فلا تعبدوا نذر عوا الى السليم وانتم الا عملوا والله
معكم وقال تعالى يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المومنين
اي الله وحده كافيك وكافى اتباعك فلا تخافوا جور نعمة الى
احد وهذا تقدير ان احدها ان تكون الواو نعمة لمن على الكاف
المجرورة وجوز العطف على الضمير المجرور بدوز اعادة الحار
على المذهب المختار وشواهد كثيرة وشبهة المنع منه واهية
والثاني ان تكون الواو واو مع وتكون من في محل نصب عطفاً

على

على الموضع فان حسبك في معنى كافى الله يكفى من
اتبعت كما تقول العرب حسبك وزيد ارفع قال الشاعر
اذا كانت لهجا وان شئت العضا فحسبك والضحك سيف مهند
وهذا صحيح التقدير وفيها تقدير ثالث ان تكون من في موضع
رفع بالا بتدأى ومن اتبعك من المومنين حسبهم الله
ومها تقدير رابع وهو خطأ من جهة المعنى وهو ان تكون
في موضع رفع عطفاً على اسم الله ويكون المعنى حسبك الله
واثباتك وهذا وان قاله بعض الناس فهو خطأ محض لا
يجوز حمل الآية عليه فان الحسب والكفاية لله وحده
كالنوكل والثقوى في العبادة قال تعالى وان يريدوا ان
يخذعوك فان حسبك الله هو الذي يدك بنصره وبالمومنين ففرق
بين الحسب والثايب فجعل الحسب له وجه وجعل الثايب له
بنصره وبعباده واثني سبحانه على اهل التوحيد من عباده حيث
افردوه بالعبادة فقال تعالى الذي قال لهم الناس ان الناس قد
جمعوا لكم فآخسوهم فزادهم ايماناً وقالوا حسبنا الله ونعم
الوكيل ولم يقولوا حسبنا الله ورؤسوله فاذا كان هذا قولهم
ومدح الرب تعالى لهم بذلك فكيف يقول لرؤسوله الله واثباتك

حَسْبُكَ وَاتَّبَاعُهُ قَدْ افْرَزُوا الرَّبَّ تَعَالَى بِالْحُسْبِ وَلَمْ يَشْرِكُوا بَيْنَهُ
وَبَيْنَ رَسُولِهِ فِيهِ فَلَكَيفَ يُشْرِكُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُ فِي حُسْبِ رَسُولِهِ
هَذَا مِنْ أَجْلِ الْمَحَالِّ وَابْطُلَ الْبَاطِلُ وَنُظِرَ هَذَا قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ
وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا مَا أَنَا لَهُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَقَالُوا حُسْبُنَا اللَّهُ
سَيُؤْتِينَا اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَرَسُولُهُ أَنَا إِلَى اللَّهِ رَاغِبُونَ فَتَأَمَّلْ
كَيْفَ جَعَلَ الْإِيْتِنَاءَ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ كَمَا قَالَ تَعَالَى وَمَا أَنَا إِلَّا رَسُولٌ
خُذُوهُ وَجَعَلَ الْحُسْبَ لَهُ وَجَدَهُ فَلَمْ يَقُلْ وَقَالُوا حُسْبُنَا اللَّهُ
وَرَسُولُهُ بَلْ جَعَلَهُ خَالِصًا حَقِّهِ كَمَا قَالَ أَنَا إِلَى اللَّهِ رَاغِبُونَ وَلَمْ
يَقُلْ وَالْإِسْرَاءُ بَلْ جَعَلَ الرِّغْبَةَ إِلَيْهِ وَجَدَهُ كَمَا قَالَ تَعَالَى فَإِذَا
فَرَعْتَ فَأَنْصِبْ إِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ وَالرِّغْبَةُ وَالنُّوْكُلُ وَالْإِنَابَةُ
وَالْحُسْبُ لِلَّهِ وَجَدَهُ كَمَا أَرَادَ الْعِبَادَةَ وَالْمَقْوَى وَالشُّجُورَ وَالنُّذُرَ
وَالْخَلِيفَ لَا يَكُونُ إِلَّا لَهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَنُظِرَ هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى
الْيَسْرَاءُ بِكَافٍ عَبْدَهُ وَالْحُسْبُ هُوَ الْكَافِي فَاجْبِرْ سُبْحَانَهُ أَنَّهُ
وَجَدَهُ كَمَا فِي عَبْدِهِ فَلَكَيفَ جَعَلَ اتِّبَاعَهُ مَعَ اللَّهِ عِندَ الْكَفَايَةِ
وَالْإِدْلَاءُ الدَّالُّ عَلَى بَطْلَانِ هَذَا التَّائِيلِ الْغَاسِقُ كَثَرُ مِنْ أَنْ يُذَكَّرَ
لَهَا هُنَا وَالْمَقْصُودُ أَنْ يَحْسُبَ مَتَابِعَةَ الرَّسُولِ تَكُونُ الْعِزَّةُ
وَالْكَفَايَةُ وَالنُّصْرَةُ كَمَا أَنَّ حُسْبَ مَتَابِعَتِهِ تَكُونُ الْهُدَايَةُ وَالْعِلَاقُ
وَالنِّجَاحُ فَاللَّهُ تَعَالَى عُلُقُ سَعَادَةِ الدَّارَيْنِ مَتَابِعَتُهُ

وجعل

وَجَعَلَ شِفَاوَةَ الدَّارَيْنِ فِي مَخَالَفَتِهِ فَلَا تُبَاعِدُ الْهُدَى وَالْأَمْنُ
وَالْفَلَاحُ وَالْعِزُّ وَالْكَفَايَةُ وَالنُّصْرَةُ وَالْوَلَايَةُ وَالْيَأْسَدُ وَطَيْبُ
الْعَيْشِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلِمَخَالَفَتِهِ الذَّلَّةُ وَالصَّغَارُ وَالْخُوفُ
وَالضَّلَالُ وَالْخُذْلَانُ وَالشُّفَا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَقَدْ قَسَمَ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَأَنَّهُ لَا يَوْمُ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَكُونَ هُوَ أَحَبَّ إِلَيْهِ
مِنْ نَفْسِهِ وَوَلَدِهِ وَوَالِدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ وَقَسَمَ اللَّهُ بِسُبْحَانِهِ
بَأَنَّهُ لَا يَوْمُ مِنْ لَمْ يَحْكَمْهُ فِي كُلِّ مَا تَنَازَعَ فِيهِ هُوَ وَغَيْرُهُ ثُمَّ يَرَى
حُكْمَهُ وَلَا يَجِدُ فِي نَفْسِهِ حَرَجًا بِمَا حَكَمَ بِهِ ثُمَّ يُسَلِّمُ لَهُ تَسْلِيمًا
وَيَنْقَادُ انْقِيَادًا وَقَالَ تَعَالَى وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا لِمُؤْمِنَةٍ إِذَا
قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ فَقَطَعَ
سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْخَيْرَ بَعْدَ أَمْرِهِ وَأَمْرَ رَسُولِهِ فَلَيْسَ يَوْمُ مِنْ
أَنْ يَخْتَارَ شَيْئًا بَعْدَ أَمْرِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَلْ إِذَا أَمَرَ أَمْرَهُ
حَتْمًا وَإِنَّمَا الْخِيَرَةُ فِي قَوْلِ غَيْرِهِ إِذَا خِفَ أَمْرَهُ وَكَانَ ذَلِكَ الْغَيْرُ
مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ وَبُسْنَتُهُ فِي هَذِهِ الشُّرُوطِ يَكُونُ قَوْلُ غَيْرِهِ
سَائِغٌ لَا يُبَاعِ وَلَا أَحَدٌ لَا يُبَاعِ فَلَا يَحِبُّ عَلَى أَحَدٍ شَيْئًا قَوْلُ
أَحَدٍ سِوَاهُ بَلْ غَايَتُهُ أَنَّهُ يَسْتَوْعِقُ لَهُ اتِّبَاعَهُ وَلَوْ تَرَكَ أَحَدًا
يَقُولُهُ لَمْ يَكُنْ غَايَتُهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ فَإِنَّ هَذَا مِمَّنْ يَحِبُّ عَلَى جَمِيعِ

المكلفين تباغته وتحريم عليهم مخالفته وبجبت عليهم ترك كل
 قول لقوله فلا حكم لاحد معه ولا قول لاحد معه كالا
 تشريع لاحد معه وكل من سواه فانما يجب اثباته على قوله
 اذا امر بما امر به ونهى عما نهى عنه فكان مبلغا محضاً وخبراً
 لا منشياً وموسساً من انشاء اقوالا واشترقا عند كسب
 فهمه وتاويله لم يجب على الامم ان ياتوا بها ولا النحاة اليها حتى
 تعرضوا عما جابه فان طابقت واقفت وشهد لها بالصحة
 قبلت حينئذ وان خالفت وجب ردّها وإطراحها وان لم
 يتبين فيها احد الامر من جعلت موقوفة وكان احسن احوالها
 ان يجوز الحكم والافتناء بها وتركها وما ان يجب ويتعين فكلما
 ولما كان وبعد فان الله سبحانه هو المنفرد بالخلق والاختيار
 من المخلوقات قال تعالى وربك مخلوقنا يشاؤون ويسر
 المراد بالاختيارها هنا الارادة التي يشير اليها المتكلمون
 بانه الفاعل المختار وهو سبحانه كذلك والامر المراد
 بالاختيارها هنا هذا المعنى وهذا الاختيار داخل في قوله
 تخلق فانه لا يخلق الا باختياره وداخل في قوله ما يشا فان
 المشية هي الاختيار وانما المراد بالاختيارها هنا الاجتناب

والاصطفا فهو اختيار بعد الخلق والاختيار العام اختيار قبل
 الخلق فهو اعم واشبق وهذا اخص وهو متأخر فهو اختيار
 من الخلق والاول اختيار الخلق واصح القولين ان الوقف التام
 على قوله واختار ويكون ما كان لهم الخيرة نفيًا اي ليس هذا
 الاختيار اليهم بل هو الى الخالق وحده فكما انه المنفرد بالخلق
 فهو المنفرد بالاختيار منه فليس لاحد ان يخلق ولا يختار سواه
 فانه سبحانه اعلم بمواقع اختياريه ومحال رضاه وما يصلح للاختيار
 مما لا يصلح له وبغيره لا يشاركه في ذلك بوجه وذهب بعض
 لا تحقيق عنده ولا تحصيل الى ان ما في قوله ما كان لهم الخيرة
 موضوعه وهي مفعول واختار اي واختار الذي لهم الخيرة وهذا
 باطل من وجوه احدى ان الصلة حينئذ تخلق من العايد لان
 الخيرة مرفوعة بانه اسم كان ولم الخبر فيصير المعنى واختار
 الذي كان الخيرة لهم وهذا التركيب محال من القول فان قيل
 يمكن تصحيحه ان يكون العايد محذوفاً ويكون التقدير واختار
 الذي كان لهم الخيرة فيه اي واختار الامر الذي لهم الخيرة
 في اختياره قيل هذا يفسد من وجوه اخر وهو ان هذا ليس
 من الموضع التي يجوز فيها حذف العايد فانه انما تحذف محذوفاً

البطلان
 قوله بوجه
 وخطة قوله

اذا جرت حروف جبر الموصول بمثله مع انجاء المعنى نحو قوله تعالى
يا كل مما ناكلون منه ويشرب مما تشربون ونظايره ولا يجوز ان
يقال جاني الذي مررت ورايت الذي رغبت ونحوه الثاني انه لو
اريد هذا المعنى لتصب الخبز وتغسل فعل الصلة بضمير
يعود على الموصول فكان يقول ونختار ما كان لهم الخيرة اي
الذي كان هو عين الخيرة لهم وهذا لم يقرأ به احدا البتة مع
انه كان وجه الكلام على هذا التقدير الثالث ان الله سبحانه
حكى عن الكفار افتراءهم في الاختيار واراذهم ان يكون الخيرة
لهم ثم نفى هذا سبحانه عنهم وبيّن تفرد بالاختيار كما
قال تعالى وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين
عظيم اهل يقسمون رحمة ربك تخزع شمنا بينهم معيشتهم في
الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات لسبح
بعضهم بعضا سخريا ورحمة ربك خير مما يجمعون فذكر
عليهم سبحانه تخيرهم علمه واختيار ان ذلك ليس اليهم بل الى
الذي قسم بينهم معايشتهم المشتملة لازارهم ومدد
اجالهم فذلك هو الذي يقسم فضل بين اهل الفضل على حسب
علمه بمواقع الاختيار ونرى صلح له بمثل لا يصلح له الذي

رفع بعضهم فوق بعض درجات وقسم بينهم معايشتهم ودرجات
التفضيل فهو القاسم ذلك وحده لا غيره وهكذا هذه الآية
بيّن فيها تفرد الله بالخلق والاختيار وانه سبحانه اعلم بمواقع
اختياره كما قال تعالى واذا جاءتهم اية قالوا لن نؤمن حتى نؤتي
مثل ما اوتى رسل الله اعلم حيث جعل رسالا لاهل الله
اعلم بالمحل الذي يصلح لا ضلغايه وكرامته وتخصيصه بالرسالة
والنبوة دون غيره الرابع انه نزه نفسه سبحانه عما افتضاه
شركهم من افتراءهم واختيارهم فقال بما كان لهم الخيرة سبحانه
الله وتعالى عما يشركون لم يكن شركهم مقتضيا لاثبات
خالق سواه حتى ينزه نفسه عنه فتأمل فانه في غاية اللطف
الخامس ان هذا نظير قوله في الحج ان الذين يدعون من دون الله
لن يخلقوا ذبابا ولو اجمعوا له وان يستلهم الذباب شيئا لا
يستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب ما قدره الله حق
قدره ان الله لقوي عزيز ثم قال الله يصطفى من الملائكة رسلا ومن
الناس ان الله سميع بصير يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم والى الله
يرجع الامور وهذا نظير قوله في القصص وربك يعلم ما تكن
صدورهم وما يعلنون ونظير قوله في الانعام اعلم حيث جعل

رسالة فخير في ذلك كله عن علمه المنظم لتخصيصه بحال
اختياره بما خصصها به لعلمه بانها تصلح له دون غيرها فقدر
السياق في هذه الايات تجده منتظما لهذا المعنى راى عليه
والله اعلم السارد من هذه الاية مذكرة غيب قوله ويوم نناديكم
فيقول ما ذا اجبتن المرسلين فعبت عليهم الا نبيا يومئذ فهم
لا يتسألون فاما من ثاب وامن وعمل صالحا فعسى ان
يكون من المفلحين وريك مخلوقا يشا وختار فكا خلقهم وحده
سبحانه اختار منهم من ثاب وامن وعمل صالحا فكا نواصفوته
من عباده وخيرته من خلقه وكان هذا الاختيار راجعا الى
حكمته وعلمه سبحانه بمن هو اهل له لا الى اختياره هو لا المشركون
واقتراحهم فسبحان الله وتعالى عما يشركون **فصل**
واذا تأملت احوال الخلق رايت هذا الاختيار والتخصيص فيه
دالا على ربوبيته تعالى ووحدايته وكمال حكمته وعلمه وقدرته
وانه الله الذي لا اله الا هو فلا شريك له تخلق خلقه وختار
كاختياره ويدبر كدبره فهذا الاختيار والتخصيص المشهود
اثرة في هذا العالم من اعظم ايات ربوبيته واكبر شواهد
وحدايته وصفاته كاله وصدق رسوله فنشير فيه الى شئ

يسير

يسير يكون نسبها على ما وراه دالا على ما سواه فخلق الله
السموات سبعاً فاختار العلما منها فجعلها مشغرة المقربين
من ملائكة واختصها بالفرب من كرسيه ومن عرشه واسكنها
من شيا من خلقه فلها مرتبة وفصل على سائر السموات ولولم
يكن الا قدرتها منه سبحانه وتعالى وهذا التفضيل والتخصيص
مع تساوي مادة السموات من اين الا دلة على كمال قدرته تعالى
وحكمته وانه خلق ما يشا وختار ومن هذا تفضله له جنة
الفردوس على سائر الجنان وتخصيصها بان جعل عرشه سفها
وفي بعض الاثار ان الله سبحانه عرشها سيدة واختارها لخيرته
من خلقه ومن هذا اختياره من الملائكة المصطفين منهم على
سائرهم كجبريل وميكائيل واسرافيل وكان النبي صلى الله عليه
وسلم يقول اللهم رب جبريل وميكائيل واسرافيل فاطر السموات
والارض عالم الغيب والشهادة انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه
يختلفون اهدني لما اختلف فيه من الحق باذنك فانك تهدي
من تشا الى صراط مستقيم فذكر هؤلاء الثلاثة من الملائكة
لكمال اختصاصهم واصطفائهم وقربهم من الله وكرمهم ملك غيرهم
في السموات فلم يسم الا هؤلاء الثلاثة فجبريل صاحب الروح الذي

يا ربنا ارحمنا
يا ربنا ارحمنا

به حياة القلوب والارواح وميكائيل صلح الفطر الذي
به حياة الارض والحيوان والنبات واشرافيل صلح الصور
الذي اذا نفخ فيه احييت نخلته باذن الله الاموات واخرجتهم
من قبورهم وكذلك اختياره سبحانه الانبياء من ولد ادم
وهم مائة الف واربعه وعشرون الفا واختياره الرسل
منهم وهم ثلثمائة وثلاثة عشر على ما في حديث ابي ذر الذي
رواه احمد وابن حبان في صحيحه واختياره اولي العزم منهم
وهم الخمسة المذكورون في سورة الاحزاب والشورى في
قوله واذا اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح
وابراهيم وموسى وعيسى بن مريم وقال تعالى شرع لكم
من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك وما وصىنا
به ابراهيم وموسى وعيسى ازا فموا الذين ولا شفرقوا فيه
واختار منهم الخليلين ابراهيم ومحمد صلى الله عليهما وسلم
ومن هذا اختياره سبحانه ولدا سمعيل من اجنا بنى ادم
ثم اختار منهم بنى كنانة بن خزيمه ثم اختار من كنانة قريشا
ثم اختار من قريش بنى هاشم ثم اختار من بنى هاشم سيد
ولد ادم محمدا صلى الله عليه وسلم وكذلك اختار اصحابه من

٨
جملة العالمين واختار منهم السابقين الاولين واختار منهم
اهل بدر واهل بيعة الرضوان واختار لهم من الدين كله ومن
الشرايع افضلها ومن الاخلاق ازاها واطهرها واختار
امته صلى الله عليه وسلم على سائر الامم كما في مسند الامام
احمد وغيره من حديث بهز بن حكيم بن معوية بن حيدة عن ابيه
عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انتم توفون
سبعين امه انتم خيرها واكرمها على الله قال علي بن المديني
واحد حدث بهز بن حكيم عن ابيه عن جده صحيح وظهر اثر
هذا الاختيار في اعمالهم واخلاقهم وتوحيدهم ومنازلهم في
الجنة ومقامهم في الموقف فانهم اعلام الناس على كل قوم
يشرفون عليهم وفي الترمذي من حديث بريد بن حصيب
الا سلمي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل الجنة
عشرون ومائة صف ثمانون منها من هذه الامة واربعون من
سائر الامم قال الترمذي هذا حديث حسن والذي في الصحيح
من حديث ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم
في حديث بعث النار والذي نفسي بيده اني لا طمع ان تكونوا
سقطا اهل الجنة ولم يزد على ذلك فاما ان يقال هذا اصح واما

ان يقال النبي صلى الله عليه وسلم طمع هو بان تكون امتة شطرا
للجنة فاعلم ربه تعالى انهم ثمانون صفا من مائة وعشرين فلا
تنافي بين الحديثين والله اعلم ومن تفضل الله سبحانه لامته
واختياره لها انه وهبها من العلم والحلم ما لم يهبه لانه سواها
وفي مسند البزار وغيره من حديثي الذي لدردا قال سمعت ابا
القاسم صلى الله عليه وسلم يقول ان الله قال لعيسى بن مريم الخ
يا عيسى من بعدك امة ارا صابهم ما يحبون حيدا واوسكروا وان
اصابهم ما يكرهون احتسبوا وصبروا ولا حلم ولا علم قال يا
رب كيف هذا ولا حلم ولا علم قال اعطيتهم من حلمي وعلمي ومن
هذا اختياره سبحانه من الاماكن والبلاد خيرا واشرفها
وهي البلاد الحرام فانه سبحانه اخناره لبنيته وجعله مناسك
لعباده واوجب عليهم الا نيازاله من القرب والبعد من
كل فج عميق فلا يدخلونه الا متواضعين مخشعين منذ للين
كاشفي رؤسهم متجردين عن لباس الالوان وجعله حرما منا
لا يسفد فيه دم ولا يعضد شجرة ولا ينقر له صيد ولا يخنل
خلاه ولا تلثق لفظة للملك بل للتعريف ليس الا وجعل قصده
مكفرا لما سلف من الذنوب ما حيا لا وازار خطايا كما في الصحيحين

له هرس

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اتي هذا البيت فلم يرفث
ولم يفسق رجع كيوم ولدته امته ولم يضر لفاصده من الثواب
دور الجنة ففي السنن من حديث عبد الله بن مسعود قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثابعتوا بنو الح والعمرة فانها
تنقيان الفقر والذنوب كما ينقى الكبريت الحديد وليس
للح المبرور ثواب دور الجنة وفي الصحيح عنك هرس ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال العمرة الى العمرة كفارة لما بينهما
والح المبرور ليس له جزا الا الجنة ولوم يكن البلد الا من خير
بلادها واجهها اليه ومخارجه من البلاد لما جعل غرضا بها
مناسك لعباده وفرض عليهم قصدها وجعل ذلك من اكبر
فروض الاسلام واقسم به في كتابه في موضعين منه فقال
وهذا البلد الا من وقال لا اقسم بهذا البلد وليس عاوجه
الا رضى بقعه بحب على كل قادر السفر اليها والطواف
بالبيت الذي فيها غيرها وليس عاوجه الارض موضع يشرع
تقبيله واستلامه وبحط الخطايا والا وازار غير الحجر الاسود
والركن اليماني وثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الصلاة
في المسجد الحرام بما به الف صلاة في النساء والمسند باسنا

د

صحيح عن عبد الله بن الزبير عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
صلاة في مشجدي هذا افضل من الف صلاة فيما سواه الا
المسجد الحرام وصلاة في المسجد الحرام افضل من صلاة في
مشجدي هذا بما به صلاة ورواه ابن حبان في صحيحه وهذا
صرح في ان المسجد الحرام افضل بقاع الارض على الاطلاق
ولذلك كان شد الرجال اليه فرضا والى غيره انما يستحب
ولا يحب وفي الترمذي والنسائي والمسندين عن عبد الله بن
عدي بن الحمر انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
واقف على راحلته بالحزورة من مكة يقول والله انك خير
ارض لله واحب ارض لله الى الله ولولا اني اخرجت منك
ما خرجت قال الترمذي هذا حديث صحيح ومن خصا بصها
كونها قبلة لا قبل الارض كلهم فليست لله على وجه الارض
قبلة غيرها ومن خواصها ايضا انه يحرم اشقبها لها
واستند بارها عند قضا الحاجة دون سائر بقاع الارض
واصح المذهب هذه المسئلة انه لا فرق في ذلك بين القضا
والبنيان لبضعة عشر دليلا قد ذكرت في غير هذا الموضع
وليس مع المفرق ما يفاومها البتة مع تناقضهم في مقدار

طلب في القضا والبنيان
في الحرم عند قضا الحاجة

القضا

القضا والبنيان وليس هذا موضع اشنيفا للحجاج من الطرفين
ومن خواصها ايضا ان المسجد الحرام اول مسجد وضع في الارض
كما في الصحيحين عن ابي ذر قال سالت رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن اول مسجد وضع في الارض قال المسجد الحرام قلت ثم
اي قال المسجد الاقصى قلت كبريئتهما قال ربعون عاما وقد
اشكل هذا الحديث على من لم يعرف المراد به فقال معلوم
ان سليمان بن داود هو الذي بنى المسجد الاقصى وبينه وبين
ابراهيم الترمز الف عام وهذا من جعل هذا القابل فان
سلمان انما كان له من المسجد الاقصى جديدة لا تأسيسه
والذي اسسه هو يعقوب بن اسحق صلى الله عليه وسلم بعد
بناء ابراهيم الكعبة بهذا المقدار وما يدل على تفضيلها ان
الله تعالى اخبر انها ام القرى والقرى كلها تبع لها وفرع
عليها وهي اصل القرى فيجب ان لا يكون لها في القرى دليل
وهذا كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن الفاتحة انها ام
القران ولذلك لم يكن في الكتب لاهيته لها دليل ومن خصا
انها لا يجوز دخولها لغير اصحاب الجوامع المنكررة الا
باحرام وهذه خاصية لا يشاركها فيها شيء من البلاد وهذه

المسألة ثلثاها الناس عن ابن عباس وقد روي بأسناد لا يخرج
عن ابن عباس مرفوعا لا يدخل أحد مكة إلا بإجماع من أهلها
أو من غير أهلها ذكره أبو أحمد بن عدي ولكن الجراح بزار طاعة
بالطريق وأخر قبله من الضعفاء والفقهاء في المسألة ثلاثة
أقوال النفي والأثبات والفرق بين من هو داخل المواقيت
ومن هو قبلها فمن هو قبلها لا يجاوزها إلا بإجماع ومن هو
داخلها حكمه حكم أهل مكة وهذا قول أبي حنيفة والفولان
الأولان للشافعي وأحمد ومن خواصه يعاقب فيه على
الهم بالسيئات وإن لم يفعلها قال تعالى ومن يرد فيه
بالجناد بظلم نذقه من عذاب اليم وتأمل كيف عذبي فعلم
الأراذه هاهنا بالبلاء ولا يقال أردت بذلك لما ضمنه
معنى يعم فإنه يقال هيمت بكذا فتوعد من هيمت بآز يظلم
فيه بآز يذيقه العذاب إلا لم ومن هذا تضاعف مقدار
السيئات فيه لا كميائتها فاز السيئة جزاؤها سيئة لكن سيئة
كبيرة جزاؤها مثلها وصغيرها جزاؤها مثلها والسيئة
في حرم الله وبلده على بساطه أكثر وأعظم منها في طريق
أطراف الأرض ولهذا ليس من عصى الملك على بساطه ملكه

سابع
من

لمن

كمن عصاة في الموضع البعيد من داره وبساطه فهذا فضل
النزاع في تضعيف السيئات فيه والله أعلم وقد ظهر من هذا
التفضيل والاختصاص في الجذاب لا فدية وهو القلوب
وانعطافها ومحبتها لهذا البلد لا يميز فذل به للقلوب عظم
من جذب المغناطيس للحديد فهو أول يقول القائل
محاسنه هيولى كل حسنة ومغناطيس فتدرك
ولهذا أجبر سبحانه أنه مثابة للناس إلى يتوبون الله على
تعايب الأغوام من جميع الأقطار ولا يفضون منه وطرا
بل كلما ازدادوا له زيارة ازدادوا إليه اشتياقا
لا يرجع الطرف عنها حين يبصرها حتى تعود إليها الطرف مشتاقا
فله كملها من قبيل وسليب وجرح وكبر نفوذ جنتها من
الأموال والأرواح ورضي المحب بمفارقه فلذا الأكباد والأهل
والأجباب والأوطان مقدما بين يديه أنواع المخاوف والمنا
والمعاطب والمشاو هو يستلذ ذلك كله ويستنطيه
ويرة لو ظهر سلطان المحبة في قلبه أطيب من نعم المتخلفين
وتعرفهم ولذا تم وليس محبا من بعد شقاء عذابا إذا
ما كان يرضى حبسه

بلغ

جال

لف

وهذا كله ستر اضافته اليه سبحانه بقوله وطهرتني فاقضت هذه
الاضافة الخاصة من هذا الاجلال والتعظيم والمحبة ما اقتضت
كما اقتضت اضافته لعبده ورسوله الى نفسه ما اقتضته من
ذلك وكذلك اضافته عباده المؤمنين اليه كسنتهم من المحبة والجلال
والوفاء ما كسنتهم فكل اضافة الرب تعالى الى نفسه فله من
المرتبة والاختصاص على غيره ما اوجب له الاصطفا والاختيار
ثم يكسوه بهذه الاضافة تفضيلا آخر وتخصيصا وجلالة زائدا
على ما له قبل الاضافة ولم يوفق لفهم هذا المعنى من سوي بين
الاعيان والافعال والارمان والاماكن وزعم انه لا مرتبة لشيء
منها على شيء وانما هو مجرد الترجيح بلا مرجح وهذا القول
باطل من اكثر من اربع وجها قد ذكرت في غير هذا الموضع
ويكفي تصور هذا المذهب لباطله فساده فان مذهبا يقتضي
ان تكون ذوات الرسل كذوات اعدائهم في الحقيقة وانما التفضيل
بامر لا يرجع الى اختصاص الذوات بصفات ونرايا لا تكون
لغيرها وكذلك نفس البقاع واحدة بالذات ليس لبقعة مرتبة
البته وانما هو بما يقع فيها من الاعمال الصالحة فلا مرتبة لبقعة
البقيع والمسجد الحرام ومنى وعرفة والمشاعر على اي بقعة

على بقعة

سميتها من الارض وانما التفضيل باعتبار امر خارج عن البقعة
لا يعود اليها ولا الى وصف قائم بها والله سبحانه قد رد هذا
القول الباطل بقوله تعالى واذا جاءكم اية قالوا لن نؤمن حتى نولي
مثلا ما اوتى رسل الله قال تعالى الله اعلم حيث يجعل رسالته
اي ليس كل احد هلا ولا صلاحا لنحمل رسالته بل لها محال
مخصوصة لا تليق الا بها ولا تصلح الا لها والله اعلم بحد
المحال منكم فلو كانت الذوات متساوية كما قال هؤلاء لم يكن
في ذلك رد اعلمهم وكذلك قوله تعالى وكذلك فشا بعضهم ببعض
لمقولوا هؤلاء من الله عليهم من بيننا اليس الله باعلم بالشاكرين
اي هو سبحانه اعلم بمن يشكره على نعمته فيخصه بفضلة ومن
عليه بمن لا يشكره فليس كل محمل يصلح لشكره واجمال مثله
والتخصيص بكرامته فذوات ما اصطفاه الله واختاره من الاعدان
والاماكن والاشخاص وغيرها مشتملة على صفات وامور
قائمة بها ليست في غيرها ولا جعلها اصطفاها الله وهو سبحانه
الذي خصها بتلك الصفات فهو الذي اعطاها الصفات
وخصها بالاختيار فلهذا خلقه وهذا اختياره ورتب خلقه
ما يشاء واختار وما بين بطلان رأي يفتي بان مكان البيت الحرام

مَسَاوِلَسَايِرَ الْأَمَكْنَةِ وَذَاتُ الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ مَسَاوِيَهُ لَسَاوِيَهُ
حَجَارَةِ الْأَرْضِ وَذَاتُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَسَاوِيَهُ
لذَاتٍ غَيْرِهِ وَأَمَّا التَّفْضِيلُ فِي ذَلِكَ بِمُورَخَاتِهِ عَنِ الذَّاتِ
وَالصِّفَاتِ لِقَابِهِ بِهَا وَهَذِهِ الْأُمُورُ وَأَمْثَالُهَا مِنَ الْجَنَائِدِ
الَّتِي جَنَاهَا الْمُتَكَلِّمُونَ عَلَى الشَّرِيعَةِ وَنَسَبُوهَا إِلَيْهَا وَهِيَ بِرَبِّهِ
مِنْهَا وَلَيْسَ مَعَهُمْ أَكْثَرُ مِنْ أَشْتَرَاكِ الذَّوَاتِ فِي أَمْرٍ عَامٍ وَذَلِكَ
لَا يُوْجِبُ تَسَاوِيَهَا فِي الْحَقِيقَةِ لِأَنَّ الْمُخْتَلَفَاتِ قَدْ تَشْتَرِكُ
فِي أَمْرٍ عَامٍ مَعَ اخْتِلَافِهَا فِي صِفَاتِهَا النَّفْسِيَّةِ وَمَا سَوَى اللَّهِ
بَيْنَ ذَاتِ الْمَسْكُوكِ وَذَاتِ لَبُولٍ بَدَا وَلَا بَيْنَ ذَاتِ الْمَاءِ وَذَاتِ
النَّارِ أَبَدًا وَالتَّفَاوُتُ الَّذِي بَيْنَ الْأَمَاكِنِ الشَّرِيعَةِ وَاضْدَادُهَا
وَالذَّوَاتِ لِفَاضِلِهِ وَاضْدَادُهَا عَظَمُ مِنْ هَذَا التَّفَاوُتِ بِكَثِيرٍ
فَبَيْنَ ذَاتِ مُوسَى وَفِرْعَوْنَ مِنَ التَّفَاوُتِ عَظَمُ مَا بَيْنَ ذَاتِ
الْمَسْكُوكِ وَالرَّجِيمِ وَكَذَلِكَ التَّفَاوُتُ بَيْنَ نَفْسِ الْكَعْبَةِ وَبَيْنَ بَيْتِ
الشَّيْطَانِ عَظَمُ مِنْ هَذَا التَّفَاوُتِ بِكَثِيرٍ فَكَيْفَ يُجْعَلُ الْبَقْعَانِ
سَوَاءً فِي الْحَقِيقَةِ وَالتَّفْضِيلُ بِأَعْتَابِهَا مَا يَقَعُ هُنَاكَ مِنَ الْعِبَادَاتِ
وَالْأَذْكَارِ وَالِدَعَوَاتِ وَلَمْ يَقْصِدْ أَتِيْفًا الرَّدَّ عَلَى هَذَا الْمَذْهَبِ الْمُرْدُودِ
الْمُرْدُولِ وَأَمَّا قَصْدُ نَاصُورِهِ وَالْمَلِيبِ الْعَاقِلِ النَّحْلَامِ وَلَا يَعْبَأُ اللَّهُ
وَعِبَادَهُ بِغَيْرِهِ شَيْئًا

وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ لَا يُخَصِّصُ شَيْئًا وَلَا يُفَضِّلُهُ وَيَرْحَمُهُ إِلَّا لِمَعْنَى
يَقْتَضِي تَخْصِيصَهُ وَتَفْضِيلَهُ نَعَمْ هُوَ مُعْطَى ذَلِكَ الْمَنْحَجِ وَوَاهِبُهُ
هُوَ الَّذِي خَلَقَهُ ثُمَّ اخْتَارَهُ بَعْدَ خَلْقِهِ وَرَبُّكَ خَلَقَ مَا يَشَاءُ
وَنَحْنُ رَوْنُ هَذَا تَفْضِيلُهُ بَعْضُ الْأَيَّامِ وَالشُّهُورِ عَلَى بَعْضِ
فَخَيْرُ الْأَيَّامِ عِنْدَهُ يَوْمُ النَّحْرِ وَهُوَ يَوْمُ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ كَمَا فِي السُّنَنِ عَنْهُ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ الْفَضْلُ الْأَيَّامِ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمُ النَّحْرِ
ثُمَّ يَوْمُ الْقُرْبَى وَقِيلَ يَوْمٌ عَرَفَى فَفَضْلُ مِنْهُ وَهَذَا هُوَ الْمَعْرُوفُ عِنْدَ
أَصْحَابِ الشَّافِعِيِّ قَالُوا لِأَنَّهُ يَوْمُ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ وَصِيَامُهُ يَكْفِرُ
سَنَتَيْنِ وَمَا مِنْ يَوْمٍ يُعْتَقُ اللَّهُ فِيهِ الرِّقَابَ أَكْثَرُ مِنْهُ فِي يَوْمٍ
عَرَفَى وَلَا زَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ يَدْنُو فِيهِ ثُمَّ يَأْهِي مَلَائِكَتُهُ بِأَهْلِ
الْمَوْقِفِ وَالصَّوَابِ الْقَوْلَ الْأَوَّلَ لِأَنَّ الْجَدِثَ الدَّالَّ عَلَى ذَلِكَ
لَا يُعَارِضُهُ شَيْءٌ يُقَارِئُهُ وَالصَّوَابُ زِيَوْمُ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ يَوْمُ النَّحْرِ
لِقَوْلِهِ تَعَالَى وَإِذَا زُرَّ النَّاسُ وَرَسُولُهُ إِلَى النَّاسِ يَوْمُ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ
وَنَبَتْ فِي الصُّحُفِ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ وَعَلِيًّا إِذَا بَدَأَ يَوْمُ النَّحْرِ لَا يَوْمُ
عَرَفَةَ وَفِي سُنَنِ أَبِي دَاوُدَ بِأَصْحَابِ شَنْدَارٍ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَوْمُ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ يَوْمُ النَّحْرِ وَكَذَلِكَ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ وَجَاءَ
مِنْ أَصْحَابِهِ وَبِئْسَ يَوْمٌ عَرَفَةَ مُقَدِّمُهُ لِيَوْمِ النَّحْرِ بِبَيْتِهِ فَازِنُهُ

الفقر
يوم النحر اليوم الذي
بعد يوم النحر

يكون الوقوف والنصرع والثوبه والاشغال ثم يوم النحر يكون الوقوف
والزيارة ولهذا سمي طواف الزيارة لانهم قد طهروا من ذنوبهم
عرفوا نراذيرهم يوم النحر في زيارته والدخول عليه الى بيته ولهذا
كان فيه ذبح القرابين وحلق الرؤوس ورمي الجمار ومعظم افعال
الحج وعمل يوم عرفه كالظهور والاعتساف في هذا اليوم
ولذلك تفضل عشر ذي الحجة على غيره من الايام فان ايامه افضل
الايام عند الله وقد ثبت في صحيح البخاري عن ابن عباس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من ايام العمل الصالح فيها
احب الى الله منه في هذه الايام العشر قالوا ولا الجهاد في سبيل
الله قال ولا الجهاد في سبيل الله الا رجل خرج بنفسه وماله
ثم لم يرجع من ذلك بشي وهو الايام العشر التي اقسم الله تعالى
في كتابه بقوله والفجر وليال عشر ولهذا يستحب فيها الاكثار
من التكبير والتهليل والتحميد كما قال النبي صلى الله عليه وسلم
فاكثروا فيهن من التكبير والتهليل والتحميد ونسبتهن الى
الايام كنسبة مواضع المنايا الى سائر البقاع ومن ذلك
تفضيل شهر رمضان على سائر الشهور وتفضيل عشره
الاخير على سائر الليالي وتفضيل ليلة القدر فيه على الف شهر

فان قلت فاي العشر من افضل عشر ذي الحجة ام العشر الاخير
رمضان واي الليالي من افضل ليلة القدر او ليلة الاشراف قلت
اما السؤال الاول فالصواب فيه ان يقال ليالي العشر الاخير
من رمضان افضل من ليالي عشر ذي الحجة واياها عشر ذي الحجة
افضل من ايام عشر رمضان وبهذا التفصيل يزول الاشبا
ويذكر عليه ان ليالي العشر من رمضان انما تفضل باعتبار ليلة
القدر وهي من الليالي وعشر ذي الحجة انما تفضل باعتبار ايامه
اذ فيه يوم النحر ويوم عرفه ويوم التروية واما السؤال الثاني
فجوابه ان ليلة الاشراف في حق النبي صلى الله عليه وسلم افضل من
ليلة القدر وليلة القدر بالنسبة الى الامم افضل من ليلة الاشراف
فهذه الليلة في حق الامم افضل لهم وليلة الاشراف في حق رسول
الله صلى الله عليه وسلم افضل له هذا جواب شيخنا اني العباس
ابن تيمية قد سر الله روجه في المسائل فان قيل فاما افضل
يوم الجمعة او يوم عرفه فقد روي من حبان في صحيحه من حديث
لا هدر من قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تطلع الشمس
على يوم افضل من يوم الجمعة وفيه ايضا حديث يميم بن اوشين
يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة قيل قد ذهب بعض العلماء

لا تفضيل يوم الجمعة على يوم عرفة محتجا بهذا الحديث وحكي
القاضي ابو يعلى رواية عن احمد ان ليلة الجمعة افضل من ليلة
القدر والصواب ان يوم الجمعة افضل ايام الا تسوع ويوم
عرفة ويوم النحر افضل ايام العام وكذلك ليلة القدر وليلة
الجمعة ولهذا كان لو فقه الجمعة يوم عرفة مرتبة على سائر
الايام من وجوه متعددة احدها اجتماع اليومين اللذين
هما افضل الايام الثاني انه اليوم الذي فيه ساعة محففة
الاجابة واكثر الاقوال انها اخر ساعة بعد العصر واهل
الموقف كلهم اذ ذاك وافقون للدعاء والنصرع الثالث
موافقته ليوم وقفه رسول الله صلى الله عليه وسلم الرابع
ان فيه اجتماع الخلايق في اقطار الارض للخطبة وصلاة الجمعة
ووافق ذلك اجتماع اهل عرفة بعرفة فحصل من اجتماع
المسلمين في مساجدهم وموقفهم من الدعاء والنصرع ما لا
يحصل في يوم سواه الخامس ان يوم الجمعة يوم عيد ويوم عرفة
يوم عيد لا اهل عرفة ولذلك كره لمن بعرفة صومه وفي النسخ
عن الهري قال في رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صوم
يوم عرفة بعرفة وفي اسناده نظره لا يمهدي بن حريز

لسر

ليس معروف ومداره عليه ولكن ثبت في الصحيح من حديث ام
ان ناسا ثماروا عندها يوم عرفة في صيام رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال بعضهم هو صائم وقال بعضهم ليس بصائم
فارسلت اليه بفدح لبرز هو وافق على بعيره فشربه وقد
اختلف في حكمة استحباب فطر يوم عرفة بعرفة فقالت
طائفة لينفقوا على الدعاء هذا قول الخريز وغيره وقال غيرهم
منهم شيخ الاسلام بن تيمية للحكمة فيه انه عيد لا اهل عرفة
فلا يستحب صومه قال والدليل عليه الحديث المشهور الذي
في السنن عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يوم عرفة
ويوم النحر وايام منا عيدنا اهل الاسلام قال شيخنا وانما
يكون يوم عرفة عيدا في خواهل عرفة لا اجتماعهم فيه بخلاف
اهل الامصار فانهم انما يجتمعون يوم النحر فكان هو العيد
في حقهم والمقصود انه اذا انفق يوم عرفة يوم جمعة فقد
انفق عيدان معا السادس انه موافق ليوم كمال الله دينه
لعبارة المؤمنين وانما نعمته عليهم كما ثبت في صحيح البخاري
عن طارق بن شهاب قال جاء يعقوب بن لا عمر بن الخطاب فقال
يا امير المؤمنين انه نقرأونها في كتابكم لو علينا معشر اليهود

نزلت نعلم ذلك اليوم الذي نزلت فيه لأخذناه عبدا قال اي
ايه قال اليوم اكملت لكم دينكم وانمئت عليكم نعمتي ورضيت
لكم الاسلام ديننا فقال عمر بن الخطاب اني لا علم اليوم الذي
نزلت فيه والمكان الذي نزلت فيه نزلت على رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوم جمعة ونحزوا ففوض نعمه بعرف السابغ
انه موافق ليوم الجمع الا كبر والموقف لا عظم يوم القيامة
فاز القيامة تقوم يوم الجمعة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم
خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه
ادخل الجنة وفيه اخرج منها وفيه تقوم الساعة وفيه
ساعة لا يوافقها عبد مسلم سأل الله خيرا الا اعطاه
اياها ولهذا شرع الله سبحانه لعباده يوما يجتمعون فيه
فيذكرون المبدأ والمعاد والجنة والنار وادخر الله لهذه
الامة يوم الجمعة اذ فيه كان المبدأ وفيه المعاد ولهذا كان
النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في فجره سورة السجدة وهل
ان على الانسان ان يشتملها على ما كان ويكون في هذا اليوم من خلق
ادم وذكر المبدأ والمعاد ودخول الجنة والنار وكان يذكر الامة
في هذا اليوم بما كان فيه وما يكون فيذكر الانسان ثانيا عظم مواقف

الذي

الدنيا وهو موقف عرف الموقف لا عظم يبيد في هذا
اليوم بعينه ولا ينتصف حتى يستقر اهل الجنة في منازلهم
واهل النار في منازلهم الثامن ان لطاعة الواقعة من المسلمين
يوم الجمعة اكثر منها في سائر الايام حتى ان اكثر اهل الفجور
يلحشرون يوم الجمعة وليلته ويروان من تجري فيه على
معاصي الله عجل الله عقوبته ولم تمهله وهذا امر قد
اشفق عندهم وعلموه بالتجارب وذلك لعظم اليوم وشرفه
عند الله واختر الله له من سائر الايام ولا ريب ان
للقفة فيه منزلة على غيره التاسع انه موافق ليوم المزيد
في الجنة وهو اليوم الذي يجتمع فيه اهل الجنة في وادافح
وينصب لهم منابر من لؤلؤ ومنابر من ذهب ومنابر من زبرجد
والباقون على كثرة المسك فيزورون ربه تبارك وتعالى
ويتجلى لهم فيرونه عيانا ويكون شرعهم موافاة اعلمهم
رواحا الى المسجد واقربهم منه اقربهم منزلا ما فاهل
الجنة يشاققون الا يوم المزيد فيها لما ينالون فيه من الكرامة
وهو يوم الجمعة فاذا وافق يوم عرفه كان له منزلة واخصا
وفضل ليس لغيره العاشر انه يدنو الله تبارك وتعالى

عَشِيَّةَ عَمْرَةٍ مِنْ أَهْلِ الْمَوْفِقِ ثُمَّ يَأْتِيهِمُ الْمَلَائِكَةُ فَيَقُولُ بِنَا
أَرَادَ هَؤُلَاءِ أَنْ يَشْهَدُوا لِي قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ وَخَصَلْتُ مَعَ رُؤُوسِهِمْ
تَبَارَكَ وَتَعَالَى سَاعَةُ الْجَاهِلِيَّةِ الَّتِي لَا يَرُدُّ فِيهَا سَائِلٌ إِلَّا سَأَلَهُ
خَيْرًا فَتَقَرَّبُوا مِنْهُ بِدُعَائِهِ وَالتَّضَرُّعِ إِلَيْهِ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ
وَيَقَرَّبُ مِنْهُمْ تَعَالَى نَوْعِينَ مِنَ الْغُرَبَاءِ جَدُّهَا قَرَّبَ لَهَا جَاهِ
الْمَحْفُوقَةِ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ وَالثَّانِي قَرْبُهُ لِلْخَاصِّ مِنْ أَهْلِ عَمْرَةٍ
وَمَبَاهِثِهِمْ مَلَائِكَتُهُ فَتَسْتَشْعِرُ قُلُوبُ أَهْلِ الْإِيمَانِ هَذِهِ
الْأُمُورَ فَتَزْدَادُ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِهَا وَفَرَحًا وَسُرُورًا وَابْتِهَاجًا
وَرَجَاءَ الْفَضْلِ رَجَاءً وَكَرَمَهُ فِيهِكَ الْوُجُودِ وَغَيْرِهَا فَضَلَتْ
وَقَفَّهَ الْجَمْعُ عَلَى غَيْرِهَا وَأَتَمَّ مَا اسْتَفَاضَ عَلَيْهِ السَّنَّةُ
الْعَوَامِ بِأَنْهَا تَعْدِلُ تَفْشِيرًا وَسَبْعِينَ حُجَّةً فَبِأُصْلَاقِ
عَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا عَزَّاجِدٍ مِنَ الصَّحَابَةِ
وَالْتَّابِعِينَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ **فصل** والمقصود أن الله سبحانه
اخْتَارَ مِنْ كُلِّ جَنَسٍ مِنْ أَجْنَاسِ الْمَخْلُوقَاتِ أَطْيَبَهُ فَاخْتَصَّ
لِنَفْسِهِ وَارْتَضَاهُ دُونَ غَيْرِهِ فَانْهَى تَعَالَى طَيْبًا لِحَبِّ الطَّيِّبِ
وَلَا يَقْبَلُ مِنَ الْعَمَلِ وَالْكَلَامِ وَالصَّدَقَةِ إِلَّا الطَّيِّبَ فَالطَّيِّبُ
مِنْ كُلِّ شَيْءٍ هُوَ خَيْرُهُ تَعَالَى وَامَّا خَلْقُهُ فَعَامٌّ لِلنَّوْعَيْنِ

انظر

بلغ

هكذا

وَبِهَذَا يَعْلَمُ عَمَّا زُيِّنَ لَهُ الْعَبْدُ وَشَقَّ وَتُهُ فَازِ الطَّيِّبِ لَا
يُنَابِئُ إِلَّا الطَّيِّبَ وَلَا يَرْضَى إِلَّا بِهِ وَلَا يَسْكُنُ إِلَّا إِلَيْهِ وَلَا
يُطْمِئِنُّ قَلْبُهُ إِلَّا بِهِ فَلَهُ مِنَ الْكَلَامِ الطَّيِّبِ الَّذِي لَا يَصْعَدُ إِلَى
اللَّهِ إِلَّا هُوَ وَهُوَ أَشَدُّ شَيْءًا نَفَرَهُ مِنَ الْفَحْشَى فِي الْمَقَالِ وَالنَّفْسِ
وَاللِّسَانِ الْبَذَى وَالْكَذِبِ وَالْغِيْبَةِ وَالنِّمَمِ وَالْبُهْتِ
وَقَوْلِ الزُّورِ وَكُلِّ كَلَامٍ خَبِيثٍ وَكَذَلِكَ لَا يَأْلَفُ مِنَ الْأَعْمَالِ
إِلَّا الطَّيِّبَاتِ وَهِيَ الْأَعْمَالُ الَّتِي اجْتَمَعَتْ عَلَى حُسْنِهَا الْفِطْرَةُ السَّلِيمَةُ
مَعَ الشَّرَائِعِ النَّبَوِيَّةِ وَزَكَاةُ الْعُقُولِ الصَّحِيحَةِ فَاتَّقُوا عَلَى
حُسْنِهَا الشَّرْعَ وَالْعَقْلَ وَالْفِطْرَةَ مِثْلَ الْعَبْدِ لِلَّهِ وَجَدَهُ
لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا وَيُؤْتِرُ مَرْضَانَهُ عَلَى هَوَاهُ وَيُنَجِّبُ إِلَيْهِ
بِحُجَّتِهِ وَحُسْنِ الْإِلْقَاءِ مَا اسْتَطَاعَ فَيَفْعَلُ بِهِمْ مَا لَحَبَّ
أَنْ يَفْعَلُوهُ بِهِ وَيَعَامِلُهُمْ بِمَا يَحِبُّ أَنْ يَعَامِلُوهُ بِهِ وَيَدْعُهُمْ
بِمَا يَحِبُّ أَنْ يَدْعُوهُ مِنْهُ وَيَنْصَحُهُمْ بِمَا يَنْصَحُ بِهِ نَفْسَهُ وَحُكْمَ
لَهُمْ بِمَا يَحِبُّ أَنْ يَحْكُمَ لَهُ بِهِ وَيَحْكُمُ أَرْهَامَ وَلَا يَحْكُمُ أَرْهَامَ وَيَكْفُ
عَمَّا عَرَضَ مِنْهُمْ وَلَا يَقَابِلُهُمْ بِمَا نَالُوا مِنْ عَرَضِهِ وَأَذَارَ أَيْ لَمْ
حَسَنًا أَذَاعَهُ وَأَذَارَ أَيْ شَيْئًا كَتَمَهُ وَيَقِيمُ أَعْدَارَهُمْ مَا
اسْتَطَاعَ فَمَا لَا يَبْطُلُ شَرِيْعُهُ وَلَا يَنْبَأُ قَضَائُهُ أَمْرًا وَلَا نَهْيًا

وله من الاخلاق اطيبها وازكاها كالعلم والوفاء والسكينة
والرحمة والصبر والوفاء وسهولة الجانب ولين العريكة
والصدق وسلامة الصدر من الغل والغش والحقد والحسد
والتواضع وخفض الجناح لاهل الايمان والعز والغلظة
والتكبر على اعداء الله وصيانة الوجه عن بذله ونذله
لغير الله والعفة والشجاعة والسخا والمروءة وكل
خلق اتفقت على حسنه الشرايع والفطري والعقول وكذلك
لا يختار من المطامع الا اطيبها وهو اجلال الهن المرى
الذى يغذى البدن والروح احسن تغذية مع سلامة
العبد من تبعته وكذلك لا يختار من المناجك الا اطيبها
ومن الراحه الا اطيبها وازكاها ومن الامهات والعشراء
الطيبين منهم فروجه طيبة وبدنه طيب وخلفه طيب
وعمله طيب وكلامه طيب ومطعمه طيب ومشربه طيبة
ومنكحه طيب ومدخله ومخرجه طيب ومنقلبه ومشواه
كله طيب فهذا من قال الله تعالى فيه الذين شوقاهم
الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة عما كنتم
تعلمون ومن الذين نقول لهم خزنة الجنة سلام عليكم طيبتم فاد
خلوها

خالد بن وهذه الفاتفتنى السببية اى بسبب طيبكم ادخلوها
وقال تعالى الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات والطيبات
للطيبين والطيبون للطيبات وقد فسرت الآية بازالكلمات
الخبيثات للخبيثين والكلمات الطيبات للطيبين وفسرت
بازالنساء الطيبات للرجال الطيبين والنساء الخبيثات
للرجال الخبيثين هي تعم ذلك وغيره فالكلمات والاعمال
والنساء الطيبات لمناسبتها من الطيبين والكلمات والاعمال
والنساء الخبيثات لمناسبتها من الخبيثين والله سبحانه
جعل الطيب بخلافه في الجنة وجعل الخبيث كذا في
في النار فجعل للدور ثلاثة دارا خلصت للطيب وهي
حرام على غير الطيبين وقد جمعت كل طيب في الجنة
ودار خلصت للخبيث والخبيث ولا يدخلها الا الخبيثون
وهي النار ودار فرج فيها الطيب والخبيث وخلصت
وهي هذه الدار ولهذا وقع الاختلاف المحنة بسبب هذا
الا متراج والاختلاف وذلك موجب الحكمة الالهية فاذا
كان يوم معاد الخليفة ميرا لله الخبيث من الطيب جعل
الخبيث واهله في دار على حدة لاخالطهم غيرهم فعاد

الامر الى دار من فقط الجنة وهي دار الطيبين والدار وهي دار
الخبثين وانشا الله سبحانه من اعمال الفرقين ثوابهم
وعقابهم فجعل طيبات اقوال هولا واعمالهم واخلاقهم
هي عيش نعيمهم ولذتهم انشا لهم منها اكل ثياب النعيم
والسرور وجعل خبيثات اقوال الاخرين واعمالهم
واخلاقهم هي عيش عذابهم والامم فانشا لهم منها اعظم
اسباب العذاب والالام حكمة بالغة وعزة فاهمة
ليرى عباده كمال ربوبيته وكمال حكمته وعلمه وعمله
ورحمته وليعلم اعداءهم كانوا هم الكاذبين المفسدين
رسالة البررة الصادقون قال تعالى واقسموا بالله جهد
ايمانهم لا يبعث الله من موت بل وعدا عليه حقا ولكن
اكثر الناس لا يعلمون ليس لهم الذي يخلقون فيه وليعلم
الذين كفروا انهم كانوا كاذبين والمقصود ان الله سبحانه
جعل على السعادة والشقاوة عنوانا يعرفان به
فالسعيد طيب لا يلقى به الا طيب ولا ياتي الا طيبا
ولا يصدر منه الا طيب ولا يلا بشر الا طيبا والشقي
حيث لا يلقى به الا الخبيث ولا ياتي الا خبيثا ولا

يصدر

١٩
يصدر منه الا الخبيث فالخبيث ينفجر من قلبه على لسانه
وجوارحه والطيب ينفجر من قلبه الطيب على لسانه وجوارحه
وقد تكون في الرجل مادة تان فايها غلب عليه كان مزاجها
فالراد الله به خيرا طهره من الماداة الخبيثة قبل الموافاة
فيوافيه يوم اللفا مطهرا فلا يحتاج الى تطهير بالنار
فيطهره منها بما يوفق له من التوبة النصوح والחסنات
الملحمة والمصابب المكفرة حتى يلقا الله وما عليه خطية
ويمسك عن الاخر موادا التطهير فيلقاه يوم يلقاه بمادة
خبيثة ومادة طيبة وحكمته تعالى تاني ان يحاوره احد
في داره بخبايثة فيدخله النار طهرة له وتصفية شيكا
فاذا خلصت سبيكة يمانه من الخبيث صلح حينئذ جواره
ومساكنة الطيبين من عباده واقامه هذا النوع من النار
في النار على حسب سرعة زوال تلك الخبايث منهم
وبطوؤها فاشرعهم زوالا ونظهر اشرعهم خروجا
وابطاهم ابطاهم جزا وفاقا وما ترك بظلام للعبيد
ولما كان المشرك خبيث الغنصر خبيث الذات لم تطهر
النار خبيثه بل لو خرج منها عاد خبيثا كما كان الكلب

اذا دخل البحر ثم خرج منه فلذلك حرم الله عليه الجنة و
كان المومن الطيب المطيب مبرأ من الجبايت كانت النار
حراما عليه اذ ليس فيه ما يغني عن تطهيرها فسخان من
تهدت حكمته العقول والالباب وشهدت فطر عباده
وعقولهم بانه احكم الحاكمين ورب العالمين **فصل**
ومن هاهنا يعلم اضطرار العباد فوق كل ضرورة
الى معرفة الرسول وما جاء به وتصديقه فيما اخبر وطاعته
فيما امر فانه لا سبيل الى السعادة والصلاح الا في الدنيا
ولا في الآخرة الا على نبي الرسل ولا سبيل الى معرفة
الطيب والخبيث على التفصيل الا من جهتهم ولا ينال
رضي الله الله الا على ايديهم فالطيب من الاعمال والافعال
والاخلاق ليس الا هديهم وما جاءوا به فهو الميراث
الراجح الذي على قوالهم واعمالهم واخلاصهم توزن الاقوال
والاخلاق وقوالهم وبنابعتهم بنيرانها الهادي من
اهل الضلال فالضرورة الهمة اعظم من ضرورة البدن الى
روحه والعين لا نورها والروح الى حيايتها فان ضروره
وحاجه فرضت فضرورة العبد وطلحة الى الرسل فوقها

بكثير

بكثير وما ظنك بمن ان الغاب عنك هديه وما جاء به طرفه عين
فسد قلبك وصار كالخون اذا فارق الماء ووضع في المغلي فحالك
العبد عند مفارقة قلبه لما جاء به الرسول هذه الحال
بل اعظم ولكن لا تحس بهذا الا قلب حي ومالخرج ميتا بلا
واذا كانت سعادة الدارين معلقة بهذا النبي صلى الله عليه
وسلم فيجب على كل من نفع نفسه واجت نجاتها وسعادتها
ان يعرف من هديه وسيرته وشانه ما يخرج به عن الجاهلين
به ويدخل به في عداد اتباعه وشيعته وجزيره والناس
في هذا بين مستنقل ومستكثر ومحروم والفضل بيد الله
يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم **فصل**
وهذه كلمات تسيره لا يستغنى عن معرفتها من له اذني همة
الى معرفه نبيه صلى الله عليه وسلم وسيرته وهديه
اقتضاها الخاطر المكدود على عجزه وتجربه مع البضاغة
المرجاء التي لا تفتح لها ابواب السدد ولا تتنافس فيها
المتنافسون مع تعليقها في حال سفر لا اقامة والقلب
تلك واد منه شعبة والهمة قد تفرقت شد رمد روالها
مفقود ومن يفتح باب العلم مذاكرته معدوم غير موجود

فَعَوَّزَ الْعِلْمَ النَّافِعَ الْكَفِيلَ بِالسَّعَادَةِ قَدْ صَبَحَ ذَاوِيًا وَرَبُّهُ
قَدْ وَجَّهَ مِنْ أَهْلِهِ وَعَادَ مِنْهُمْ خَالِيًا فَلَسَانُ الْعَالَمِ قَدْ
مُتَّيْتُ بِالْقُلُولِ مَضَارِيهُ لَغَلِيَّةٍ لِحَاةِلَيْنِ وَعَادَتْ مَوَارِدُ
شَفَايِهِ وَهِيَ مَعَاظِنُهُ لِكَثْرَةِ الْمُخْرِفِينَ وَالْمُحَرِّفِينَ فَلَيْسَ لَهُ
مُعَوَّلٌ إِلَّا الصَّبْرُ الْجَمِيلُ وَقَالَ نَاصِرٌ لَا مُعِيزَ إِلَّا اللَّهُ وَهُوَ
وَهُوَ حُسْبُهُ وَنَعْمَ الْوَكِيلُ **صل** 2 نَسَبُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ وَهُوَ خَيْرُ الْأَرْضِ نَسَبًا عَلَى الْأَطْلَاقِ فَلَنَسَبِهِ مِنَ الشُّرُوفِ
أَعْلَى ذُرْوَتِهِ وَأَعْدَاؤُهُ كَانُوا يَشْهَدُونَ لَهُ بِذَلِكَ وَلَهَذَا
شَهِدَ لَهُ بِهِ عَدَاؤُهُ إِذْ ذَاكَ أَبُو سُفْيَانَ بْنِ زَيْدٍ مَلِكُ الدُّوْمِ
فَاشْرَفَ لِقَوْمِ قَوْمِهِ وَاشْرَفَ الْقَبَائِلَ فَبَيَّلْنَاهُ وَاشْرَفَ
الْأَخْزَاقَ فَخَلَّاهُ زُهَيْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمِ
ابْنِ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ قُصَيٍّ بْنِ كِلَابٍ بْنِ مِرَّةَ بْنِ كَعْبٍ بْنِ لُؤَيٍّ بْنِ
عَالِبٍ بْنِ فِهْرٍ بْنِ مَالِكٍ بْنِ النَّضْرِ بْنِ كَعْبَةَ بْنِ خُرَيْمَةَ بْنِ مَدْرَةَ
ابْنِ الْيَاسِ بْنِ مِصْرَةَ بْنِ نَزَارٍ بْنِ مَعْدٍ بْنِ عَدْنَانَ الْأَهْلَانَا مَعْلُومُ
الصَّحَّةِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ بَيْنَ النَّسَابِيِّينَ لِاخْتِلَافٍ فِيهِ الْبَتَّةُ وَمَا
فَوْقَ عَدْنَانَ فَخْتَلَفَ فِيهِ وَلَا خِلَافَ بَيْنَهُمْ أَنَّ عَدْنَانَ مِنْ وَلَدِ
إِسْمَاعِيلَ وَإِسْمَاعِيلُ هُوَ الَّذِي يُخْبِرُ عَلَى الْقَوْلِ الصَّوَابِ عِنْدَ عُلَمَاءِ

اهل

الصحاب

الصَّحَابَةِ وَالنَّابِعِينَ وَمَنْ يُعَدُّهُمْ وَأَمَّا الْقَوْلُ بِأَنَّهُ إِسْحَاقُ
فَبِأُكْثَرِ مَنْ أَكْثَرَ مِنْ عِشْرِينَ وَجْهًا وَسَمِعْتُ شَيْخَ الْأَسْلَامِ مِنْ
يَتِيمِيَّةٍ قَدْ سَأَلَ عَنْ رُوحِهِ يَقُولُ هَذَا الْقَوْلُ نَحْنُ هُوَ مُتَّفَقٌ عَنِ
أَهْلِ الْكِتَابِ مَعَ أَنَّهُ بَاطِلٌ بِنَصْرِ كِبَارِهِمْ فَإِنَّ فِيهِ إِزَالَهَ إِمْرَأَةَ
إِبْرَاهِيمَ أَنْ يَبْدَحَ ابْنَهُ بِكَرَّةٍ وَفِي لَفْظٍ وَجِيدَةٍ وَلَا يَشْكُ أَهْلُ
الْكِتَابِ مَعَ الْمُسْلِمِينَ أَنَّ إِسْمَاعِيلَ هُوَ بَكْرُ أَوْلَادِهِ وَالَّذِي غُضِّ
أَصْحَابُ هَذَا الْقَوْلِ زَعَمُوا الثَّوْرَةَ الَّتِي يَأْبُدُ بِهَا إِذْ ذَاكَ إِسْحَاقُ
قَالَ وَهَذِهِ الزِّيَادَةُ مِنْ تَحْرِيفِهِمْ وَكَذِبِهِمْ لِأَنَّهُمَا تَنَاقُضُ قَوْلُهُ إِذْ ذَاكَ
ابْنُكَ بِكَرَّةٍ وَوَجِيدَكَ وَلَكِنَّ الْيَهُودَ حَسَدَتْ بَنِي إِسْمَاعِيلَ عَلَى
هَذَا الشُّرْفِ فَاحْتَوُوا أَنْ يَكُونَ لَهُمْ وَأَنْ يُسَوِّقُوهُ إِلَيْهِمْ
وَيَحْتَازُوهُ دُونَ الْعَرَبِ وَبِأَنَّهُ اللَّهُ إِلَّا أَنْ يَجْعَلَ فَضْلَهُ لَا هَلْهُ
وَكَيْفَ يُسَوِّغُ أَنْ يُقَالَ أَنْ الذَّيْخَ إِسْحَاقُ وَاللَّهُ تَعَالَى قَدْ بَشَّرَ
أُمَّ إِسْحَاقَ بِهِ وَبِأَنَّهُ يَعْقُوبُ فَقَالَ تَعَالَى عَنِ الْمَلَائِكَةِ أَنَّهُمْ قَالُوا
لَا بَرَاهِيمَ لِمَا آتَوْهُ بِالْبَشَرِ لَا تَخَفْ إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَى قَوْمِ لُوطَ
وَأَمْرَانَهُ قَائِمَةً فَضَحِكْتَ فَبَشَّرْنَا هَبَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ
يَعْقُوبُ فَمَّا آتَى بَشَرُهَا يَأْنِي يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ ثُمَّ يَأْمُرُهُ بِذِكْرِ
وَلَا يَرِي أَنْ يَعْصِي دَاخِلًا فِي الْبَشَارَةِ فَنُتَاوَلَ الْبَشَارَةُ

لا سحوق ويعقوب في اللفظ واحدة هذا ظاهر الكلام وسيأتي
فان قيل لو كان الامر كما ذكرتموه لكان يعقوب مجرورا عطفا
على اسحق فكانت القراءة ومن ورا اسحق يعقوب ويحق
من ورا اسحق قيل لا يمنع الرفع من ان يكون يعقوب مبشرا
به لان البشارة قول مخصوص وهي اول خبر سار صادق
وقوله ومن ورا اسحق يعقوب جملة متضمنة لهذه القيود
فتكون بشارة بل حقيقة البشارة هي الجملة الخبرية ولما
كانت البشارة قولا كان موضع هذه الجملة نصبا على
الحكاية بالقول كان المعنى وقلنا لها من ورا اسحق يعقوب
والقابل اذا قال بشارت فلانا بقدر احييه وثقله في اثره
لم يعقل منه الا البشارة بالامر من جميعا هذا ما لا
يستريب ذوهم فيه البته ثم يضعف الجر امر اخر هو
ضعف قولك مررت بنريد ومن بعد عمرو ولا العاطف
يقوم مقام حرف الجر فلا يفصل بينه وبين المجرور كما لا
يفصل بين حرف الجر والمجرور ويدل عليه ايضا ان الله
سبحانه لما ذكر قصه ابراهيم وابنه الذبيح في سورة الصافات
فقال فلما اسلما وتلاه للجهنم ونازلاه ان ابراهيم قد

صدقت الرويا انا كذلك نجزي المحسنين ان هذا هو البلا
المبين وقد نباه بفتح عظيم وتركنا عليه في الاخر من سلام
على ابراهيم كذلك نجزي المحسنين انه من عبادنا المومنين
م قال وبشرناه باسحق نبيا من الصالحين فهذه بشارة
من الله له شكرنا له على صبره على ما امر به وهذا ظاهر
جدا في ان المبشرب غير الاول بل هو كالتصرف فيه فان قيل
فالبشارة البانية وقعت على نبوته اي لما صبر الاب على
ما امر به واسلم الولد لامر الله جازاه الله على ذلك بان
اعطاه النبوة قيل البشارة وقعت على المجموع على ذاته
ووجوده وانه يكون نبيا وهذا نص نبيا على الحال المقدرة
اي مقدر من نبوته فلا يمكن اخراج البشارة ان تقع على
الاضل ثم تخفى الحال التابعة الجارية بحري الفضله هذا
محال من الكلام بل اذا وقعت البشارة على نبوته فوقها
على وجوده اولى واخرى وايضا فلا ريب ان الذبح كان مملكة
ولذلك جعلت القرابين يوم النحر بها كما جعل السعي بين
الصفا والمروة ورمي الجمار نذيرا بشارا سمعيل وامه
واقامة لذكر الله ومعلوم ان سمعيل وامه هما اللذان كانا

مكة دون شح وابقه ولهذا انصل مكان الدخ وزمانه با
لجرام الذي اشترك في بناءه ابراهيم واسماعيل وكان النحر ملكه
من تمام حج البيت الذي كان بناءه علي يد ابراهيم وابنه اسمعيل
زمانا ومكانا ولو كان الدخ بالشام كما تزعم اهل الكتاب
ومن تلقى عنهم لكانت القرابين والنحر بالشام لا بمكة وايضا
فان الله سبحانه سمي الذبيح حليما لانه لا احلم بمسئلة
نفسه للدخ طاعة لربه ولما ذكر استحق سماء علمنا فقال
هل انال حدث ضيف برهم المكر من اذ دخلوا عليه
فقالوا سلاما قال سلام قوم منكرون الا ان قال قالوا لا
تخف ونشروه بغلام عليم وهذا اسحق بلا ريب لانه من
امراته وهي المبشرة به واما اسمعيل فمن السرية وايضا
فانهما يشرا به علي الكبر والياس من الولد وهذا خلافا
اسماعيل فانه ولد قبل ذلك وايضا فان الله سبحانه اجري
العادة البشرية ان يكره الاولاد احب الي الوالد من غيره
وابراهيم لما سأل الله الولد وهبه له تعلق شعبة من قلبه
بمحبه والله تعالى قد اخذه خيلا والخلة منصبة يقضي
توحيد المحبوب بالمحبه وان لا يشارك بينه وبين غيره

فيها فلما اخذ الولد شعبة من قلب الوالد حات غيرة الخلة
تنزعها من قلب الخليل فامرته بدخ المحبوب فلما اقدم علي
دخه وكانت محبه الله اعظم عنده من محبة الولد خلصت
الخلة حينئذ من شوايب المشارة فلم يتبق في الدخ مصلح
اذ كانت المصلحة انما هي في العزم وتوطئ النفس وقد
حصل المقصود فنبذ الامر وفدى الذبيح وصد الخليل
الرويا وحصل مراد الرب سبحانه ومعلوم ان هذا الامتنان
والاخشاب انما حصل عند اول مولود ولم يكن له حصل
المولود الا خرد وزال اول بل لم يحصل عند المولود الا خرد
من ارحمة الخلة ما يقضي الامتنان به وهذا في غاية الظهور
وايضا فان سارة امراة الخليل صلى الله عليه وسلم غارت
من هجر وانها اشتد الغيرة فانها كانت جارية فلما ولد
اسماعيل واخيه ابوه اشتدت غيرة سارة فامرته الله سبحانه
ان يتعد عنها فاجروا بها ويسكنها في ارض مكة ليمرر
سارة حرارة الغيرة وهذا من رحمته ورافته بها فكيف يامر
سبحانه بعد هذا ان يدخ ابنها ويدع ابن الجارية بحاله هذا
مع رحمته لها وابعاد الضرر عنها وجبرة لها فكيف يامر

بعد هذا بدخ ابنها ذؤانبا الجارية بل حمله البالغة سبحانه افنضت
از امر بدخ ولد السرية فحينئذ تروى عليها الست وعلى ولدها
وتتبدل قسوة الغيرة رحمة ويظهر لها بركة هذه الجارية
وولدها وازار الله لا يضيع بيتا هذه وابنها منهم وليرى عبادة
جبره بعد الكسر ولطفه بعد الشدة واز عاقبه صبره هاجر
وابنها على البعد والوجه والغريب والنسب ليدخ الولد
الت الى ما الت اليه من جعل ثارها ومواطي قد امها ما ساد
لعباده المؤمنين ومنعبدات لهم اليوم الفياض وهذه
سنته تعالى فمن يريد رفعة من خلقه ان يتر عليه بعد
استضعافه وذل وانكساره قال تعالى ونريد ان نذكر على
الذين استضعفوا في الارض وجعلهم ائمة وجعلهم الوارثين
وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم
ولنرجع الى المقصود من سيرته صلى الله عليه وسلم وهدية
واخلاقة ولا خلاف انه صلى الله عليه وسلم ولد بجوف مكة
وان مولده كان عام الفيل وكان امر الفيل تقدمه قدمها الله لنبه
وبيته والافا صحاب الفيل كانوا نصارى اهل كتاب وكان دسهم
خيرا من دين اهل مكة اذ ذاك لانهم كانوا عبادا واز فنصرهم

الله

الله على اهل الكتاب نصرا لا صنع للبشر فيه ارضا صا ونقد
للنبي الذي خرج من مكة ونظما للبلد الحرام واختلف
وفاته ابيه عبد الله هل توفي ورَسُول الله صلى الله عليه وسلم
حمل او توفي بعد ولادته على قولين صحهما انه توفي ورَسُول الله
حمل والى توفي بعد ولادته بسبعة اشهر ولا خلاف ان
امة مانت بين مكة والمدينة بالاثواب منصرفا من المدينة من
زياره اخواله ولم يستكمل ذاك سبع سنين فكله جده
عبد المطلب وتوفي ورَسُول الله صلى الله عليه وسلم نحو ثمان
سنين وقيل ست وقيل عشرة كقلة عمه ابوطالب استمرت
كفالة له فلما بلغ ثني عشرة سنة خرج به عمه الى الشام
وقيل كان سنة تسع سنين وفي هذه الخرجة رآه نجيلا
الراهب وامر عمه ان لا يقدم به الى الشام خوفا عليه من اليهود
فبعثه معه مع بعض غلمان الى المدينة ووقع في كتاب الترمذي
وغيره انه بعث معه بلالا وهو من الغلطة الواضحة فان بلالا
اذ ذاك لعله لم يكن موجودا وان كان فلم يكن مع عمه ولا مع
بكر و ذكر البزار هذا الحديث في مسنده ولم يقل وارسل
معه ابوبكر بلالا ولكن قال رجلا فلما بلغ خمساً وعشرين سنة

خَرَجَ إِلَى الشَّامِ فِي تَجَارَةٍ فَوَصَلَ إِلَى بَصْرَى ثُمَّ رَجَعَ فَتَزَوَّجَ عَقِيبَ
رَجُوعِهِ خَدِجَةَ بِنْتَ خُوَيْلِدٍ وَقِيلَ تَزَوَّجَهَا وَلَهُ ثَلَاثُونَ سَنَةً
وَقِيلَ أَحَدَى وَعِشْرُونَ وَسَنَتَهَا رُبْعُونَ وَهِيَ أَوَّلُ امْرَأَةٍ
تَزَوَّجَهَا وَأَوَّلُ امْرَأَةٍ مَاتَتْ مِنْ نِسَائِهِ وَلَمْ يَنْكُحْ عَلَيْهَا غَيْرَهَا
وَأَمْرُهُ جَبْرِيلُ أَنْ يَقْرَأَ عَلَيْهَا السَّلَامَ مِنْ رَبِّهَا ثُمَّ حَبَّبَ اللَّهُ
إِلَيْهِ الْخَلْوَةَ وَالتَّعَبُّدَ لِرَبِّهِ وَكَانَ يَخْلُو بِغَارٍ جَرَاءٍ يَتَعَبَّدُ
فِيهِ لِلَّهِ إِلَى ذَوَاتِ لَعْدَدٍ وَيُغَضِّضُ اللَّهُ الْأَوْتَارَ وَيُزَيِّنُ قَوْمَهُ
فَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ يَغْضُرُ إِلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ فَلَمَّا كَلَّمَ اللَّهُ أَرْبَعُونَ أَسْرَقَتْ
عَلَيْهِ نُورُ النَّبُوَّةِ وَآكَرَ مَعَهُ اللَّهُ بِرِسَالَتِهِ وَبَعَثَهُ إِلَى خَلْقِهِ
وَاحْتَصَصَهُ بِكَرَامَتِهِ وَجَعَلَهُ أَمِينَهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ عِبَادِهِ وَلَا
خِلَافَ لِمَنْ بَعَثَهُ كَانَ يَوْمَ الْأَشْيَرِ وَاخْتَلَفَ فِي شَهْرِ الْمَبْعُوثِ
فَقِيلَ لَثَمَانِ مَضِيٍّ مِنْ رُبْعٍ مِنْ رُبْعٍ أَوَّلُ سَنَةِ أَحَدَى
وَأَرْبَعِينَ مِنْ عَامِ الْفِيلِ هَذَا قَوْلُ الْأَكْثَرِ وَقِيلَ بَلْ كَانَ
ذَلِكَ فِي رَمَضَانَ وَاجْتَمَعَ هُوَذَا يَقُولُهُ تَعَارِ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي
أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ فَالُوا وَأَوَّلُهُ مَا آكَرَ مَعَهُ اللَّهُ بِنَبُوَّتِهِ أَنْزَلَ
عَلَيْهِ الْقُرْآنَ وَإِلَى هَذَا ذَهَبَ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ إِلَى الصَّرَصِيِّ حَيْثُ
يَقُولُونَ نُوَيْتِيْنِ وَاثَتْ عَلَيْهِ أَرْبَعُونَ فَاسْرَقَتْ شَمْسُ النَّبُوَّةِ
مِنْهُ فِي رَمَضَانَ

والأولون

والأولون قالوا إنما كان أنزل القرآن في رمضان أنزله جملة
واحدة في ليلة القدر إلى بيت العزة ثم أنزل من جملة الحسب الوقت
في ثلاث وعشرين سنة وقالت طائفة أنزل فيه القرآن في
التي ثمانه وتعظيمه وفرض صومه وقيل كان ابتداء المبعث
في شهر رجب وكل الله له من الوحي مراتب عديدة أحدها
الرويا الصادقة وكانت قبل وحيه صلى الله عليه وسلم
فكان لا يرى روي الأجنات مثل فلان الضيف المرنبة البانية
ما كان يلقيه الملك في روعه وقلبه من غير أن يراه كما قال
صلى الله عليه وسلم أن روح القدس نفث في روعي أنه لن تموت
نفس حتى تستكمل رزقها فاتقوا الله واجملوا في الطلب ولا
يحملنكم أسنبطا الرزق عما أن تطلبوه بمعصية الله فإنما
عند الله لا ينال إلا بطاعته المألثة أنه كان يتمثل للملك
رجلا فخطب عليه حتى نعي عنه ما يقول وفي هذه المرتبة كان
يراه الصحابة أحيانا الرابع أنه كان ياتيه في مثل صلصلة
الجرس وكان يشده عليه فيلنيسر به الملك حتى أن جبينه
لستغصده عرقا في اليوم الشديد البرد وحي أن را حلة
لتنزل به إلى الأرض إذا كان راكبها ولقد جاءه الوحي مرة

كذلك ونَحْنُ عَلِيٌّ فَنَحْنُ زَيْدٌ بَنِيَّتٌ فَتَقُلْتُ عَلَيْهِ حَتَّى كَارَتْ
تَرَضُّهَا لِلْخَامِسَةِ أَنْ يَرَى الْمَلِكُ فِي صُورَةِ النَّاسِ خُلُقَ عَلَيْهَا فَيُوجِبُ
إِلَيْهِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يُوجِبَهُ وَهَذَا وَقَعَ لَهُ مِنْ بَيْنِ كَذَا اللَّهُ
ذَلِكَ فِي سُورَةِ النِّجْمِ السَّادِسَةِ مَا أَوْجَاهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَهُوَ
فَوْقَ السَّمَوَاتِ لَيْلَهُ الْمُعْجَاجُ مِنْ فِرْعَوْنَ الصَّلَاةِ وَغَيْرِهَا
السَّابِعَةُ كَلَامُ اللَّهِ سُجَّانَهُ لَهُ مِنْهُ إِلَيْهِ بِلَا وَاسْطٍ مَلَكُ
كَأَنَّ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ وَهَذِهِ الْمَرْثَبَةُ هِيَ ثَابِتَةُ لِمُوسَى
قَطْعًا بِنَصْرِ الْفَرَّازِ وَثَبُوتًا لِبَيْتِهَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ
فِي حَدِيثٍ لَا سَرَّاءَ وَقَدْ زَادَ بَعْضُهُمْ مَرْتَبَةً ثَابِتَةً وَهِيَ
تَكَلَّمَ اللَّهُ لَهُ كَفَاحًا بِغَيْرِ حِجَابٍ وَعَلَى هَذَا مَذْهَبُ مَنْ يَحُولُ
أَنَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى رَبَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَهُوَ مُشَلَّهِ
خِلَافَ بَنِي السَّلَفِ وَالْخَلَفِ وَأَنَّ كَانِ جَمْعُهُمْ وَالصَّحَابَةُ بِلِ
كَلَمٍ مَعَ عَاشَةِ كَأَحْكَاهُ عُمَارُ بْنُ سَعِيدٍ الدَّارِمِيُّ أَجْمَاعًا
لِلصَّحَابَةِ **فصل** في خِثَانَةِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ
اُخْتَلَفَ فِيهِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَقْوَالٍ أَحَدُهَا أَنَّهُ وَلَدَ مُخْتُونًا مَسْرُورًا
وَرَوَى ذَلِكَ حَدِيثٌ لَا يَصِحُّ ذِكْرُهُ أَبُو الْفَرَجِ فِي الْمَوْضُوعَاتِ
وَلَيْسَ فِيهِ حَدِيثٌ ثَابِتٌ وَلَيْسَ هَذَا مِنْ خَوَاصِّهِ فَانْكِثُوا

مِنْ النَّاسِ يُؤَلِّدُ مَخْتُونًا وَحَدَّثَنَا صَلَاحُ بْنُ أَبِي عُبَيْدٍ اللَّهُ مُحَمَّدُ بْنُ
عُمَارَ بْنِ الْخَلِيلِ الْمَحْدِيَّ بَيْتِ الْمَقْدِسِ أَنَّهُ وَلَدَ كَذَلِكَ وَأَنَّ أَهْلَهُ
لَمْ يَخْتَنُوهُ وَالنَّاسُ يَقُولُونَ لِمَنْ وَلَدَ كَذَلِكَ خِثْنَهُ الْقَمَرُ وَهَذَا
مِنْ خِرَافَاتِهِمُ الْقَوْلُ الْعَالِي أَنَّهُ خَتَنَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يَوْمَ شَقَّ قَلْبُهُ الْمَلَايِكَةُ عِنْدَ طَيْرَةِ حَلِيمَةَ الْقَوْلُ الْمَالِكُ
أَنَّ جَدَّهُ عَبْدَ الْمُطَّلِبِ خَتَنَهُ يَوْمَ سَابِعِهِ وَصَنَعَ لَهُ مَاءً رُبَّ
وَسَمَاهُ مُحَمَّدًا وَقَدْ وَقَعَ فِي هَذِهِ الْمَسْئَلَةِ بَيْنَ جَلِيلَيْنِ قَاضِيَيْنِ
صَنَّفَ أَحَدُهُمَا مَضْنَفًا وَآخَرُهُ وَلَدَ مُخْتُونًا وَاجْتَلَبَ فِيهِ مِنَ
الْأَحَادِيثِ الَّتِي لَا خُطَامَ لَهَا وَلَا زَمَامَ وَهُوَ كَالِ الدِّبْرِ بِنِ
طَلْحَةَ فَتَقَضَّضَهُ عَلَيْهِ كَمَا أَنَّ الدِّبْرَ بِنِ الْعَدِيمِ وَيَتَرَفُّهُ أَنَّهُ
خَتَنَ عَلَى عَادَةِ الْعَرَبِ وَكَانَ عُمُومُ هَذِهِ السُّنَنِ لِلْعَرَبِ
قَاطِبَةً مُغْنِيًا عَنْ نَقْلِ مُعَيَّنٍ فِيهَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ **فصل**
في أُمَمَانِهِ اللَّائِي أَرْضَعْنَهُ فَمِنْهُمْ ثَوْبَةُ مَوْلَاهُ إِلَى لُحْبِ
أَرْضَعْتَهُ أَيَا مَاءً وَأَرْضَعَتْ مَعَهُ أَبَا سَلَمَةَ عَبْدَ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ
الْأَسَدِ الْمُخَزُومِيِّ بَلْبَنَ ابْنَهَا بِمَشْرِوْحٍ وَأَرْضَعَتْ مَعَهَا
عَمَّهُ حَمْرَةَ بِنْتَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَاخْتَلَفَ فِي أَسْلَامِهَا فَاللَّهُ أَعْلَمُ
ثُمَّ أَرْضَعَتْهُ حَلِيمَةُ السَّعْدِيَّةُ بَلْبَنَ ابْنَهَا عَبْدَ اللَّهِ أَخِي

طلب نقل الآثار في هذا الموضع
التي عليه السلام
منها ما لا يخفى
ويعلم أن هذا
هو الأصل

أنيسة وجذامة وهي الشيماء ولاد الحارث بن عبد العزى بن
 رفاعه السعدى واختلف في اسلام ابويه من الرضا عنه فانه
 اعلم وارضعت معه ابن عمه ابا سفيان بن الحارث بن عبد المطلب
 وكان شديد العداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم
 اسلم عام الفتح وحسن اسلامه وكان عمه حمزة مشركا
 في بني سعد بن بكر فارضعت أمه لرسول الله صلى الله عليه
 وسلم يوما وهو عند أمه حليمه فكان حمزة رضيع النبي صلى
 الله عليه وسلم من وجهين من جهة ثوبه ومن جهة السعدية
فصل في حواضنه صلى الله عليه وسلم فمنهن أمه
 امنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب ومنهن
 ثوبه وحليمه والشيماء ابنتها وهي اخته من الرضا عنه
 كانت تحضنه مع أمها وهي التي قدمت عليه في وفد هوازن
 فبسط لها رداءه واجلسها عليه رعاه لحقها ومنهن
 الفاضلة الجليله أم ايمن بركة الحبشية وكان زوجها
 من ابيه وكانت رايته وزوجها حبه زيد بن حارثة فولدت
 له اسامة وهي التي دخل عليها ابو بكر وعمر بعد موت النبي
 صلى الله عليه وسلم وهي تبكي فقالا يا أم ايمن يا بكيد فما

عند

عند الله خير لرسوله قالت اني لاعلم انما عند الله خير لرسوله
 واني انما ابكي لانقطاع خبر السماء فيمجتها على البكاء فكيا
فصل في مبعثه واول ما انزل عليه بعثه الله على راس
 اربعين وهو ستر الكمال قيل ولها تبعث الرسل واما ما
 يذكر عن المسيح انه رفع الى السماء وله ثلاث وثلاثون سنة فهذا
 لا يعرف به اثر متصل بحب المصير اليه واول ما بدى به
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من امر النبوة الدوام فكان لا
 يرى روبا الا جات مثل فلق الصبح قيل وكان ذلك سنة اشر
 ومد النبوة ثلاث وعشرون سنة فلهذا الدوام منها جرح
 من سنة واربعين جزوا والله اعلم ثم اكرم الله سبحانه بالنبوة
 نجاة الملك وهو بغار جرا وكان حب الخلوة فيه فاول ما انزل
 عليه اقربا باسم ربك الذي خلق هذا قواع عايشة والحمر نور وفا
 جابر اول ما انزل عليه يا ايها المدثر والصبح قول عايشة
 لوجوه احدها ان قوله ما انا بفار صريح في انه لم يقرأ قبل
 ذلك شيئا الا اني ان الامر بالقراءة في الترتيب قبل الامر بالا
 فانه اذا قرأ في نفسه انذر ما قرأه فامر به بالقراءة اولاً ثم
 بانذار ما قرأه ثانياً الثالث ان حديث جابر وعوله اول ما انزل

نذر

من الغرار يا ايها المدثر قول جابر وعائشة اخبرت عن خبره صلى الله عليه وسلم عن نفسه بذلك الرابع ان حديث جابر الذي اخبر به صرح في انه قد تقدم نزول الملك عليه اولا قبل نزول يا ايها المدثر فانه قال فرفعت راسي فاذا الملك الذي خافني بحرا فرجعت الى اهلي فقلت زملوني لا تروني فانزل الله يا ايها المدثر وقل اخبر ان الملك الذي جاءه بحرا انزل عليه اقرا باسم ربك فقد احدث جابر على ناخلة نزول المدثر والحجة في روايته لا في رايه والله اعلم **فصل** في ترتيب الدعوة ولها مراتب المرتبة الاولى النبوة الثانية انذار عشيرته الاقربين الثالثة انذار قومه الرابعة انذار قوم ما اتاهم نذير من قبله وهم العرب قاطبة الخامسة انذار جميع من بلغته دعوته من الجن والانس الى اخر الدهر **فصل** فاقام صلى الله عليه وسلم بعد ذلك ثلاث سنين يدعو الى الله مستخفيا ثم نزل عليه فاصدع بما تومروا معرض عن المشركين فاعلن صلى الله عليه وسلم بالدعوة وجاهر قومه بالعداوة واشتد الاذى على المسلمين حتى اذ لهم بالهجرة **فصل** في اسماءه صلى الله عليه وسلم وكلها اسماء نعوذ بها من الله

محضه

محضه لمجرد التعريف بل اسما مشتقة من صفات قامت به توجب له المدح والكمال فمنها محمد وهو اشهرها وبه سمي في الثوراة صرحا كما بيناه بالبرهان الواضح في كتاب جلالها في فضل الصلاة والسلام على خير الانام وهو كتاب فرد في معناه لم نستوف الا مثله في كثرة فوائد ونغزارتها بيننا فيه الاحاد الواردة في الصلاة والسلام عليه وصحتها من حسناتها ومعلو وبيئاتها في معلولها من العلم بيانا شافيا ثم في استمرار هذه الدعا وشرفه وما اشتمل عليه من الحكم والفوائد ثم في مواطن الصلاة عليه ومحالها ثم الكلام في مقدار الواجب منها واختلاف اهل العلم فيه وترجيح الراجح وتزيف المنزيف ومخير الكتاب فوق وصفه والمقصود ان اسمه في الثوراة محمد صرحا بما يوافق عليه كل عالم من مومني اهل الكتاب ومنها احمد وهو الاسم الذي سماه المسيح لسر ذكرناه في ذلك الكتاب ومنها المتوكل ومنها الماحي والحاسر والعاقب والمتقوي وبنو النوبة وبنو الرحمة وبنو المحبة والفا والامين وبلتحو بمعه الاسماء المشاهدة والمبشرة والنذير والقائم والضحوا القتال وعبد الله والستراخ المنيرو وسيد

لها

ولك ادم وصاحب كوا الحمد وصاحب مقام المحمود وغير ذلك
من الاسماء لان اسماءه اذا كانت وصفاً فيمدح فله من كل وصف
اسم لكن ينبغي ان يفرق بين الوصف المختص به او الغالب عليه
فيشتق له منه اسم وبين الوصف المشترك فلا يكون له منه
اسم يخصه وقال جبير بن مطعم سمي لنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم نفسه اسماً فقالنا محمد وانا احمد وانا الماحي الذي
يححو الله به الكفر وانا الحاشي الذي يحشر الناس عا قدامي
والعاقب الذي ليس بعده نبي واسماؤه صلى الله عليه وسلم
نوعان احدهما خاص به لا يشركه فيه غيره كالحمد والحمد
والمفقى ونبي المحجة والثاني ما شركه في معناه غيره من الرسل
ولكن له منه كماله فهو مختص بكمال ذوا صله كرَسُول الله
ونبيه وعبيده والشاهد والمبشّر والنذير ونبي التوبة ونبي
الرحمة واما ان جعل له من كل وصف من اوصافه اسم
تجاوزت اسماؤه المبرك لصا دق المصدوق التوفيق والرحمة
الى امثال ذلك **صل** في شرح معاني اسماءه صلى الله
عليه وسلم اما محمد فهو اسم مفعول من حمد فهو محمد ادا
كان كثير الخصال التي حمد عليها ولذلك كان بلغ من محمودان

محموداً من الداعي المحمّد ومحمد من المضاعف للمبالغة فهو الذي
حمد أكثر مما حمد غيره من البشر ولهذا والله اعلم سمي به في
النوراه لكثرة الخصال المحمودة التي وصف بها هو ودينه
وامته في النوراه حتى نبي موسى ازيلون منهم وقد اثبتنا
على هذا المعنى شواهد هناك وبيننا غلطاً الى القسم السهيلي
حيث جعل الامر بالعكس وازال سمة في النوراه احمد
واما احمد فهو اسم على وزن فعل التفضيل مشتقاً من
من الحمد وقد خالف الناس فيه هل هو بمعنى فاعل او مفعول
فقال طائفة هو بمعنى الفاعل على حدة لله اكثر من حمد غيره
له فعناه احمد الحامد بزره ورجحوا هذا القول بان قياس
افعل التفضيل ان يضاعف من فعل الفاعل لا من الفعل الواقع
على المفعول قالوا ولهذا لا يقال ما اضررت زيداً ولا زيد
اضررت من عمرو باعتبار الضرب لواقع عليه ولا ما اضرته
الما واكمل الخبر ونحوه فالوا لا زاف فعل التفضيل وفعل
الشجب مما نضاعف من الفعل اللازم ولهذا يفدر نقله من
فعل وفعل المفتوح العين والمكسورهما الى فعل المضموم
العين قالوا ولهذا يعتدي بالهمزة الى المفعول فمرته للنعد

كقولك ما اظرف زيدا واكرم عمرا واصلها من طرف وكرم
 قالوا ليس المنعجب منه فاعل الاصل فوجب ان يكون فعلة
 غير متعد قالوا واما نحو ما اضر زيدا العمد فهو منقول
 من فعل المفتوح الى فعل المضموم العين ثم عدي والحال هذه
 بالهمزة قالوا والدليل على ذلك مجيئهم باللام فنقولون ما اضر
 زيدا العمد ولو كان قيا على تعديه لغير ما اضر زيدا عمرا
 لانه متعد الى واحد بنفسه والى الاخرهم من التعدية فلما
 ان عدوه الى المفعول بهم من التعدية عدوه الى الاخر باللام
 فهذا هو الذي اوجب لهم ان قالوا انهما لا يضا غارا من فعل
 الفاعل لا من الواقع على المفعول ونارعه في ذلك اخرجوا وقالوا
 يجوز صوغها من فعل الفاعل ومن الواقع على المفعول وكثرة
 السماع به من ينزله على جوارحه تقول لعرب ما اشغله
 بالشيء وهذا من شغل فهو مشغول وكذلك يقولون ما اولعه
 بكذا وهذا من اولع فهو مولى مبنى للمفعول اليس الا وكذلك
 قولهم ما اعجبه بكذا هو من اعجب به ويقولون ما احبه الى
 تعجب من فعل المفعول وكونه محبوبا اليه وكذا ما الغضه الى
 وامتنه الى وهنا مسأله مشهوره ذكرها سيبويه وهي انك

تقول

تقول ما ابغضني له وما احبني له وما امتنني له اذا كنت
 المبغض الكاره والمحبة والمماث فتكون منعجا من فعل
 الفاعل وتقول ما ابغضني اليه وما امتنني اليه وما احبني
 اليه اذا كنت انت البغض الممقوت والمحبوب فيكون منعجا
 من الفعل الواقع على المفعول فما كان باللام فهو للفاعل وما
 كان يالي فهو للمفعول واكثر النحاة لا يعلمون هذا والى
 يقال عليه والله اعلم ان اللام تكون للفاعل في المعنى نحو
 قولك ما اضر زيدا العمد فيكون للمفعول في المعنى
 تقول الى من يصل هذا الكتاب فيقول الى عبد الله وسر ذلك
 ان اللام في الاصل للملك والاختصاص والاستحقاق والملك
 والاستحقاق انما يكون للفاعل الذي يملك ويستحق والى لانها
 الغاية والغاية منشي ما يفضيه بالفعل فهو بالمفعول البق
 لانها تمام مقتضى الفعل ومن التعجب من فعل المفعول قول
 كعب بن زهير في النبي صلى الله عليه وسلم
 فلهو اخوف عندي اذ اكله وقيل انك محبوب ومفتنون
 من ضيغ بثر الارض مخدرة ببطر عثر غيل دون غيل
 فاخوفها هنا من خيف فهو مخوف لا من خاف وكذلك قولهم

لك

ما الجح زيدا من جح فهو محنوز هذا مذهب الكوفيين ومن وافقهم
 قال البصريون كل هذا شاذ لا يعول عليه فلا تشوبه القواعد
 ويجب الانتصار منه على المسموع قال الكوفيين كثرة هذا
 في كلامهم نظما ونثرا يمنع حمله على الشذوذ لأن الشاذ ما
 خالف استعمالهم ومطرد كلامهم وهذا غير مخالف لذلك
 قالوا وأما نقد برغم لزوم الفعل ونقله إلى فعل فتحمل الأدلة
 عليه وما تمسكت به من النعدي به بالهمزة إلى آخره فليس من
 فيها كما ذهبت إليه والهمزة في هذا البناء ليست للنعدي وإنما
 هي للدلالة على معنى النعج والنفصيل فقط كما ألف فاعل
 وبهم مفعول وواو ونا الأفعال والمطاوعة ونحوها
 من الزوائد التي تلحق الفعل الثلاثي لبيان ما لحقه من
 الزيادة على مجرده وهذا هو السبب الجالب لهذه الهمزة لا
 تعدي الفعل قالوا والذي يكلف على هذا أن الفعل الذي
 تعدي بالهمزة يجوز أن يعدي بحرف الجر والتضعيف نحو جئت
 به واجلسته وقت به واقمته ونظاير وهذا لا يقوم مقام
 الهمزة غيرها فاعلم أنها ليست للنعدي المجرده وإيضاحها
 بجامع بالنعدي نحو أكرم به واحسن به ولا يجمع على الفعل

بين معديين وإيضاحاً فانهم يقولون ما أعطاه للدرهم والكتاة
 وهذا من أعطاه وكتاة المنعدي ولا يصح تقدير نقله إلى أعطوا
 إذا شاول ثم أدخلت عليه هـ النعدي لفساد المعنى فإن
 النعج إنما وقع من أعطاه لا من أعطوه وهو ثناء وله والهمزة
 التي فيه همزة النعج والنفصيل وحذفت همزة التي في
 فعله فلا يصح أن يقال هي للنعدي قالوا وأما قولهم أنه عدي
 باللام في نحو ما أضربه لزيد إلى آخره فالأخبار باللام هاهنا
 ليس لما ذكرتم من لزوم الفعل وإنما التي بها تقوية له لما
 ضعف بمنعه من التصرف والزم طريقة واحدة خرج بها
 عن سنن الأفعال فضعف عن اقتضائه وعمله فتقوى باللام
 كما تقوى بها عند تقدم معموله عليه وعند فرعيته وهذا
 المذهب هو الراجح كما نراه فلنرجع إلى المقصود فنقول تقدير
 أحد على قولنا ولما أجد الناس لربه وعلى قول هو لا أحوالنا
 وأولاهم بان محمد فيكون محمد في المعنى إلا أن الفرق بينهما أن
 محمد هو كثير الخصال التي محمد عليها وأحد هو الذي محمد فضلاً
 كماله غيره محمد في الكثرة والكمية وأحد في الصفة والليقية
 فيستحق من الحمد أكثر مما يستحق غيره وأفضل مما يستحق غيره

يُعْجَلُ الْكَرَّ حَمْدٍ وَافْضَلُ حَمْدٍ حَمْدُ الْبَشَرِ فَالْأَسْمَاءُ وَافْعَانِ عَلَى
 وَهَذَا بَلَّغٌ فِي مَدْحِهِ وَاجْلُ مَعْنَى وَلَوْ أَرِيدَ مَعْنَى الْفَاعِلِ لَشَمِيَ الْحَمْدُ
 أَيْ كَثِيرُ الْحَمْدِ فَإِنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ أَكْثَرَ النَّاسِ حَمْدًا لِرَبِّهِ
 فَلَوْ كَانَ شَيْءٌ أَحَدًا بِأَعْيُنِ حَمْدِهِ لَرَبِّهِ لَكَانَ أَوْلَى بِهِ الْحَمْدَ أَكْثَرَ
 سُمِّيَتْ بِذَلِكَ أَمْنَةً وَارْتِضَاءً فَازْهَدِ مِنَ الْأَسْمَاءِ نَحْنُ أَشْتَقُّ مِنْ
 اخْلَافِهِ وَخَصَّيَا الْمَحْمُودِ الَّتِي لَا جُلُهَا اسْتَحْقَاقُ لِسْمِي مُحَمَّدًا
 وَاحِدٌ فَهُوَ الَّذِي تَحْمَدُ أَهْلُ السَّمَوَاتِ وَأَهْلُ الْأَرْضِ وَأَهْلُ الدُّنْيَا
 وَالْآخِرَةِ لَكثْرَةِ خَصَّيَا الْمَحْمُودِ الَّتِي تَفُوتُ عَدَدَ الْعَالَمِينَ وَاحْصَا
 الْمُحْصِينَ وَقَدْ أَشْبَعْنَا هَذَا الْمَعْنَى بِكِبَارِ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ
 عَلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَّمَا ذَكَرْنَا لِهَؤُلَاءِ تَسِيرَةً أَفْضَلُهَا
 حَالَةَ الْمَسَافِرِ وَتَشْتَبُّ قُلُوبُهُمْ وَتَفْرُقُ هِمَّتُهُمْ وَبِاللَّهِ الْمُسْتَعَانِ
 وَعَلَيْهِ التَّكْلَانِ وَأَمَّا اسْمُ الْمُتَوَكِّلِ فَفِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ
 بْنِ عُمَرَ قَالَ قَرَأْتُ النَّوَاةَ صِفَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 مُحَمَّدٌ رُسُولُ اللَّهِ عَمْدِي وَرُسُولِي سَمِيكَ الْمُتَوَكِّلُ لَيْسَ يَفْظُ وَلَا
 غَلِيظٌ وَلَا صَغِيرٌ وَلَا شَوَاقٍ وَلَا جَزِيٍّ بِالسَّيِّئَةِ السَّيِّئَةِ بِلِغْوٍ
 وَيَصْفَحُ وَلَزَافِيضُهُ حَتَّى أَقِيمَ بِهِ الْمَلَّةَ الْعَوْبَا بِأَنْ يَقُولُوا لَا إِلَهَ
 إِلَّا اللَّهُ وَهُوَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحْوَجُ النَّاسِ بِهَذَا الْأَسْمِ لَا نَه

توكل

الملتق

تَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فِي أَمْرِهِ الَّذِي تَوَكَّلَ لَمْ يَشْرِكْهُ فِيهِ غَيْرُهُ وَأَمَّا الْمَاهِي
 وَالْحَاشِي وَالْمَقْفِي وَالْعَاقِبُ فَقَدْ فَسَّرْتُ فِي حَدِيثِ جُبَيْرِ بْنِ
 مُطْعَمٍ فَالْمَاهِي الَّذِي مَحَا اللَّهُ بِهِ الْكُفْرَ وَلَمْ يَحْجِ الْكُفْرُ بِأَحَدٍ مِنَ الْخَلْقِ
 مَا مَحَى بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنَّهُ بَعَثَ وَأَهْلَ الْأَرْضِ كُلِّهِمْ
 كُفَّارًا لَا يَفَايَا مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ وَهُمْ بَيْنَ عِبَادِ أَوْثَانٍ وَبَيْنَ يَهُودٍ
 مَغْضُوبٍ عَلَيْهِمْ وَنَصَارَى ضَالِّينَ وَصَابِيَّةَ دَهْرِيَّةٍ لَا يَعْرِفُونَ
 رَبًّا وَلَا مَعَادًا وَبَيْنَ عِبَادِ الْكُوَالِبِ وَعِبَادِ النَّارِ وَفَلَا سَفْهُ
 يَعْرِفُونَ شِرَاعَ الْأَنْبِيَاءِ وَلَا يَقْرَءُونَ نَحْلَ نَحْيِ اللَّهِ بِحِكْمَةٍ يَرْسُو لَهُ
 ذَلِكَ حَتَّى ظَهَرَ دِيْنُ اللَّهِ عَلَى كُلِّ دِيْنٍ وَبَلَغَ دِيْنُهُ مَا بَلَغَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ
 وَسَارَتْ رِعْوَتُهُ مَسِيرَ الشَّمْسِ فِي الْأَقْطَارِ وَأَمَّا الْحَاشِي
 فَالْحَشْرُ هُوَ الضَّمُّ وَالْجَمْعُ فَهُوَ الَّذِي كَشَرَ النَّاسَ عَلَى قَدَمَيْهِ فَكُلُّ
 بَعَثَ لِحَشْرِ النَّاسِ وَالْعَاقِبُ الَّذِي جَاءَ عَقِبَ الْأَنْبِيَاءِ فَلَيْسَ بَعْدَهُ
 نَبِيٌّ فَإِنَّ الْعَاقِبَ هُوَ الْآخِرُ هُوَ يُنْزَلُ الْخَاتَمُ وَهَذَا اسْمُ الْعَاقِبِ
 عَلَى الْأَطْلَاقِ أَيْ عَقِبَ الْأَنْبِيَاءِ جَاءَ بِعَقِبِهِمْ وَأَمَّا الْمُتَقَفِي فَلِذَلِكَ
 وَهُوَ الَّذِي قَفَا عَلَى آثَارِهِ مِنْ تَقْدِيمِهِ مِنَ الرُّسُلِ فَقَفَا اللَّهُ بِهِ عَلَى
 آثَارِهِ مِنْ سَبْقِهِ مِنَ الرُّسُلِ وَهَذِهِ اللَّفْظُ مُشْتَقَّةٌ مِنَ الْقَفْوِ
 نَقَالَ قَفَاهُ يَقْفُوهُ إِذَا تَأَخَّرَ عَنْهُ وَمِنْهُ قَافِيَةُ الرَّاسِ وَقَافِيَةُ

البيت

باب
اللامن

قدّم

فالمففي الذي قفا من قبله من الرسل فكان خاتمهم واخرهم
 نبي النبوة فهو الذي فتح الله به باب التوبة على اهل الارض فتاب
 الله به عليهم توبه لم يحصل مثلها لاهل الارض قبله وكان
 صلى الله عليه وسلم اكثر الخلق استغفارا وتوبه حتى كانوا يعدون
 له في المجلس الواحد مائة مرة رب اغفر لي ونب علي انك انت التواب
 الرحيم وكان يقول يا ايها الناس توبوا الى ربكم فاني اتوب الى الله
 في اليوم مائة مرة وكذلك توبه امته اكل من توبه سائر الامم
 واسرع قبوله واسهل لنا ولا وكانت توبه من قبلهم من
 اصعب الاشياء حتى كان من توبه نبي اسرائيل من عباده العجل
 قتل نفوسهم واما هذه الامه فلكرامتها على الله جعل توبتها
 الندم والافلاج واما نبي المحمده فهو الذي بعث بها داعيا
 الله فلم يجاهد نبي وامته قط ما جاهد رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وامته والملاحم الكبار التي وقعت وتقع بين
 امته وبين الكفار لم يعهد مثلها قبله فازامته تقبلوا
 الكفار في اقطار الارض على تعاقب لا عصا رواقعوا بهم من
 الملاحم ما لم تفعله امة سواهم واما نبي الرحمة فهو الذي
 ارسله الله رحمه للعالمين فرحم به اهل الارض كلهم مو منهم وكانهم

اما

اما المؤمنون فمالوا النصيب الا وفر من الرحمة واما الكفار
 فاهل الكباب منهم عاشوا في ظله وتحت حبله وعنده واما
 من قبله منهم هو وامته فانه عجلوا به الى النار وارجوه من
 الحياة الطويل التي لا يزداد بها الا شدة العذاب في الآخرة
 واما الفاتح فهو الذي فتح الله به الامم الغني والاذان الصم
 والقلوب الغلف وفتح به امصار الكفر وفتح به ابواب الجنة
 وفتح به طرق العلم النافع والعمل الصالح ففتح به الدنيا والآخرة
 والقلوب والاشماع والابصار والامصار واما الاختصار
 واما الامم فمنهم من حق العالمين هذا الاسم فهو امير الله على
 حبيه ودينه وهو امير من في الارض وامير من في السماء ولهذا
 كانوا يسمونه قبل النبوة الامير واما الضحى الفاتح فاسما
 مزدوجا لا ينفرد احدهما عن الآخر فانه ضحى وجوه
 المؤمنين غير عاصرو ولا مقطب ولا غضوب لا فظ قتال
 لا عداء الله لا ناخذة فيهم لومة لائم واما البشير فهو
 المنراطاه بالثواب والنذير المنذر لمن عصاه بالعقاب وقد
 سماه الله عبده في كتابه في مواضع منها قوله وانه لما قام عبد الله
 يدعوه وقوله تبارك الذي نزل الفرقان على عبده فادح الى عبده

باب الصديق بعد ان كان
 منجيا وفتح به

ما اوحى وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا وثبت عنه في الصحيح انه
 انا سيد ولد آدم صلى الله عليه وسلم وسماه الله تعالى سراجا
 منيرا وسمى الشمس سراجا وهجاء والمنير هو الذي ينير غير
 احراق بخلاف الوهاج فان فيه نوع احراق وتوهج **فصل**
 في ذكر الهجرة الاولى والثانية لما كثرا المسلمون وخرجوا منهم الكفار
 اشتد اذاهم لهم وقتلهم اياهم فاذا نزلهم رسول الله صلى الله
 عليه وسلم في الهجرة الى الحبشة وقال ان بها ملكا لا يظلم
 الناس عنده فهاجر من المسلمين اثنا عشر رجلا واربع نسوة
 منهم عثمان بن عفان وهو اول من خرج ومعه زوجته رقية
 فافاموا بالحبشة في احسن جوار فبلغهم ان قرشا اسلمت
 وكان هذا الخبر كذبا فرجعوا الى مكة فلما بلغهم ان الامر
 مما كان رجوع منهم من رجوع ودخل جماعة فلقوا من قریش
 اذا اشتد اذاهم وكان من رجل عبد الله بن مسعود ثم اذن
 لهم في الهجرة ثانيا الى الحبشة فهاجر من الرجال ثلثة
 وثمانون رجلا ان كان فيهم عمار فانه يشك فيه ومن النساء
 ثمان عشرة امرأة وافاموا عند النجاشي عا احسن حال
 وبلغ ذلك قرشا فارسلوا عمر بن العاص في جماعة ليكيدهم

عند النجاشي فرد الله كيدهم في خورهم فاشتد اذاهم لرسول
 الله صلى الله عليه وسلم فحصره واهل بيته في الشعب
 لا طالب ثلاث سنين وقيل سنين وخرج من الحضر وله تسع
 واربعون سنة وقيل ثمان واربعون سنة وبعد ذلك يا شهر
 مات عمه ابو طالب وله سبع وثمانون سنة وفي الشعب ولد
 عبد الله بن عباس ثم مات بعد ذلك عمه ابو طالب وله
 سبع وثمانون سنة فنالت منه الكفار اذا اشتد اذاهم
 خذجة بعد ذلك بيسير واشتد اذى الكفار للمخرج الى
 الطائف هو وزيد بن حارثة يدعوا الى الله واقام به اياما
 فلم يجيبوه واذوه واخرجوه وقاموا له شيئا طين فرجموه
 بالحجارة حتى ادموا كعبه فانصرف عنهم رسول الله صلى
 الله عليه وسلم راجعا الى مكة وفي طريقه لقي عدا ساء النصر
 فامز به وصدقه وفي طريقه ايضا بنخله صر فاليه نفر من
 الجن سبعة من اهل نصيب فاشتبعوا القرار واسلموا
 وفي طريقه تلك رسل الله اليه ملك الجبال يا مره بطاعة
 وان يطبق على قومه اخشيئتك وهاجبلها ازارا فقال
 بل اشتاني بهم لعل الله ان يخرج من اصلاهم من يعبد له لا

يشرك به شيئا وفي طريق دعا بذلك الدعاء المشهور اللهم
 انشكروا ضعف قوتي لحدث ثم دخل مكة في جوار المطعم ثم
 ثم اشري بحبيده ووجهه الى المسجد الاقصى ثم عرج به الى
 فوق السموات الى الله عز وجل فحاط به وفرض عليه الصلوة
 وكان ذلك مرة واحدة هذا اصح الاقوال وقيل كان ذلك
 مناما وقيل بل يقال اشرك به ولا يقال بقطه ولا مناما
 وقيل كان الاشرأ الى بيت المقدس بقطه والى السما مناما
 وقيل كان الاشرأ من بين مرة بقطه ومرة مناما وقيل
 بل اشري به ثلاث مرات وكان ذلك بعد المبعث بالاتفاق
 وانما وقع في حديث شريك ان ذلك كان قبل ان يوحى
 اليه فهذا مما عُد من غلط شريك ذلك كان قبل ان
 يوحى اليه فهذا مما عُد من غلط شريك الثمانية وهو
 حفظه لحدث الاشرأ وقيل ان هذا كان اشرا المنام
 قبل الوحي وانما اشرا اليقظة فبعد النبوة وقيل بل
 الوحي هاهنا مقتد وليس بالوحي المطلق الذي هو بهذا
 النبوة والمراد قبل ان يوحى اليه في شان الاشرأ واشري
 به فجاءه من غير تقدم اعلام والله اعلم فاقام صلى الله عليه

وسلم بمكة ما قام يدعو القبايل الى الله ويعرض نفسه عليهم في كل
 موسم ان يئوه حتى يبلغ رسالته ربه ولهم الجنة فلم يستجب له قبيلة
 وذخر الله ذلك كرامة للانصار فلما اراد الله تعالى اظهار دينه
 ونصر نبيه وانجاز وعده واعلا كلمته والاشفاق من اعدائه
 ساقه الى الانصار لما ارادهم من الكرامة فانتهى الى نفر منهم
 ستة وقيل ثمانية وهم خلقون رؤسهم عند عقبة بني الموم
 فجلس اليهم ودعاهم الى الله وقرا عليهم القرآن فاستجابوا لله
 ورسوله ورجعوا الى المدينة فدعوا قومهم الى الاسلام حتى
 فشافهم ولم يبق دار من دوا الانصار الا وفيها ذكر رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فاول مسجد قري فيه القرآن بالمدينة مسجد
 بني زريق ثم قدم مكة في العام القابل اثنا عشر رجلا من الانصار
 خمسة منهم من الستة الاولين فبايعوا رسول الله صلى الله عليه
 وسلم على بيعه النساء عند العقبة ثم انصرفوا الى المد
 فقدم عليه في العام القابل منهم ثلاثة وسبعون رجلا وامرا
 وهم اهل العقبة الاخيرة فبايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 على ان يمنعوه مما يمنعون منه نساءهم وابنائهم وانفسهم ورجل
 هو واصحابه اليهم واخثار رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم

انصار

منهم

تان

اثني عشر نفيها واذن رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه ^{المهجرة}
 إلى المدينة فخرجوا أرسالا مشتلين أولهم قتيلا بن أبي سلمة
 ابن عبد الأسد المخزومي وقيل مضعب بن عمير فقد نوا على
 الانصار في دورهم فادوهم ونصروهم ونشأ الاسلام بالمدينة
 ثم اذن الله لرسوله صلى الله عليه وسلم في الهجرة فخرج من مكة
 يوم الاثنين في شهر ربيع الاول وقيل في صفر وله اذ ذاك
 ثلاث وخمسون سنة ومعه ابوبكر الصديق وعامر بن نفيعه
 مولى ابوبكر ودليلهم عبد الله بن اريقط الليثي قد دخل غار ثور
 هو وابوبكر فافا فيه ثلاثة ايام اخذوا على طريق الساجل
 فلما انتهوا إلى المدينة وذلك يوم الاثنين في ثلثي عشره
 لعله خلت من شهر ربيع الاول وقيل غير ذلك
 فنزل بقباء في اعلا المدينة على بني عمرو بن
 عوف ونزل على كلثوم بن الهدم وقيل
 على سعد بن خيثمة والاول شهر فاقام عندهم
 اربعة عشر يوما واستسجد قبا ثم خرج
 يوم الجمعة فادركته الجمعة في بني سيلم
 فجمع بهم فمن كان معه من

من المسلمين وهم مائة ثم ركب نافته وسار وجعل الناس يكلمونه
 في النزول عليهم ويلخذون خطام الناقة فيقولوا سبيلها
 فانها ما مورة فبركت عند مشجده اليوم وكان مرزبدا السهل
 وسهيل غلامين من بني النجار فنزل عنها على ايوب الانصاري
 ثم بنى مسجده موضع المرزبديده هو واصحابه بالجريد واللبن
 ثم بنى مساكنه ومسكن ازاوجه الى جنبه واقربها اليه مسكن
 عايشه ثم تحول بعد سبعة اشهر إلى ايوب ابوها وبلغ اصحابه
 بالجيش هجرته إلى المدينة فرجع منهم ثلاثة وثلاثون رجلا
 فحبس منهم مائة سبعة وانتهى بقيتهم إلى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم بالمدينة ثم هاجر بقيتهم في السفينة عام خيبر سنة
 سبع **فصل** في اولاده صلى الله عليه وسلم اولهم القسم
 وبه كان يكنى مات طفلا وقيل عاش إلى اربعين سنة وسار
 على النجيب ثم زينب وقيل هي اسن من القسم ثم رقية وام كلثوم
 وفاطمة وقد قيل كل واحدة منهم اسن من اخيها وقد
 ذكر عن ابن عباس اسن رقية اسن الملائكة وام كلثوم اصغرهن
 ثم ولد له عبد الله وهل ولد بعد النبوة او قبلها فيه اختلاف
 و **ص** بعضهم انه ولد بعد النبوة وهل هو الطيب الطاهر ام

لها غيره على قولين والصحيح انهما لقبا زلع والله اعلم وهو لا
 كلم من خدجه ولم يولد له من زوجة غيرهما ولم يولد له ابراهيم
 بالمدينة من شريته ما ربه القبطية سنة ثمان من الهجرة وشهره
 به ابو رافع مولاه فوهد له عبدا ومات طفلا قبل الفطام
 واختلف هل صلى عليه ام لا على قولين وكل اولاده توفي قبله الا
 فاطمة فانها تاهرت بعد سنة شهر فرفع الله لها بصبرها
 واحسبها بها من الدرجات ما فضلت به نساء العالمين وفاطمة
 افضل بناته على الاطلاق وقد قيل انها افضل نساء العالمين
 وقيل بل امها خديجة وقيل بل عايشة وقيل بالوقوف ذلك
فصل في اعمامه وعمانه صلى الله عليه وسلم فمنهم اسد الله
 واسد رسوله سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب والعباس
 وابو طالب واسمه عبد مناف وابو لهب واسمه عبد العزى
 والزبير وعبد الكعبة والمقوم وضار وقيم والمغيرة ولفه
 حجل والعيداق واسمه نضيب وقيل نوفل وزاد بعضهم
 العوام ولم يسلم منهم الا حمزة والعباس واما عماته فصفيه
 ام الزبير بن العوام وعاتكة وبرة واروى واممة وام حكيم
 البيضاء اسلم منهن صفيه واختلف في اسلام عاتكة واروى

ب
 شصحب

وصح بعضهم اسلام اروي واسن اعمامه الحارث واصغرهم
 العباس والعقب منه حتى ملا ولده الا رض وقيل احضوا في
 زمن الميامون فبلغوا ستمائة الف وفي ذلك نظرا لخنو وكذلك
 اعقب ابو طالب واكثر الحارث وابو لهب وجعل بعضهم
 عبد الكعبة والمقوم واحد وبعضهم العيداق وجلا واط
فصل في ازواجه صلى الله عليه وسلم اولاهن خديجة
 بنت خويلد القرشية الاسدية تزوج بها قبل النبوة ولها
 اربعون سنة ولم يتزوج عليها حتى ماتت واولاده كلهم منها
 الا ابراهيم وهي التي وازرتة على النبوة وجاهدت معه وواسه
 بنفسها ومالهها وارسل الله اليها السلام جبريل وهذه
 خاصية لا تعرف لامرأة سواها وماتت قبل الهجرة بثلاث
 سنين ثم تزوج بعد موتها بايام سورة بنت زمعة القرشية
 وهي التي وهبت يومها لعائشة ثم تزوج بعدها ام عبد الله
 عائشة الصديقة بنت الصديق المبراة من فوق سبع سموات
 حبيبته رسول رب العالمين عائشة بنت ابي بكر الصديق وعرضها
 عليه الملك قبل نكاحها في سرقه من حريه وقال هل
 زوجتك تزوج بها في شوال وعمرها ست سنين وبني بها

في سؤال في السنة الأولى من الهجرة وعمرها تسع سنين ولم يتزوج
بكرًا غيرها وما نزل عليه الوحي في لحاف امرأة غيرها وكانت
أحب للخلق إليه ونزل عذرها من السماء وانفتحت لأمة على
كفر فاذفها وهي أفقه نسائه وأعلم بل افقه نساء الأمة
وأعلمهم على الإطلاق وكان الأكارم من أصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم يرجعون لأقوالها ويستفتونها وقيل لها
استقطت من النبي صلى الله عليه وسلم ولم يثبت ثم تزوج
حفصة بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنها وذكر أبو داود
أنه طلقها ثم راجعها ثم تزوج زينب بنت خزيمة بن الحارث
القيسية من بني هلال بن عامر وتوفيت عنده بعد صفة لها
شهر من ثم تزوج أم سلمة هند بنت أبي أمية القرشية
المخزومية واسمها هند بنت أبي أمية واسمها خديجة بنت
المغيرة وهي آخر نسائه مونا وقيل آخرهن مونا صفيية
ثم تزوج زينب بنت جحش من بني أسد بن خزيمه وهي ابنة
عمته أمية وفيها نزل قوله تعالى فلما قضى زيد منها وطرا
زوجناكها وبذلك كانت تفتخر على نساء النبي صلى الله عليه
وسلم ونقول زوجها لها ليكن وزوجني الله من فوق سبع سموات

سقطا

وز

ومن خواصها أن الله كان هو وليها الذي زوجها الرسول من
فوق سمواته وتوفيت في أول خلافه عمر بن الخطاب وكانت ولا
عند زيد بن حارثة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ثبناه
فما طلقها زوجها الله أياها لثباتي به أمته في نكاح ازواج
من بيته وتزوج جويرية بنت الحارث بن مالك ضرار المصطلقية
وكانت من بني بني المصطلق فجاءه تسعين به على كتابتها
فأدى عنها كتابتها وتزوجها وتزوج أم حبيب واسمها رمله
بنت أبي سفيان صخر بن حرب لفرشيه الأموية وقيل اسمها
هند تزوجها وهي ببلاد الحبشة مهاجرة وأصدقها عنه
النخاشي أربعين دينار وسيفت الله من هناك وماتت
في أيام أخيها معونه هذا المعروف المشواتر عند أهل السير
والتواريخ وهو عندهم بمنزلة نكاحه لخدجة بركة وحفصة
بالمدينة ولصفيية بعد خيمبر وأما حدث عكرمة بن عمار
عن زميل عمر بن عباس أن أبا سفيان قال للنبي صلى الله
عليه وسلم أسالك ثلاثا فأعطاه أياها من منها وعندي أهل
العرب أم حبيب زوجها ياها فهذا الحدث غلط ظاهر
لا خفاء به قال أبو محمد بن حزم وهو موضوع بلا شك كذب عمره

ابنهما قال ابن الجوزي في هذا الحديث هو وهم من بعض الرواة لا
شك فيه ولا تردد وقد اتهموا به عكرمة بن عمار بن اهل الناحية
اجمعوا على ان اقام حبيبته كانت تحت عميد الله بن حنبل وولدت له
وهاجر بها وهما مسلمان الى ارض الحبشة ثم نضروا ببنتهم حبيبته
على اسلامها فتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى النجاشي خطبها
عليه فزوجها اياها واصدقها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
صادقا وذلك في سنة سبع من الهجرة وجاء ابو سفيان في زمن الهدنة
فدخل عليها فثنت فرائض رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم حتى لا
يجلس عليه ولا خلاف ان ابا سفيان ومعوية اسلما في فتح مكة
سنة ثمان واثني عشر في هذا الحديث انه قال له وتامرتني حتى اقاتل
الكفار كما كنت اقاتل المسلمين فقال نعم ولا تعرف ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم امرا ابا سفيان اليته وقد اكثر الناس
الكلام في هذا الحديث وتعددت طرقهم في وجهه فمنهم من
قال الصحيح انه تزوجها بعد الفتح لهذا الحديث قال
ولا يرد هذا بنقل المؤرخين وهذه طريقه باطلة عند
من له ادنى علم بالسيرة والتواريخ وما قد كان وقالت طائفة بل سأل
ان يجد له العقد تطيبا لقلبه فانه كان تزوجها بغير اختياره
وهذا ايضا

ايضا باطلا لا يظن بالنبي صلى الله عليه وسلم ولا يليق بعقل
الاسفيان ولم يكن من ذلك شي وقالت طائفة منهم البيهقي والمنذ
رحمهما ان يكون هذه المسئلة من الاسفيان وقعت في بعض
خروجاته الى المدينة وهو كما فرحين سمع نعي زوج ام حبيبته
بالحبشة فلما ورد على هؤلاء ما لا حيلة لهم في دفعه من سؤاله
ان يوتره حتى يقابل الكفار وان يتخذ ابنته كانباء قالوا العمل
ها ينزل المسائلين وقعت منه بعد الفتح فجمع الراوي ذلك
كله في حديث والتعسف والتكلف لشدة الذي في هذا
الكلام يعني عز رده وقالت طائفة الحديث يحمل صحح وهو ان
يكون المعنى ارضا ان تكون زوجتك لان فاني قبل لم ارضيا
بذلك والان فاني قد رضيت فاسلك ان تكون زوجتك وهذا
وامثاله لولا انه قد سؤدت به الاوراق وصفت فيه الكتب
وحمل الناس لكان الاولي بنا الرغبة عنه لضيق الزمان عن
كتابة وسماعه والاشتغال به فانه من زيدا الصدور لا من
زيد لها وقالت طائفة لما سمع ابو سفيان ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم طلق نساءه لما الا منهن اقبل الى المدينة وقال
لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال طائفة منه انه قد طلقها

فمن طلق وهذا من جنس ما قبله وقالت طائفة بل الحد صحيح
 ولكن وقع الخلط والوهم من أخذ الرواية في تسميته أم حبيبة
 وإنما سأله أن يزوجه أختها رملته ولا يتعد حفا النحر
 ما لم يجمع عليه فقد خفي ذلك على ابنه وهي افقه منه واعلم
 حين قالت يا رسول الله هل لك في أختي ابنه أي سفيان
 فقال أفعل ما إذا قلت تنكحها قال أو تجيز ذلك قالت المست
 لك لمخلية وأحب من شركتي في الخير أختي قال فأنها لا تخل
 لي فعذه هي التي عرضها أبو سفيان على النبي صلى الله عليه وسلم
 سماها الراوي من عنده أم حبيبة وقيل بل كانت كنيها
 أيضا أم حبيبة وهذا الجواب حسن لولا قوله في الحديث فأعطاه
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ما سأل فيقال حينئذ هذه
 اللفظة وهم من الراوي فإنه أعطاه بعض ما سأل فقال
 الراوي أعطاه ما سأل أو أطلقها اتكالا على فهم المخاطب أنه
 أعطاه ما يجوز إعطاه مما سأل والله أعلم ونزوح صلى الله عليه
 وسلم صفيه بنت جني برا خطب سيد بني النضير من ولد هرون
 ابن عمه من أختي موسى فهي ابنة بني وزوجه بني وكانت من أجمل
 نسائ العالمين وكانت قد صارت له من الصغرة أمه فأعتقها

بلغ

جعلت

عتقها صداقها فصارت ذلك سنة للامة الى يوم القيامة ان يعتق
 امته ويجعل عتقها صداقها فتصير زوجته بذلك فاذا قال
 اعتقت متى وجعلت عتقها صداقها او قال جعلت عتق متى
 صداقها صح العتق والنكاح وصارت زوجته من غير احتياج الى
 تجديد عقد ولا وفاق هذا ظاهر مذهب أحد وكثير من أهل الحد
 وقال طائفة هذا خاص بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو ما خصه
 الله به في النكاح دون الامة وهذا قول الامة الثلاثة ومن وافقهم
 والصحيح القول الاول لان الأصل عدم الاختصاص حتى يقوم عليه
 دليل والله سبحانه المخصص نكاح الموهوب قال فيها خالصة
 لك من دون المومنين ولم يقل هذا في المعنعق ولا قاله رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ليقطع ناسي الامة به في ذلك والله سبحانه ابا
 له نكاح امرأة من ثيابه لئلا يكون على امته حرج في نكاح ازواج
 من ثيابه فدل على أنه اذا نكح نكاحا فلا مئة الثانية فيه ما لم
 يأت عن النبي ورؤسوله نصرا بالاختصاص وقطع الثاني وهذا ظاهر
 ولتقرير هذه المسئلة وبسط الاحتجاج فيها وتقرير ان جواز
 هذا هو مقتضى الأصول والقياس موضع آخر وانما يتبعها عليها
 تنبيهها ثم تزوج ميمونة بنت الحارث الهلالية وهي آخر من تزوج

الرجل

ت

ح

مثل

عليه

بها تزوجها بركة في عمرة القضاء بعد أن حل منها على الصحيح وقيل
 قبل إجلاله هذا قول ابن عباس رضي الله عنه فان السقيفة
 بينهما في النكاح اعلم الخلق بالقصة وهو ابو رافع وقد اخبرانه
 تزوجها جلالا وقال ناكث السقيفة بينهما وابن عباس اذا ذاك
 له نحو العشر سنين وفوقها وكان غايها عن القصة لم يحضرها
 وابو رافع رجل بالغ وعلى يد رات القصة وهو اعلم بها ولا
 يخفي ان ميل هذا الترجيح موجب للتقدم وما ثبت انام معويه
 وقبرها بسيف قيل ومزار واجه رحمة بنت زيد النضرية
 وقيل القرظية سببت يوم بني قريظة فكانت رضي رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فاعتقها وتزوجها ثم طلقها بطلقة ثم راجعها وقالت
 طائفة بل كانت متهفكا زينا لها ملك لم يزل حتى توفي عنها فمعه
 في السراري لا في الزوجات والقول الاول خبير
 الواقدي ووافقه عليه شرف الدين الرمياني وقال هو
 الا ثبت عند اهل العلم وفما قاله نظر فان المعروف
 انها من سراريه واماميه والله اعلم فهو لا نسأوه
 المعروفات اللاتي دخلن بهن وامام من خطبها ولهم
 تزوجها ونزوهت نفسها له فلم يزوجها فقواربع او خمس
 روال

وقال بعضهم هن ثلاثون امرأة واهل العلم بالسيرة واحواله صلى الله
 عليه وسلم لا يعرفون هذا بل ينكرونه والمعروف عندهم انه بعث
 في الجونية ليزوجها فدخل عليها لخطبها فاستعاذت منه فاعا
 ولم يزوجها وكذلك الكلبية وكذلك التي راي بكشها بياضا فلم
 يدخل بها والي وهبت نفسها له فزوجها غيره على سورن
 الغراز هذا هو المحفوظ والله اعلم ولا خلاف انه صلى الله عليه
 وسلم توفي عن تسع كان يقسم منهن لثمان عايشة وحفصة وزينب
 بنت جحش وام سلمة وصفيه وام حبيبة وميمونة وسودة
 وجويرية واول نساياه لحو قابه بعد وفاته زينب بنت جحش
 سنة عشرين واخرهن مونا ام سلمة سنة اثنتين وستين فخلفه
 يزيد والله اعلم **فصل** في سراريه صلى الله عليه وسلم قال ابو
 عبيد كان له اربع ما رية وهي ام ولد ابراهيم ورحانة وجارية
 اخرى جميلة صباها في بعض السبي وجارية وهبتها له زينب
 بنت جحش **فصل** في مواليه فمنهم زيد بن حارثة بن شراحيل
 حب رسول الله صلى الله عليه وسلم اعنقه وزوجه مولاه ام
 ايمن فولدت له اسامة ومنهم اسلم وابو رافع وثوبان وابو كبشة
 سليم وشقران واسمه صالح وبهاج نولي وسائر نولي ايضا وهو

زها

قِيلَ الْعَرَبِيُّ وَمِدْعَمٌ وَكَرَّةٌ نَوْبِي أَيْضًا وَكَانَ عَلَى ثَقْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَكَانَ مُسَيِّدَ رَاحِلَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ الْفَتْحِ يَوْمَ خَيْبَرٍ وَ
 صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ أَنَّهُ الَّذِي غُلِيَ السَّمْلَةُ ذَلِكَ الْيَوْمَ فَقَتِلَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّهَا لَتَنْتَهَبُ عَلَيْهِ نَارًا وَفِي الْمَوْطِ الْأَيْ الَّذِي غُلِيَ
 وَمِدْعَمٌ وَكَلَاهَا قَتِلَ خَيْبَرٌ وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَمِنْهُمْ أَحَبُّهُ لِحَارِي وَسَفِينَةُ
 ابْنِ فَرْوَجٍ وَاسْمُهُ مَهْرَانُ وَسَمَاءُ رَأْسُهَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 سَفِينَةُ لَا نَمُ كَانُوا تَحْمِلُونَهُ فِي السَّفَرِ مِنْهُمْ فَقَالَ إِنَّهُ سَفِينَةُ
 قَالَ أَبُو حَاتِمٍ أَخْبَرَنِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ غَيْرُهُ أَعْنَتْهُ
 أُمُّ سَلَمَةَ وَمِنْهُمْ أَنْسَةُ وَبَكْنَا أَيْ مَسْرُوجٌ وَافْلَحَ عَبْدُ وَطَّهْمَانُ
 قِيلَ وَهُوَ كَيْسَانُ وَذَكَوَانُ وَمَهْرَانُ وَمَرْوَانُ وَقِيلَ هَذَا الْخِلَافُ
 فِي أَسْمَاءِ طَهْمَانَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَمِنْهُمْ حَنِيزٌ وَسَنْدٌ وَفَضَالٌ وَمَاخِ
 وَمَا بُوْرُ خَصِيٍّ وَوَأَقْدَاوُ أَبُو وَقْدٍ وَهَشَامٌ وَأَبُو عَيْسَبُ أَبُو
 مَوْهَبَةَ وَمِنْ النِّسَاءِ سَلَى أُمُّ رَافِعٍ وَمَيْمُونَةُ بِنْتُ سَعِيدٍ وَخَضْرَاءُ
 وَرَضْوَى وَرَبِيعَةُ وَأُمُّ ضَمِيرَةَ وَمَيْمُونَةُ بِنْتُ أَبِي عَسِيْبٍ وَمَارِيَّةُ
 وَرَحَانَةُ **فصل** فِي خَدَائِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهُمْ أَسْنُ بْنُ مَالِكٍ
 وَكَانَ عَلَى حَوَاجِهِ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ صَاحِبُ نَعْلِهِ وَسَيِّدُ حَوَاجِهِ
 وَعَقْبَةُ ابْنُ عَامِرٍ الْجَهَنِيُّ صَاحِبُ بَغْلَتِهِ يَقُودُهُ فِي الْأَسْفَارِ وَأَسْلَعُ

ابن

ابْنُ شَرِيكٍ وَكَانَ صَاحِبَ رَاحِلَتِهِ وَبَلَاكُ بْنُ رِيَّاحٍ الْمُؤَذِّنُ وَسَعْدُ
 مَوْلَا ابْنِ بَكْرِ الصَّدِيقِ وَأَبُو ذَرٍّ الْغَفَارِيُّ وَأَيْمَنُ بْنُ عَبِيدٍ وَأَمَةُ أُمُّ
 أَيْمَنُ مَوْلَا ابْنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ أَيْمَنُ عَلَى مَطَهْرَتِهِ وَحَاجَتِهِ
فصل فِي كِتَابِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ وَعَلِيٌّ
 وَالزُّبَيْرُ وَعَامِرُ بْنُ قُهَيْرَةَ وَابْنُ أَبِي كَعْبٍ وَعُمَرُ بْنُ الْعَاصِ وَعَبْدُ اللَّهِ
 ابْنُ الْأَرْقَمِ وَبَابُ بْنُ قُسَيْنٍ بْنُ شِمَاسٍ وَحَنْظَلَةُ بْنُ الدَّبِيعِ الْأَشْدَدِيُّ
 وَالْمَغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحٍ وَخَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ وَخَالِدُ
 ابْنُ سَعِيدٍ بْنُ الْعَاصِ وَقِيلَ إِنَّهُ أَوَّلُ مَنْ كَتَبَ لَهُ وَمَعُوبَةُ بِنْتُ
 شَفِيئِ بْنِ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ وَكَانَا الزَّمَمُ لِهَذَا الشَّانِ وَأَخَصَّتْهُمَا
فصل فِي كِتَابِهِ الْأَنْبِيَاءُ كِتَابُهَا إِلَى أَهْلِ الْأَسْلَامِ فِي الشَّرَابِ
 مِنْهَا كِتَابُهُ فِي الصَّدَقَاتِ الَّذِي كَانَ عِنْدَ ابْنِ بَكْرٍ وَكِتَابُهُ أَبُو بَكْرٍ لَا تَسْرِ
 ابْنَ مَالِكٍ وَأَجَبَهُ إِلَى الْحَرَمِ وَعَلَيْهِ عَمَلُ الْجُمْهُورِ وَمِنْهَا كِتَابُهُ إِلَى
 أَهْلِ الْبَيْتِ وَهُوَ الْكِتَابُ الَّذِي رَوَاهُ أَبُو بَكْرٍ بْنُ عَمْرٍو وَبَنِي حَرَمٍ عَنْ أَبِيهِ
 عَنْ جَدِّهِ كَذَلِكَ رَوَاهُ أَبُو حَاتِمٍ فِي مَجْمُوعِهِ وَالنِّسَاءُ وَغَيْرُهُمَا مُتَّفَقٌ
 مُتَّصِلًا وَرَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَغَيْرُهُ مِنْ سَلَا وَهُوَ كِتَابُ عِظِيمِ جَلِيلٍ
 فِيهِ أَنْوَاعُ كَثِيرَةٌ مِنَ الْفَقْهِ فِي الزَّكَاةِ وَالرِّيَاسَاتِ وَالْأَحْكَامِ وَذَكَرَ
 الْكَبِيرُ وَالْإِطْلَاقُ وَالْعَتَا وَوَحَاكُمُ الصَّلَاةِ فِي التَّوْبِ وَالْوَاحِدُ

س
وَأَبُو بَكْرٍ

والاجتناب فيه ومتر المصحف وغير ذلك قال الامام احمد لا شك ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب واجف الفقهاء كلهم بحمل مما
فيه من مقدار الديارات ومنها كتابه الى بني زهير ومنها كتابه
الذي كان عند عمرو بن الخطاب في نصيب لذكوات وغيرها **فصل**
في رسله صلى الله عليه وسلم وكتبه الى الملوك لما رجع صلى الله عليه وسلم
من الجدي بيه كتب الى ملوك الارض وارسل اليهم رسله فكتب الى الروم
فقبل له انهم لا يقرون كتابا الا ان يكون مخوفا فاخذ خاتما من فضة
ونقش عليه ثلاثة اشطر محمد سطر ورسل سطر والله سطر
وختم به الكتب الى الملوك وبعث سنة نيف في يوم واحد في المحرم سنة
فاولهم عمرو بن أمية الضمري بعثه الى النجاشي واسمه اضمج بن ابحر
ونفسه اضمج بالعبريه عطية فخط كتابا للنبي صلى الله عليه
وسلم ثم اسلم وشهد شهادة الحق وكان من اعلم الناس بالاجل
وصلى عليه النبي صلى الله عليه وسلم يوم مات بالمدينة وهو حية
هكذا قال جماعة منهم الواقدي وغيره وليس كما قال مولا فان اضمج
النجاشي الذي صلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس هو الذي
كتب اليه وهذا الماني لا يعرف اسلامه بخلاف الاول فانه مات مسلما وقد
روى مسلم في صحيحه من حديث قتادة عن انس قال كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم

الى

الكسري والى قبصر والى النجاشي وليس بالنجاشي الذي صلا
عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابو محمد بن حزم ان هذا
النجاشي الذي بعث اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن
امية لم يسلم والا ولا اخنبار بن سعد وغيره والظاهر قول
ابن حزم وبعث دحية بن خليفة الكلبي اقتصصر ملك الروم
واسمه هرقل فم لا سلام وكاد ولم يفعل وقيل بل اسلم
وليس بشي وقد رواه ابو حاتم بن حبان في صحيحه عن انس بن
مالك قال من ينطلق بصحيفتي هذه الى قبصر فقال رجل من
القوم وان لم اقبل قال وان لم تقبل فوافق قبصر وهو ياتي
بيت المقدس فرمي بالكتاب البساط ونحي فنادى قبصر من
صاحب الكتاب فهو امش قال انا قال فاذا قدمت فاتي
فلما قدم انا فامر قبصر بايوار قصره فغلقت ثم امر
مناديه فنادى الا ان قبصر اتبع محمد وترك النصرانية فاقبل
جنده وقد تسلموا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد ترى اني خائف على مملكتي ثم امر مناديه فنادى الا ان
قبصر قد رضى عنكم وكتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى يسلم وبعث اليه بدنانير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

كذب عدو الله ليس بمسلم وهو على النصرانية وقسم الذنائب وبعث
عبد الله بن حذافة السهمي إلى كسرى واسمه ابرويزن هزمه
ابن انوشروان فمزق كتاب النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي
صلى الله عليه وسلم اللهم مرق ملكه فمروا الله ملكه وملك قومه
وبعث حاطب بن كلب بلنعة إلى المقوقس واسمه جرج بن مينا
ملك اسكندرية عظيم القبط فقال خير او فارب لا مروا لمسلم
واهدى للنبي صلى الله عليه وسلم مارية واخيها سيريز وقيصر
فتسرى مارية ووهب سيريز لحيان واهدى له جارية اخرى
والف مثقال ذهباً وعشرين نوباً من قباط مصر وبغلة
شهباء ودم ذلك وحماراً شهباء وهو غفير غلاماً خصباً
نقال له ما بور قبل هو ابن عم مارية وفرساً وهو اللزاز
وقد حارب زجاج وعسلاً فقال النبي صلى الله عليه وسلم ضرب
الخبث بملكه ولا بقا لملكه وبعث شجاع بن وهب الأسدي
إلى الحارث بن أبي شمر الغساني ملك الملقا فآله ابن اسحق
والواقدي وقيل انما توجه لجنلة بن الأيهم وقيل توجه لها
معا وقيل توجه لهرقل مع رجب بن خليفة فآله اعلم وبعث
سليط بن عمرو إلى هوزة بن علي الجعفي باليامة فآكرمه وقيل

بعث

ثمانية
بعثه إلى هوزة وإلى ثمانية بن أبي الجعفي فلم يسلم هوزة واسلم
بعد ذلك فقولاً السنة قبلهم الذين بعثهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم في يوم واحد وبعث عمرو بن العاص في ذي القعدة
سنة ثمان إلى جيفر وعبد بن الجبل إلى زدين بن عمار فاسلم
وصدقا وخليفاً بن عمرو بن عبد الله والملك فيما بينهم فلم يزل
بينهم حتى بلغه وفاه النبي صلى الله عليه وسلم وبعث العلاء بن
الحضرمي إلى المنذر بن شاة العبدى ملك الحمرين قبل منصور
من الجعدانية وقيل قبل الفتح فاسلم وصدق وبعث المهاجر
ابن كلب أمية المخزومي إلى الحارث بن عبد كلال الحميري باليمن فقال
سأناظر في امرى وبعث ابا موسى الأشعري ومعاذ بن جبل إلى
اليمن عند انصرافه من تبوك وقيل بل سنة عشر في ربيع الاول
دايعين إلى الاسلام فاسلم عامة اهلها طوعاً من غير قتال
م بعث بعد ذلك علي بن كلب اليهم ووافاه بكم في حجة الوداع
وبعث جبر بن عبد الله الجعفي إلى الكلاع وزي عمرو يدعوا
إلى الاسلام فاسلموا وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وحرير
عندهم وبعث عمرو بن أمية الضمري إلى مسيلة الكلاب بكنات
وكتب اليه بكنات خرمع السياب بن العوام أخي الزبير فلم

ها

يسلم وبعث الى قروة بن عمرو الجذامي يدعوه الى الاسلام وقيل لم
اليه وكان قروة عاملا في مصر بمكان فاسلم وكتب الى النبي صلى
الله عليه وسلم باسلامه وبعث اليه هدية مع مسعود بن سعد
وهي بغلة شهباء يقال لها فضة وفرس يقال له الضرب وجمار
يقال له يعفور كذا قال جماعة والظاهر والله اعلم ان عفورا
ويعفورا واحدا وعفيرا تصغير يعفور تصغير الخرجيم وبعث
اليه اثوابا وثيابا سندس مخوص بالذهب فقبل هديته وذهب
لمسعود بن سعد اثني عشر اوقية ونشأ وبعث عياش بن
يحيى ربيعة المخزومي بكتاب الى الحارث ومسروح ونعم ابني عبد
كلال من حمير **فصل** في موزنيه صلى الله عليه وسلم وكانوا
اربعة اثنا عشر بالمدينة بلال بن رباح وهو اول من اذن له رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعمرو بن ابي بكر مكنوم القرشي العامري الا عني
وثقبا سقدا القرظي مولى عمار بن ياسر وكنه ابو محذورة
واسمه اوس بن بغير الجمحي وكان ابو محذورة منهم يرجع الاذان
ويشبه الاقامة وبلال لا يرجع ويعز الاقامة فلعل الشافعي
واهل مكة باذان بلال محذورة واقامة بلال ولخذ ابو حنيفة
واهل العراق باذان بلال واقامة ابي محذورة واخذ الامام

ب
فاخذ

اهد

احمد في اهل الحديث واهل المدينة باذان بلال واقامته وخالفهم
ما لك في موضعين اعازة التكبير وثنية لفظة الاقامة فانه
لا يكررها **فصل** في امر ابيه صلى الله عليه وسلم منهم باذان
ابن سنان من ولد بهرام جورا ثم رسول الله صلى الله عليه
وسلم على اليمن كلها بعد موت كسرى فهو اول امير في الاسلام
على اليمن واول من اسلم من ملوك العجم ثم امر رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعد موت باذان ابنه شهر بن باذان على صنعاء
واعمالها ثم قتل شهر فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم
على صنعاء خالد بن سعيد بن العاص وولى رسول الله صلى الله
عليه وسلم المهاجر بن ابي امية المخزومي كندة والصدق فتوفي
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يستر اليها فبعثه ابو بكر
لا فقال اناس من امرئ بنو وولى زياد بن ابيد الانصاري
خضر موت وولى ابا موسى الاشعري يزيد وعذر وزمعة
والمساحل وولى معاذ بن جبل الجند وولى باسنيان صخر
ابن حرب خبران وولى ابنه يزيد ثيماء وولى عثمان بن اسيد
مكة واقامة المومنين واليه بالمسلمين سنة ثمان وله دون
العشر من سنة وولى علي بن ابي طالب لخماسين باليمن والقضا

ن

سلام

ها وولي عمرو بن العاص عمار واعمالها وولي الصدقات جماعة كثيرة
 لانه كان على كل قبيلة وال يقبض صدقاتها فمن هذا كثرة اعمال
 الصدقات وولي ابو بكر اقامه الحج سنة تسع وبعث في اثره عليا
 يقرأ على الناس سورة براءة فقبل لان اولها نزل بعد ان خرج ابو
 بكر الى الحج وقيل بل ان عادة العرب كانت انه لا يحل العقود
 ويعقدوها الا المطاع او رجل من اهل بيته وقيل اردفه به
 عونا له ومسا عدا وهذا قال له الصديق اميرا وما مؤور قال
 بل ما مؤور واما انك الله الراضيه فيقولون بل عزله تعالى
 وليس هذا ببدع من بعدهم وافترابهم واختلف الناس هل
 كانت هذه الحجة قد وقعت في شهر ذي الحجة او كانت في ذي القعدة
 من اجل النسي على قولين والله اعلم **صل** في حرسه صلى الله
 عليه وسلم فمنهم سعد بن معاذ حرسه يوم بدر حين نام في
 العريش ومنهم محمد بن مسلمة حرسه يوم احد والزيهري
 العوام من حرسه يوم الخندق ومنهم عباد بن بشر وهو الذي
 كان على حرسه وحرسه جماعة اخرون غيره هو لا فلما نزل قوله
 عار يا هذا الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما
 بلغت رسالته والله يعصمك من الناس فخرج على الناس فاخبرهم

بها وصرى الحرس **صل** فمن كان يضرب لاعتاق بنيدي
 عا بن ابي طالب والزيهري بن العوام والمقداد بن عمرو ومحمد بن مسلمة
 وعاصم بن ثابت بن ابي الاقلم والضحال بن سفيان الكلبي وكان
 قيس بن سعد بن عباد بن الانصارى منه صلى الله عليه وسلم
 منزله صاحب الشرط من الامير ووقف لمغيره بن شعبه على
 راسه بالسيف يوم الحديبية **صل** فمن كان عا نفقائه
 وخاتمته ونعليه وسواكه ومن كان ياذن عليه كان بلال عا نفقا
 ومعيقب بن ابي فاطمة الدوسي عا خاتمته وابن مسعود عا
 سواكه ونعليه واذن عليه رباح الاسود وانسة موليا
 وانس بن مالك وابو موسى الاشعري **صل** في شعرايه
 وخطبايه كان شعراؤه الذين يذكرون عن الاسلام لعب بن مالك
 وعبد الله بن رواحة وحسان بن ثابت وكان اشدهم على الكفار
 حسان وكعب بن مالك يعيرونهم بالكفر والشرك وكان خطبة
 بابت بن قيس بن شماس **صل** في حديثه الذين كانوا
 يحدون بنيدي في السفر منهم عبد الله بن رواحة واخشة
 وعامر بن الاكوع عم سلمة بن الاكوع وفي صحيح مسلم كان لرسول
 الله صلى الله عليه وسلم حارس الصوت فقال له رسول الله

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رُوِيَ يَا أَجْنَحَهُ لَا تَكْتَبِرُ الْفَوَارِيرُ بَعِي
 النَّسَاء **فصل** في غزواته وبعوثه وسراياه غزواته كلها
 وبعوثه وسراياه كانت بعد الهجرة في مدة عشر سنين فالغزوات
 سبع وعشرون وقيل خمس وعشرون وقيل تسع عشرة
 وقيل غير ذلك قائل منها في تسع بدر وأحد والخندق وقريظ
 والمصطلق وخيبر والفتح وحنين والطائف وقيل قائل في بني
 النضير والغابة وداري الكفرى من أعمال خيبر واما سراياه
 وبعوثه فقريظا من سنين والغزوات الكبار الامهات سبع
 بدر وأحد والخندق وخيبر والفتح وحنين وشوك وفي شان
 هذه الغزوات نزل القرآن في سورة الانفال سورة بدر وفي
 احل اخرا لعمران من قوله واذا غدت من اهلك تبو المومنين
 تعا عدا للقتال الى قبيل اخرها بيسير وفي قصة الخندق وقريظ
 صدر سورة الاحزاب وسورة الحشر في بني النضير وفي قصه
 الحديبية وخيبر سورة الفتح واسير فيها الى الفتح وذكر الفتح
 صرحا في سورة النصر وخرج منها صلى الله عليه وسلم في غزوة
 واحدة وهي أحد وقالت معه الملائكة منها في بدر وحنين ونزلت
 الملائكة يوم الخندق ونزلت المشركين وهربتم ورثي منها بالخصي

في وجوه المشركين فمروا وكان الفتح في غزوة بدر وحنين
 وقائل بالمنجنيق منها في غزوة واحدة وهي الطائف وخصر الخندق
 واحدة وهي الاحزاب شار عليه به سلمان الفارسي **فصل**
 في ذكر سلاجه صلى الله عليه وسلم واثنائه كان له تسعة اسيا
 ما ثور وهو اول سيف ملكه ورثه من ابيه والعصبة وذو
 الفقار بكسر الفاء وفتحها وكان لا يكاد يفارقه وكانت قائمته
 وقبيعته وحلقته وذوائبه وبكراته ونعله من فضة والقلع
 والبتار والخنف والرسوب والمخزم وكانت نعل سيفه فضة
 وقبيعته سيفه فضة وما بين ذلك حلق فضة وكان سيفه ذو
 الفقار تنقله يوم بدر وهو الذي ارى فيه الرويا ودخل يوم
 الفتح مكة وعلى سيفه ذهب وفضة والفضيب وكانت له
 سبعة اذراع ذات الفضول وهي التي رهنها عند ابي الشيم الهذلي
 على شعير لعياله وكان ثلاثين صاعا وكان الدين اليه وكانت
 الدرع من حديد وذات الوشاح وذات الجواشي والسفدي
 وفضة والبترا والخرنوق وكانت له ست قسي الزور والروحا
 والصفراء والبيضا والكموم كسرت يوم أحد فاخذها قتي
 ابن النعمان والسداد وكانت له جعبة تدعى الكافور ومنطقه

لدار واه الرمد في الشام
 والوجه مستور
 الدار واه الرمد في الشام
 طالب فكا عدل في كلام
 امر الناس وما علمه في سيف
 رسول الله عليه السلام

اديم مبستور فيها ثلاث حلوق من فضه والابزيم من فضه والطرف
 فضه كذا قال بعضهم وقال شيخ الاسلام بن تيمية لم يبلغنا ان
 النبي صلى الله عليه وسلم شد على وسطه منطقة وكان له ثمر
 يقال له الدلووق وثرثر يقال له الفشق قيل وثرثر هدي اليه فيه
 صورة تمثال فوضع يده عليه فازهد له ذلك التمثال وكان له
 خمسة ارماج يقال لاحدهم المستوى والاخر المنثنى وحربة
 يقال له النبغة واخرى كبيرة تدعى البيضاء واخرى صغيرة شبه
 العكاز يقال لها العثرة يمشي بها بين يديه في الامجاد حتى تركز
 امامه فيمخدها ثمرة يصلي اليها وكان يمشي بها احبانا وكان
 له مغفر من حديد يقال له الموشج وثنج بثنج ومغفر اخر
 يقال له المنيوع او دوا المنيوع وكانت له ثلاث جبات يلبسها
 في الحرب قيل فيها حبة سندس اخضر والمعروف ان عمرو بن
 الزبير كان له ثوب من ديباج بطائنه سندس اخضر يلبسه
 في الحرب واحد في احدى روايتيه يجوز لبس الحرير في الحرب وكانت
 له راية سودا يقال لها العقاب وفي سنن داود عن رجل من
 الصحابة قال رايت راية رسول الله صلى الله عليه وسلم صفراء وكانت
 الوشاة بيضا ورمما جعل فيها الاسود وكان له فسطاطا يسمى

صوله
 ط الشور

الكثر

الكثر ومجنى قد رذراع او اطول مثنى به ويركب به ويعلقه بيديه
 على بعيره ومحصرة تسمى العرجون وقضيب من الشوحط يسمى
 الممشوق قيل وهو الذي كان ينداوله الخلفاء وكان له قدح يسمى
 الريان ويسمى مغنيا وقدح اخر مضتب بسلسله من فضه وكان
 له قدح من قوارير وقدح من عيذان موضع تحت سريريه يقول فيه
 بالليل وركوة تسمى الصا دة قيل وتور من حجارة بيوضا فيه ونخضب
 بن شبيه وقعب سمي لسعة ومغسل من فضة ومذفر ورعة
 جعل فيها المرأة والمشط قيل وكان المشط من عاج وهو الذيل
 ومكحلة يكتحل منها عند النوم ثلاثا في كل عين بالامد وكان
 له ربة ايضا المقرضين والسوالم وكانت له قصعة تسمى
 الغرا لها اربعة حلوق يحملها اربعة رجال بينهم وصاع ومد
 وقطيفة وسرير قوايمه من ساج اهداه له اسعد بن زرارة وفر
 من ادم خشوة ليف وهذه الجملة قد روت مشفرة في احاديث
 وقد روى الطبراني في معجمه حديثا جامعيا في الآية من حديث ابن
 عباس قال كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم سيف قائمته فضه
 وقبيحته من فضه وكان يسمى ذا الفقار وكانت له قوس تسمى
 السداد وكانت له كنانة تسمى الجمع وكان له درع موشحة بالنجاس

اش

تسمى الفضول وكانت له حربة تسمى النبعاء وكان له مجرى يسمى الدفر
 وكان له ترس يسمى الموحز وكان له فرس وهم يسمى السكب
 وكان له سرج يسمى الراح وكانت له بغلة شهباء يقال لها دلل
 وكانت له ناقه تسمى القضاوي وكان له حمار يسمى يعقور وكان له
 بساط يسمى الكرد وكانت له عنزة تسمى النمر وكانت له ركه
 تسمى الصادرو كان له مفراض اسمه الجامع ومراة وفضيب
 شوحط يسمى الموت **فصل** دوابه صلى الله عليه وسلم من
 الخيل السكب قيل وهو اول فرس ملكه وكان اسمه عند الاعراب
 الذي تشراه منه بعشراوا في الضرر وكان غمره محلا لطلق
 الهمز مينا وقيل كان اذ هم والمرحجر وكان شهباء هو الذي
 شهد فيه خزيمة بن ثابت والحيف والنراز والضرر سحبه
 والورد هذه سبعة متفق عليها جمعها الامام ابو عبد الله محمد
 ابن ابي اسحق بن جماعة الشافعي في بيت فقال
 والخيل سكب حيف سحبه ضرب لزاز مرحجر وزد لها اسرا
 اخبرني بذلك عنه ولله الامام عز الدين محمد العزيز بن عمارة
 بطاعته وقيل كان له افراش اخر خمسة عشر ولكن مختلف فيها
 وكان دفتا سرجه من ليف وكان له من البغال دلل وكانت

شهب

شهباء هداها له المفوقس وبغلة اخرى يقال لها فضة هداها
 له فدوة الجذامي وبغلة شهباء هداها له صابلية واخرى
 هداها له صابح دومة الجندل وقد قيل ان النجاشي اهدى
 للنبي صلى الله عليه وسلم بغلة فكان يركبها ومن الحمار غفيرة وكان
 اشهب اهداه له المفوقس ملك الفبط وحمار اخر اهداه له فدوة
 الجذامي وذكر ان سعد بن عباداه اعطى للنبي صلى الله عليه وسلم حمارا
 فركبه ومن الابل القضاوي قيل وهي التي صجر عليها والعضباء
 والجذعا ولم يكن بها غضب ولا جذع وانما سميت بذلك وقيل
 كان اذنها غضب فسميت به وهل العضباء والجذعا واحد
 او اثنان فيه خلاف والعضباء هي التي كانت لا تسبق نرحاء
 اعرابي على قعوده فسبقها فستوزك على المسلمين فقال صلى الله
 عليه وسلم ان حقا على الله ان لا يرفع من الدنيا شيئا الا وضعه
 ونعم صلى الله عليه وسلم يوم بدر رجلا سقيا لابي جهم في ائمة
 برة من فضة فاهداه يوم الحديبية ليعطي بذلك المشركين وكانت
 له خمس واربعون الفحة وكانت لها مهرية ارسل بها اليه
 سعد بن عباداه من نعم بني عقيل وكانت له مائة ثمانين ثوب
 ان يزيد كما ولد لهم ذبح الراعي مكانها شاه وكانت له سبع غنم

مناج ثرعا هن ام ايمن **صل** في ملابسة صلى الله عليه وسلم
كانت له عمامة تسمى السحاب كسائها عليها وكان يلبسها تحت الفلنسوة
وكان يلبس الفلنسوة بغير عمامة ويلبس العمامة بغير فلنسوة
وكان اذا اعتم ارحى عمامته بين كفيه كما روى مسلم في صحيحه عن عمرو
بن حريث قال رأت النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر وعليه عمامة
سودا قد ارحى طرفيها بين كفيه وفي مسلم ايضا عن جابر بن عبد
الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل مكة وعليه عمامة سودا
ولم يذكر في حديث جابر ذؤابة فدل على ان الذؤابة لم يكن يرتجها
دائما بين كفيه وقد يقال ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة وعليه
أقنبه القتال والمغفر على راسه فلبس في كل ما يناسبه وكان
شيخنا ابو العباس بن شعبة قدس الله روحه يذكر في سبب الذؤابة
شيئا بديعا وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم انما اخذها
صبيحة المنام الذي رآه بالمدينة لما رأى رب العزة تبارك وتعالى
فقال يا محمد فيم تختصم الملا الا علاقتك لا ادري فوضع يده بين
كفي فعلمت ما بين السما والارض الحديث وهو في الترمذي وسبل
عنه البخاري فقال صحيح قال فمن تلك الغداة ارحى الذؤابة بين كفيه
صلى الله عليه وسلم وهذا من العلم الذي تنكره السنة للجهال وقلوبهم

موطن

هـ

ولم ار هذه الفايكة في شان الذؤابة بغيره وليس الثميص وكان
احب الثياب اليه وكان يركب الى الرثبع ويلبس الحبة والفرج
وهو شبة الفيا والفرجية وليس القبا ايضا وليس في السفر
حبة فضيكة الكمين وليس الا زار والردا قال الواقدي كان زاردا
بردة طول ستة اذرع في ثلاثة وشبر وازارته من شبر عشار
طول اربعة اذرع وشبر في عرض ذراعين وشبر وليس حلة حمرا
والحلة اذا وردت اولاً تكون الحلة الا اسماء اللثوبين معا وغلط
من ظن انها كانت حمرا تحتها لا خالطها غيرها وانما الحلة الحمراء
بردان كما بيان منسوجان خطوط حمرة مع الاسود كسائر
البزود اليمنية وهي معروفة بهذا الاسم باعتبار ما فيها من
الخطوط الحمراء والاسود فالحديث منتهى عنه اشتد النهي وفي صحيح
البخاري ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى الميثر الحمراء وفي سنن
داود عن عبد الله بن عمرو ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى
عليه رباط مضرجه بالعصفرة فقال ما هذه الربطة عليك قال
فعرفت ما كره فانيث اهل وهم يسجرون ثورا لهم فقد فتمت فيها
ثم انبثت من الغد فقال ما عبد الله ما فعلت الربطة فاجبرته
فقال هلا كسوتها بعض اهلك فانه لا بأس بها للنساء وفي

عن

صحح مسلم عنه ايضا قال راى رسول الله صلى الله عليه وسلم
عائذ بن معصفري فقال زهذه من لباس الكفار فلا تلبسها
وفي صحيحه ايضا عن علي رضي الله عنه قال نهاني النبي صلى الله عليه
وسلم عن لباس المعصفرو معلوم ان ذلك لما يصنع صبغا غما
احمر وفي بعض السنن انهم كانوا مع النبي صلى الله عليه وسلم
في سفر فرأى غارا واحلهم الكسبة فيها خيطوط عهن حجر فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ارى هذه الحجرة قد علتكم
فمننا سراغا لنقول رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نفر
بعض ايلنا فاخذنا الاكسية فنزعناها عنها رواه ابو داود
وفي جواز لبس الاحمر من الثياب والجوخ وغيرها نظروا ما كراهه
فتدبده جدا فكيف يطق بالنبي صلى الله عليه وسلم انه لبس الاحمر
الفا في كلا لقا عاذه الله منه وانما وقع الشبهة من لفظ
الحلة الحمراء والله اعلم ولبس الخمصة المغلقة والساذجة ولبس
برد الاسود او اشترى صلى الله عليه وسلم سراويل والظاهر
انه انما اشترىها ليلبسها وقد روى في غير حديث انه لبس
السراويل وكانوا يلبسون السراويلات باذنه ولبس الخفين
ولبس النعل الذي يسمى الفاسومة ولبس الخاتم واختلف

الاحداث

الاحداث هل كان في ثيابه او يشراه وكلها صحيحة المسند ولبس
البيضة التي تسمى الخوذة ولبس الدرع الذي يسمى الزردية وظاهر
يوم احد بين درعين وفي صحيح مسلم غرا ثيابت ابي بكر
قالت هذه جبة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخرجت حبة
طبا لسة كسرانية لها لينة ديباج وفرجها مأكوفان
بالديباج فقالت هذه كانت عند عايشة حتى قبضت فلما قبضت
قبضتها وكان النبي صلى الله عليه وسلم يلبسها فنحن نغسلها
للمرضى يستشفون بها وكان له صلى الله عليه وسلم بردان اخضران
وكسا اسود وكسا احمر ملبد وكسا من شعر وكان قميصه
من قطن وكان قصير الطول قصيرا الكم واما هذه الاكام الواسعة
الطوال التي هي كالاخراج فلم تلبسها هو ولا احد من اصحابه
البته وهي مخالفة لسننه وفي جوازها نظروا فيها من جنس الخيل
وكان احب الثياب اليه الفميض والخبرة وهي ضرب من البرود
فيه حمرة وكان احب الا لوازال اليه البياض وقال هي من خير ثيابكم
فالسوها وكفوا فيها موتاكم وفي الصحيح عن عايشة انها اخرجت
كسا ملبدك وازارا غليظا فقالت نزع روح النبي صلى الله عليه
وسلم في هذين ولبس خاتما من ذهب ثم رعى به ونهى عن الختم

البرود اليمانيه والبرود الاخضر ولبس الجبة والقباء والقميص والسراويل
 والازار والرداء والخف والنعل وارضى الذوابة من خلفه ناره وتركها
 ناره وكان يثلي بالعمامة تحت الخنك وكان اذا استجد ثوبا سماه
 باسمه وقال اللهم انت كسوتني هذا القميص والرداء والعمامة
 اسالك خيرة وخير ما صنع له واعوذ بك من شره وشر ما صنع
 له ولبس الشعر الاسود كما روي مسلم في صحيحه عن عياشه قال خرج
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه من ثياب من شعر اسود وفي
 الصحيحين عن قتاده قلنا لا نرى ابي اللباس كما راجع الى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال الحبرة والحبرة هي برود اليمن فان غالب لباسهم كان
 من شجر اليمن لا منها قريبه منهم وربما لبسوا اما جلب من الشام ومصر
 كالقباطي المنسوجة من الكتان التي كانت تنسجها القبط وفي سنن
 النسائي عن عياشه انها جعلت للنبي صلى الله عليه وسلم برودة من صوف
 فلبسها فلما عرق فوجد ريح الصوف طريحها وكان حب الريح الطيبة
 وفي سنن داود عن عبد الله بن عباس قال لقد رايت علي رسول الله
 صلى الله عليه وسلم احسن ما يكون من الخلل وفي سنن النسائي عن ابي
 رمثة قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم يخطب وعليه برود اخضر
 والبرود الاخضر هو الذي فيه خطوط خضر وهو كالحلة الحمراء سوا

فمن

فمنهم من الحلة الحمراء الاحمر البحت فينبغي ان يقول ان البرود الاخضر
 اخضر حنئا وهذا لا يقوله احد وكان محدثه صلى الله عليه وسلم
 مزاحم حشوها ليف فالدني بمنعون عما اباح الله من الملابس
 والمطاعم والمناجح ثم هذا وتعبدا بازايم طائفة قلوبهم فلم يلبسوا
 الا ارق الثياب ولم ياكلوا الا اليسر الطعام فلا يروى لبس الخشن
 ولا اكله تكبرا وتجبرا وكلا الطائفتين هذين مخالف لهدى النبي
 صلى الله عليه وسلم ولهذا قال بعض السلف كانوا يكرهون الشهرة
 من الثياب العالي والمنخفض وفي السنن عن ابن عمر يرفع الله الى النبي
 صلى الله عليه وسلم من لبس ثوب شهرة البسة الله يوم القيامة ثم
 مذلة ثم يلهب فيه النار وهذا لانه قصد به الاختيال والفخر
 فعاقبه الله بنقيض ذلك فاذله كما يعاقب من طال ثيابه خيلاء
 بان خسف به الارض فهو يجلجل فيها الى يوم القيامة وفي الصحيحين
 عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جر ثوبه
 خيلاء لم ينظر الله اليه يوم القيامة وفي السنن ايضا عنه عن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال لا شبال في الارار والقميص والعمامة من جر
 شيئا منها خيلاء لم ينظر الله اليه يوم القيامة وفي السنن عن ابن عمر
 ايضا قال ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الارار فهو في القميص

وكذلك لبس الثياب يُدْمَمُ في موضع وتُحْدَفُ في موضع فَيُذَمُّ
 إذا كان شهرةً وخيلاً ويُدَحُّ إذا كان ثَوًى مُصْعَاً واستكانةً كما أن لبس الثياب
 من الثياب يُذَمُّ إذا كان تكبراً أو خيلاً ويُدَحُّ إذا كان تجلاً واطهاراً
 لنعمة الله ففي صحيح مسلم عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة
 خردل من كبر ولا يدخل النار من كان في قلبه مثقال حبة خردل من
 فقال رجل يا رسول الله إلى أحب أن يكون ثوبي حسناً ونعلني حسناً
 أم أن ألبس ثياباً فقال لا إن الله جميل يحب الجمال الكبير ينظر الحق ونمط
 الناس **فصل** وكذلك كان هديته وسيرته صلى الله عليه وسلم في الطعام
 لا يردّ موجوداً ولا يتكلف مفقوداً فما قرّب إليه شيء من الطيبات إلا
 أكله إلا أن تعافه نفسه فيتركه من غير تحريم وما عار طعماً فطأ إن
 استنهاه أكله ولا تركه كما ترك أكل الضب لما لم يعنده
 ولم يحرمه على الأمة بل كل على ما يدرته وهو ينظر
 وأكل الحلوى والعسل وكان يحبهما وأكل لحم الجوز
 والضان والدجاج ولحم الخبازي وجمار الوحش ولحم
 الأرنب وطعام البحر وأكل الثنوي وأكل الرطب والتمر
 وشرب اللبن خالصاً ومشروباً والسويق والعسل بالماوشر

وفجاء

نقيع

نقيع التمر وأكل الخزيرة وهي حسياً تُخَذُّ من اللبن والديق وأكل
 الفثا بالرطب وأكل الأقط وأكل التمر بالخبز وأكل الخبز والخل
 وأكل الثريد وهو الخبز باللحم وأكل الخبز بالهاله وهي الوردك
 وهو الشحم المذاب وأكل من الكبد المستوية وأكل القديد وأكل
 الذبا المطبوخة وكان يحبها وأكل المشقوق وأكل الثريد بالسمن
 وأكل الجوز وأكل الخبز بالزيت وأكل البيطخ بالرطب وأكل التمر
 بالثريد وكان حبه فلم يكن يردّ طيباً ولا يتكلفه بل كان هديه
 أكل ما نيسر فإن عوزته صبر حتى أنه ليسر على بطنه الحجر من
 الجوع ويترى الهلال والهلال والهلال فلا يؤقّد في بيته صلى الله
 عليه وسلم فأرؤ وكان مطعمه يؤضع على الأرض في السفر وهو كان
 ما يدرته وكان يأكل بأصابعه الثلاث ويلعقها إذا فرغ وهو
 أشرف ما يكون من الأكله فإن المنكر يا كل يا صبع واحد والجشع
 الحريص يا كل يا خمس ويدفع بالراحه وكان لا يأكل متكباً ولا
 ثلاثة أنواع أجدها إلا تكأ على الجنب والثاني الشرب والمالك الانكاس
 على إحدى يديه وأكله بالآخرى والثالثة مذمومة وكان يسمي الله
 على أول طعامه ويحمد في آخره فيقول عند انقضاء الحمد لله حمداً
 كثيراً طيباً مباركاً فيه غير مكفي ولا مودع ولا مستغنى عنه

وربما قال الحمد لله الذي يطعم ولا يطعم من علينا فهدانا واطعمنا
وسقانا وكل بلا حسين بلانا الحمد لله الذي اطعم من الطعام
وسقى من الشراب وكسا من العري وهدى من الضلالة وبصر
من العمى وفضل على كثير ممن خلق تفضيلا الحمد لله رب العالمين
وربما قال الحمد لله الذي اطعم وسقى وسوغه وكان اذا فرغ من
طعامه لعنوا ضابغه ولم تكن لهم مناديل مسحون بها ايديهم ولم
تكن عاداتهم غسل ايديهم كما اكلوا وكان اكثر شربه قاعدا
بل زجر عن الشرب قائما وشرب مرة قائما فقل هذا نسخ
لنهييه وقيل ينسوخ به وقيل بل فعله بيانا لجواز الامر من
والذي يظهر فيه والله اعلم انها واقعه بميز شرب فيها قائما
لعذر وسياق القصص يدل عليه فانه اتى زمزم وهم يشقون
بها فاخذ الدلو وشرب قائما فالصحيح في هذه المسئلة الهن
عن الشرب قائما وجوازه لعذر يمنع من القعود وبهذا جتمع
احاديث الباب والله اعلم وكان اذا شرب ناول من على يمينه
وان كان من على يساره اكبر منه **فصل** في هديه في النكاح
صلى الله عليه وسلم ومعاشرته اهله صح عنه من حديث النبي
انه صلى الله عليه وسلم قال حُبَّ الى من دنياكم النساء

والطيب وجعلت قوه عني في الصلاة هذا لفظ الحديث ومن رواه
حُبَّ الى من دنياكم ثلاث فقد وهم ولم يقل صلى الله عليه وسلم ثلاث
والصلاة ليست من دنيا الدنيا التي تضاف اليهم فكان النساء والطيب
احب شي اليه وكان صلى الله عليه وسلم يطوف على نساياه في الليلة
الواحدة وكان قد اعطى قوه ثلاثين في الجماع وغيره واما الله من
ذلك ما لم يحبه لاحد من امته وكان يقسم بينهن في المبيت والايوا
والنفقة واما المحبة فكان يقول اللهم هذا قسمي فيما املك فلا
تلمني فيما لا املك قيل هو الحب والجماع ولا يحب النسوة في ذلك لانه
ما لا يملك وهل كان القسم واجبا عليه او كان له معاشرتهن بغير
قسم على قولين للفقهاء فهو صلى الله عليه وسلم اكثر الامة نساء قال ابن عباس
تزوجوا فان خير هذه الامة اكثرها نساء وطلق صلى الله عليه وسلم
وراجع ولا ايدل ثبوتنا بشهر ولم يظاها ابدا وخطا من قال
انه ظاها خطا عظيما وانما ذكر هذا لئلا ينسبها على قبح خطايه
ونسبته اليه ما براه الله منه وكانت سيرته مع ازواجه
حسنة المعاشرة وحسن الخلق وكان يسرب الى عايشته بنات
الانصار يلعبن معها وكان اذا هويت شيئا لا تحذور فيه
تابعها عليه وكانت اذا شربت من الا نأخذ فوضع فيه

على موضع فيها وشرب واذا تعرفت عرقا وهي العظم الذي عليه
 اللحم اخذه فوضع فيه على موضع فيها وكان ثلثي حجرها ويقرب الفراق
 ورأسه في حجرها ورعا كانت حايضا وكان يامرها وهي حايض فتنزل
 ثم يباشرها وكان يقبلها وهو صائم وكان من لطفه وحسن خلقه
 مع اهله انه يمكنها من اللعب بربها الحبشة وهم يلعبون في مسجد هي
 متكية على منكبيه تنظر وسبايقها في السفر على الاقدام مرتين وثلاثا
 في خروجها من المنزل مرة وكان اذا اراد سفرا اقرب بين نسائه فاشهر
 خرج سهمها خرج بها معه ولم يفض للبوافي شيئا والى هذا ذهب
 وكان يقول خيركم خيركم لاهله وانا خيركم لاهلي وكان رعا مدا
 يده الى بعض نسائه يحضره باقيتهن وكان اذا صلى العصر دار
 على نسائه فدنا منهن واستنقرا الحواشي فاذا جاء الليل
 انقلب الى بيت صاحبة النوبة فخصها بالليل وقالت
 عاتشه رضي الله عنها كان لا يفضل بعضها على بعض
 في مكثه عندهن في الفسح وقل يوم الا كان يطوف
 علينا جميعا فيدنو من كل امرأة من غير مسبب
 حتى يبلغ الى من هو في يومها فيبيت عندها وكان يقسم لثمان
 منهن روز الناسعة وقع في صحح مسلم من قول عطاء بن رثمة لم يكن يقسم لها

التي

صفية

صفية بنت حني وهو غلام من عطار حمه الله وانما هي سودة
 فانما لما كبرت وهبت يومها لعائشة وكان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقسم لعائشة يومها ويوم سودة وسبب هذا
 الوقع والله اعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان قد وجد
 على صفية في شيء فقالت لعائشة هل لك ان ترضي رسول الله
 صلى الله عليه وسلم عنى واهب لك يومى قالت نعم ففعلت عائشة
 لما حجب النبي صلى الله عليه وسلم في يوم صفية فقال اليك عنى
 يا عائشة فانه ليس يومك فقالت ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء
 واخبرته بالخبر فرضى عنها وانما كانت قد وهبت لها ذلك
 اليوم وتلك النوبة الخاصة ويتعين ذلك والمالك كان يكون الفسح
 لسبع منهن وهو خلاف الحديث الصحيح الذي لا ريب ان الفسح
 كان لثمان والله اعلم فلو انفق مثل هذه الواقعة لمن له اكثر
 من زوجين فوهبت احداهن يومها لاخرى فهل للزوج ان
 يوالى بين ليلة المو هو به وليلتها الا صليبه وان لم تكن ليلة الوا
 تليها او بحت عليه ان يجعل ليلتها هي الليلة التي كانت شغفها
 الواهية بعينها على قولين مذهب جده وغيره وكان صلى الله
 عليه وسلم يأتي اهلها خيرا ليل واوله واذا جامع اول الليل

اوله

هيه

فكان رُعا اغتسل ونام ورعا توضأ ونام وذكر ابو اسحق السبيعي
عن الامام عن عائشة انه رعا كان ينام ولا يمسح بها وهو غلام عند
ائمة الحديث وقد اشبعنا الكلام عليه في كتاب تهذيب سنن داود
وابيضاح عليه ومشكلاته وكان يطوف على نسائه يغتسل واحد
ورعا اغتسل عند كل واحدة واحدة فعل هذا وكان اذا راى
سافرا وقدم لم يطرق اهله ليلا وكان يضيء عن ذلك **فصل في**
هديه وسيرته صلى الله عليه وسلم في نومه وانبأ به كان صلى الله
عليه وسلم ينام على الفراش بارة وعلى النبط بارة وعلى الحصى بارة
وعلى الارض بارة وعلى السرير بارة برماله وبارة عليه كساء اسود
قال عباد بن تميم رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم مستلقيا
في المسجد واضعا إحدى رجليه على الاخرى وكان فراشه صلى الله
عليه وسلم اذا ما حشوه ليف وكان له مسح ينام عليه يثني له ثنتين
وثني له ليلة اربع ثنيات فنهاهم عن ذلك وقال رده الى حاله الاولى
فانه منعني صلاتي الليلة والمقصود انه نام على الفراش وتغطى
بالخاف وقال لنياسه ما انا في جبريل وانا في لحاف امراه منكن
غير عايشة وكانت وسادته اذا ما حشوها ليف وكان اذا اوى
لما فراشه للنوم قال يا سكر الله احيى وموت وكان يجمع كفيه

ثم يفت فيها ويقرا فيها قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل
اعوذ برب لنا ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده يمسح بهما
على راسه ووجهه وما اقبل من جسده يفعل ذلك ثلاث مرات
وكان ينام على شقيقه الايمن ويضع يده اليمنى تحت خده الايمن ثم يقول
اللهم قني عذابك يوم تبعث عبادك وكان يقول اذا اوى الى فراشه
الحمد لله الذي اطعمنا وسقانا وكفانا واوانا فكم ممن لا كافي له ولا
ماوى ذكره مسلم وذكر ايضا انه كان يقول اذا اوى الى فراشه
اللهم رب السموات ورب الارض رب العرش العظيم فالنوح والنبي
منزل النوراة والاجيل والقرا ان اعوذ بك من شر كل ذي شر انت
اخذه بنا صبيته انت الاول فليس قبلك شيء وانت الاخر فليس بعد
شيء وانت الظاهر فليس فوقك شيء وانت الباطن فليس دونك شيء
اقض عنا الدين واغننا من الفقر وكان اذا اشفيق من الليل قال
لا اله الا انت سبحانك اللهم اني اعجزك لذنبى واشكركم اللهم
ردني علما ولا ترغ قلبي بعد اذ هديتني وهب لي من لذك رحمة انك
انت الوهاب وكان اذا انتبه من نومه قال الحمد لله الذي احيانا بعد
ما اماتنا واليه النشور ثم ينشأ وبعثه العشر الايام من
او اخر ال عمران من قوله ان في خلق السموات والارض لاخرها وقال

اللهم لك الحمد انت نور السموات والارض ومن فيهن ولك الحمد انت قيم
 والارض ومن فيهن ولك الحمد انت الحق وعدك الحق ولفاؤك الحق والجنة حق
 والنار حق والنبؤ حق ومحمد حق والساعة حق اللهم لك أسلمت وبك
 آمنت وعليك توكلت واليك انبت وبك خاصمت واليك جاكنت فاعف
 لما قدمت وما اخترت وما استررت وما اعلنت انت اهل لا اله الا
 انت وكان بينا ثم اول الليل ويقوم اخره وربما سهر اول الليل في
 مصالح المسلمين وكان نيام عينا ولا ينام قلبه وكان اذا نام لم
 يوقطوه حتى يكون هو الذي يستيقظ وكان اذا عرس بليل اضبط على
 شيقه الامر واذا عرس قبيل الصبح نصب ذراعه ووضع راسه
 على كفه هكذا قال الترمذي وقال بوجاهة في صحيحه كان اذا عرس
 بالليل توسد عينه واذا عرس بعد الصبح نصب ساعده
 وانظر هذا وهما الصواب حديث الترمذي والنسائي انما يكون
 الصبح وكان نومه اعدل النوم وهو انفع ما يكون من النوم
 والاطباء يقولون هو ثلث الليل والنهار ثمان ساعات
صل في هديه صلى الله عليه
 وسلم في الركوب ركبت صلى الله عليه وسلم
 الخيل والابل

والابل والبغال والحمير وركب الفرس مشرجة قارة وعربا اخر
 وكان يجريها في بعض الاحيان وكان يركب وحده وهو الاكثر
 وربما اردف خلفه على البعير وربما اردف خلفه واركب امامه
 فكانوا ثلاثة على البعير واردف الابل واما البغال فالمعروف انه كان عنده
 اكثر من اركبه الخيل والابل واما البغال فالمعروف انه كان عنده
 منها بغلة واحدة اهداها له بعض الملوك ولم تكن البغال مشهور
 بارض العرب بل لما اهدت له البغلة قيل له الان نرى الخيل على
 الحمير فقال انما يفعل ذلك الذين لا يعلمون **فصل** واتخذ صلى
 الله عليه وسلم الغنم والرقيق من الابل والعبيد وكان له مائة
 شاة وكان لا يحب ان يزيد على مائة فاذا زادت تهمه ذبح فكانها
 اخرى وكان مواليه وعنقاؤه من العبيد اكثر من الابل وقد روى
 الترمذي في جامعته من حديث ابي امامة وغيره عن النبي صلى الله
 عليه وسلم قال انما امرؤ اعشق امرؤا مسلما كان وقاله من النار
 تجزي كل عضو منه عضواً منه واما امرؤ مشرك اعشق امرأتين
 مسلمتين كاشا فكانه من النار تجزي كل عضو منها عضواً
 منه قال هذا حسن صحيح وهذا يدل على ان عشق العبد افضل
 من عشق العبد يعدل عشق اثنين فكان اكثر عنقاياه صلى الله

عليه وسلم من العبيد وهذا أحد المواضع الخمسة التي تكون فيها
 الاثنى عشر على النصف من الذكر والثاني العقيقة فانه عن الاثنى عشرة
 وعن الذكر شتان عند الجمهور وفيه عدة احاديث صحاح وحسان
 والبال السنها فان شهادته امر اثنى عشر شهادة رجل والربع الميراث
 والخامس الدية **فصل** وباع رسول الله صلى الله عليه وسلم واشترى
 وكان اشتراؤه بعد ازال كرمه الله برسالة الله اكبر من بيعه وكذلك
 بعد الهجره لا يكاد يحفظ عنه البيع الا في قضايا يسيره اكثرها
 لغيره كبني الفدرج والحلوس فممن يزيد وبيعه يعقوب المديبر
 غلام ابي مذكور وبيعه عبد اشود بعدين واما اشتراؤه فلكية
 واجروا شاجروا وشجاره كان اكثر من ايجاره واما يحفظ عنه
 انه اجر نفسه قبل النبوة في رعية الغنم واجر نفسه من خدمته
 في سفره بما لها الى الشام واز كان العقد مضاربة فالمضارب
 امير واجير ووكيل وشريك فامير اذا قبض المال ووكيل اذا
 تصرف فيه واجير فيما يباشره بنفسه من العمل وشريك اذا
 ظهر فيه الربح وشريك صلى الله عليه وسلم ولما قدم عليه شريكه
 قال انا تعرفني وال كنت شريك في نعم الشريك كنت لا تداري ولا
 تماري تداري بالهزم من المداواة وهي مدافعة الحق فان ترك هزمها

هذا من غير ما ذكره في
 ابيه من غير ما ذكره في
 اسم من كان عليه السلام
 عن العلم وسنه او الراس
 وعنه ورسنه ودر اخطا
 من بعده لغيره او لم يدر
 ودر منه عليه ودر العاش
 عن هذا الموضع والله اعلم

صارت

صارت من المداواة وهي المدافعة بالتي هي احسن وكل توكل وكان
 توكيله اكثر من توكله واهدى وقبل الهدية واثار عليها ووهب
 واتهب فقال لسلطه بزال كوج وقد وقع في ستمه جارية هبتها
 لي فوهبها له فقادي بها من اهل ملكه اسارى من المسلمين واسند
 برهنه وبغير رهنه واشتعار واشتري بالتمن الخال والموجل
 وضمن ضمانا خاصا على ربه على اعمال من عملها كان مضمونا له
 وضمن ضمانا عاما لليون من توفي من المسلمين ولم يدغ وفاها
 عليه وهو يوفى فيها وقد قيل ان هذا الحكم عام للائمة بعده فاسلطان
 ضامن لليون المسلمين اذا لم يخلفوا وفاها عليه يوفى بها من
 بيت المال قالوا كما يبرئ اذ مات ولم يدغ وارثا فكذا يرض عنه
 دنة اذ مات ولم يدغ وفا وكذلك يتفق عليه في حياته اذا لم يكن
 له ما ينفق عليه ووقف صلى الله عليه وسلم ارضا كانت له جعلها
 صدقة في سبيل الله وشفيع اليه وردت بريرة شفاعته في فرا
 نجيت فلم يغضب عليها ولا غتب وهو الا سورة والفدوة صلى الله
 عليه وسلم وخلف في اكثر من ثمانين موضعاً وامره الله سبحانه
 بالحلف في ثلاث مواضع فقال تعال ويسئبنوك احق هو قل
 اى وزى انه ليق وقال تعالى وقال الذين كفروا لا تأتينا الساعة

جعه

قل بلي وربّي لثانينكم وقال تعالى زعم الذين كفروا ان لن نبعثوا
قل بلي وربّي لنبعثنكم لنبعثنكم لنبعثنكم وذلك على الله يسير وكان
اسماعيل بن اسحق الفاضل يذكر ابا بكر محمد بن داود الطاهري ولا
يسميه بالفقيه فحماكم الله بوما هو وختم له فتوجهت
اليهين عالى بكر فنهضت بالخلف فقال له الفاضل سمعك وقدك
كلف يا ابا بكر فقال وما يمنعني من الخلف وقد امر الله تعالى
بنبيه بالخلف بل لا ريب في موضع من كتابه قال ابن ذلك فسردها له
ابو بكر فاستحسن ذلك منه جدا ودعا به بالفقيه من ذلك اليوم
وكان صلى الله عليه وسلم يستثنى في عينه مارة ويكفرها مارة
ويضيضها مارة والا يستثنى يمنع عقد اليمين والكفارة تحلها
بعد عقدها ولهذا سماها الله تعالى تحلها وكان صلى الله عليه
وسلم يمازح ويقول في مزاحه الحق ويوري ولا يقول في تورته الا
الحق مثل ان يريد وجهه يقصد ما فيسأل عن غير ما كيف طرقتها
وكيف مياهاها ومسلكها ونحو ذلك وكان يثيرون ويستشير كان
يعود المريض ويشهد الجنائز ويجيب الدعوة ويمشي مع الازمة
والمسكين والضعيف في خواجهم وسمع مدح الشعراء واثاب
عليه ولكن ما قيل فيه من المدح فهو جزو يسير جدا من محامده

فأجاب

فأجاب على الحق وأما مدح غيره من الناس فأكثرا ما يكون بالكذب
فلذلك لم أمان حتى في وجوه المذاحين الثراب **فصل** وسابق
رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه على الأقدام وصارع وخفف
نعله بيده ورفع ثوبه بيده ورفع دلوته وحلب ثباته وقلى ثوبه
وخدّم أهله ونفسه وحمل معهم اللبن في بنا المسجد وربط
عما بطنه الحجر من الجوع ناره وشبع ناره وضاق واضاف
واجتم في وسط راسه وعلى ظهر قدمه واجتم في الأخدعين
والكاهل وهو بين الكتيقين ونداوى وكوى ولم يكثر ورقي
ولم تسترق وخمى المريض مما يؤذيه واصول الطب ثلاثة الخمية
وحفظ الصحة واستفراغ المائة المضرة وقد جمعها الله تعالى
له ولا مته في ثلاث مواضع من كتابه فحمى المريض من استعمال الماء
خشية الضرر فقال تعالى وان كنتم مرضى او على سفر او جاء
أحد منكم من الغائط او لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا
فأباح التيمم للمريض حمية له كما أباحه للعادم وقال في حفظ
الصحة فمن كان منكم مريضا او على سفر فعدة من ايام آخر
فأباح للمسافر في رمضان الفطر حفظا للصحة لئلا يجتمع على قوته
الصوم ومشقة السفر فتضعف القوة وتضر الصحة وقال

الاستفراغ في خلط الرأس للمحرم فمن كان منكم مريضا أو به
من راسه ففدية من صيام أو صدقة أو نسك فأباح
للمريض ومن به أذى من راسه وهو محرم أن يخلو رأسه
فيستفزع المواد الفاسدة والأنخرة الردية التي يتولد
عليها الفمل كما حصل للكعب بن عجرة أو تولد عليه المرض
وهذه الثلاثة هي قواعد الطب وأصوله فذكر من كل جنس
منها سببا وصورة مشتبه بها على نعمته على عباده في أمثاله
من جهتهم وحفظ هجتهم واستفراغ مواد إذا هم رحمته
بعبادهم ولطف بهم ورافقه وهو الروح والرحم **صل**
في هديته صلى الله عليه وسلم في معاملته كالحسن الناس
معاملة وكان إذا استسلف سلفا قضى خيرا منه وكان
إذا استسلف من رجل سلفا قضاه أياه ودعاه فقال
بارك الله لك في مالك ومالك بما جزا السلف الحمد والاداء
واستسلف من رجل أربعين صاعا فاحتاج الانصارى
فأثابه فقال صلى الله عليه وسلم ما جانا من شيء بعد فقال
الرجل وأراد أن يتكلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تقل الا خيرا فانا خير من سلف فاعطاه أربعين فضلا

واربعين

واربعين لسلفه فاعطاه ثمانين ذكره البراء وأقرض بغير
فجاءه ينقاضه فاعطاه للبني صلى الله عليه وسلم فهم به أصحابه
فقال دعوه فان صاحب الحق مالا واشترى مرة شيئا وليس له
ثمنه فأنح فيه فباعه فنصدق بالريح على راسه بنى عبد المطلب
وقال لا اشترى بعد هذا شيئا الا وعندي ثمنه ذكره ابو داود
وهذا لا يناقض بشراة في الذمة الى اجل فهذا شيء وهذا شيء
ونقضاء غريم له ديننا واعطاه فهم به عمر بن الخطاب فقال
مه يا عمر كنت جوج الى ان تأمرني بالوفاء وكان جوج الى ان تأمره
بالصبر وباعه يهودي تبعا الى اجل فجاءه قبل الاجل ينقاضا
ثمنه فقال لم يحل الاجل فقال اليهودي انكم لمطل يا بني عبد
المطلب فهم به أصحابه فنهاهم ولم يزد ذلك الا حلا فقال
اليهودي كل شيء منك قد عرفته من علامان النبوة وبغت
واحدة وهي انه لا يزيد شدة الجهل عليه الا حلا فاردت
ان اعرفها فاسلم اليهودي **صل** في هديته صلى الله عليه وسلم
وسلم في مشيه وجملة ومع أصحابه كان اذا مشا ثلثا ثلثا
وكان اشرف الناس مشيه واحسنها واسكنها قال ابو هريرة
ما ريت شيئا احسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم

لمطل

بلغ

كَأَنَّ الشَّمْسَ تَجْرِي فِي وَجْهِهِ وَمَا رَأَتْ أَحَدًا اشْرَعَ فِي مَشْيِهِ ^{سُورَةُ} مَرْثُ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَمَا نَمَا الْأَرْضُ تَطْوِي لَهُ أَنَا لِنَجْهَدَ أَنْفُسَنَا
وَأَنَّهُ لَغَيْرُ مُكْثَرٍ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا مَشَى نَكَفًا نَكْفِيًا كَمَا نَمَا يَخْطُ مِنْ صَبَبٍ وَقَالَ ثَمَرَةُ
إِذَا مَشَى تَقْلَعُ قَلْبٌ وَالتَّقْلَعُ الارتفاعُ مِنَ الْأَرْضِ بِحَالِهِ كَحَالِ
الْمَخِطِ فِي الصَّبَبِ وَهِيَ مَشْيُهُ أَوَّلِي الْعِزْمِ وَالْهَمَّةِ وَالشَّجَاعَةِ وَهِيَ
أَعْدَلُ الْمَشْيَاتِ وَأَرْوَحُهَا لِلْأَعْضَاءِ وَابْعَدُهَا مِنْ مَشْيَةِ الْهَوَجِ
وَالْمَهَانَةِ وَالْمَهَانَةُ فَانَ الْمَاشِي أَمَا أَنْ يَمْشِيَ فِي مَشْيِهِ وَمَشْيِ
قَطْعَةٍ وَاحِدَةٍ كَأَنَّهُ خَشْبَةٌ مُجْمُولَةٌ وَهِيَ مَشْيُهُ مَذْمُومَةٌ فِيهِ
وَأَمَا أَنْ يَمْشِيَ بِأَنْزِعِاجٍ وَاضْطِرَابٍ مَشْيِ الْجَمَلِ الْهَوَجِ وَهِيَ مَشْيُهُ
مَذْمُومَةٌ أَيْضًا وَهِيَ عَلَامَةٌ عَلَى خَفَةِ عَقْلِ صَاحِبِهَا وَلَا سِمَاءَ
أَنْ كَانَ يَكْثُرُ الْإِلْفَاتُ حَالِ مَشْيِهِ مِينًا وَشِمَالًا وَأَمَا أَنْ
يَمْشِيَ هَوْنًا وَهِيَ مَشْيُهُ عِبَادَ الرَّحْمَنِ كَمَا وَصَفَهُمْ فِي كِتَابِهِ
فَقَالَ وَعِبَادَ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا قَالَ غَيْرُ
وَاحِدٍ مِنَ السَّلَفِ سَكِينَةً وَوَقَارًا مِنْ غَيْرِ كِبَرٍ وَلَا تَمَازُوتٍ وَهِيَ
مَشْيُهُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنَّهُ مَعَ هَذِهِ الْمَشْيَةِ
كَانَ كَمَا نَمَا يَخْطُ مِنْ صَبَبٍ وَكَمَا نَمَا الْأَرْضُ تَطْوِي لَهُ حَتَّى كَانَ الْمَاشِي

مَعَهُ يَجْهَدُ نَفْسَهُ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَيْرُ مُكْثَرٍ
وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ مَشْيَهُ لَمْ يَكُنْ يَمْشِي وَلَا يَمْشِي وَلَا يَمْشِي
بَلْ أَعْدَلَ الْمَشْيَاتِ وَالْمَشْيَاتُ عَشْرَةُ أَنْوَاعٍ هَذِهِ ثَلَاثَةٌ مِنْهَا
وَالرَّابِعُ السَّعْيُ وَالْخَامِسُ الرَّمْلُ وَهِيَ سِرَاعُ الْمَشْيِ مَعَ
تَقَارُبِ الْخَطَا وَيُسَمَّى الْخَبَبُ وَهُوَ الصَّحْبُ مِنْ حَدَثِ ابْنِ عَمْرٍ
أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَبَّتْ فِي طَوَافِهِ ثَلَاثًا وَمَشَى أَرْبَعًا
وَالسَّادِسُ الْقَسْلَانُ وَهُوَ الْعَدُوُّ الْخَفِيفُ الَّذِي لَا يُزْعِجُ
الْمَاشِي وَلَا يَكْرَهُهُ وَفِي بَعْضِ الْمَسَائِدِ أَنَّ الْمَشْيَةَ شَكَا
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْمَشْيِ فِي حِجِّ الْوُدَاعِ فَقَالَ
اسْتَعِينُوا بِالْقَسْلَانِ وَالسَّابِعُ الْخَوَزَلُ وَهِيَ مَشْيُهُ يُقَالُ
أَنْفَرَهَا تَلَسَّرَ وَتَخَنَّنَا وَالثَّامِنُ الْفَهْقَرُ وَهِيَ الْمَشْيَةُ إِلَى
وَرَاءِ وَالثَّاسِعُ الْجَمْرُ وَهِيَ مَشْيُهُ يَتَّبِعُ فِيهَا الْمَاشِي وَثَبًا
وَالْعَاشِرُ مَشْيَةُ الْمُتَمَائِلِ كَمَشْيَةِ النُّشْوَانِ وَبِهِ قَسْرٌ
قَوْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي النِّسَاءِ كَأَنَّ سَيَاتِ عَارِيَاتٍ
مَائِلَاتٍ مُمِيلَاتٍ وَإِذَا مَشَى بِهَا الرَّجُلُ كَانَ مَشْخَرًا أَوْ
هَذِهِ الْمَشْيَاتُ مَشْيَةُ الْهَوْنِ وَالنَّكْفِ وَأَمَا مَشْيُهُ مَعَ أَصْحَابِهِ
فَكَانُوا يَمْشُونَ بِبَيْنِ يَدَيْهِ وَهُوَ خَلْفَهُمْ وَيَقُولُ دَعُوا

ظَهَرِي لِلْمَلَائِكَةِ وَلِهَذَا فِي الْحَدِيثِ وَكَانَ يَسُوقُ أَصْحَابَهُ وَكَانَ مَشْيًى جَافِيًا
وَمُنْتَعِلًا وَكَانَ يَمَاشِي أَصْحَابَهُ فَرَادَى وَجَمَاعَةً وَمَشْيًى فِي بَعْضِ
عَمَزَوَانِهِ مَرَّةً فَأَنْقَطَعَتْ أَصْبَعُهُ وَسَالَ مِنْهَا الدَّمُ فَقَالَ هَلْ
هَلْ أَنْتَ إِلَّا أَصْبَعٌ دُمِيتَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ مَا لَقِيتَ
وَكَانَ فِي السَّفَرِ سَاقَةَ أَصْحَابِهِ بِرُحَى الضَّعِيفِ وَبُرْدُوفٍ وَيَدْعُو
لَهُمْ ذِكْرَهُ أَبُو دَاوُدَ **فصل** هَدِيَهُ فِي جُلُوسِهِ وَأَنكَايَهُ
كَانَ جُلُوسًا عَلَى الْأَرْضِ وَعَلَى الْحَصِيرِ وَالْبَسَاطِ وَقَالَتْ قَبِيلَةُ بَنِي
مُخْرَمَةَ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ قَاعِدٌ
الْفَرْقِصَاءُ قَالَتْ فَلَمَّا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ
قَاعِدٌ الْقَرْقِصَاءُ الْمُتَخَشِّعُ فِي الْجُلُوسَةِ أَرَعِدَتْ مِنْ الْفَرْقِ
وَلَمَّا قَدِمَ عَلَيْهِ عِدِي بْنُ حَاتِمٍ دَعَاهُ إِلَى مَنْزِلِهِ فَالْقَتَ إِلَيْهِ
لِلجَارِيَةِ وَسَادَةً جُلُوسًا عَلَيْهَا فَجَعَلَهَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ عِدِيٍّ وَجُلُوسًا
عَلَى الْأَرْضِ قَالَ عِدِيٌّ فَعَرَفْتُ أَنَّهُ لَيْسَ بِمَلِكٍ وَكَانَ يَسْتَلْقِي
أَحْيَانًا وَيَضَعُ أَحَدِي رِجْلَيْهِ عَلَى الْأُخْرَى وَكَانَ تَلْقَى عَلَى
الْوَسَادَةِ وَرَبَّمَا تَلْقَى عَلَى يَسَارِهِ وَرَبَّمَا تَلْقَى عَلَى يَمِينِهِ وَكَانَ
إِذَا اجْتَنَبَ فِي خُرُوجِهِ تَوَكَّأَ عَلَى بَعْضِ أَصْحَابِهِ مِنْ ضَعْفٍ
فصل هَدِيَهُ عِنْدَ قَضَاءِ الْحَاجَةِ كَأَنَّهُ إِذَا دَخَلَ

الخلا

الخلا قَالَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْخُبْثِ وَالْخَبَائِثِ الرَّجْسِ النَّجَسِ
الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ وَكَانَ إِذَا خَرَجَ يَقُولُ غُفْرَانُكَ وَكَانَ يَسْتَنْجِي
بِالْمَاءِ نَارَةً وَيَسْتَجْمِرُ بِالْأَجَارِ نَارَةً وَجَمْعُ بَيْنِهِمَا نَارَةٌ وَكَانَ إِذَا
ذَهَبَ فِي سَفَرِهِ لِلْحَاجَةِ أَنْ يَطْلُقَ حَتَّى يَتَوَارَى عَنْ أَصْحَابِهِ وَرَبَّمَا
كَانَ يُبْعِدُ نَحْوَ الْمِيلَيْنِ وَكَانَ يَسْتَنْشِزُ لِلْحَاجَةِ بِالْهَدَفِ نَارَةً
وَبِحَايِشِ النَّخْلِ نَارَةً وَبِشَجَرِ الْبَوَادِي نَارَةً وَكَانَ إِذَا ارْتَدَّ
يَقُولُ فِي غَمَزٍ مِنْ الْأَرْضِ وَهُوَ الْمَوْضِعُ الصُّلْبُ أَخَذَ عَوْدًا مِنْ
الْأَرْضِ فَتَنَكَّتْ بِهِ حَتَّى يَثْرَى ثُمَّ يَقُولُ وَكَانَ يَرْتَادُ لِبَوْلِهِ الْمَوْضِعَ
الدِّثَّ وَهُوَ الَّذِي الرُّخُو مِنْ الْأَرْضِ وَكَانَ يَقُولُ مَا كَانَ يَقُولُ وَهُوَ
قَاعِدٌ حَتَّى قَالَتْ عَمَّا يَشْهَرُ مِنْ حَدِيثِهِ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ قَائِمًا فَلَا
تُصَدِّقُوهُ مَا كَانَ يَقُولُ إِلَّا قَاعِدًا وَقَدْ رَوَى مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ مِنْ
حَدِيثِ جَدِيفَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ قَائِمًا فَقِيلَ هَذَا
بِمَا زِلْ الْجَوَازُ وَقِيلَ إِنَّمَا فَعَلَهُ مِنْ وَجَعٍ كَانَ يَأْرِيضُهُ وَقِيلَ فَعَلِ
اسْتَنْشَفًا قَالَ الشَّافِعِيُّ وَالْعَرَبُ تَسْتَنْشِفُ مِنْ وَجَعِ الصُّلْبِ
بِالْبَوْلِ قَائِمًا وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ إِنَّمَا فَعَلَهُ لِكَثْرَتِ نَزَلِهَا وَبَعْدَ مِنْ
أَصَابِهِ الْبَوْلُ فَانْهَاهَا فَعَلَهَا هَذَا لِمَا إِلَى سُبَاطَةِ قَوْمٍ وَهِيَ
مَلَقَى الْكُنَاسَةِ وَتُسَمَّى الْمَرْبَلَةُ وَهِيَ تَكُونُ مَرْتَفَعَةً فَلَوْ بَالِ فِيهَا

الرجل فاعدا لا رند عليه بوله وهو صلى الله عليه وسلم اشهر
بها وجعلها بينه وبين الحاريط فلم يكن يد من بوله قائما والله
اعلم وقد ذكر الثرمذي عن عمر بن الخطاب قال راني النبي صلى الله
عليه وسلم وانا ابول قائما فقال يا عمر لا تبول قائما قال وما
بليت قائما بعد قال الثرمذي انما رفعه عبد الكريم بن الخ
المخارق وهو ضعيف عند أهل الحديث وفي مسند البزار
وغیره من حديث عبد الله بن بريدة عن أبيه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ثلاث من الحفا ان يقول الرجل قائما او يسبح بحمته
قبل ان يفرغ من صلاته او ينفخ في شجوده ورواه الثرمذي وقال
هو غير محفوظ وقال البزار لا نعلم رواه عن عبد الله بن بريدة الا
سعيد بن عبيد الله ولم يجرجه بشي وقال ابن ابي حاتم هو ثوري
ثقة مشهور وكان يخرج من الخلافة فيقرأ القرآن وكان يستحي ويستحي
بشماله ولم يكن يصنع شيئا مما يصنع المشركون بل لو شوا من نثر
الذكر والنخخه والفقر ومسك الحبل وطلوع الدرج وحشو القطر
في خشر الإحليل وصب الماء فيه ونفقه الفينة بعد الغنم ونحو
ذلك من بدع أهل الوشواس وقد روى عنه صلى الله عليه وسلم انه كان اذا
بال نثر ذكره ثلاثا وروى انه امر به ولكن لا يصح ذلك من فعله ولا امره
ابو جعفر العقيلي

وكان

وكان اذا سلم عليه اجد وهو يقول لم يرد عليه السلام ذكره مسلم
في صحيحه عن ابن عمر وذكر البزار في مشنده هذه الفضة انه
رد عليه السلام ثم قال انما رددت عليه خشية ان يقول سلمت
عليه فلم يرد علي فاذا رايتني هكذا فلا تسلم علي فاني لا ارث عليك
السلام وقد فعل لعلي هذا كان مريضا وقيل حديث مسلم اصح
لانه من حديث الضحاك بن عثمان عن نافع عن ابن عمر وحديث
البزار من رواية ابي بكر بن عبد الله بن عمر عن نافع عنه
وقيل وابي بكر هذا هو ابو بكر بن عمر بن عبد الرحمن بن عبد الله بن
عمر روى عنه مالك وغيره والضحاك او ثور منه وكان اذا استحي
بالماء ضرب يده بعد ذلك على الارض وكان اذا حلب لبن لجه لم يرفع
ثوبه حتى يدنو من الارض **صل** في هديه صلى الله عليه
وسلم في الفطوره وتوايعها قد سبق للخلاف في هل ولد رسول الله
صلى الله عليه وسلم مخنونا ام خنثى الملائكة يوم شق صدره
الا ولا وخنثى جده عبد المطلب وكان يحب التيمم في تنعله
وترجله وطره وطره واخذه وعطاه وكانت يمينه لطعامه
وشرا به وطره وسياره لخلايه ونحوه من اثار الاذي
وكان هديه في حلق الراس تركه كله او اخذه كله ولم يكن

.. يحلق بعضه ويدع بعضه ولم يحفظ عنه حلقه الا في نسيك
 وكان حجب السواك وكان نسيك مفطرا وصائما ونسيك
 عند الانشابه من النوم وعند الوضوء وعند الصلاة وعند دخول
 المنزل وكان نسيك يعود الا رآك وكان يكثر الطيب وحجب
 الطيب وذكر عنه انه كان يطلى بالنورة وكان اول نسيك
 شعره ثم فرقته والفرق ان يجعل شعره فرقتين وكل فرقة
 ذوا به والسد ان يمسك له من ورايه ولا يجعله فرقتين
 ولم يدخل حماما قط ولعله ما رآه بعينه ولم يصح في الحمام
 حديث وكان له مكحلة يكتحل منها كل ليلة ثلاثا كل عين
 واختلف الصحابة في خضابه فقال انس لم تخضب وقال ابو
 هريرة خضب وقد روى حماد بن سلمة عن حميد عن انس قال
 رأت شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم مخضوبا قال حماد
 واحبرني عبد الله بن محمد بن عفيف قال رأت شعر رسول الله
 صلى الله عليه وسلم عند انس ابن مالك مخضوبا وقال طايف
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مما يكثر الطيب قد احمر
 شعره فكان ينظن مخضوبا ولم تخضب قال ابو رمثة اثبت
 النبي صلى الله عليه وسلم مع ابنه في فقال انك فقلت نعم اشهد

به قال لا تجني عليه ولا تجني عليك قال وراثة الشيب احمر قال
 الترمذي هذا احسن شيء روي في هذا الباب وافسره لان
 الروايات الصحيحة ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يبلغ الشيب
 قال حماد بن سلمة عن سماعة بن حرب قيل لجابر بن سمرة اكان
 في راس رسول الله صلى الله عليه وسلم شيب قال لم يكن في
 راسه شيب الا شعرات في مفرق راسه اذا ادهن وارا
 الدهن قال انس وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر دهن
 راسه ولحيته ويكثر الفناع كان ثوبه ثوب زيات وكان
 يغيب الشعر جل وكان يرجل نفسه نارة وثرجله عابسه
 نارة وكان شعره فوق الحجة وادور الوفرة وكانت حخته
 تضرب شحمة اذنيه واذا طال جعله غداير اربعاً قالت
 ام هانئ قدم علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة قدمة
 وله اربع غداير والغداير الضفاير وهذا حديث صحيح وكان
 صلى الله عليه وسلم لا يرد الطيب وثبت عنه في صحيح مسلم
 انه قال من عرض عليه ربحان فلا يرد فانه طيب الريح خفيف
 المحمل هذا لفظ الحديث والعامة يروونه من عرض عليه طيب
 فلا يرد وليس بمعناه فان الربحان لا ينجس المنة باخذ

وقد جرت العادة بالشام في بذله بخلاف المسك والعنبر
والغالية ونحوها ولكن الذي ثبت عنه في حديث عذرة بن
ثابت عن جماعة قال كان انس لا يرد الطيب وقال انس كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرد الطيب واما حديث
ابن عمر يرفعه ثلاث لا ترد الوسايد والذهب واللبن الحديث
معلول رواه الترمذي وذكر عنه ولا يحفظ الا انما قال فيه
الا انه من رواه عبد الله بن مسعود بن جندب عن ابيه عمر
ابن عمرو عن من راى سبيلا الى عثمان النهدي قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا اعطى احدكم الزحان فلا يرد
فانه خرج من الجنة وكان له رسول الله صلى الله عليه وسلم
سكة يخطب منها وكان احب الطيب اليه المسك وكان يعجب
الفارسية قيل هي نور الجنة **فصل** في هديه صلى الله
عليه وسلم في كلامه وسكوته وضحكه وبكائه كان صلى الله
عليه وسلم اقصى خلق الله واعذتهم كلاما واحسنهم اذا
واجلاهم منطفا حتى كان كلامه ياخذ بالقلوب ويسبي الارواح
وشهد له بذلك عداؤه وكان اذا تكلم بكلام مفصيل
مبين بعد العادة ليس هذا مسرع لا يحفظ ولا يقطع

بلغ

.. ثم خله

.. ثم خله السكناث. بين افراد الكلم بل هديه فيه اكل الهدى
قالت عائشة ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشرد
كسر دم هذا ولكن كان يتكلم بكلام يبينه فصل يحفظه من
جلس اليه وكان كثيرا ما يعيد الكلمة ثلاثا لتعقل عنه وكان
اذا سلم سلم ثلاثا وكان طويل السكت لا يتكلم في غير حاجة
يفتح الكلام ويختمه باسداقه ويتكلم بجوامع الكلم فصد
لا فضول ولا نقصير وكان لا يتكلم فيما لا يعنيه ولا يتكلم
الا فيما يرجوا ثوابه واذا ذكره الشئ عرف في وجهه ولم يكن
فاحشا ولا متفحشا ولا ضحيا وكان جل ضحكه بل
كله التسميم وكان نهايه ضحكه ان تد وانواحدة وكان يفعل
بما يفعله منه وهو ما يشعب من مثله وتنفدت قوته
ويستندر وللضحك اشباب عديدة هذا احدها والثاني في
ضحك الفرج وهو ان يرى ما يسره او يبأسره والمالك
ضحك الغضب وهو كثيرا ما يعثر الغضبان اذا اشد
غضبه وسببه تعثر الغضبان ما اورد عليه الغضب
وشغور نفسه بالقدرة على خصمه وانه في قبضته وقد
يكون ضحكه لملكه نفسه عند الغضب واعراضه عن

من غضبه و عذبه اكثر اياته به واما بكاءه صلى الله عليه وسلم
فكان من جنس فحكه لم يكن شهيق و رفع صوت كما يكبر فحكه
تفهمه ولكن كان ندمع عيناه حتى لم يلا وسمع لصدره
ازيز وكان بكاءه ناره رحمه الميت و ناره خوفا على امته و
ناره من خشية الله و ناره عند سماع الفراق وهو بكاء
لا شياق و محبه و احلال مصاحب الخوف و الخشية و لما
مات ابنه ابراهيم دمع عيناه و بكى رحمه له و قال ندمع
العين و يحزن القلب و لا تقول الا ما يرضي ربنا و انك يا ابراهيم
لمحزونون و بكاء لما شاهد احدى بناته و نفسها تفيض و بكى
لما قرئ عليه ابن مسعود سورة النساء و انتهى فيها الى قول
تعالى فكيف ذا حيننا من كل ما به شهيد و حيننا بكى على
هولا شهيدا و بكى لما مات عثمان بن مظعون و بكى لما كسفت
الشمس فصلى صلاه الكسوف و جعل بكى في صلاته و نفخ
و يقولت الم تعدني اذ لا تعذبهم و انا فيهم و هم يستغفرون
و يخترن استغفر و بكى لما جلس على قبر اخيه لثائه و كان بكى
احيانا في صلاه الليل و البكاء انواع اجدها بكاء الرحمه و الرحم
و البكاء الخوف و الخشية و البكاء المحبه و الشوق

والرابع

والرابع بكاء الفرج و السرور و الحامس بكاء الجزع من ورود المولود
و عدم اجهاله و السادس بكاء الحزن و الغم و بين بكاء
الخوف و بكاء الحزن يكون علما ماضي من حصول مكروه او فوات
محبوب و بكاء الخوف يكون لما يتوقع في المستقبل من ذلك و الغم
بين بكاء السرور و الفرج و بكاء الحزن ان دمع السرور باردة
و القلب فرحان و دمع الحزن حارة و القلب حزين و لهذا يقال
لما يفرح به هو قرة عين و افتر الله عينه به و لما يحزن هو
سحنة عين و اسخر الله عينه به و السابع بكاء الخور و الضعف
و الثامن بكاء النفاق و هو ان ندمع العين و القلب قاسي فيظهر
صاحبه الخشوع و هو من اقصى الناس قلبا و التاسع البكاء
المستعار و المستلجرح عليه كبكاء الناحية بالاجرة فانها
كما قال عمر بن الخطاب تبضع عيبرتها و تبكي شجوج غيرها و العا
بكاء الموافقه و هو ان يرى الرجل الناس يبكون لا سرور عليهم
فيبكي معهم و لا يدري لاي شي يكون ولكن راى يبكون فبكى
و ما كان من ذلك دمع بلا صوت فهو بكاء مقصود و ما كان
مع صوت فهو بكاء ممدود على بنا الا صوات قال الشاعر
بكيت عيني و حق لها بكاءها و ما يغني البكاء ولا العويل

وما كان منه مستنداً متكلفاً فهو الشاكي وهو عيان محمود ومدحوم
فالمحمود ان يستجيب لرقبة القلب والخشيم لا للربا والسمعة والمذموم
ان يستجيب لاجل الخلق وقد قال عمر بن الخطاب للنبي صلى الله عليه
وسلم وقد رآه يبكي هو وابوبكر في شان اسارى بدر اخير لما
يبكيك يا رسول الله فان وجدت بكاء بكيت والانباء كيت ولم
ينكر عليه النبي صلى الله عليه وسلم وقال بعض السلف انكوا
من خشية الله فان لم تنكوا فنياكوا **صل** هدية صلى الله
عليه وسلم في خطبة خطب صلى الله عليه وسلم على الارض وعلى
المنبر وعلى البعير وعلى الناقة وكان اذا خطب حزن عيناه
وعلا صوته واشتد غضبه كأنه منذر جيش يقول صبحكم
مسامكم ويقول بعثت انا والساعة كهائين ويقرن بينا ضيق
السباية والوسطى ويقول اما بعد فان خير الحديث كتاب الله
وخير الهدي هدي محمد وشر الاور محمد ثانياً وكل يدعي ضلالاً
وكان لا يخطب خطبة الا افشها أحد الله واما قول كثير من
الفقهاء انه يفتخ خطبة الا يستسقا بالاشغفار وخطبة
العهد بالنكبة فليس معهم فيه سنة عن النبي صلى الله عليه وسلم
البتة والسنة نفتضح خلافه وهو افتتاح جميع الخطب بالحمد

وهو احد الوجوه الثلاثة لصحار حمد وهو اختيار شيخنا
قدس الله روحه وكان يخطب قائماً وفي مراسيل عطا وغيره
انه صلى الله عليه وسلم كان اذا صعد المنبر اقبل بوجهه على
الناس ثم قال السلام عليكم قال الشعبي وكان ابوبكر وعمر
يفعلان ذلك وكان يخطب خطبة بالاشغفار وكان كثيراً
ما يخطب بالافراز في صحيح مسلم غرام هشام بنت حارث
قالت ما اخذت في الافراز المجيد الا عن لسان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقرأوها كل يوم جمعة على المنبر ادا
خطب الناس وذكر ابوداود عن عائشة مشعور ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان اذا شهد قال الحمد لله تسعيناً وتسعاً
ونعواً بالله من شرور انفسنا من بعد الله فلا مضل له
ومن يضل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله واشهد
ان محمداً عبده ورسوله ارسله بالحق بشيراً ونذيراً بين
يدي الساعة من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما
فانه لا يضره الا نفسه ولا يضر الله شيئاً وقال ابوداود
عن يونس بن اسيد قال سأل ابن شهاب عن شهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم الجمعة فذكر نحو هذا لا انه قال ومن يعصهما

فقد غوى قال ابن شهاب وبلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 كان يقول اذا خطب كل ما هو ات قرت لا تبع لما هو ات
 ولا تعجل الله لعجله احد ولا تخف لا من الناس ما شاء الله لا
 ما شاء الناس يريد الناس ان يري الله وما شاء الله كان
 ولو كره الناس ولا مبعد لما قرب الله ولا مقرب لما بعد الله
 لا يكون شي الا باذن الله وكان مدار خطبه على حمد الله والثناء
 عليه بالآية واصاف كماله ونحايته وتعليم قواعده الاسلام
 وذكر الجنة والنار والمعاد والامر بشيئ الله ونهي عن
 ما ورد غضبه وموافق رضاه فعلى هذا كان مدار خطبه
 وكان يقول خطبه ايضا اتقا الناس انكم لن تطيقوا او
 لن تفعلوا كلما امرتم به ولكن سددوا وابشروا وكان خطبه
 في كل وقت بما يقتضيه حاجة المخاطبين ومصالحهم ولم يكن
 خطبه خطبة الا افتتحها بحمد الله وتشهد فيها بكلمات
 الشهادة ويذكر فيها نفسه باسمه العلم وثبت عنه انه قال
 كل خطبة ليس فيها تشهد فم كاليد الجذمية ولم يكن له شأ
 يخرج بين يديه اذا خرج من حجرته ولم يكن يلبس لباسا خطبا
 اليوم لا طرحة ولا زينة واسبعا وكان منبره ثلاث

درجات

درجات فاذا استوى عليه واستقبل الناس اخذ المودنة
 الا اذا فقط لم يرفع احد صوته بشي البتة لا مودنة ولا غيره
 وكان اذا قام خطب خذ عصا فتوكا عليها وهو على المنبر
 كما ذكر ابو داود عن ابن شهاب وكان الخلفاء الثلاثة بعده
 يفعلون ذلك وكان احبنا يتوكا على قوس ولم يحفظ عنه انه
 توكا على سيف وكثير من الجهلة يظن انه كان يمسك السيف
 على المنبر اشار به الى ان الذين انما قام بالسيف وهذا جهل
 قبيح من وجهين احدهما ان المحفوظ انه توكا على العصا وعلى
 القوس الثاني ان الذين انما قام بالوحى واما السيف فلم يحق
 اقل الفساد والشرك ومدينه رسول الله صلى الله عليه
 وسلم التي كانت خطبه فيها انما فتحت بالقرآن لم تفتح
 بالسيف وكان اذا عرض له في خطبته عارض شغل به
 لم يرجع الى خطبته وكان خطب فجال الحس والحسين بعثا
 في مصير احمرين فقطع كلامه ونزل فحملهما م عاذا الى المنبر
 ثم قال صدق الله انما اموالكم واولادكم فتنه رايت هذين
 يعثران في مصيرهما فلم اصبر حتى قطعت كلامي فحملتهما
 وجاسليك العطفاني فحلبت فقال له يا سليلك قم فاركع

لم يقل شيئا قط ولم يقل شيئا قط فاد اخطا في الخطبة

ركعتين وتجوز فيهما ثم قال وهو على المنبر اذا جاء أحدكم يوم الجمعة
والامام يخطب فليركع ركعتين وتجوز فيهما وكان يقصر خطبته
احيانا ويطيلها احيانا بحسب حاجة الناس وكانت خطبته
العارضة اطول من خطبته الراضية وكان يخطب لنساء على حدة
في الاعياد ويحفظن على الصدقة **فصل**
في هديه في العبادات **صل** في هديه في الوضوء كان صلى الله
عليه وسلم يثوضا لكل صلاة في غلب احبائه وربما صلى
الصلوات بوضوء واحد وكان يثوضا بالماء ثارة وبثلاثيه
ثارة وبازيد منه ثارة وذلك نحو اربع اواق بالماء مشقيا
او قيثنا وثلاثة وكان من ايسر الناس صبيا للماء الوضوء وكان
يخذ رائحته من الاسراف فيه واخبر انه يكون في اثنائه
يعتدي في الطهور وقال ان للوضوء شيطانا يقال له الوهاش
فانقوا واثوا سرا والماء وثر بعد وهو يثوضا فقال له
لا تسرف في الماء فقال وهل في الماء اسراف قال نعم وان كنت
على نهر جار وصر عنه انه يثوضا مرة مرة وثر بين
وثلاثا لانا وفي بعض الاغصان ثمرين وفي بعضها ثلاثا وكان
يتمضمض ويستنشق ثارة بغرفة وثارة بغرفتين وثارة

ثلاث

ثلاث وكان يصبل بين المضمضة والاستنشاق فياخذ نصف
الغرفة لفيه ونصفها لافيه ولا يكثر في الغرفة الا هذا واما
الغرفتان والثلاث فيمكن فيهما الفضل والوصل الا ان هديه
صلى الله عليه وسلم كان الوصل بينهما كما في الصحيحين من حديث
عبد الله بن زيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مضمض
واستنشق من لفة واحدة فعل ذلك لانا وفي لفظ مضمض
واستنشق لانا ثلاث غرفات فهذا هو ما روي في المضمض
والاستنشاق ولم يبح الفضل بين المضمضة والاستنشاق
في حديث صحيح البتة لكن في حديث طلحة بن مصرف عن ابيه عن
جله رات النبي صلى الله عليه وسلم يفصل بين المضمضة والاستنشاق
ولكن لا تدري من طلحة عن ابيه عن جده ولا يعرف جده صحبه
وكان يستنشق بيده اليمنى ويستنثر باليسرى وكان يمسح راسه
كله وثارة يقبل بيديه ويدبرو عليه تحملا حديث من قال
مسح براسه مرتين والصحيح انه لم يكن يكرر مسح راسه
بل كان اذا كثر غسل الاعضاء فرد مسح الراس هكذا
جا عنه صريححا ولم يصح عنه خلافه البتة بل ما عدا هذا
اما صحيح غير صريح كقول الصحابي يثوضا ثلاثا وثلاثا وكقوله

مسح براسه مرتين واما صريح غير صحيح كحدث ابن السلمي عن ابيه
 عن عمه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من توضأ فغسل كفيه ثلاثا
 ثم قال ومسح براسه ثلاثا وهذا لا يوجب به وابن السلمي وابوه
 ضعيفان وان كان لابن احسن حالا وحدث عثمان الذي رواه
 ابو داود انه صلى الله عليه وسلم مسح راسه ثلاثا وقال ابو داود
 احاد عثمان الصحيح كلها نزل على ان مسح الراس مرة ولم يصح عنه
 في حديث واحد انه اقتصر على مسح بعض راسه البته ولكن كان
 اذا مسح بناصيته كل على العامة واما ما حدث انس الذي رواه
 ابو داود رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ وعليه
 عمامه قطرية فادخل يده من تحت العمامه فمسح مقدم راسه ولم
 ينقض العمامه فهذا مقصود انس به ان النبي صلى الله عليه وسلم
 لم ينقض عمامته حتى يستوعب مسح الشعر كله ولم ينفذ التكميل
 على العامة وقد اثبت المغيرة بن شعبه وغيره فسكون انس عنه
 لا يدل على نفيه ولم يتوضأ رسول الله صلى الله عليه وسلم الا بمضمضة
 واستنشاق لم يحفظ عنه انه اخل يده مرة واحدة البته وكان
 يمسح على راسه مارة وعلى العمامة مارة وعلى الناصية والعامة
 مارة واما اقتصاره على الناصية مجرده فلم يحفظ عنه كما تقدم

في نسخة اخرى
 مسح على راسه مارة
 وعلى العمامة مارة
 وعلى الناصية مارة

وكان

وكان يغسل رجليه اذا لم يكونا في خفين ولا جوربين ومسح عليهما
 اذا كانا في الخفين وكان مسح اذنيه مع ياراسه وكان مسح ظاهرها
 وباطنها ولم يثبت عنه انه اخذ لها ما جديدا واما صح ذلك عن
 ابن عمر ولم يصح عنه في مسح العنق حدث البته ولم يحفظ عنه
 انه كان يقول على وضوءه شيئا غير التسمية وكل حديث في اذكار
 الوضوء التي يقال عليه فكذب مخلوق لم يقل رسول الله صلى الله
 عليه وسلم شيئا منها ولا علمه لامته ولا ثبت عنه غير التسمية
 اوله وقول شهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا
 عبده ورسوله اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين
 اخره وحدث اخر في سنن النسائي مما يقال بعد الوضوء الصلوات
 سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرک واثوب
 اليك ولم يكن يقل اوله نويت رفع الحدث ولا استباحه الصلاه
 لا هو ولا احد من صحابه البته ولم يرو عنه في ذلك حرف واحد لا
 باسناد صحيح ولا ضعيف ولم يخافوا الثلاث قطا وكذلك لم يثبت عنه
 انه تجاوز المرفقين والكعبين ولكن ابو هريرة كان يفعل ذلك ويأول
 حديث اطالة الغرة واما حديثي هريرة في وضوء النبي صلى
 الله عليه وسلم وانه غسل يديه حتى شرع في العضد ورجليه حتى

اشرع في السافين فهو انما يدل على ادخال المرفقين والكعبين في
 الوضوء ولا يدل على مسئلة الاطالة ولم يكن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يعناد تشف عضيده بعد الوضوء ولا صح عنه في ذلك حديث
 البته بل الذي صح عنه خلافة واما حديث عائشة كان النبي صلى الله
 عليه وسلم خرقه ينشف بها بعد الوضوء وحديث معاوية بن جندب
 رات رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا توضأ مسح وجهه بطرف
 ثوبه فضعفان لا يحتج بمثلها في الاول سليمان بن ارقم مشرور
 وفي الثاني لا يرفق ضعيف قال الترمذي ولا يصح عن النبي صلى الله
 عليه وسلم في هذا الباب شيء ولم يكن من هديه صلى الله عليه وسلم ان
 يصب عليه الماء كلما توضأ ولكن كان يصب على نفسه وربما عاونه
 من يصب عليه احيانا الحاجة كما في الصحيحين عن المغيرة بن شعبه
 انه صب عليه في السفر لما توضأ وكان يخلل حنجره احيانا ولم
 يكن يواضب على ذلك وقد خالف ائمة الحديث فيه فصح الترمذي
 وغيره انه صلى الله عليه وسلم كان يخلل حنجره وقال احمد وابوزرعة
 لا يثبت في تخليل الحنجر حديث وكذلك تخليل الاصابع ولم يكن
 يحافظ عليه وفي السنن عن المشهور بن شداد رات النبي صلى
 الله عليه وسلم اذا توضأ يدلك اصابع رجليه بخصره وهذا ان

ثبت

ثبت عنه فانما فعله احيانا ولهذا لم يروه الذين اعتمدوا بضبط وضوء
 كعثمان وعلي وعبد الله بن زيد والبرقي وغيرهم على اربع اسناد ابن
 لهيعة واما تحريك خاتمه فقد روي فيه حديث ضعيف من روى
 معمر بن محمد بن عبيد الله بن زياد رافع عن ابيه عن جده انه صلى الله عليه
 وسلم كان اذا توضأ حرك خاتمه ومعروا ابوه ضعيفان ذكر ذلك
 الدارقطني **فصل** في هديه في المسح على الخفين صح عنه انه مسح
 على الخفين في الحضر والسفر ولم ينسخ ذلك حتى توفي ووقت للمقيم
 يوما وليلة وللمسافر ثلاثة ايام ولياليه في عده واجاد حسا
 وصحاح وكان يمسح ظاهر الخفين ولم يصح عنه مسح اسفلهما الا
 في حديث منقطع والاحاديث الصحيحة على خلافه ومسح على الجوزين
 والتعليق ومسح على العمامة مقتصر عليها ومع الناصية وثبت
 ذلك عنه فعلا واخر في عده احاديث لكن هي قضاياء عيان لا يحتمل
 ان تكون خاصة بحال الحاجة والضرورة وتحتمل العموم كالخفين
 وهو اظهر والله اعلم ولم يكن يخلف ضد حاله التي عليها قدماء
 بل ان كانا في الخف مسكح عليهما ولم يترعها وان كانا مكشوفين
 غسل القدمين ولم يلبس الخف لمسح عليه وهذا عند الاثقال
 في مسئلة الافضل من المسح والغسل قاله شيخنا والله اعلم

بلغ مقابلة

فصل في هديه في النيم كان صلى الله عليه وسلم ينيم بضربه واحدة
 للوجه والكفين ولم يصح عنه انه ينيم بضربتين ولا الى المرفقين قال
 الامام احمد من قال النيم الى المرفقين فانما هو زاده من عنده وكذلك
 كان ينيم بالارض التي يصلي عليها ثرا با كانت او سبخة او رملا
 وصح عنه انه قال حينما اذرت رجلا من امتي الصلاة فعنده سجدة
 وطهورة وهذا نص صريح في ان من اذركها الصلاة في الرمل فالرمل
 طهور ولما سافر هو واصحابه في غزوة ثبوت قطعوا ذلك لرمال
 في طريقهم وماؤهم في غايه القلة ولم يرو عنه انه حمل معه الثراب
 ولا امر به ولا فعله احد من الصحابة مع القطع بان في المغاور والرمال
 اكثر من الثراب وكذلك رضى الحجاز ومن تلبس بهذا قطع بانه كان
 ينيم بالرمل والله اعلم وهذا قول الجمهور واما ما ذكر في صفة النيم
 من وضع بطون اصابع يده اليسرى على ظهر يمينه ثم امرارها
 الى المرفق ثم اذرة بطن الكف على بطن الذراع واقامة بها يمينه اليسرى
 كالمودن الى ان يصل الى بهام اليمن فيطبقها عليها فهذا ما يعلم
 قطعاً ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يفعله ولا علمه احد من
 اصحابه ولا امر به ولا استحبه وهذا هديه اليه النجاة وكذلك لم
 يصح عنه النيم لكل صلاة ولا الامر به بل اطلق النيم وجعله فائداً

معام

مقام الوضوء وهذا يقتضي حكمة حكمة الا فيما اقتضى الدليل خلا
 والله اعلم **فصل** في هديه في الصلاة كان صلى الله عليه وسلم
 اذا قام الى الصلاة قال الله اكبر ولم يقل شيئاً قبلها ولا تلفظ
 بالنية ولا قال صلى صلاة كذا مستقبلاً القبلة اربع ركعات
 اما ما او ما موما ولا قال اذا او قضا او فرض الوقت
 فهذه عشر يدعي لم ينقل عنه احد قط باسناد صحيح ولا
 ضعيف ولا مسند ولا مرسل لفظ واحدة منها البتة
 بل ولا غر احد من الصحابة ولا استحبه احد من التابعين
 ولا الائمة الاربعة وانما غر بعض المتأخرين قول الشافعي
 رحمه الله في الصلاة انها ليست كالصيام ولا يدخل فيها
 احد الا بذكر فظن ان الذكر تلفظ المصلي بالنية وانما
 مراد الشافعي رحمه الله بالذكر تكبيرة الاحرام ليس الا
 وكف يستحب الشافعي امر المفعلة رسول الله صلى الله
 عليه وسلم في صلاة واحدة ولا احد من خلفاء واصحابه
 وهذا هديهم وبسيرتهم فازا وجدنا احد جرفا عنهم في
 ذلك قبلناه وقابلناه بالقبول والتسليم ولا هدي املك
 من هديهم ولا سنة الا ما تلقوه عن صاحب الشرع صلى الله

ان يكون

عليه وسلم وكان دأبه في حرامه لفظ الله أكبر لا غيرها ولم ينقل
عنه أحد قط سواها وكان يرفع يده معها ممدودة الأصابع
مستقبلاً بها القبلة إلى فروع أذنيه وروى عن منكبته
قال أبو حمزة الساعدي ومن معه قالوا حتى يجازي بها
منكبته وكذلك قال ابن عمر وقال وايل بن حجر إلى جبال
أذنيه وقال البراء بن ربيعة قبييل هو من العمل المحيّر
فيه وقبييل كان علاها إلى فروع أذنيه وكفه إلى منكبيه
فلا يكون اختلافاً ولم يختلف عنه في محل هذا الرفع ثم يضع
اليمنى على ظهر اليسرى فوق الرضيع والساعدي ولم يصح
عنه موضع وضعهما ولكن ذكر أبو داود عن علي بن رباح
طالب أنه قال السنة وضع اللف على اللف في الصلاة تحت
السرة وقال ابن أبي شيبة السنة ما روى عن النبي صلى
الله عليه وسلم وهو الذي ثبت عنه أنه كان يضع يمينه
على شماله في الصلاة قال أبو إسحق الجوزجاني وأما ما
ذكره ابن فوق السرة وحتمها فإلى لا عرفة عن النبي صلى
الله عليه وسلم غير أن علياً قال من السنة في الصلاة
المكتوبة وضع اليمنى على اليسرى تحت السرة وكان

يستفتح

تستفتح ثارة بالهم بأعد بيني وبين خطايا كما بأعدت بين
المشرق والمغرب اللهم اغسلني من خطاياي بالماء والثلج
والبرد اللهم تغني من الذنوب والخطايا كما يتقى الثوب الأبيض
من الدنس وبارك يقول وجهت وجهي للذي فطر السموات
والأرض خنيصاً وما أنا من المشركين إن صلاتي ونسلي ومحياي
ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول
المسلمين اللهم أنت الملك لا اله الا انت انت ربي وأنا عبدك
ظلمت نفسي واعترفت بذنبي فاغفر لي ذنوبي جميعاً انه
لا يغفر الذنوب الا انت واهدني لأحسن الأخلاق لا يهدي
لأحسنها الا انت واصرف عني سيئ الأخلاق لا يصرف عني
سيئها الا انت أنت أليكم وسعدكم وأحسروكم في يديكم والشر
ليس اليك أنا لك واليك تباركت وتعاليت استغفرك
واتوب اليك ولكن المحفوظ أن هذا الاستغفار كان يقوله
في قيام الليل وبارك يقول اللهم رب جبريل وميكائيل
واسرافيل فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهاد
انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه مختلفون اهدني لما اختلف
فيه من الحق باذنك فانك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم

وَنَارَةٌ يَقُولُ اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ
وَقَدْ تَقَدَّمَ فَازِنْ بَعْضُ طَرِيقِهِ الصَّحِيحِ عَنْ بَنِي عَمَّاسٍ أَنَّهُ كَبُرَ
تَمَّ قَالَ ذَلِكَ وَنَارَةٌ يَقُولُ اللَّهُمَّ أَكْبَرُ اللَّهِ أَكْبَرُ اللَّهِ أَكْبَرُ اللَّهِ كَثِيرًا
لِلْحَمْدِ لِلَّهِ كَثِيرًا لِلْحَمْدِ لِلَّهِ كَثِيرًا يُسَبِّحُكَ اللَّهُ بِكُورَةٍ وَاصِيلًا بِسُبْحَانَ
اللَّهِ بِكُورَةٍ وَاصِيلًا بِسُبْحَانَ اللَّهِ بِكُورَةٍ وَاصِيلًا اللَّهُمَّ أَنْتَ أَعْوَدُكَ
مِنَ الشَّيْطَانِ مِنْ هَمْزِهِ وَنَفْخِهِ وَنَفْثِهِ وَنَارَةٌ يَقُولُ اللَّهُ أَكْبَرُ
عَشْرًا مَرَّاتٍ تَمَّ لَيْسَتْ عَشْرًا تَمَّ عَشْرًا وَتَعْلَلُ عَشْرًا
وَيُسْتَفْعَرُ عَشْرًا تَمَّ قَالَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَاهْدِنِي وَارْزُقْنِي
عَشْرًا تَمَّ يَقُولُ اللَّهُمَّ أَنْتَ أَعْوَدُكَ مِنْ ضَيْقِ الْمَقَامِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
عَشْرًا أَفْكَلَ هَذِهِ الْأَنْوَاعِ قَدْ صَحَّ عَنْهُ وَرَوَى عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ
لَسْتَفْتَحَ بِسُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَحَمْدُكَ وَتَبَارَكَ سَمْعُكَ وَتَعَالَى حُجْرُكَ
وَلَا إِلَهَ غَيْرُكَ ذَكَرَ ذَلِكَ عَنْهُ أَهْلُ السُّنَنِ مِنْ حَدِيثٍ عَلَى بَنِي عَمَّ
الرَّقَاعِيِّ عَنْ عَمْرِو بْنِ الْمُتَوَكِّلِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ عَلَى أَنَّهُ رَأَى أَرْسَلَ
وَقَدْ رَوَى مِثْلَهُ مِنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ وَالْأَحَادِيثُ الَّتِي قَبْلَهُ
أُثْبِتَ مِنْهُ وَلَكِنْ صَحَّ عَنْ عَمْرِو بْنِ الْخَطَّابِ أَنَّهُ كَانَ يَسْتَفْتَحُ بِهِ فِي
مَقَامِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِحَقِيرَةٍ يَعْلَمُهَا النَّاسُ قَالَ
الْإِمَامُ أَحْمَدُ إِنَّا أَنَا فَارْهَبُ إِلَى مَا رَوَى عَنْ عَمْرِو بْنِ الْخَطَّابِ

استفتح

بِبَعْضِ مَا رَوَى عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَلَا سَتَفْتَحُ كَأَنَّهُ حَسَنًا
وَأَنَا اخْتَارَ أَحَدَهُ هَذِهِ الْعَشْرَةُ أَوْجُهُ قَدْ ذَكَرْتُهَا فِي مَوْضِعٍ آخَرَ مِنْهَا
جَهْرٌ عَمْرِي بِهِ يَعْلَمُ الصَّحَابَةُ وَمِنْهَا اسْتِمَالُهُ عَلَى أَفْضَلِ الْكَلَامِ
بَعْدَ الْفَرَاغِ فَازِنْ أَفْضَلُ الْكَلَامِ بَعْدَ الْفَرَاغِ سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ
وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ وَقَدْ تَضَمَّنَتْ هَذِهِ الْأَلَا سَتَفْتَحُ
مَعَ تَكْبِيرِهِ الْحَرَامَ وَمِنْهَا أَنَّهُ اسْتَفْتَحَ أَخْلَصَ لِلتَّنَا عَلَى
اللَّهِ وَغَيْرِهِ مُتَضَمِّنٌ لِلدُّعَاءِ وَالتَّنَا أَفْضَلُ مِنَ الدُّعَاءِ وَهَذَا
كَأَنَّ سُورَةَ الْإِخْلَاصِ تَعْدِلُ ثَلَاثَ الْفَرَاغِ لَا نَهَا أَخْلَصَتْ
لَوْ صَفَّ الرَّحْمَنُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَالتَّنَا عَلَيْهِ وَهَذَا كَانَ سُبْحَانَ
اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ أَفْضَلُ الْكَلَامِ
بَعْدَ الْفَرَاغِ فَيُلْزَمُ أَنْ يَتَضَمَّنَهَا مِنَ الْأَلَا سَتَفْتَحُ أَفْضَلُ
مِنْ غَيْرِهِ مِنَ الْأَلَا سَتَفْتَحَاتٍ وَمِنْهَا أَنْ يَغِيرَهُ مِنَ الْأَلَا سَتَفْتَحَاتِ
عَائِشَةَ إِنَّمَا هِيَ قِيَامُ اللَّيْلِ فِي النَّافِلَةِ وَهَذَا كَانَ عَمْرِي
النَّاسُ فِي الْفَرَضِ وَمِنْهَا أَنْ هَذَا الْأَلَا سَتَفْتَحُ اسْتِمَالُ
عَلَى الرَّبِّ تَعَالَى مُتَضَمِّنٌ لِأَخْبَارِ عَنْ صِفَاتِ كَمَالِهِ وَنَعُوذُ بِحَلَالِهِ
وَالْأَلَا سَتَفْتَحُ بِوَجْهِهِ وَجْهِهِ أَخْبَارُ عَنْ عِبَادِهِ الْعَبْدِ وَبَيْنَهُمَا
مِنَ الْفَرْقِ مَا بَيْنَهُمَا وَمِنْهَا أَنْ يَخْتَارَ الْأَلَا سَتَفْتَحُ بِوَجْهِهِ

حَات

وجهي لا يتكلمه وانما ياخذ منه قطعة من الحديث ويذر باقيه
 بخلاف الاستفتاح بسبحانك اللهم فان مرذهب اليه يقول
 الى اخره وكان يقول بعد ذلك اعوذ بالله من الشيطان الرجيم
 ثم يقرأ الفاتحة وكان يجهر ستم الله الرحمن الرحيم تارة وخفها
 اكثر مما يجهر بها ولا ريب انه لم يكن يجهر بها دائما كل يوم
 وليلة ست مرات ابدا حضرا وسفرا وخفي ذلك على خلقه
 الراشدين وعلى جمهور الصحابة واهل بيته في الاغصار
 الفاضلة هذا من محال المحال حتى يحتاج الى التثبت فيه
 بالفاظ مجملة واجازية واهية فصيح تلك الاحاديث غير صريح
 وصريحها غير صحيح وهذا موضع يستند على مجلداتهما وكانت
 قرائته مدا ينف عند كل اية ويمد بها صوته فاذا فرغ من قراءة
 الفاتحة قال امين فان كان كحريا لقراءة رفعها صوته وقالها
 من خلفه وكان له سكنتان سكنة بين التكبير والقراءة وعنها
 سأل ابو هريرة واختلف في الثانية فروى انها بعد الفاتحة
 وروى انها بعد القراءة وقبل الركوع وقيل بل هي سكنتان غير
 الاولى فتكون ثلاثه ن ن والظاهر

والظاهر انهما اثنتان فقط واما الثالثة فطيفة جدا لا
 تروا النفس ولم يكن يصل القراءة بالركوع بخلاف السكنة
 الاولى فانه كان يجعلها بقدر الاستفتاح والثانية قد
 قيل فيها انها لا قبل قراءة المأموم فعلى هذا ينبغي ربطها
 بقدر قراءة الفاتحة واما الثالثة فللراحة والنفس
 فقط فهي سكنة لطيفة فمن لم يذكرها فليقصرها ومن
 اعثرها جعلها سكنة بالغة فلا اختلاف بين الروايتين
 وهذا الظاهر ما تعال في الحديث وقد صح حديث السكنة
 من روايه سمرة والي بن كعب وعمران بن حصين وذكر ذلك
 ابو حاتم في صحيحه هو سمرة بن جندب وقد قال حفظت
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم سكنتين سكنة اذا
 كبر وسكنة اذا فرغ من قراءة نبي المغمضوب عليهم ولا
 الضالين وفي بعض طرق الحديث واذا فرغ من القراءة سكنت
 وهذا كالمجمل واللفظ الاول يفسر بمينر وهذا قال ابو
 سلمة بن عبد الرحمن للامام سكنتان فاعنفوا فيهما القراءة
 بفاتحة الكتاب اذا افتتح الصلاة واذا قال ولا الضالين
 على ان يعين محل السكنتين اما هو من تفسير فتادة فانه



روى الحديث عن الحسن بن سمره قال سئل عن حفظهما
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فانكر ذلك عمر بن الخطاب
 حفظنا سكنه فكتبنا الى ابن كعب بالمدينة فكتب الى
 ان قد حفظ سمره قال سعيد فقلنا انما هذه ما هان
 السكتان قال اذا دخل في صلاته واذا فرغ من القراءة ثم
 قال بعد ذلك واذا قال ولا الضالين قال وكان يعجبه
 اذا فرغ من القراءة ان يسكت حتى يتراد الله نفسه ثم
 يخرج بالحسن عن سمره بحجته هذا فاذا فرغ من قراءة
 الفاجه اخذ في سورة غيرها وكان يطيلها مائة وخمسين
 لعارض من سفر او غيره وشوشتها غالبا فكان يقرأ
 في الحجر نحو شيزاية الى ما به وصلاها بسورة وت
 وصلاها باليوم وصلاها باذا الشمس كورت وصلاها
 باذا زلزلت في الركعتين كلتهما وصلاها بالمعوذتين
 وكان في السفر وصلاها فاستنقح سورة المومنين حتى
 بلغ ذكر موسى وهرون في الركعة الاولى اخذته سفيلا
 فذكر وكان يصلها يوم الجمعة بالمسجدة وسورة هل اتى
 كما سكتين ولم يفعل ما يفعله كثير من الناس اليوم من قراه

بعض

بعض هذه وبعض هذه او قراه السجدة وحدها في الركعتين وهو
 خلاف السنة واما ما يظنه كثير من الجهال ان صبح الجمعة
 فضلت بسجدة ففعل عظيم ولهذا كره بعض الامة قراءة
 سورة السجدة لاجل هذا الظن وانما كان النبي صلى الله
 عليه وسلم يقرأها بين السورتين لما اشتملنا عليه من ذكر
 المبدأ والمعاد وخلق آدم ودخول الجنة والنار وذلك
 كما يكون في ذلك اليوم تذكير الامة بحوادث هذا
 اليوم كما كان يقرأ في المجمع العظام كالأعياد والجمعة
 بسورة ق واقتربت وسبح والعاثية **فصل**
 واما الظهر فكان يطيل قراتها احيانا حتى قال ابو سعيد
 كانت صلاة الظهر ثقام فيذهب الذاهب الى البقيع
 فيقضي حاجته ثم ياتي اهله فيشوضا ويرد الى النبي صلى
 الله عليه وسلم في الركعة الاولى مما يطيلها رواه مسلم
 وكان يقرأ فيها نارة بغدر سورة الم تنزيل ونارة بسبح
 اسم ربك الاعلى ونحوه والليل اذا يغشى ونارة بالسما
 ذات البروج والسماء والطارق واما العصر فعلى
 النصف من قراءة الظهر اذا طالت وبغدرها اذا قصر

في الركعة الاولى مما يطيلها ما كان

ت

واما المغرب فكان قديمة فيها خلاف عمل الناصر اليوم فانه صلاها
 مرة بالاعراف فترتها في الركعتين ومرة بالطور ومرة بالمرسلات
 قال ابو عمر بن محمد البرزوي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قرا
 في المغرب بالمصر وانه قراها بالصافات وانه قراها بحج الرخا
 وانه قراها بالنير والريثون وانه قراها بالمعوزتين وانه قرا
 فيها بالمرسلات وانه كان يقرأها بقصار المفصل قال وهي
 كلها اثار صحاح مشهورة واما المداومة فيها على قراءه فصار
 المفصل دائما فهو فعل مروان بن الحكم ولهذا انكر عليه زيد بن
 ثابت وقال له ما لك تقرأ في المغرب بقصار المفصل وقد رأت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في المغرب بطولي الطولين
 قال قلت ما طولي الطولين قال الاعراف في هذا حديث صحيح
 رواه اهل السنن وذكر التتاي عن عائشة ان النبي صلى الله
 عليه وسلم قرا في صلاة المغرب سورة الاعراف فترتها في
 ركعتين فالمحافظة فيها على الآية القصيرة والسورة
 قصار المفصل هو خلاف السنة وهو من فعل مروان بن الحكم
 واما عشا الاخره فقرأ صلى الله عليه وسلم فيها بالنير
 والريثون ووقت المعاذ فيها الشمس وضحاها وبسبح اسم ربك

في وقتها
 في وقتها
 في وقتها

الاعلى

الاعلى والليل اذا يغشى ونحوها وانكر عليه قرائته فيها بالبقره
 بعد ما صلى معهم ذهب الى بني عمر فاعادها بهم بعد ما مضى
 من الليل ما شاء الله وقرأ البقره فلهذا قال له افتاز انت
 ما معاذ فتعلق النفا روى هذه الكلمه ولم يلتفتوا الى ما قبلها
 ولا ما بعدها واما الجمعة فكان يقرأها بسورتى الجمع
 والمنافقين كالمئين وسورتى سبح والغاشيه واما
 الاقتصار على قراة او اخيرا لسورتين من بابها الذين امنوا
 فلم يفعل قط وهو مخالف لهديه الذي كان يحافظا عليه
 واما قراة الاعياد فتارة كان يقرأ بسورتى واقترت
 كالمئين وتارة بسورتى سبح والغاشيه وهذا هو الهدي
 الذي استمر عليه الى ان لقي الله لم ينسخه شي وهذا اخذ
 به خلفاؤه الراشدون من بعده فقرأ ابو بكر الصديق
 عنه في الفجر سورة البقره حتى سلم منها فربما من طلوع
 الشمس فقالوا يا خليفة رسول الله كادت الشمس تطلع
 فقال لو طلعت لم تجدنا غافلين وكان عمر رضي الله عنه
 يقرأها يوسف والنحل وبهود ونبي سرايل ونحوها
 من السور ولو كان يطويله صلى الله عليه وسلم منسوخا

لم تخف على خلفائه ويطلع عليه النفارون واما الحديث الذي
رواه مسلم في صحيحه عن جابر بن سمرة ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يقرأ في الفجر بقرآن والفراز المحيد وكان صلاته بعد
تخفيفا فالمراد بقوله بعد اي بعد الفجر اي انه كان
يطيل قراءة الفجر اكثر من غيرها وصلاته بعدها تخفيفا
ويدل على ذلك قول ام الفضل وقد سمعت بن عباس يقرأ
والمرسلات فقالت يا بني لقد اذكرني بقرأتك هذه السورة
انها لاخر ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ
بها في المغرب فهذا في آخر الامر وايضا فان قوله وكانت
صلاته بعد غاية قد خفف ما هي مضافه اليه فلا يجوز ضمها
ما لا يدل عليه السياق وتركها ما يقتضيه السياق
والسياق انما يقتضي ان صلاته بعد الفجر كانت تخفيفا لا
يقتضي ان صلاته كلها بعد ذلك اليوم كانت تخفيفا هذا ما لا
يدل عليه اللفظ ولو كان هو المراد لم تخف على خلفائه الاشد
فتمسكون بالنسوخ ويدعون الناسخ واما قوله صلى الله عليه وسلم
ايكم ام الناس فليخفف وقول انس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اخف الناس صلاة في نيام فالتخفيف امر رئيسي يرجع الى ما

فعل

٧٩
فعله النبي صلى الله عليه وسلم وواظب عليه لا الى شهوة
الما مومنين فانه صلى الله عليه وسلم لم يكن يا مريبا مريثم خالفه
وقد علم ان من رايه الكبير والضعيف وذو الحاجة فالله
فعله هو التخفيف الذي امر به فانه كان يكثر ان يكون صلاته
اطول من تلك باضعاف مضاعفة وهي خفيفه بالنسبة
لما اطول منها وهذه الذي كان يواظب عليه هو الحاكم
في كل ما تنازع فيه المشايخ عمن ويدل عليه ما رواه النكاح
وغیره بمنزل بن عمر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا مريبا بالتخفيف ولوقتنا بالصافات والقراءة بالصافات
من التخفيف الذي كان يا مريبه والله اعلم **صل** وكان
صلى الله عليه وسلم لا يعجز عن الصلوات سورة يعجزها لا
يقرا الا بها الا في الجمعة والعيدين واما في سائر الصلوات
فقد ذكر ابو داود من حديث حمز بن عبد شمس عن ابيه عن
جده انه قال ما من الفصل سورة صغيرة ولا كبيرة الا
قد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتم الناس بها
في الصلاة المكتوبة وكان من هديه قراءة المسورة كاملة
وربما قراها في ركنين وربما قرأ اول السورة واما قراه

اولاخر السور واساطرها فلم يحفظ عنه واما قراه السور في
ركعه فكان يفعلها في النافله واما في الفرض فلم يحفظ عنه واما
حدث ابن مسعود الى لا يعرف النظار التي كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقرن بينهما السور في ركعه الرحمن والرحيم
ركعه واقتربت والحاقة في ركعه والطور والذاريات في ركعه
واذا وقعت ونور في ركعه الحديث فهذا حكاية فعل لم يعين
محله هل كان في الفرض ام في النفل وهو محتمل واما قراءة
سورة واحدة في ركعتين معا فقلما كان يفعله وقد ذكر ابو
داود عن رجل من جهينة انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقرا في الصبح اذا زلزلت في الركعتين كلتيهما قال فلا ادري
انسي رسول الله صلى الله عليه وسلم ام قرا ذلك عمدا **صل**
وكان يطيل الركعة الاولى على الثانية من صلاة الصبح في كل
صلاة وربما كان يطيلها حتى لا يسمع وقع قدم وكان يطيل
صلاة الصبح اكثر من سائر الصلوات وهذا لا يقران الحجر
مشهود قيل يشهد الله وملائكته وقيل يشهد ملائكة
الليل والنهار والقولان منبيان على ان النزول لا في هل
يدوم الى انقضاء صلاة الصبح او الى طلوع الفجر وقد ورد

فيه هذا وهذا وايضا فانها لما نقصت عدد ركعاتها جعل
تطويلها عوضا عما نقصته من العدد وايضا فانها تكون عقيب
النوم والناس مستريحون وايضا فانهم لما أخذوا بعد
في اشغال المعاش واشباب الدنيا وايضا فانهم في وقت
يو اطمى فيه السمع واللباس الغلب لفراغه وعدم تمكن الاشغال
منه فيفهم الغفران وتدبر وايضا فانها اساس العمل واوله
فأعطيت فضلا من الاغنام بها وتطويلها وهذه اشرا انما
يعرفها من له الثقات الى شرار الشريعة ومقاصدها وحكمها
والله اعلم **صل** وكان اذا فرغ من القراءة سكنت قد رما
تراد اليه نفسه ثم يرفع يديه كما تقدم وكبر رعا ووضع
كفيه على ركبتيه كالقباض عليهما ووثريد يده فتأهها عن جنبه
ويستط ظهره ويمده واغمد فلم ينصب راسه ولم يخفضه
بل يجعله حيا لظهره معاد لاله وكان يقول سبحان ذي العظم
وناره يقول مع ذلك ومقتضرا عليه سبحانك اللهم ربنا وحده
اللهم اغفر لي وكان ركوعه المعناد مقدرا عشر تسبيحات
وسجوده كذلك واما حديث البراء بن عازب رمقت الصلاة
خلف النبي صلى الله عليه وسلم فكان قيامه فركوعه فاعند له

فسجدته فحاشته ما بين السجدين قرنا من السوا فهذا قد فهم
 منه بعضهم انه كان يركع بقدر قيامه ويسجد بقدره ويعتدل
 كذلك وفي هذا الغم شيء لانه صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في
 الصبح بالمائة اية ونحوها وقد تقدم انه قرا في المغرب بالاعراف
 والطور والمرسلات ومعلوم ان ركوعه وسجوده لم يكن بقدر هذه
 القراءة ويدل عليه حديث نسائي رواه اهل السنن انه قال لما
 صليت وراء احد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم اشبه
 صلاة برسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا الغنى يعني عمر بن عبد
 العزيز قال فخرنا في ركوعه عشر تسبيحات وفي سجوده عشر
 تسبيحات هذا مع قول نسائه انه كان يؤتمم بالصافات فمراد
 البراءة والله اعلم ان صلاة صلى الله عليه وسلم كانت معتدلة
 فكان اذا اهل القيام اطال الركوع والسجود واذا خفف القيام
 خفف الركوع والسجود وتارة جعل الركوع والسجود بقدر
 القيام ولكن كان يفعل ذلك احيانا في صلاة الليل وحده وفعله
 ايضا قريبا من ذلك في صلاة الكسوف وهدية الغالب
 صلى الله عليه وسلم تغديل الصلاة وتناهيها
 وكان يقول ايضا في ركوعه سبوح قدوس

رب الملائكة والروح وتارة يقول اللهم لك ركعت وبك امنت ولك اسلمت
 خشع لك سمعي وبصري ومخي وعظمي وعصبي وهذا انما حفظ عنه
 في قيام الليل ثم كان يرفع راسه قائلا سمع الله لمن حده ويرفع يديه
 كما تقدم وروى رفع اليدين عنه في هذه المواضع الثلاثة نحو من ثلاثين
 نفسا وانفق على روايتها العشرة ولم يثبت عنه خلاف ذلك اليقينية
 بل كان ذلك هديا الى ارفار الدنيا ولم يصح عنه حدث التراب
 ثم لا يعود بل هي من زيادة يزيد وليس ترك ابن مسعود الرفع
 مما تقدم على هديه المعلوم فقد ترك فعل ابن مسعود اشياء
 في الصلاة ليس معارضها مقاربا ولا ملابيا للرفع فترك من
 فعله التطبيق والافتراس في السجود ووقوفه اما ما بين الاسنان
 في شطهم دون التقدم عليهم وصلاة الفرض في البيت باصحابه
 بغير اذان ولا اقامة لا حلا خيرا امرا وانزل احداث في
 خلاف ذلك من الاحداث التي في الرفع كثر وصحة وصراحة
 وعملا وبالله التوفيق وكان دائما يقيم صليته اذا رفع من الركوع
 وبين السجدين ويقول لا تجزئ صلاة لا يقيم الرجل فيها
 صليته في الركوع والسجود ذكره ابن خزيمة في صحيحه وكان اذا
 استوى قاما قال ربنا ولك الحمد صلى الله عليه وآله واما الجمع بين

بعد ذلك

وروي قال روى في الحديث وروى قال السجود في البيت باصحابه

اللهم والواو فلم يجمع وكان من هديه احواله هذا الركن بقدر الركوع
والسجود فصيح عنه انه كان يقول فيه سمع الله لمن حمده اللهم
ربنا لك الحمد مل السموات ومل الارض ومل ما شئت من
شي بعد هل الثناء والمجد احق ما قال العبد وكلنا لك عبد
لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجبد
منك الجبد وصح عنه انه كان يقول فيه اللهم اغسلني من
خطاياي بالماء والثلج والبرد ونقني من الذنوب والخطايا كما
نقيت الثوب الابيض من الدنس وباعد بيني وبين خطاياي
كما باعدت بين المشرق والمغرب وصح عنه انه كرر فيه قول
لربي الحمد لربي الحمد حتى كان بقدر ركوعه وصح عنه انه كان
اذا رفع راسه من الركوع يكثر حتى يقول القابل قد نسيت
احواله هذا الركن فذكر مسلم عن انس كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا قال سمع الله لمن حمده قام حتى يقول قداوهم
ثم يسجد ويقعد بين السجدين حتى يقول قداوهم وصح عنه
الاضافي صلاة الكسوف انه اطل هذا الركن بعد الركوع حتى
كان قريبا من ركوعه وكان ركوعه قريبا من قيامه فهذا هديته
المعلوم الذي لا معارضة له بوجه واما حديث البراء بن عازب

كان

كان ركوعه رسول الله صلى الله عليه وسلم وسجوده وبين السجدين
واذا رفع راسه من الركوع ما خلا القيام والقعود قريبا من
السوا رواه البخاري فقد ثبتت به من غير نقصير هذين
الركنين ولا متعلق له به فان الحديث مصرح فيه بالثبوت
بين هذين الركنين وبين سائر الاركان فلو كان القيام والقعود
المستثنى هو القيام بعد الركوع والقعود بين السجدين لكان
الحديث الواحد بعضه بعضا فينعين قطعا ان يكون المراد
بالقيام والقعود قيام القراءة وقعود الشهد وهذا كان
هديته فهما صلى الله عليه وسلم احواله على سائر الاركان
كما تقدم بيانه وهذا جهد الله واصله وهو ما خفي من هدي رسول
الله صلى الله عليه وسلم في صلاته على من شأ الله ان يخفي عليه
قال شيخنا ونقصير هذين الركنين مما تصرف فيه امرنا في امية
في الصلاة واحداثا فيها كما احداثوا نزل تمام التكبير وكما احداثوا
الناخير الشديد وكما احداثوا غير ذلك مما خالف هديته صلى الله
عليه وسلم حتى ظن ان من السنة **صل** ثم كان يكبر ويخر
ساجدا ولا يرفع يديه وقد روى عنه انه كان يرفعهما ايضا
وصح بعض الحفاظ ان حزم وهو وهم فلم يصح عنه ذلك البته

والذي غمره ان الراوي غلط من قوله كان يكبر في كل خفض ورفع
الى قوله كان يرفع يديه في كل خفض ورفع وهو ثقة ولم يفتقر
لسبب غلطه ووجهه فصحة والله اعلم وكان يضع ركبتيه قبل
يديه ثم يديه بعدها ثم جبهته وانفذه هذا هو الصبي الذي
رواه شريك عن عاصم بن كليب عن ابيه عن ابل بن حجر رات
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سجد وضع ركبتيه قبل
يديه واذ انصرف رفع يديه قبل ركبتيه ولم يرو في فعله ما يخالف
ذلك وما حدثت الى هذين يرفعه اذا سجد احدكم فلا يركل
كما يركل البعير وليضع يديه قبل ركبتيه فلحدث والله اعلم
قد وقع فيه وهم من بعض الرواة فان اوله يخالف لآخره فانه
اذا وضع يديه قبل ركبتيه فقد يركل كما يركل البعير فان
البعير انما يضع يديه اولا ولما علم اصحاب هذا القول ذلك
قالوا ركبنا البعير في يديه لا في رجليه فهو اذا برك وضع
ركبتيه اولا فهذا هو المنهي عنه وهذا فاسد لوجه احدها ان
البعير اذا برك فانه يضع يديه اولا ويبقى رجليه قائمتين فاذا نهض فانه
ينفض رجليه اولا ويبقى يديه على الارض وهذا هو الذي نهى عنه النبي صلى
الله عليه وسلم وفعل خلافه فكان لا يرفع يديه على الارض الا قرب اليها فاقرب

واول

85
واول ما يرفع عن الارض منها الاعلا فالاعلا فكان يضع ركبتيه
اولا ثم يديه ثم جبهته واذ ارفع راسه اولا ثم يديه ثم
ركبتيه وهذا عكس فعل البعير وهو صلى الله عليه وسلم نهى في
الصلاة عن التشبه بالحيوانات فمنه عن يركل كركل البعير
والنفقات كالنفقات الثعلب وافتراش كافر اش السبع واقعا
كافعا الكلب ونفركتقر الغراب ورفع الايدي وقت السلام
كاذناب الخيل الشمس هذي المصلي مخالفت هذي الحيوانات
الما في آرقولهم ركبنا البعير في يديه كلام لا يعقل ولا يعرفه
اهل اللغة وانما الركبة في الرجلين وان اطلق على التنزيه في
يديه اسم الركبة فعلى سبيل التغليب الثالث انه لو كان كما
قالوه لقال فليرك كالبعير فان اول ما يمشي الارض
من البعير يداه وسر المشي ان يركل يركل يركل البعير وعلم
هي النبي صلى الله عليه وسلم عن يركل كركل البعير علم ان
حدث وابل بن حجر هو الصواب والله اعلم وكان يقع الى ان
حدث الى هذين مما انقلب على بعض الرواة اشنة ولعله
وليضع يديه قبل ركبتيه كما انقلب على بعضهم حدث عائشة
ان لا يركل يركل فكلوا واشربوا حتى يورثوا بن ام مكتوم

فقال ان ابناءكم مكنوم بوزن بليل فكلوا واشربوا حتى يوزن بلال
وكما انقلب على بعضهم حدثت ^{هذه} لا يزال يلقي في النار ويقول
هل من يريد اني قال واما الجنة فينشي الله لها خلقا يسكنهم
اياها فقال واما النار فينشي الله لها خلقا يسكنهم اياها
حتى رايت ابا بكر بن ابي شيبه قد رواه كذلك فقال ان ابا شيبه
حدثنا محمد بن فضيل عن عبيد الله بن سعيد عن جده عن ابي
هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا سجد احدكم
فليستك بركبته قبل يديه ولا يبرك بركبته ولا يبرك بركبته
في سنة عن ابي بكر بن ابي شيبه وقد روى عن ابي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم ايضا ما يصدق ذلك ويوافق حديث
وايل بن حجر قال ابن ابي داود حديث يوسف بن عمار حديث
ابن فضيل عن عبيد الله بن سعيد عن جده عن ابي هريرة ان
النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا سجد بركبته قبل يديه وقد
روى ابن خزيمة في صحيحه من حديث مصعب بن سعد عن ابيه
قال لما نضع اليد من قبل الركبتين فامرنا بالركبتين قبل اليدين
وعلى هذا فان كان حديث ابي هريرة محفوظا فانه منسوخ
وهذه طريقة صاحب المغني ونحوه ولكن الحديث على ما رواه

انه من رواه يحيى بن سلمة بن كهيل وليس من خرج به قال النسائي
هو مشرول وقال ابن حبان منكر الحديث جدا لا يخرج به وقال
ابن معين ليس بشي المانية ان المحفوظ من رواه مصعب بن سعيد
عن ابيه في هذا انما هو قصة التطبير وقول سعد كما نضع
هذا فامرنا ان نضع ايدينا على الركبتين واما قول صاحب المغني
وروى عن ابي سعيد قال لما نضع اليد من قبل الركبتين فامرنا
بوضع الركبتين قبل اليدين فهذا والله اعلم وهم في الاسم واما
هو عن سعد وهو ايضا وهم في المنزلة تقدم واما هو في قصة
التطبير والله اعلم واما حديث ابي هريرة المتقدم فقد علمه
النخاري والترمذي والدارقطني قال النخاري محمد بن عبد الله بن
حسن لا يتابع علمه وقال لا ادري سمع من ابي الزناد ام لا
وقال الترمذي غريب لا نعرفه من حديث ابن ابي الزناد الا من هذا
الوجه وقال الدارقطني تغرد به الدراوردي عن محمد بن عبد الله
ابن الحسن العلوي عن ابي الزناد وقد ذكر النسائي عن قتيبة
حديث محمد بن عبد الله بن ابي عن محمد بن عبد الله بن حسن عن ابي الزناد
عن الامام عرج عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم يعهد احدكم
في صلاته فيبرك كما يبرك الحمد ولم يزد ابو بكر بن ابي داود هذه

سنة نفرد بها اهل المدينة ولم فيها شاذان هذا اجد ها والاخر
عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قلت
اراد الحديث الذي رواه اصنع بن الفرع عن الدراوردي عن عبيد الله
عن نافع عن ابن عمر انه كان يضع يديه قبل ركبته ويقول كان النبي
صلى الله عليه وسلم يفعل ذلك رواه الحاكم في المستدرک في طريقه
ابن سلمة عن الدراوردي وقال على شرط مسلم وقد روى الحاكم من
حدث حفص بن غياث عن عاصم الاجول عن انس رات رسول
الله صلى الله عليه وسلم الخط بالكبير حتى سبغت ركبته يديه
قال الحاكم على شرطهما ولا اعلم له علة قلت قال عبد الرحمن بن الحارث
سالت عن هذا الحديث فقال هذا حديث منكر وانما انكره
والله اعلم لانه من رواه العلان بن شمعيل العطار عن حفص
بن غياث والعلان هذا مجهول لا ذكر له في الكتب الستة فهذه
الاحاديث المرفوعة من الجانبين كما ترى وانما الامار عن الصحابة
فالمحفوظ عن عمر بن الخطاب انه كان يضع ركبته قبل يديه ذكره
عنه عبد الرزاق وابن المنذر وروى عنها وهو المروي عن عبد الله
ابن مسعود ذكره الطحاوي عن محمد بن عمرو بن حفص عن ابن عمر
الا يمشي عن ابراهيم عن اصحاب عبد الله علفه ولا سود قال

حفظنا

حفظنا من عمر في صلته انه خر بعد ركوعه على ركبته كما يخر البعير
ووضع ركبته قبل يديه ثم ساق من طريق الحاج بن طاعة قال
قال ابراهيم النخعي حفظ من عبد الله بن مسعود ان ركبته كانت
تقعان لا الا رفر قبل يديه وذكر عن ابن مسروق عن وهب عن
شعبه عن معيرة قال سالت ابراهيم عن الرجل يبدأ بيديه قبل
ركبته اذا سجد قال او يصنع ذلك الا احق او محذور قال بن
المنذر وقد اختلف هل العلم في هذا الباب فمن رأى ان يضع
ركبته قبل يديه عمر بن الخطاب وبه قال النخعي ومسلم بن يسار
والثوري والشافعي واحمد واسحق وابو حنيفة واصحابه
واهل الكوفة وقالت طائفة يضع يديه قبل ركبته قال مالك
وقال الا وزاعي دركت الناس يضعون ايديهم قبل ركبهم قال ابن
داود وهو قول اصحاب الحديث قلت وقد روي حديثي الى
هرون بلفظ اخر ذكره البيهقي وهو اذا سجد احدثكم فلا يركع
كما يركع البعير وليضع يديه على ركبته قال البيهقي فان كان
محفوظا كان دليلا على انه يضع يديه على ركبته عند الاضواء
الى السجود وحديث وايل بن حجر اولى الوجوه احدها انه اثبت
من حديث ابي هرون قاله الخطابي وغيره الماني ان حديث هرون

مضطرب المتن كما تقدم فمنهم من يقول فيه وليضع يديه
قبل ركبتيه ومنهم من يقول بالعكس ومنهم من يقول وليضع
يديه على ركبتيه ومنهم من يحذف هذه الجملة رأسا الثالث
ما تقدم من تعليل البخاري والدارقطني وغيرهما له الرابع
انه على تقدير ثبوته قد ادعى فيه جماعة من اهل العلم النسخ
قال ابن المنذر وقد زعم بعض اصحابنا ان وضع اليدين قبل
الركبتين منسوخ وقد تقدم ذلك الخامس انه الموافق لمتن
النبى صلى الله عليه وسلم عن يروك كبرول الحمل في الصلاة بخلاف
حدث وايل بن حجر السادس انه الموافق للمنفرد عن
العصاية كعمر بن الخطاب وابنه وعبد الله بن مسعود ولم
ينقل عن احد منهم ما يوافق حدث اي هرون الا عن
ابن عمر على اختلاف عنده السابع ازالة شواهد من حديث
ابن عمر وانسب كما تقدم وليس لحديث اي هرون شاهد
قلو نقا وما تقدم حديث وايل من اجل شواهد فليفت
وايل اقوى كما تقدم الثامن ان اكثر الناس عليه والقول الاخر انما
حفظ عن الاوزاعي ومالك وما قول ابن جابر داود انه قول اهل الحديث
فانما اراد به بعضهم والا فاحمد واسحق والشافعي بخلافه والله اعلم

الماسع

الماسع انه حدث فيه قصة محكية سيفت حكاية فعله صلى الله
عليه وسلم فهي اولي ان تكون محفوظة لان الحديث اذا كان فيه قصة
دل على انه محفوظ العاشر ان افعال المحكية فيه كلها ثابته
صححة من روايه غيره فهي افعال معروفة صحيحة وهذا واحد
منها فله حكمها وتعارضه ليس مقار وماله فينعين ترجحه
والله اعلم وكان صلى الله عليه وسلم يسجد على جبهته وانفه
دون كور العمامه ولم يثبت عنه السجود على كور العمامه في
حديث صحيح ولا حسن ولا قوي عبد الرزاق في المصنف عن
ابن هرون قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسجد على
كور العمامه وهو من روايه عبد الله بن محرز وهو مشرول وذكره
ابو احمد من حديث جابر ولكنه من روايه عمرو بن لبيد شمس عن
جابر الجعفي مشرول عن مشرول وقد ذكر ابو داود في المراسيد
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم راى رجلا يصلي يسجد بحته
وقد اعتم على جبهته فحسر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
جبهته وكان يسجد على الارض كثيرا وعلى الماء والطين وعلى
الخمرة المتخذة من خوص النخل وعلى الحصى المتخذ منه وعلى
الفرو المدبوغه وكان اذا سجد مكن جبهته وانفه من الارض

ونحى يديه عن جنبيه وجافا بهما حتى يرى سائر بطيه ولو شأت
بهمه وهي الشاة الصغيرة ان تمس تحتها المرق وكان يضع يديه
حد ومثليه واذننه وفي صحبه مسلم عن البراء انه صلى الله عليه وسلم
قال اذا سجدت فضع كفك وارفع مرفقك وكان يعنقه في سجوده
ويستقبل باطراف اصابع رجليه القبلة وكان ينشط كفه
واصابعه لا يفرج بينهما ولا يقبضهما وفي صحبه ابن حبان كان
اذا ركع فرج اصابعه واذا سجد ضم اصابعه وكان يقول سبحان
ربك الاعلى وامر به وكان يقول سبحانك اللهم ربنا وحدهم اللهم
اغفر لي وكان يقول سبح فذو سرب الملائكة والروح وكان
يقول سبحانك وحدهم لا اله الا انت وكان يقول اللهم اني اعوذ
برضاك من سخطك وبمعافائك من عقوبتك واعوذ بك منك لا
احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك وكان يقول اللهم لك
سجدت وبك امنت ولك سلمت سجد وجهي للذي خلقه وصوره
وشتت سمعه وبصره تبارك انت احسن الخالقين وكان يقول
اللهم اغفر لي ذنبي كله دقة وجله واوله وخره وعلايته
وسره وكان يقول اللهم اغفر لي خطيئتي وجهلي واسراي في
امري وما انت اعلم به مني اللهم اغفر لي جدي وهزلي وخطاي

وعدي

سبحي نوراني

وعدي وكل ذلك عندي اللهم اغفر لي ما قدمت وما اخرت وما
اسررت وما اعلنت انت ارحم الراحمين لا اله الا انت وكان يقول اللهم
اجعل في قلبي نورا وفي بصري نورا وعزيمتي نورا وعزيمتي نورا
وامامي نورا وخلفي نورا وفوقي نورا وتحتي نورا واجعل لي نورا
واجعلني نورا وامر بالاجتهاد في الدعاء في السجود وقال انه
تمت ان يستجاب لكم وهل هذا الا ان يكثر من الدعاء في السجود
او امر بان الدعاء اذا دعا في محل فليكثر في السجود وفرو بين
الامر بين واحسن ما حمل عليه الحديث الدعاء نوعان دعاء شانه
ودعاء منسله والنبى صلى الله عليه وسلم كان يكثري في سجوده من
النوعين والدعاء الذي امر به في السجود ثناء وله النوع غير والا
ايضا نوعان استجابة دعاء الطالب باعطائه سؤله واستجابة
دعاء المثني بالثواب وبكل واحد من النوعين فسر قوله تعالى
اجيب دعوة الداعي اذا دعاني واكصح ان يعي النوعين
فصل وقد خلفنا لنا في القيام والسجود ايها الفضل
فدحت طائفة القيام لوجوه احدها ان ذكره افضل الادكار
فكان ركنه افضل الابرار الثاني قوله تعالى وقوموا لله قانتين
الثالث قوله صلى الله عليه وسلم افضل الصلاة طول القنوت

استجابة

سج

وقالت طائفة كثرة السجود افضل واجبت بقول النبي صلى الله عليه وسلم
ما يكون العبد مزرية وهو ساجد ومحدث معدان
ابن طلحة قال لقيت توبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلت حدثني بحديث عسى الله ان ينفعني به فقال عليك بالسجود
فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد
يسجد لله سجدة الا رفع الله به بها درجة وحط عنه بها خطية
قال معدان ثم لقيت ابا الدرداء فسأله فقال لي مثل ذلك
وقال لربيعه بن كعب الاسلمي وقد سأله مرافقته في الجنة فقال
اعني على نفسك بكثرة السجود واول سورة انزلت على النبي صلى
الله عليه وسلم سورة اقرا وختمها بقوله واسجد واقترب وبان
السجود لله يقع من المخلوقات كلها علويتها وسفلتها وبان النساء
اذ لم يكن لربه واخضع له وذلك شرفا لآل العبد وهذا
كان اقرب ما يكون مزرية في هذا الحال وبان السجود هو سجد العبد
فان العبودية هي الذل والخضوع يقال طرقت معتداى لليلة
الاقدام ووطأته واذل ما يكون العبد واخضع اذا كان ساجدا
وقالت طائفة طول القيام بالليل افضل وكثرة الركوع والسجود
بالنهار افضل واجبت هذه الطائفة بان صلاة الليل قد خصت

باسم

الاخلاق

باسم القيام كقوله تعالى قم الليل وقول النبي صلى الله عليه وسلم
من قام رمضان ايمانا واحسانا ولهذا يقال قيام الليل ولا
يقال قيام النهار وقالوا وهذا كان هدي النبي صلى الله عليه وسلم
فانه ما زاد في الليل على حدى عشرة ركعة او ثلاث عشرة ركعة
وكان يصلي الركعة في بعض قيامه بالبقرة والنساء وال عمران
واما بالنهار فلم يحفظ عنه شي من ذلك بل كان يخفف السنين
وقال شيخنا رضي الله عنه الصواب انهما سوا والقيام افضل
نذكره وهو القراءة والسجود فضل هينته فهيئة السجود
افضل من هيئة القيام وذكر القيام افضل من ذكر السجود
قال وهكذا كان هدي النبي صلى الله عليه وسلم فانه كان اذا
اطال القيام اطال الركوع والسجود كما فعل صلى الله عليه وسلم
وفي صلاة الليل وكان اذا خفف القيام خفف الركوع والسجود
وكذلك كان يفعل في الفرض كما قال البراء بن عازب كان قيامه وركوعه
وسجوده واعندنا قريبا من السوا والله اعلم **صل** ثم كان
صلى الله عليه وسلم يرفع راسه مكبرا غير رافع يديه ويرفع
رأسه قبل يديه ثم يجلس فغتر شائفا يغتر شر رجله اليسرى
وجلس عليها ونصب اليمنى وذكر النساء عن ابن عمر قال من

سنة الصلاة ان ينصب القدم اليمنى واستقباله باصابعها القبلة
والجلوس على اليسرى ولم تحفظ عنه في هذا الموضع جلسته ثم يغير هذه
وكان يضع يديه على فخذه ويجعل حذو يديه على فخذه وطرف
يده على كنبه وقبض يمينه من اصابعه وحلق حلقه ثم ارفع اصبعه
يدعو ابهاما وتحركها هكذا قال وايل بن حجر عنه واما حديث
داود عن عبد الله بن الزبير ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
يشير باصبعه اذا دعا ولا يحركها فلهذا الزيادة في مكانها
نظرا وقد ذكر مسلم الحديث بطوله في صحيحه عنه ولم يذكر هذه
الزيادة بل قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قعد
في الصلاة جعل قدمه اليسرى على فخذه وساقه وقدر
قدمه اليمنى ووضع يده اليسرى على كنبه اليسرى ووضع
يده اليمنى على فخذه اليمنى واشار باصبعه وانصاف ليس
حدث اي داود عنه ان هذا كان في الصلاة وايضا فلو كان في
الصلاة لكانت اقبيا وحدث وايل بن حجر مثبتا وهو مقدم
وهو حديث صحيح ذكره ابو حاتم في صحيحه ثم يقول اللهم اغفر
الي وارحمي واجبرني واهدي وارزقني هكذا ذكر ابن عباس
عنه وذكر حذيفة انه كان يقول رب اغفر لي رب اغفر لي وكان

هذه

هذه احواله هذا الركن بقدر السجود هكذا ثابت عنه في جميع
الاحاديث وفي الصحيح عن انس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقعد بين السجدين حتى يقول قداؤهم وهذه السنة تركها
الكثير الناب من بعد انقراض عصر الصحابة ولهذا قال ثابت
فكان ان يشرب يصنع شيئا لا ارأه ثم صنعونه يركب بين السجدين
حتى يقول قد شربوا قداؤهم واما من حكم السنة ولم يلتفت
الي ما خالفها فانه لا يعاب بما خالف هذا الهدى **فصل**
ثم كان صلى الله عليه وسلم ينفض على صدره قدميه وركبتيه
معتدا على فخذه كما ذكره عنه ابو وايل وابو هريرة ولا يعتد
على الارض بيديه وقد ذكر عنه مالك بن الحويرث انه كان لا
ينفض حتى يشتموى جالسا وهذه هي التي تسمى جلسته
الاستراحة واختلفت لفظها فيها هل هي من سنن الصلاة
فيستحب لكل احد ان يفعلها او هي ليست من السنن وانما
تفعلها من احتياج اليها على قولين هما روايتان عن احمد قال
الحلال رجوع احمد الى حديث مالك بن الحويرث في جلسته الاستراحة
وقال اخبرني يوسف بن موسى ابا عبد الله سئل عن النهوض
فقال على صدره القدمين على حديث رفاعه وحديث بن عجلان

بذلك على انه كان نهضوا صورا قد ميه وقد روي عن علي بن
 النبي صلى الله عليه وسلم وسائر من وصف صلاة النبي صلى الله
 عليه وسلم لم يذكر هذه الجلسة وانما كرت في حديث ابي حميد
 و مالك بن الحويرث ولو كان هديته صلى الله عليه وسلم فعلها
 دائما لذكرها كل من وصف صلاة النبي صلى الله عليه وسلم ومجرد
 فعله صلى الله عليه وسلم لما لا يدل على انها من سنن الصلاة
 الا اذا علم انه فعلها سنة يقتدى به فيها وانما اذا قدر انه
 فعلها للحاجة لم يدل ذلك على كونها سنة من سنن الصلاة فهذا
 من تحقيق المناط في هذه المسئلة وكان اذا نهضوا فتح القراءة
 ولم يسكت كما كان يسكت عند افتتاح الصلاة فاختلف
 الفقهاء هل هذا موضع استعاذه او لا بعد انقائهم انه
 ليس بموضع افتتاح وفي ذلك قولان هارواشان عن احمد
 وقد بناها بعض اصحابه على ان قراءة الصلاة هل هي قراءة
 واحدة فيكون فيها استعاذه واحدة او قراءة كل ركعة
 مستقلة بنفسها ولا نزاع بينهم ان الا افتتاح المجموع الصلاة
 والا كنفاء استعاذه واحدة اظهر الحديث الصحيح عن ابي هريرة
 ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا نهض من الركعة الثانية

استغفر القراءة ولم يسكت وكما يكتفي افتتاح واحد ولانه
 لم يخلك الغرائين سكوت بل يخلها ذكر في القراءة الواحدة
 اذا خلتها حمد لله او تسبيح او تهليل وصلاة على النبي صلى
 الله عليه وسلم ونحو ذلك ثم كان يصلي الثانية كالاولى سواء
 الا في اربعة اشياء السكوت والا افتتاح وتكبير الاحرام
 وتطويلها كالاولى فانه صلى الله عليه وسلم كان لا يستغفر
 ولا يسكت ولا يكبر للاحرام فيها ويقصرها عن الاولى
 فنكروا الاولى اطول منها في كل صلاة كما تقدم فاذا جلس
 للشهادة وضع يده اليسرى على فخذ اليسرى ووضع يده
 اليسرى على فخذ اليسرى ووضع يده اليمنى على فخذ اليمنى
 واشارة باصبعه السبابة وكان لا ينصبها نصبا ولا
 يقيمها بل يحنها ويحركها كما تقدم في حديث ابي بن حجر
 وكان يقبض اصبعين من اصابعه وهما الخنصر والبنصر
 ويحلق حلقة وهي الوسطى مع الابهام ويرفع السبابة يدعو
 بها ويرمي بصره اليها وينبسط الكف اليسرى على الفخذ
 اليسرى ويحامل عليها وانما صفه طويته فكما تقدم
 بمن السجدة تنسوا يجلس على رجليه اليسرى وينصب

اليمنى ولم يرو عنه في هذه الجلسة غير هذه الصفة واما حد
عبد الله بن الزبير الذي رواه مسلم في صحيحه انه صلى الله عليه
وسلم كان اذا قعد في الصلاة جعل قدمه اليسرى بين فخذه
وساقه ومرت قدمه اليمنى هكذا في الشهادتين الاخير كما ياتي
وهو احدي الصفتين اللتين رويت عنه في الصحيحين
حدثني ابي حميد في صفة صلواته صلى الله عليه وسلم واذا
جلس في الركعتين جلس على رجله اليسرى ونصب الاخرى
واذا جلس في الركعة الاخرة قدم رجله اليسرى ونصب
اليمنى وقعد على مقعدته فذكر ابو حميد انه كان ينصب اليمنى
وذكر ابن الزبير انه كان يغيرتها ولم يقل احد عنه صلى الله عليه
وسلم ان هذا كان صفة جلوسه في الشهادتين الاولي ولا علم احدا
قال به بل من الناس من قال بتورك في الشهادتين وهذا مذهب
مالك ومنهم من قال يفتترش فيهما فينصب اليمنى ويغير اليسرى
وجلس عليها وهذا قول ابي حنيفة ومنهم من قال بتورك في كل
شهادة في السلام ويفتترش في غيره وهو قول الشافعي ومنهم
من قال بتورك في كل صلاة فيها تشهدان في الاخير منهما فرقا
بين الجلوسين وهو قول الامام احمد ومعنى حديث ابن الزبير

انه مرتش قد منه اليمنى انه كان في هذا الجلوس مجلسا متعدي
فتكون قدمه اليمنى مفروشة وقد منه اليسرى بين فخذه
وساقه ومتعدية على الارض فوقع الاختلاف في قدمه اليمنى
في هذا الجلوس هل كانت مفروشة او منصوبة وهذا والله
اعلم ليس باختلاف في الحقيقة فانه كان لا يجلس على قدمه بل
يخرجها عن بينه فتكون بين المنصوبة والمفروشة فانها
تكون على باطنها الايمن فهي مفروشة بمعنى انه ليس ناصبا
لها جالسا على عقبه ومنصوبة بمعنى انه ليس جالسا
على باطنها ونحوها الى الارض فصح قول ابي حميد ومن معه
وعبد الله بن الزبير او يقال انه صلى الله عليه وسلم كان
يفعل هذا فكان ينصب قدمه ورتما فرشتها الحيا
وهو اروح لها والله اعلم ثم كان يشهد دائما في هذه الجلسة
ويعلم اصحابه ان يقولوا التحيات لله والصلوات والطيبات
السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا
وعلى عباد الله الصالحين تشهد ان لا اله الا الله واشهد
ان محمدا عبده ورسوله وقد ذكر النسائي من حديث ابي الزبير
عن جابر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا

الشَّهَدُ كما يعلمنا السُّورَةُ مِنَ الْقِرَآنِ بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ التَّحِيَّاتُ
 وَالصَّلَوَاتُ وَالطَّيِّبَاتُ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ
 السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
 وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ أَسْأَلُ اللَّهَ الْجَنَّةَ وَأَعُوذُ بِاللَّهِ
 مِنَ النَّارِ وَلَمْ يَحِ ذِكْرُ التَّسْمِيَةِ فِي أَوَّلِ الشَّهَادَةِ إِلَّا فِي هَذَا الْحَدِيثِ
 وَلَهُ عِلَّةٌ غَيْرُ غَنَعْنَاهُ إِلَى الزُّبَيْرِ وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 تَخَفُفَ هَذَا الشَّهَادَةِ جَدًّا حَتَّى كَانَ عَلَى الرَّضْفِ وَهُوَ الْحَجَّارُ
 الْحِمَاهُ وَلَمْ يُنْقَلْ عَنْهُ فِي حَدِيثٍ قَطًّا أَنَّهُ كَانَ يُصَلِّيُ تَعْلِمُهُ وَعَلَى الْمِ
 فِي هَذَا الشَّهَادَةِ وَلَا كَانَ يُضَاهِي شُعْبَةَ فِيهِ مِنْ عَذَابِ
 الْغُيُوبِ وَعَذَابِ النَّارِ وَفِيهِ التَّحِيَّاتُ وَالْمَهَاتُ وَفِيهِ الْمَسْجِدُ
 الرِّجَالُ وَنَزَلَ سُجُوتُ ذَلِكَ فَأَمَّا فِيهِمْ نَزْعُ مَوَازٍ وَالْأَلْفَاظُ
 وَقَدْ صَحَّ تَبَيُّنُ مَوْضِعِهَا وَتَفْيِيدُهَا بِالشَّهَادَةِ الْآخِرَةِ
 كَانَ يَنْهَضُ مُكَبِّرًا عَلَى صَدْرٍ وَقَدْ مِثْلُهُ وَعَلَى رِكْبَتَيْهِ مَقْدَرًا
 عَلَى خَدْرِهِ كَمَا تَقْدَمُ وَقَدْ ذَكَرَ مُشْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ
 ابْنِ عُمَرَ أَنَّهُ كَانَ يَرْفَعُ يَدَيْهِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ وَهُوَ بِبَعْضِ طُرُقِ
 الْبُخَارِيِّ أَيْضًا عَلَى أَنَّ هَذِهِ الزِّيَادَةُ لَيْسَتْ مُتَّفَقَةً عَلَيْهَا فِي حَدِيثِ
 عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ وَأَكْثَرُ رَوَاتِهِ لَا يَذْكُرُونَهَا وَقَدْ جَاذَكَهَا مَصْرُ

بِهِ فِي حَدِيثِ أَبِي حَمِيدٍ السَّاعِدِيِّ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ كَبَّرَ ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ حَتَّى يَحَازِيَ بَيْنَ مَنكِبَيْهِ
 وَيُقِيمُ كُلَّ عَظْمٍ فِي مَوْضِعِهِ ثُمَّ يَقْرَأُ ثُمَّ يَرْفَعُ يَدَيْهِ حَتَّى يَحَازِيَ
 بَيْنَ مَنكِبَيْهِ ثُمَّ يَرْكَعُ وَيَضَعُ رَأْسَهُ عَلَى رِكْبَتَيْهِ مَعْتَدِلًا لَا
 يَصُوبُ رَأْسَهُ وَلَا يَفْتِنِعُ بِهِ ثُمَّ يَقُولُ سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمَدَهُ وَيَرْفَعُ
 يَدَيْهِ حَتَّى يَحَازِيَ بَيْنَ مَنكِبَيْهِ حَتَّى يَقْرَأَ كُلَّ عَظْمٍ إِلَى مَوْضِعِهِ ثُمَّ
 يَهْوِي إِلَى الْأَرْضِ وَبِجَانِبِ يَدَيْهِ غَرْجَنِيَّةً ثُمَّ يَرْفَعُ رَأْسَهُ وَتُشَنُّ
 رِجْلَيْهِ فَيَقْعُدُ عَلَيْهَا وَيَفْتَحُ أَصَابِعَ رِجْلَيْهِ إِذَا سَجَدَ ثُمَّ سَجَدَ
 ثُمَّ يَكْبُرُ وَيَجْلِسُ عَلَى رِجْلَيْهِ الْيُسْرَى حَتَّى يَرْجِعَ كُلَّ عَظْمٍ إِلَى مَوْضِعِهِ
 ثُمَّ يَقُومُ فَيَصْنَعُ فِي الْآخِرَةِ مِثْلَ ذَلِكَ ثُمَّ إِذَا قَامَ مِنَ الرَّكَعَتَيْنِ
 رَفَعَ يَدَيْهِ حَتَّى يَحَازِيَ بَيْنَ مَنكِبَيْهِ كَمَا صَنَعَ عِنْدَ فَتْحِ الصَّلَاةِ
 ثُمَّ يَصَلِّيُ بَقِيَّةَ صَلَاتِهِ هَكَذَا حَتَّى إِذَا كَانَتْ السُّجُودُ الَّتِي فِيهَا
 السَّلَامُ أَخْرَجَ رِجْلَيْهِ وَجَلَسَ عَلَى شِقَّتِهِ الْيُسْرَى مَنُورًا
 هَذَا سِيَاقُ مَا حَاطَمَ فِي صَحِيحِهِ وَهُوَ فِي صَحِيحِ مُشْلِمٍ أَيْضًا وَقَدْ
 ذَكَرَهُ التِّرْمِذِيُّ فِي صَحِيحِهِ أَنَّهُ مِنْ حَدِيثِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ كَانَ يَرْفَعُ يَدَيْهِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ أَيْضًا ثُمَّ كَانَ
 يَقْرَأُ الْفَاتِحَةَ وَجَدَّهَا وَلَمْ يَثْبُتْ عَنْهُ أَنَّهُ قَرَأَ فِي الرَّكَعَتَيْنِ الْآخِرَتَيْنِ

بعد الفاتحة شيئا وقد ذهب لسانه في احد قوله وغيره الى استحباب
القراءة بما زاد على الفاتحة في الاخرتين واحتج لهذا القول بحديث
عنه سعيد بن المسيب في الصحيح جزرنا قيام رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الظهر والركعتين الاولى اثنتين قدر قراءة الم تنزل السجدة
و جزرنا قيامه في الاخرتين قدر النصف من ذلك وجزرنا
قيامه في الركعتين الاولى اثنتين من العصر على قدر قيامه في الاخيرتين
من الظهر وفي الاخرتين من العصر على النصف من ذلك وحديث
عن قتادة المنفق عليه ظاهر في الاقتصار على فاتحة الكتاب في
الركعتين الاخيرتين قال ابو قتادة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يسلم يصلي بنا فيقرأ في الظهر والعصر في الركعتين الاولى
بفاتحة الكتاب وسورتين وسمعنا الابه اجيانا فاذا سلم
وقرأ في الاخرتين بفاتحة الكتاب والحديثان غير صحيحين
في محل النزاع اما حديث سعيد فانما هو جزر منهم وخبر
ليسرا خبارا عن غير فعله صلى الله عليه وسلم واما ما
حكاه قتادة فيمكن ان يراد به انه كان يقصر على الفاتحة وان
يراد به انه لم يكن يخل بها في الركعتين الاخيرتين بل كان يقرأها
فيهما كما كان يقرأها في الاولى فكان يقرأ الفاتحة في كل ركعة

وان كان حدث ابي قتادة في الاقتصار اظهر فانه في معرض
التقسيم فاذا قال كان يقرأ في الاولى اثنتين بالفاتحة وسورة وفي
الاخرتين بالفاتحة كان كالصرح في اقتصار كل قسم بما ذكره
وعلى هذا فيمكن ان يقال ان هذا كان اكثر فعله وربما قرأ في الركعتين
الاخيرتين بشي فوف الفاتحة كما راى عليه حديث ابي سعيد وهذا
كما ان هدية صلى الله عليه وسلم تطويل القراءة في الفجر وكان
يخففها احيانا ويخفف القراءة في المغرب وكان يطيلها احيانا
وترك القنوت في الفجر وكان يغث فيها احيانا والا شرار
في الظهر والعصر والقراءة وكان يسمع الصحابة فيها الابه
احيانا وترك الجهر بالاسم له وكان يجهر بها احيانا والله
اعلم والمقصود انه كان يفعل في الصلاة احيانا شيئا عارضا
لم يكن من فعله الواجب ومن هذا لما بعث صلى الله عليه وسلم
فارسا طليعة ثم قام الى الصلاة وجعل يثقف في الصلاة
الى الشعب الذي يحج منه الطليعة ولم يكن من هدية الالف
في الصلاة وفي صحيح البخاري عن عائشة قالت سألت رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن الاثفات في الصلاة قال هو
اختلاف تخلصه الشيطان من صلاة العبد وفي الترمذي

من حديث سعيد بن المسيب عن أنس قال قال رسول الله صلى
 عليه وسلم يا بني يا كز والالتفات في الصلاة فإن الالتفات في
 الصلاة هلكة فإن كان لا بد ففي التطوع لا في الفرض ولكن
 للحديث عليان أحدها أن راويه سعيد بن المسيب عن أنس لا يعرف
 الثانية أن علي بن عيسى بن يزيد بن جندب عاز وفد لدا البزار
 غير مستند من حديث يوسف بن عبد الله بن سلام عن أبي
 الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم لا صلاة لمن ثقلت واما
 حديث ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
 يلحظ في الصلاة بينا وشمالا ولا يلتوي عنقه خلف ظهره
 فهذا حديث لا يثبت قال الترمذي فيه حديث غريب لم
 يزد وقال الحلال الخبزي الميموني أن أبا عبد الله قيل له أن
 بعض الناس يشتد من النبي صلى الله عليه وسلم كان يلاحظ
 في الصلاة فانكر ذلك انكارا شديدا حتى تغير وجهه وتغير
 لونه وتحرك بدنه ورايته في حال ما رايته في حال قضاها
 وقال النبي صلى الله عليه وسلم كان يلاحظ في الصلاة يعني أنه
 انكر ذلك واحسبه قال ليس له اسناد وقال من روى هذا
 إنما هذا عن سعيد بن المسيب ثم قال في بعض اصحابنا ان

اما عبد الله وهو حديث سعيد هذا وضعف اسناده وقال
 انما هو عن رجل عن سعيد وقال عبد الله بن أحمد حدثني
 حسان بن ابراهيم عن عبد الملك الكوفي قال سمعت العلاء قال
 سمعت مكحولاً يحدث عن أبي امامة وواتله كان النبي صلى
 الله عليه وسلم اذا قام في الصلاة لم يلتفت يمينا ولا شمالا
 ورمى بصره في موضع سجوده فانكره جدا وقال ان ضرب عليه
 فاحمد رحمه الله انكر هذا وكان انكاره للاول اشد لانه
 باطل سنك ومثنا والباقي انما انكر سنده والا فثبته غير
 منكر والله اعلم ولو ثبت لكان حكاية فعل لعله كان لمصلحة
 تتعلق بالصلاة ككلامه صلى الله عليه وسلم هو واوبكر وعمر
 ذواليلد في الصلاة لمصلحة او لمصلحة المسلمين كالحديث
 الذي رواه ابو داود عن أبي كبشة السلولي عن شغل بن
 الحنظلية قال ثوب بالصلاة يعني صلاة الصبح فجعل رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يصلي وهو يلتفت الى الشعب قال
 ابو داود يعني وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم في الليل
 يحرك من هذا الالتفات من الاشتغال بلجها في الصلاة
 وهو يدخل في داخل العبادات كصلاة الخوف وقريب منه

قول عمر رضي الله عنه اني لا جهر جيتي وانا في الصلاة فهذا
 جمع بين الجهاد والصلاة ونظيره الفكر في معاني القرآن واستخراج
 كنوز العلم منه في الصلاة فهذا جمع بين الصلاة والعلم وهذا الور
 والتفات الغافلين الالهين واما ركعتي الفجر فبها الله الموصو
 فهدية الراتب صلى الله عليه وسلم اطالة الركعتين الاولى
 من الرباعية على الاخرتين واطالة الاولى من الرباعية على
 الثانية ولهذا قال سعد لعمر انا فاطيلة في الركعتين
 واحذف في الاخرتين ولا اكون ان فندي بصلاة رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وكذلك كان هدي به صلى الله عليه وسلم اطالة
 صلاة الفجر على سائر الصلوات كما تقدم قال عياشه فرض الله
 الصلاة ركعتين ركعتين فلما هاجر رسول الله صلى الله
 عليه وسلم زيد في صلاة الحضرة الا الفجر فانها اقرت على
 حالها من اجل طول القراءة والمغرب لانها وتراتها ررواه
 ابو حاتم بن حبان في صحيحه واصوله في صحيح البخاري وهذا
 كان هدي به صلى الله عليه وسلم في سائر صلواته اطالة اولها
 على اخرها كما فعل في الكسوف وفي قيام الليل لما صلى
 ركعتين طويلتين طويلتين ثم ركعتين وهما

دور اللتين قبلهما ثم ركعتين وهما دور اللتين قبلهما حتى اتم صلاته
 ولا يناقض هذا افتاحه صلى الله عليه وسلم صلاة الليل ركعتين
 خفيفتين وامره بذلك لان هاتين الركعتين مفتاح قيام الليل
 فهي بمنزلة سنة الفجر ونيمرها وكذلك الركعتان اللتان كان
 يصليهما احبانا بعد وتره ناره حاليسا وناره قائما مع قوله
 اجعلوا اخر صلاتكم بالليل وبرا فان هاتين الركعتين لا تنافي
 هذا الاثر كما ان المغرب وتر النهار وصلاة السنة شفعها
 بعدها لا يخرجها عن كونها وتر النهار كذلك الوتر لما كان عبا
 مستقلا وهو وتر الليل كانت الركعتان بعده جارية مجرى
 سنة المغرب من المغرب ولما كانت المغرب فرضا كانت
 محافضة النبي صلى الله عليه وسلم على سنتها اكد من محافضة
 على سنة الوتر وهذا على اصل من يقول بوجوب الوتر طاهرا
 جليا وسيا في مزيد كلام في هاتين الركعتين ان شاء الله وفي
 مسئلة شريفة اعلمك لا تراها في مصنف وبالله التوفيق
صل وكان صلى الله عليه وسلم اذا جلس في المشهد
 الاخير جلس متورا كما كان يفضي بوركته الى الارض ويخرج قد ميه
 من ارجله واحده فمعه اخذ الوجوه الثلاثة التي رويت

عنه صلى الله عليه وسلم في الثورك ذكرها ابو داود في حديث
حميد بن طريف عن عبد الله بن لهيعة وقد ذكر ابو حاتم في صحيحه هذه
الصفة في حديث ابو حميد بن غير طريف بن لهيعة وقد تقدم
حديثه الوجه الثاني ذكره البخاري في صحيحه في حديث ابو حميد
ايضا قال واذا جلس في الركعة الاخيرة فلام رجله اليسرى
ونصب اليمنى وقعد على مغلته فهذا موافق للاول في الجلوس
على الثورك وفيه زيادة وصف في هيئة القدمين لم يتعرض
الرواية الاولى لها الوجه الثالث ما ذكره مسلم في صحيحه من حديث
عبد الله بن الزبير انه صلى الله عليه وسلم كان يجعل قدمه اليسرى
بين فخذه وساقه ويقرئ في ركعة اليمنى وهذه هي الصفة التي
اخبرها ابو القاسم الخرق في مختصره وهذا يخالف للصفين
الاوليين في اخراج اليسرى من جانبه وفي نصب اليمنى ولعله
كان يفعل هذا نارة وهذا نارة وهذا اظهر ويحتمل ان يكون
من اختلاف الرواة ولم نذكر عنه صلى الله عليه وسلم هذا الثورك
الا في الشاهد الذي في السلام ثم قال الامام احمد وموافقه
هذا مخصوص بالصلاة التي فيها شهادان وهذا
الثورك فيها جعل قرقا بين

بين الجلوسين في الشاهد الاول الذي يسترخف فيه ويكون الجالس
فيه متهيئا للقيام ويترجل الجلوس في الشاهد الثاني الذي يكون
الجالس فيه مطمئنا واصفا فتكون هيئة الجلوسين فارقة
بين الشاهدين في ذكره للمصلي حاله فيهما وايضا فان ابا حميد
انما ذكر هذه الصفة عنه صلى الله عليه وسلم في الجلسة في
الشاهد الثاني فانه ذكر صفة جلوسه في الشاهد الاول
وانه كان مجلس مفترشا ثم قال واذا جلس في الركعة الاخيرة
وفي لفظ فاذا جلس في الركعة الرابعة واما قوله في بعض
الفاظه حتى اذا كانت السجدة التي فيها التسليم اخرج رجله
وجلس على شقه مشورا فهذا قد اخرج به من يرى ان
الثورك يشرع في كل تشهد يليه السلام فيثورك في الثانية
وهذا قول الشافعي وليس مصرح في الدلالة بل سيا والحدث
يدل على ذلك لما كان في الشاهد الذي في السلام من الرابعة
والثلاثية فانه ذكر صفة جلوسه في الشاهد الاول وقيامه
منه ثم قال حتى اذا كانت السجدة التي فيها التسليم جلس مشورا
فهذا السيا ظاهر في اختصاص هذا الجلوس بالشاهد
الثاني والله اعلم **مسألة** وكان صلى الله عليه وسلم اذا جلس

في التشهد وضع يده اليمنى على فخذ يده اليمنى وضم اصابعه الثلاثة
 ونصب السبابة وفي لفظا وقبض اصابعه الثلاثة ووضع يده
 اليسرى على فخذ اليسرى ذكره مسلم عن ابن عمر وقال وايل
 ابن حجر جعل حد مرفقه الايمن على فخذ اليمنى ثم قبض
 بثني من اصابعه وخلق خلفه ثم رفع اصبعه فرايته
 تحركها يدعوا بها وهو في السنين وفي حديث ابن عمر في صحيح مسلم
 وعقد ثلاثا وخمسين وهذه الروايات كلها واحدة فان من
 قبض اصابعه الثلاثة اراد به ان الوضوء كانت مضمومة لم تكن
 منسورة كالسبابة ومن قال وقبض بثني من اصابعه اراد
 ان الوضوء لم تكن مفتوحة مع البصير بل الخنصر والبصير
 متساويان في القبض دون الوضوء وقد صرح بذلك من
 قال وعقد ثلاثا وخمسين فان الوضوء في هذا العقد تكون
 مضمومة ولا تكون مفتوحة مع البصير وقد استشكل
 كثير من الفضلاء هذا العقد ثلاثا وخمسين لا ثلاثا واحدة
 من الصنفين المذكورين فان الخنصر لا بد ان يركب البصير
 هذا العقد وقد جاب عن هذا بعض الفضلاء بان الثلاثة لها
 صفتان في هذا العقد قدمه وهي التي ذكرت في حديث ابن عمر

مكرر

تكون فيها الاصابع الثلاث مضمومة مع تحليف الابهام مع
 وحديثه وهي المعروفة اليوم بين أهل الحساب والله اعلم وكان
 بسطا ذراعه على فخذ ولا يخاف فيها فيكون حد مرفقه عند
 آخر فخذها واما اليسرى فيبسوطه الاصابع على الفخذ اليسرى
 وكان يستقبل باصابعه القبلة في رفع يديه وفي ركوعه وفي
 سجوده وفي تشهد وسبق قبلا ايضا باصابعه رجليه القبلة
 في سجوده وكان يقول في كل ركعتين التحية واما المواضع
 التي كان يدعوا فيها في الصلاة فثبته مواظرا حدها بعد
 تكبيره الاحرام في محل الاستفتاح الماني قبل الركوع وبعد
 الفراغ من القراءة في الوتر والقنوت العارض في الصبح ان صح
 عنه ذلك فان فيه نظر الثالث بعد الاعتدال من الركوع كما ثبت
 ذلك في صحيح مسلم من حديث عبد الله بن ابي اوفى كان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اذا رفع راسه من الركوع قال سمع الله
 من حمد اللهم ربنا لك الحمد مل السموات ومل الارض ومل ما
 بين يدي من شئ بعد اللهم طهرني بالثلج والبرد واما البارود
 اللهم طهرني من الذنوب والخطايا كما ينقى الثوب الابيض من الوسخ
 الرابع في ركوعه كان يقول سبحانك اللهم ربنا وحمدك اللهم اغفر

الخامس في سجوده وقنه كان غالب دعائه السادس من السجدة
السابع بعد الشهود وقبل السلام وبذلك امر في حديث أبي
هريرة وحديث فضالة بن عبيد وامر ايضا بالدعاء في السجود واما
الدعاء بعد السلام من الصلاة مستقبلا القبلة او المامومين
فلم يبن ذلك من هديه اصلا ولا روى عنه باسناد حسن ولا صحيح
واما تخصيص ذلك بصلاة الفجر والعصر فلم يفعله هو ولا
احد من خلفائه ولا ارشده اليه امته وانما هو استحسان رآه من
رأه عوضا من السنة بعدها والله اعلم وعامة الادعية
بالصلاة انما فعلها فيها وامر بها فيها وهذا هو الايقاع
المصلي فانه مقبل على ربه بتأجبه ما دام في الصلاة فاذا
سلم منها انقطعت تلك المناجاة وزال ذلك الموقف بين يديه
والقرب منه فكيف يترك سؤاله في حال مناجاته والقرب منه
والاقبال عليه ثم يسأله اذا انصرف عنه ولا ريب ان عكس هذه
الحال هو الاولى بالمصلي الا ان لها نكتة لطيفة وهي ان
المصلي اذا فرغ من صلاته وذكر الله وهلكه وسبحه وحده
وكبره بالاذكار المشروعة عقيب الصلاة استحج له ان يصلي
على النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك وان يدعوا بما شاء ويكون

دعائه

دعائه عقيب هذه العبادة الثانية لا يكونه (بر الصلاة فان كل
من ذكر الله وحده واتى عليه وصلى على رسوله صلى الله عليه وسلم
استحج له الدعاء عقيب ذلك كما في حديث فضالة بن عبيد اذا
صلى احذكم فليبدأ بحمد الله والتسليم عليه ثم ليصل على النبي صلى الله
عليه وسلم ثم ليذبح بعد ما شاق قال الترمذي حديث صحيح **فصل**
ثم كان صلى الله عليه وسلم يسلم عن يمينه السلام عليكم ورحمة الله
وعزتي يساره كذلك هذا كان فعله الراثي رواه عنه خمسة عشر
صحابيا منهم عبد الله بن مسعود وسعد بن زيد وقاص وسهل
ابن سعد الساعدي وابيل بن حجر وابو موسى الاشعري
وحذيفة بن اليمان وعمار بن ياسر وعبد الله بن عمرو وجابر
ابن سمرة والبراء بن عازب وابو مالك الاشعري وطلحة
ابن علي واوس بن زوس وابو ربيعة وعدي بن عتبة وفدروى
عنه انه كان يسلم تسليما واحدة تلقا وجهه لكن لم يثبت
ذلك عنه من وجه صحيح واجود ما فيه حديث عائشة انه صلى
الله عليه وسلم كان يسلم تسليما واحدة السلام عليكم برفع
يها صوته حتى يوقظنا وهو حديث معلول وهو في المتن
لكنه كان في قيام الليل والذين رَوَوْا عنه التسليمين رَوَوْا ما

شاهده في الغرض والنفل على ان حدث عايشه ليس صرحا في الا
 على التسليمه الواحدة بل خبرت نه كان يسلم تسليمه بوقفهم بها
 ولم تنف الاخرى بل سكنت عنها وليس تكونها عنها مفردا على
 روايه من حفظها وضبطها وهم اكثر عدد اواحادهم اصح وكثير
 من احادهم صححه والباقي حسن قال ابو عمر بن عبد البر روى عن
 النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يسلم تسليمه واحده من حديث
 سعد بن ابى وقاص ومن حديث عايشه ومن حديث نسر الانها
 معلوله لا يصحها اهل العلم بالحدث ثم ذكر علفه حديث سعد
 ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يسلم في الصلاة تسليمه واحده
 وقال هذا وهم وغلط وانما الحديث كان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يسلم عن عينه وعن يساره ثم ساق من طريق ابن المبارك
 عن مصعب بن ثابت عن ابي عبد الله بن محمد بن سعد عن جابر بن
 سعد عن ابيه قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يسلم
 عن عينه وعن شماله كما انظر الى صفته خله فقال الزهري
 ما سمعنا هذا من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
 اسعبد بن محمد الكل حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم قد
 سمعته قال لا قال فنصفه قال لا قال فاجعل هذا في النصف

الذي لم تسمع قال واما حدثت عايشه عن النبي صلى الله عليه وسلم
 انه كان يسلم تسليمه واحده فلم يرفعها حدا لا زهير بن محمد وحده
 عن هشام بن عروة عن ابيه عن عايشه رواه عنه عمرو بن سنان سلمه
 وغيره وزهير بن محمد ضعيف عند الجميع كثير الخطا لا يخرج به
 ولا لمحي بن معين هذا الحديث فقال عمرو بن سنان سلمه وزهير
 ضعيفان لا حجه فيهما قال واما حدثت اشرف فلم يان الا منظر
 ابوب السخنياني عن نسر ولم يسمع ايون من اشرف عندهم شيئا
 قال وقد روي من سئل الحسن ان النبي صلى الله عليه وسلم اواما
 بكونه عمرو كانوا يسلمون تسليمه واحده وليس مع الغايلين بالتسليمه
 غير عمل اهل المدينة قالوا وهو عمل قد توارثوه كابرا عن كابر
 ومثله لا يصح الا حجاج به لانه لا يخفى لوقوعه في كل يوم
 مرارا وهذه طريقه قد خالفهم فيها سائر الفقهاء والصواب
 معهم والسنة الثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لا تدفع ولا ترد لعمل احد كائنا من كان وقد احدث لا قرا
 بالمدينة وغيره في الصلاة امورا استعملها العلم ولم
 يلتفت الى استمراره وعمل اهل المدينة الذي حجة به ما كان في
 زمن الخلفاء الراشدين واما عملهم بعد موتهم وبعد انقراض عصر

وهو يريد طالتها فيسمع بكاء الصبي فيخففها فخافه ان يشق على امه
 مرة فارسا طليعة له فقام يصلي وجعل يلتفت الى الشعب الذي
 يحي منه الفارس ولم يتغله بما هو فيه عن مراعاة حال فارسه كذلك
 كان يصلي الغرض وهو حامل ما مائة بنت في العاصم بن الربيع ابنة
 ابنته على عاتقها فاذا قام حملها واذا ركع وسجد وضعها وكان يصلي
 فيحي الحسن والحسين فيركب ظهره فيطيل السجدة كراهه ان
 يلقية عن ظهره وكان يصلي فيحي عايشة من حاجتها والباين مغلق
 فيمشي فيفتح لها الباب ثم يرجع الى الصلاة وكان يرد السلام بالآ
 على من يسلم عليه وهو في الصلاة فقال جابر بعثني رسول الله صلى
 الله عليه وسلم لحاجة ثم ادركته وهو يصلي فسلمت عليه فانشأ
 الى ذكره وسلم في صحبه وقال انس كان النبي صلى الله عليه وسلم
 يشير في الصلاة ذكره احمد وقال صهيب مررت برسول الله صلى
 الله عليه وسلم وهو يصلي فسلمت عليه فرد اشارته قال الراوي
 لا اعلم الا قال اشارته بما صعبه وهو في السنن والمستند وقال
 عبد الله بن عمر خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قبا يصلي
 فيه قال فجاءته الانصار فسلموا عليه وهو يصلي قال فقلت لبلال
 كيف رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يرد عليهم حين كانوا يسلمون

عليه

عليه وهو يصلي قال يقول هكذا وتسبط جعفر بن عون كفته وجعل
 بطنه اسفل وجعل ظهره الى فوق وهو في السنن والمستند وصحبه
 الترمذي ولفظه كان يشير بيده وقال عبد الله بن مسعود لما
 قدمت من الحبشة انبت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي فسلمت
 عليه فابا براسه ذكره البيهقي واما حديث ابي غطفان عن جابر
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اشار في صلاته اشارة
 فهم منه فليعد صلاته في حديث ما طر ذكره الارطقي وقال قال
 لنا ابن داود ابو غطفان رجل تجهول والصحح عن النبي صلى الله عليه
 وسلم انه كان يشير في الصلاة رواه انس وجابر وغيرهما والله
 اعلم وكان صلى الله عليه وسلم يصلي وعمايشة معترضة بينه
 وبين القبلة فاذا سجد غمزها بيده فقبضت رجلها فاذا
 قام بسطتها وكان صلى الله عليه وسلم يصلي فجاءه شيطان ليقطع
 عليه صلاته فاخذ فخنقه حتى لعابه على يده وكان يصلي على
 المنبر ويركع عليه فاذا حات السجدة نزل القهقري فسجد على
 الارض ثم صعد عليه وكان يصلي الى جدار فجان جهة من يديه
 فما زال يدار ففاحني لصق بطنه بالجدار ومرت من رايه يداها
 يغافلها من المداواة وهي المدافعة وكان يصلي فحاجات جارية ثبات

طسه
 في الحديث مرارة ما عطف عن
 لما يبرره ويول الدار من اسفل
 ثم لعنه بالانفاس ابو غطفان
 الترمذي اسطره المتروك وما راها مجهول
 رحمه الله واحد

من بني عبد المطلب قد قتلنا فاخذها بيديه فزرع احدها من الارض
وهو في الصلاة ولفظ الحمد فيه فاخذها بركبتي النبي صلى الله عليه
وسلم ففترغ بينهما او فرق بينهما ولم ينصرف وكان يصلي فمر بين
يديه غلام فقال بيده هكذا فرجع فمرت بين يديه حاربه فقال
بيده هكذا فضمت فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال هذا غلب ذكره الامام احمد وكان يفتح في صلاة ذكره الامام
احمد وهو في السنن واما حديث الترمذي في الصلاة كلام فلا اصل
له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما رواه سعيد في سننه
عن ابن عباس قوله ان صحح وكان يركع في صلاة وكان يتخير في
صلاة قال علي بن ابي طالب كان لي من رسول الله صلى الله عليه
وسلم ساعه اثنيه فيها فاذا اتيتني اسألت فان وجدتني
يصلي يتخير دخلت وان وجدتني فارغا اذني ذكره النسائي
واحد ولفظ الحمد كان لي من رسول الله صلى الله عليه وسلم مدخلا
بالليل والنهار وكنت اذا دخلت عليه وهو يصلي يتخير فهذا
رواه احمد وعلم به فكان يتخير في صلاة ولا يرى التحنن مطلقا
للمصلاه وكان يصلي خافيا ناره ومثعلا اخرى وكذلك قال عبد
الله بن عمر وعنه واسر ما بصلاة في النعل يخالفه لليهود وكان

صلى

يصلي في الثوب الواحد ناره وفي الثوبين ناره وهذا كروفت في
الفجر بعد الركوع شهرا ثم ترك القنوت ولم يكن من هذه القنوت
فيها دائما ومن المجال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في كل
عادة بعد اعتداله من الركوع يقول اللهم اهدنا فهدت وتولنا
فمن تولت الى اخره ويرفع بذلك صوته وهو من عليه الصلابة
دائما الى ان يارق الانيام لا يكون ذلك معلوما عند الامه بل
بضيقه اكثر اتمه وجمهور اصحابه بل كلهم حتى يقولون منهم
انه محدث كما قال سعد بن طارق لا شجعي قلت لا يا ابي
انك قد صليت خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم واني بكر وعمر
وعثمان وعليها ههنا ما الكوفي نحو من خمسين سنين فكانوا يفتنون
في الفجر قال اي بني محدث رواه اهل السنن واحد قال الترمذي
حدث حسن صحيح وذكر الدارقطني عن سعيد بن جبير قال
اشهد اني سمعت ابن عباس يقول ان القنوت في صلاة الفجر
بدعة وذكر البيهقي عن ابن حجر قال صليت مع ابن عمر صلاة الصبح
فلم تفت فقلت لا من عمر لا ارالك تفت قال لا احفظه عن
احد من اصحابنا ومن المعلوم بالضرورة ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم لو كان تفت كل غداة ويدعو بهذا الدعاء ومن

العجابه لكان نفل الامه لذلك كفيلهم لجهنم بالفراة فيها و عدد
 و وفها و از جاز عليهم تضبيع امر القنوت فيها جاز عليهم تضبيع
 ذلك ولا فرق و بهذا الطريق علمنا انه لم يكن هديه للجهر بالشبهه
 كل يوم و ليله ست مرات دائما مستمرا ثم يضيق اكثر الامه ذلك
 و يخفي عليها هذا من اجل المحال بل لو كان ذلك واقعا لكان نقله
 كفيل عدد الصلوات و عدد الركعات و الجهر و الاخفات و عدد
 السجدهات و مواضع الاركان و ترتيبها و الله الموفق و الانصاف الذي
 يرتضيه العالم المخلص انه جهر و أسر و فنت و ترك و كان اسراره
 اكثر من جهنم و تركه للقنوت اكثر من فعله فانه انما فنت عند النوازل
 للدعاء القوم و للدعاء على الخير ثم تركه لما قدم من دعاء و خلصوا من
 الأسر و أسلم من دعاء عليهم و حوا و انما بين فكان فنوته كعارف فلما زال
 ترك القنوت و لم يكن يخص بالفجر بل كان فنت في صلاه
 الفجر و المغرب ذكره البخاري في صحيحه عن انس و ذكره
 مسلم عن السراء و ذكر الامام احمد عن ابي عبد الله عمار
 قال فنت رسول الله صلى الله عليه و سلم شهرا
 من ثابغا في الظهر و العصر و المغرب و العشاء
 و الصبح في دبر كل صلاه اذا قال سمع الله لمن حمده

من

من الركعة الاخيريه يدعوا عليهم على حي من بني سليم على رعل
 و ذكوان و عصبه و يؤتى من خلفه و رواه ابو داود فكان هديه
 صلى الله عليه و سلم القنوت في النوازل خاصة و تركه عند عدها
 و لم يكن يخصه بالفجر بل كان اكثر فنوته فيها لاجل ما يشرع فيها
 من الطول و لا تضاعفها بصلاه الليل و قد بها من السجود و ساعه
 الاجابه و النازل الا لم يوافقها الصلاه المشهوده التي يشهد
 الله و ملائكة او ملائكة الليل و النهار كما روى هذا و هذا في تفسير
 قوله تعالى ان قرآن الفجر كان مشهودا و اما حديث ابن ابي فديك
 عن عبد الله بن سبيد المقيري عن ابيه عن ابيه عن ابيه قال كان
 رسول الله صلى الله عليه و سلم اذا رفع راسه من الركوع من
 صلاه الصبح في الركعة العاشره يرفع يديه فيدعوا بهذا الدعاء
 اللهم اهدني فيمن هديت و عافني فيمن عافيت و تولني فيمن توليت
 و بارك لي فيما اعطيت و فني شر ما قضيت انك تقضي و لا يعصي
 عليك انه لا يذل من واليت تباركت ربنا و تعاليت فما ابن الاحب
 به لو كان محبنا او حسنا ولكن لا يخفى بعبد الله هذا وان
 كان الحاكم صحح حديثه في القنوت عن احمد بن عبد الله المزني
 و سفيان بن عيينه و احمد بن صالح و ابن ابي فديك فذكره نعم صح

ج

عنك هرس انه قال والله لا افر بكم صلاة برسول الله صلى الله
عليه وسلم فكان ابو هرس يفتي في الركعة الاخيرة من صلاة
الصبح بعد ما يقول سمع الله من حمده فيدعو المومنين ويلعن
الكفار ولا ريب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل ذلك
ثم تركه فاجت ابو هرس ان يعلم ان مثل هذا الفتنة سنة
وان رسول الله صلى الله عليه وسلم فعله وهذا رد على اهل
الكوفة الذين يكرهون الفتنة في الفجر مطلقا عند النوازل وغيرها
ويقولون منسوخ وفعله بدعة فاهل الحديث منو شطون
بين هؤلاء وبين من استحبته عند النوازل وغيرها وهم اشعد
بالاحداث من الطائفتين فانهم يفتنون حيث فتن رسول الله
صلى الله عليه وسلم ويتركونه حيث تركه فيفتنون به في فعله
وتركه ويقولون فعله سنة وتركه سنة ومع هذا فلا ينكرون على
من داوم عليه ولا يكرهون فعله ولا يرون بدعة ولا فاعله
فخالفا للسنة كما لا ينكرون على من تركه عند النوازل ولا يرون
تركه بدعة ولا تاركه مخالفا للسنة بل من فتن فقد احسن
ومن ترك فقد احسن وذكرنا لا عند المحل للدعاء والثناء
وقد جمعها النبي صلى الله عليه وسلم فيه ودعا الفتون ثنا

ودعا

ودعا هو اول هذا المحل واذا جهر به الامام احيانا ليعلمه المأمون
فلا ياتر لذلك فقد جهر عمر بالاستفتاح ليعلم المأمون وجهر
ابن عباس بقراءة الفاتحة في صلاة الجنازة ليعلم انها سنة
ومن هذا ايضا جهر الامام بالتأخير وهذا من الاختلاف المباح
الذي لا يعنف فيه من فعله ولا من تركه وهذا كرفع اليد في
الصلاة وتركه وكل خلاف في انواع الشهادات وانواع الاذان
والاقامة وانواع المسك من الافراد والقراة والتمتع وليس
مقصودنا الا ذكر هدي النبي صلى الله عليه وسلم الذي كان
يفعله هو فانه قبلة القصد واليه التوجه في هذا الكتاب
وعليه مدار التفتيش والطلب وهذا شي والحاد يراد لا
ينكر فعله وتركه شي فمن لم يشعر في هذا الكتاب بما يجوز
ولما لا يجوز وانما مقصودنا فيه هدي النبي صلى الله عليه وسلم
الذي كان يختاره لنفسه فانه اكل الهدي وافضله فاذا قلنا
لم يكن من هديه المداومة على الفتنة في الفجر ولا الجهر بالمسئلة
لم يدل ذلك على كراهية غيره ولا انه بدعة ولكن هدي النبي صلى الله عليه وسلم
وسلم اكل الهدي وامضه والله المستعان واما حديث ابي جعفر
الرازي عن الربيع بن انس عن انس قال قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم يغتسل الفجر حتى فارق الدنيا وهو في المسند والنوم
 وغيرهما فابو جعفر الرازي قد ضعفوا هذا وغيره وقال ابن
 المديني كان يخلط وقال ابو زرعة كان يعم كثيرا وقال ابن حبان
 كان يتفرد بالمناكير عن المشاهير وقال ابن شحنة ابو العباس
 ابن شعبة قدس الله روحه وهذا الاشهاد بنفسه هو اشهاد
 حديث واذا اخذ ربك من بني ادم حديث الى بزكعب الطوبى وفيه
 وكان روح عيسى من تلك الارواح التي اخذ عليها العهد والميثاق
 في زمان ادم فارسل ذلك الروح الى مريم حين انشئت من اهلها
 مكانا شرفيا فارسله الله في صورة بشرة فتمثل لها بشرا
 سويا قال فحملت الذي خاطبها فدخل من فيها وهذا غلط
 محض وانما الذي رسل اليها الملك الذي قال لها انما انا رسول
 ربك لا هب لك غلاما ولم يكن الذي خاطبها بهذا هو عيسى
 هذا محال والمقصود ان ابنا جعفر الرازي صاحب مناكير
 لا يحتج بما تفرد به احد من اهل الحديث البتة ولو صح لم يكن
 فيه دليل على هذا القنوت المعبر البتة فانه ليس فيه ان
 القنوت هو الدعاء فان القنوت يطلق على القيام والسكوت
 ودوام العبادة والدعاء والتسبيح والخضوع كما قال تعالى

وله من في السموات والارض كل له فانثون وقال تعالى من هو قانت
 انا الليل ساجدا وقائما يحذر الاخرة ويرجو رحمة ربه وقال تعالى
 وصدقت بكلماتها وكنت من القانتين وقال صلى الله
 عليه وسلم افضل الصلاة طول القنوت وقال زيد بن ارقم لما
 نزل قوله تعالى وقوموا لله قانتين امرنا بالسكوت ونهينا عن
 الكلام وانشر رضي الله عنه لم يقل لم ينزل يغتسل بعد الركوع
 رافعا صوته باللام اهدنا فيمن هديت الى اخره ويومئذ من
 خلفه ولا رب الا قول ربنا لك الحمد مل السموات ومل الارض
 ومل ما بينت من شئ بعد اهل الثناء والمجد احق ما قال العبد
 الى اخر الدعاء والثناء الذي كان يقوله قنوت وتطويل هذا
 الركز قنوت وتطويل القراءة قنوت وهذا الدعاء المعبر قنوت
 فمن انزل لكم اناسا اراد هذا الدعاء المعين دوزن سائر
 اقسام القنوت ولا يقال تخصيصه القنوت بالفجر دون
 غيرها من الصلوات دليل على ارادة الدعاء المعين اذ سائر
 ما ذكرتم من اقسام القنوت مشترك بين الفجر وغيرها
 وانشر حص الفجر دوزن سائر الصلوات بالقنوت ولا يمكن
 ان يقال انه الدعاء على الكفار ولا الدعاء للمشركين من

المؤمنين لا ينساقدا خبرانه كان فنت شهرام تركه فتعين
ان يكون هذا الذي داوم عليه هو الغنوت المعروف وقد فنت
ابوبكر وعمر وعثمان وعلي والبراء بن عازب وابوهيرين وعبد
ابن عباس وابو موسى الاشعري وانس بن مالك وغيرهم
والجواب من وجوه احدها ان نسارضى الله عنه فلا خبرانه
صلى الله عليه وسلم كان يفتي في الفجر والمغرب كما ذكره البخاري
فلم يخص الغنوت بالفجر وكذلك ذكر البراء بن عازب سواهما
بالغنوت اختص بالفجر فان قلتم فغنوت المغرب منسوخ وال
لكم منازعكم من اهل الكوفة وكذلك فغنوت الفجر سوا ولا تانوت
نحجه على نسخ فغنوت المغرب الا كانت دليلا على نسخ فغنوت
الصبح ولا يمكنكم ابدا ان تقيموا دليلا على نسخ فغنوت المغرب
واحكام فغنوت الفجر وان قلتم فغنوت المغرب كان فغنوت اللوزل
لا فغنوت انا قال منازعكم من اهل الحديث نعم كذلك هو
وكذلك فغنوت الفجر سوا وما الفرق قالوا ويدل على ان فغنوت
الفجر كان فغنوت نازله لا فغنوت انا ان نسارضى الله عنه خبر بذلك
وعندكم في الغنوت الراثي بما هو انشروا انشروا خبرانه كان فغنوت
نازله ثم تركه في الصحيحين عن انس قال فنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
شهرام يدعو اهل احياء

سراجيا العرب ثم تركه الثاني ان شبابة روى عن قيس بن الربيع
عن عامر بن سليمان قال قلنا لانس بن مالك ان قومنا يزعمون
ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يزل يفتي بالفجر فقال كذبوا انما
فتي رسول الله صلى الله عليه وسلم شهرام واحد يدعو اهل
حي من احياء المشركين وقيس بن الربيع وان كان يحيى ضعفه
فقد وثقه غيره وليس بدور لا جعفر الرازي فكيف يكون
ابو جعفر حجة في قوله لم يزل يفتي حتى فارق الدنيا وقيس
ليس حجة في هذا الحديث وهو او ثوبته او مثله والذين
ضعفوا ابا جعفر اكثر من الذين ضعفوا قيسا وانما يعرف
تضعيف قيس عن يحيى وذكر سبب تضعيفه فقال احمد بن
سعيد بن ابراهيم سئل يحيى عن قيس بن الربيع فقال
ضعيف لا يكتب حديثه كان حدث بالحدث عن عبيدة وهو
عنده عن منصور ومثل هذا لا يوجب رد حديث الراوى
لان غاية ذلك ان يكون غلطاً وهم في ذكر عبيدة يدل منصور
ومن الذي يسلم من هذا من المحدثين البالث ان نسارضى الله عنه
لم يكونوا يفتون وان يذا الغنوت هو فغنوت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يدعو اهل رغل وذكوان في الصحيحين من حديث

عبد الغني بن زهير عن انس قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعين رجلا لحاجته يقال لهم اقرأ فحضرهم حيّان من بني سليم رعل وذكوان عند يثرب يقال لها يثرب معونة فقال القوم والله ما آياكم اردنا انما نحن مجتازون في حاجة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ففعلوه فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم شهرا في صلاة الغداة فذلك بدا القنوت وما كان يفتت فهذا يدل على انه لم يكن من هدي صلى الله عليه وسلم القنوت دائما وقول انس فذلك بدا القنوت مع قوله فتت شهرا ثم تركه دليل على انه اراد بما اثبتته من القنوت فنزل النوازل وهو الذي وقتته بشهر وهذا كما فتت في صلاة العتمة شهرا كما في الصحيحين عن يحيى بن زكريا كثير عن زكريا سلمة عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فتت في صلاة العتمة شهرا يقول في قنوته اللهم انج الوليد بن الوليد اللهم انج سلمة بن هشام اللهم انج عبيد بن جراح ربعة اللهم انج المشثضعين من المؤمنين اللهم اشدد وطأتك على مضر اللهم اجعلها عليهم سنين كسني يوسف قال ابو هريرة واصبح ذات يوم فلم يدع لهم فذكرت ذلك له فقال او ما نراهم قد قدموا ففوتوا في الحج

كان

كان هكذا سوا لاجل امر عارض ونازلة ولذلك وقتته انس شهرا وقد روى ابو هريرة انه فتت لهم ايضا في الفجر شهرا وكلاهما صحيح وقد تقدم ذكر حديث عكرمة عن ابن عباس فتت رسول الله صلى الله عليه وسلم شهرا متتابعين في الظهر والعصر والمغرب والعشاء والصبح رواه ابو داود وغيره وهو صحيح وقد ذكر الطبراني في معجمه من حديث محمد بن اشعث بن مسعود بن طريف عن ابن زكريا الجهم عن البراء بن العتيق عن النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يصلي صلاة مكتوبة الا فتت فيها قال الطبراني لم يروه عن مطرف الا محمد بن اشعث انتهى وهذا الاستناد وان كان لا يقوم به حجة فالحديث صحيح من جهة المعنى لا القنوت هو الدعاء معلوم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يصل صلاة مكتوبة الا دعا فيها كما تقدم وهذا هو الذي اراده انس في حديثه اني جعفر بن زهير انه لم يزل يفتت حتى فارق الدنيا ونحن لا نشك ولا نرتاب في صحة ذلك وان دعاه في الفجر استمر الى ان فارق الدنيا الوجه الرابع ان طروا حديث انس ثبوت المراد ويصدق بعضها بعضا ولا تتناقض وفي الصحيحين من حديث عاصم الاحول قال سالت انس انما لك عن القنوت

الصلاة قال نعم فقلت كان قبل الركوع او بعده قال قبله قلت فان
 اخبرني عنك انك قلت فنت بعده قال كرت انما فنت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بعد الركوع شهرا وقد ظن طائفة ان هذا احد
 معلول تغرد به عامم وسائر الرواه عن انس خالفوه فقالوا
 عامم ثقة جدا غير انه خالف اصحاب انس في موضع الفنونين
 والحافظ قد يهم والجواد ربما يكثر وحكا عن الامام احمد تعليلا
 فقال الا ثم قلت لاني عبد الله يعني احمد بن حنبل يقول احمد
 في حديث انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قنت قبل الركوع
 غير عامم الا حول فقال ما علمت احدا يقول غيرة قال
 ابو عبد الله خالفهم عامم كلهم هشام عن قتادة عن انس
 واليهم عن علي بن عمار عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قنت
 بعد الركوع وايوب عن محمد قال سألت انسنا وحظي السدي
 عن انس اربعة وجوه واما عامم فقال فلتله فقال كذبوا
 انما فنت بعد الركوع شهرا قيل له من ذكره عن عامم قال ابو
 معوية وغيره قيل لابي عبد الله وسائر الاطراف انس انما هي بعد
 الركوع فقال بلي كلها خفافا بنما ابن رخصة وابو هريرة قلت
 لابي عبد الله فلم يرخص ان في الفنون قبل الركوع وانما هو الحديث

بعد الركوع فقال الفنون في الفجر بعد الركوع وفي الوتر بخلاف
 بعد الركوع ومن قنت قبل الركوع فلا بأس لفعل اصحاب النبي
 صلى الله عليه وسلم واختلافهم فانما في الفجر فبعد الركوع
 فيقال من العجب تعليل هذا الحديث الصحيح المنفق على صحته
 ورواثة ائمة ثقات اثبات حفاظ والاحكام بمثل الجعفر
 الرازي وقيس بن الربيع وعمر بن ايوب وعمر بن عبدود
 وجابر الجعفي وقل من يحمل مذهبا وانتصر له في كل شيء
 الا اضطر الى هذا المسلك فنقول وبالله التوفيق احاد
 انس كلها صحاح بصدق بعضها بعضا ولا تتناقض الفنون
 الذي ذكره قبل الركوع غير الذي ذكره بعده والذي وقته
 غير الذي اطلقه والذي ذكره قبل الركوع هو اطلال القيام
 للفرقة الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم افضل
 الصلاة طول الفنون والذي ذكره بعده هو اطلال القيام
 للدعاء ففعله شهرا يدعوا على قوم ويدعوا القوم ثم استمر
 بطيل هذا التوكل للدعاء والثناء على ارفار الدنيا كما في الصحيحين
 عن ابي عبد الله عن انس قال اني لا اوان صلى بك ما كان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يصلي بنا قال وكان انس يمنع شيئا لا

أراكم نصنعونه كالأذان ارفع رأسه من الركوع انشعب فأما حتى
الفايل قد نسي وإذا ارفع رأسه من السجدة مكث حتى يقول
الفايل قد نسي فهذا هو الفنون الذي ما زال عليه حتى فارق
الدنيا ومعلوم أنه لم يكن يشك في مدة هذا الوقوف الطويل
بل كان يثني على ربه ويحمده ويدعوه وهذا غير الفنون الموقت
بشهر فان ذاك دعا على رعل ودكوان وعصية وبني حيان
ودعا المشيضعين الذي كانوا يملكونه وأما تخصيص هذا
بالفجر فيحسب سؤال السائل فانه إنما سأل عن فنون
الفجر فأجابه عما سأله عنه وأضاف انه كان يطيل صلاة
الفجر وزياد الصلوات ويقرأ فيها بالمستبين لا المأية
وكان كما قال البراء بن عازب ركوعه وعند الله وسجوده
وقيامه متفاربا فكان ينظر من تطويله بعد الركوع في صلاة
الفجر ما لا يظهر في سائر الصلوات ومعلوم أنه كان يدعو
ربه ويثني عليه ويمجده في هذا إلا عند ذلك تغدث لأحد
بذلك وهذا فنون منه بلا ريب فبحر لا يشك ولا نربأ به
لم ينزل يفتن في الفجر حتى فارق الدنيا ولما صار الفنون في
لسان الفقهاء وأكثر الناس هو هذا الدعاء المعروف اللهم

أهدني فيمن هديت إلى آخره وسمعو أنه لم ينزل يفتن في الفجر
لا ازقار والدنيا وكذلك الخلفاء الراشدون وغيرهم من الصحابة
حملوا الفنون في لفظ الصحابة على الفنون اصطلاحهم
ونشأ من لا يعرف غير ذلك فلم يشك أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم وأصحابه كانوا مداومين على هذا كل عادة وهذا
هو الذي تارعمهم فيه جمهور العلماء وقالوا لم يكن هذا من فعله
الرايب بل ولا ثبت عنه أنه فعله وغاية ما روى عنه في
هذا الفنون أنه علمه للحسن بن علي كما في المسند والسنن
الأربعة عنه قال علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم كل
أقول من في فنون الوتر اللهم أهدني فيمن هديت وعافني فيمن
عافيت وتولني فيمن توليت وبارك لي فيما أعطيت وفني شر
ما قضيت فانك تقضي ولا يقضي عليك أنه لا يذلل من واليت
تباركت ربنا وتعاليت قال الترمذي حدث حسن ولا
تعرف عن النبي صلى الله عليه وسلم في الفنون شيئا أحسن
من هذا وزاد فيه البيهقي بعد ولا يذلل من واليت ولا
يعز من عاديت ومما يدل على أن المراد أنسب الفنون بعد
الركوع هو القيام للدعاء والثنا ما رواه سليمان بن حرب

في أبو هلال في حنظلة امام مسجد قنادة قلت هو السدوسي
قال اخبرنا نا وقتنا في القنوت في صلاة الصبح فقال قناده
قبل الركوع وقلت انا بعد الركوع فاني انا انسن من مالك
فذكرنا له ذلك فقال اثبت النبي صلى الله عليه وسلم في صلاة
الفجر فكبر وركع ورفع راسه ثم سجد ثم قام في الثانية فكبر
وركع ثم رفع راسه فقام ساجدا ثم وقع ساجدا وهذا
مثل حديث ثابت عنه سواء هو بين مراد انسر بالقنوت
فانه ذكره دليلنا المزقالي انه قنوت بعد الركوع فهذا القيام
والنطويل هو كان مراد انسر وانفقت احاديثه كلها وبالله
التوفيق واما المروي عن الصحابة فنوعان احدهما قنوت
عند النوازل كقنوت الصديق في محاربة الصحابة لم يسلمه
وعند محاربة اهل الكتاب وكذلك قنوت عمر وقنوت
علي عند محاربتة لمعوية واهل الشام والثاني مطلق
مراد من حكاية عنهم به تطويل هذا الركن للدعاء والثناء
والله اعلم **فصل في هدم في سجود السهو**
ثبت عنه صلى الله عليه وسلم انه قال انما انا بشر انسي كما
ينسون فاذا نسيت فذكروني وكان يهوه صلى الله عليه

وسلم في الصلاة من انما الله نعمته على امته واما كاليهم
ليقتدوا به فيما شرعه لهم عند السهو وهذا معنى الحديث
المنقطع الذي في الموطا انما انسي وانسي لا تسن فكان
صلى الله عليه وسلم ينسى فيسبغ على سهوه احكام شرعية
تجزي على سهوه وامتة الى يوم القيامة فقام صلى الله عليه وسلم
من اثنتين في الرباعية ولم يجلس بينهما فلما قضى صلاته سجد سجدتين
قبل السلام ثم سلم فاحد من هذا قاعدة ان من ترك شيئا من
اجزاء الصلاة التي ليست باركان سهوا سجد له قبل السلام
واحد من بعض طرقه انه اذا نزل ذلك وشرع في ركوع لم يرجع
الى المتروك لانه لما قام سجدوا به فاشار اليهم ان قوموا
واختلف عنه في محل هذا السجود ففي الصحيحين من حديث
عبد الله بن حبيب انه صلى الله عليه وسلم قام من اثنتين من
الظهر ولم يجلس بينهما فلما قضى صلاته سجد سجدتين ثم
سلم بعد ذلك وفي رواية متفق عليها يكبر في كل سجدة وهو
جالس قبل ان يسلم وفي المستند من حديث يزيد بن هرون
عن المسعودي عن زيار بن علقمة قال صلاتنا المغيرة بن
شعبة فلما صلى ركعتين قام ولم يجلس فسبغ به من خلفه

فانشأوا اليهم ان قوموا فلما فرغ من صلاته سلم ثم سجد سجدتين وسلم
ثم قال هكذا صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحبه الترمذي
وذكر البيهقي من حديث عبد الرحمن بن شماس المهرقي قال صلى
بنا عقبه بن عامر الجهني فقام وعليه جلوس فقال للناس سبحان
الله سبحان الله فلم يجلس ومضى على قيامه فلما كان في
آخر صلاته سجد سجدتين وهو جالس فلما سلم قال اني
سمعتكم انفا تقولون سبحان الله ليكما اجلس لكن السنة الذي
صنعت وحدث عبد الله بن نجيمه اولى لثلاثه اوجه
احدها انه اصح من حديث المغيرة الثاني انه اصرح منه
فان قول المغيرة هكذا صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم يجوز
ان يرجع الى جميع ما فعل المغيرة ويكون قد سجد صلى الله
عليه وسلم في هذه السهورة قبل السلام وركعة بعد ذلك
ابن نجيمه ما شاهدته وحكم المغيرة ما شاهدته ويكون كلا
الامر من جائز او يجوز ان يريد به المغيرة انه صلى الله عليه وسلم
قام ولم يرجع ثم سجد للسهو البالث ان المغيرة لعلة نسي
السجود قبل السلام فسجدة بعده وهذه سنة السهو
وهذا لا يمكن ان يقال في السجود قبل السلام والله اعلم

سلم

وسلم من ركعتين في احدى صلاتي العشي اما الظهر واما
ثم تكلم ثم اتها ثم سلم ثم سجد سجدتين بعد السلام والكلام بكبر
حين يسجد ثم تكبر حين يرفع ثم سلم وذكر ابو داود والترمذي
ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى بهم فسجد سجدتين ثم تشهد
ثم سلم قال الترمذي حسن غريب وصلى يوما فسجد وانصرف
وقد بقي من الصلاة ركعة فادركه طلحة بن عبيد الله فقال
نسيت من الصلاة ركعة فرجع فدخل المسجد وامر بالا
فقام الصلاة فصلى للناس ركعة ذكره الامام احمد وصلى
الظهر خمسا فقبل زيد في الصلاة فقال وما ذاك قالوا
صليت خمسا فسجد سجدتين بعد ما سلم ثم فزع عليه
وصلى العصر ثلاثا ثم دخل منزله فذكره الناس فخرج فصلى
٢٠ ركعة ثم سلم ثم سجد سجدتين ثم سلم فهذا مجموع ما حفظ
عنه صلى الله عليه وسلم من سهوه في الصلاة وهو خمسة
مواضع وقد تضمن سجودة في بعضه قبل السلام وفي بعضه بعده
فقال الشافعي كله قبل السلام وقال ابو حنيفة كله بعده
وقال مالك كل سهو كان نقصانا في الصلاة فان سجوده قبل
السلام وكل سهو كان زيادة في الصلاة فان سجوده بعد السلام

العصر

حديث

واذا اجتمع سهوان زياده ونقصان فالسجود لها قبل السلام قال
ابو عمرو بن عبد البر هذا مذاهب لا خلاف عنه فيه ولو سجد
عنده احد لشهو به بخلاف ذلك فجعل السجود كله بعد السلام
او كله قبل السلام لم يكن عليه شيء لانه عنده من باب قضاء
الفاضي باحتناده لا ختلاف الا ما رافقوه و السلف من
هذه الامه في ذلك وانما الامام احمد فقال لا ترم سمعت
احد بن حنبل يسئل عن سجود السهو اقبل السلام ام بعده
فقال في مواضع قبل السلام وفي مواضع بعده كما صنع النبي
صلى الله عليه وسلم من سجد من اثنين سجدة بعد السلام
على حدث اي هوسه في قصه ذي الديدن ومن سجد في ثلاث
سجدة ايضا بعد السلام على حديث عمران بن حصين وفي الخبر
يسجد بعد السلام على حديث بن مسعود وفي القيام من
اثنتين يسجد قبل السلام على حديث بن خزيمة وفي الشك
بني على اليقين ويسجد قبل السلام على حديث اي سعيد
الخدري وحدث عبد الرحمن بن عوف قال لا ترم فلكل احد
ابن حنبل فما كان سوى هذه المواضع قال يسجد فيها كلها
قبل السلام لانه يتم ما نقص من صلاته قال ولو لا ما روي عن

النبي

النبي صلى الله عليه وسلم لرايت السجود كله قبل السلام لانه
من شأن الصلاة فيقضيه قبل السلام ولكن اقول كل ما
روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه يسجد فيه بعد السلام
فانه يسجد فيه بعد السلام وسائر السهو يسجد فيه قبل
السلام وقال داود لا يسجد احد للسهو الا في خمسة مواضع
التي سجد فيها النبي صلى الله عليه وسلم انتهى واما الشك فلم
يعرض له وانما اترفيه بالبناء على اليقين و شفاط الشك
والسجود قبل السلام فقال الامام احمد الشك على وجهين
اليقين والخبر فمن رجع الى اليقين الغا الشك ويسجد سجدة
السهو قبل السلام على حديث اي سعيد الخدري واذا رجع
الى الخبر وهو اكثر الوهم يسجد سجدة السهو بعد السلام
على حديث بن مسعود الذي يرويه منصور انه امل حديث
اي سعيد فهو اذا شك اجد له في صلاته لم يذكر صلى الله
ام اربعا فليطرح الشك وليتخير عما يشيق ثم يسجد تسليما
قبل ان يسلم واما حديث بن مسعود فهو اذا شك اجدكم
في صلاته فليحتر الصواب ثم يسجد سجدة تين وهذا هو الذي
قال الامام احمد واذا رجع الى الخبر يسجد بعد السلام والفرق

منفق عليها
في السجود
سجد سجدتين

عنده بين اليقين والتجري ان المصلي اذا كان اما ما بني على غالب ظنه
واكثر وهم وهذا هو التجري فيسجد له بعد السلام على حدث بن
مشعود وان كان منفردا بنى على اليقين وسجد قبل السلام على
حدث ابي سعيد هذه طريقه اكثر اصحابه في تحصيل ظاهر مدربه
وعنه رواه اثنان اخران احدهما انه بنى على اليقين مطلقا وهو مدربه
الشافعي ومالك والاخرى على غالب ظنه مطلقا وظاهر نصوصه
انما يدل على الفرق بين الشك وبين الظن الغالب القوي فمع الشك بنى
على اليقين ومع اكثر الوهم والظن الغالب يتجري وعلى هذا مدار
اجوبته وعلى الحالين حمل الحديثين والله اعلم وقال ابو حنيفة في
الشك اذا كان اول ما عرض له اشتد ان الصلاة وان عرض له
كثيرا فان كان له ظن غالب بنى عليه وان لم يكن له ظن بنى على اليقين
فصل ولم يكن من هديه صلى الله عليه وسلم نغمض عينيه في
الصلاة وقد تقدم انه كان في الشك يهرج ببصره الى اصبعه في
الدعاء ولا يجاوز ببصره اشارته وذكر البخاري في صحيحه عن انس
قال كان قرام لعائشة سترت به جانب بيها فقال النبي صلى الله
عليه وسلم اميطي عنك قرامك هذا فانه لا يزال تصاويره تعرض في
صلاتي ولو كان يغض عينيه لما عرضت له في صلاته وفي الاستدلال

هذا

هذا الحديث نظر لان الذي كان يعرض له في صلاته هل هو ذكر ذلك
النصاي وير بعد روتها او نفس روتها هذا محتمل وابن دلاله منه
حدث عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى خميصها اعلام
فنظر الى علامها نظره فلما انصرف قال ذهبوا خميصتي هذه
الى الخجهم وايتوني بان يجانتيه فانها الهني انفا عن صلاتي وفي
الاستدلال به ايضا ما فيه اذ غايته انه حانت منه الثغاة اليها
فتشغلته بذلك لا لتفاته ولا يدل حديث الثغاة الى الشعب
لما ارسل الفارس الى طليعة لان ذلك النظر والالتفات منه
كان للحاجة لا هتامة بامور الجيش وقد يدل على ذلك مدبره في
صلاة الكسوف ليقنوا ولا لعنفود لما راي الجنه وكذلك روى النار
وصاحبه الهرة فيها وصاحب المحزن وكذلك حدث مدافعة
للهميمه التي اراد ان تمر بين يديه ورده الغلام والجارية وحجزة
بين الجارين وكذلك حدث رده السلام بالاشارة على من سلم
عليه وهو في الصلاة فانه انما كان يشير الى من يراه وكذلك حدث
تعرض الشيطان له في صلاته فاحذره فخرقه وكان ذلك روى عن
هذه الاحداث وغيرها يستفاد مجموعها العلم بانه لم يكن
يغض عينيه في الصلاة وقد خلف الفقهاء في كراهته فكماله الاما

احله وغيره وقالوا هو من فعل اليهود وأبلاجه جماعة ولم يكرهوه وقالوا
قد يكون قد بُدِ الخصيل الخشوع الذي هو روح الصلاة وسيرها
ومقصودها والصواب أن يقال أن كان تفتيح العين لا يخل بالخشوع
فهو افضل وأز كان حول بيته وبين الخشوع لما في قلبه من الخشوع
والشوق أو غيره مما يشوئ عليه قلبه فهنا لا يكره التفتيح
قطعا والقول باستجابته في هذه الحال اقرب الى اصول الشرع
ومقاصد من القول بالكراهة والله اعلم فصل فيما كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول بعد انصرافه من الصلاة وجلوسه
بعدها وسرعة انقضاءها وما شرعه لأمته من الذكر والفراة
بعدها كان إذا سلم استغفر ثلاثا وقال اللهم أنت السلام ومنك
السلام تباركت يا ذا الجلال والإكرام ولم يملك مستقبل القبلة
إلا مقدار ما يقول ذلك بل يسرع الانفتاح الى المأمومين وكان
ينفثل عن عيبيه وعن يساره قال بنو مسعود رأيت رسول الله صلى
الله عليه وسلم كثيرا ينصرف عن يساره وقال نعم أكثر ما رأيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم ينصرف عن يمينه والأول الصحيح
والثاني في مسلم وقال عبد الله بن عمرو رأيت رسول الله صلى الله عليه
وسلم ينفثل عن يمينه وعن يساره في الصلاة ثم كان يقبل على

المؤمنين

المؤمنين بوجهه ولا تخزن ناحية منهم دون ناحية وكان إذا صلى
الفجر جلس في مصلاه حتى تطلع الشمس حسنا وكان يقول في دبر
كل صلاة مكتوبة لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد
وهو على كل شيء قدير اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت
ولا ينفع ذا الجند منك الجند وكان يقول لا اله الا الله وحده لا شريك
له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير لا حول ولا قوة الا بالله
لا اله الا الله ولا نعبد الا اياه له النعم وله الفضل وله الشكر
الحسن لا اله الا الله تخلصه من الذنوب لوكرة الكافرون وذكر ابو
داود عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان إذا سلم من الصلاة قال اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت
وما أسررت وما أعلنت وما أشرت وما أنت أعلم به مني أنت
المقدم وأنت المؤخر لا اله الا أنت هذا فطعه من حديث علي
الطويل الذي رواه مسلم في استغفاله صلى الله عليه وسلم
وما كان يقول في ركوعه وسجوده ولمسلم فيه لفظان أحدهما ان
الذي صلى الله عليه وسلم كان يقول بين التشهد والتسليم وهذا
هو الصواب والظاهر كان يقول بعد السلام ولعله كان يقول في المو
والله اعلم وذكر الامام احمد عن زيد بن اسلم قال كان رسول الله صلى الله

ضعيف

عليه وسلم يقول في دبر كل صلاة اللهم ربنا ورب كل شيء انا شهيد
 انك الرب وحده لا شريك له اللهم ربنا ورب كل شيء انا شهيد ان محمدا
 عبدك ورسولك اللهم ربنا ورب كل شيء انا شهيد ان العباد كلهم
 اخوة اللهم ربنا ورب كل شيء اجعلني مخلصا لك واهلي في كل
 مسأعة من الامسا والآخره باذلال والاكرام اسمع واستجب الله
 اكبر الاكبر الله نور السموات والارض الله الاكبر الاكبر جنتي الله
 ونعم الوكيل الله الاكبر الاكبر ورواه ابو داود وندب مثله الى ان
 يقولوا في دبر كل صلاة سبحان الله ثلاثا وثلاثين والحمد لله كذلك
 والله اكبر كذلك وتنام المائة لا اله الا الله وحده لا شريك له
 الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير وفي صفه اخرى التكبير
 اربعاً وثلاثين فتم به المائة وفي صفه اخرى خمسا وعشرين
 تسحبه وتثليها تحميد وتثليها تكبير وتثليها لا اله الا الله وحده
 لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير وفي صفه
 اخرى عشر تسبيحات وعشر تحميدات وعشر تكبيرات
 وفي صفه اخرى احدى عشرة احد عشرة كما في صحيح مسلم في
 بعض الروايات حدثني هريث بن مسكين عن ابي بصير عن ابي بصير
 كل صلاة ثلاثا وثلاثين احدى عشرة واحدى عشرة واحدى عشرة

فذلك

فذلك كله ثلاث وثلاثون والذي يظهر في هذه الصفه انها تصرف
 بعض الرواه ونفسيره لا لفظ الحديث تسبحون ويكبرون وتحمدون
 دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين وانما مراده بهذا ان يكون للملائكة والثلاثون
 من كل واحد كلمات التسبيح والتكبير والحمد اي يقولوا سبحان
 الله والحمد لله والله اكبر ثلاثا وثلاثين لا زواي الحديث هو تسبيح
 عز وجل صالح وبذلك فسره له ابو صالح فقال تقول سبحان الله
 والحمد لله والله اكبر حتى يكون منهن كلهن ثلاثا وثلاثون واما
 تخصيصه باحدى عشرة فلا نظير له في شيء من الاذكار بخلاف
 المائة فان لها نظائره والعشرة لها نظائرا ايضا كما في التسعين
 من حديث ابي ذر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من
 قال في دبر صلاة الفجر وهو تازر جله قبل ان يتكلم الا اله الا
 الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد يحي ويميت هو
 على كل شيء قدير عشر مرات كبت له عشر حسنات ومحى عنه
 عشر سيئات ورفع له عشر درجات وكان يومه ذلك كله في حرز
 من كل مكروه وحر من الشيطان ولم ينفع للذنوب ان يدركه
 في ذلك اليوم الا الشكر بالله قال الثوري حدثني صحابي في مشد
 الامام احمد من حديث ام سلمه انه صلى الله عليه وسلم علم ابنته

فاطمة لما جاتته تسأله للخادم ان تسبح الله عند النوم ثلاثا ولا تسبح
وتحمله ثلاثا ولا تسبح في كبره اربعاً ولا تسبح اذا صليت الصبح ان تقول
لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل
شيء قدير عشر مرات وبعد صلاة المغرب عشر مرات وفي صحيح
ابن حبان عن ابي ايوب الانصاري يرفعه من قال اذا أصبح لا اله الا
الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير
عشر مرات كتب له بهن عشر حسنات ومحى عنه بهن عشر
سيئات ورفع له بهن عشر درجات وكن له عدل عتاقه اربع رقاب
وكن له حرساً من الشيطان حتى يمسي ومن قال هذا اذا صلى المغرب
دبر صلاته فمثل ذلك حتى يصبح وقد تقدم قول النبي صلى الله عليه
وسلم في الاستفتاح الله اكبر عشر او الحمد لله عشر او سبح الله
عشر او لا اله الا الله عشر او تسنفخ الله عشر او تقول
اللهم اغفر لي واهدني وارزقني عشر او ينهض من ضيق يوم القيامة
عشر او قال عشر في الادكار والادعوات كثيرة واما الاحاديث
فلم يحكي ذكرها في شيء من ذلك البته الا في بعض طرق حديث ابي هريرة
المستقدم فانه اعلم وقد ذكر ابو حاتم في صحيحه ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يقول عند انصرافه من صلاته اللهم اصفح لي ديني الذي جعلته

عظم

عصمة امري واصح لي ديني التي جعلت فيها معاشي اللهم اني اعوذ
برضاك من سخطك واعوذ بعفوك من نقمتك واعوذ بك منك لا ما
لما اعطيت ولا ما منعت ولا ما منعت ولا ما منعت ولا ما منعت ولا ما منعت
الحاكم في مستندركه عن ابي ايوب انه قال ما صليت ورايتكم
صلى الله عليه وسلم الا سمعته حين ينصرف من صلاته يقول
اللهم اغفر لي خطاياي وذنوبي كلها اللهم انعشني واجيني
وارزقني واهدني لصلح الاعمال والاعلاق انه لا يهدي لصلحها
الا انت ولا ينصرف سيئها الا انت وذكر ابن حبان في صحيحه عن
الحارث بن مسلم التميمي قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
اذا صليت الصبح فقل قبل ان تشكركم اللهم اجرني من النار سبع
مرات فانك ازمت من يومك كتب الله لك جواراً من النار واذا
صليت المغرب فقل قبل ان تشكركم اللهم اجرني من النار سبع
مرات فانك ازمت من ليلائك كتب الله لك جواراً من النار وقد
ذكر النسائي في الكبير من حديث ابي امامة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من قرأ اية الكرسي في دبر كل صلاة مكتوبة
لم يمنعه من دخول الجنة الا ان يموت هذا الحديث تفرد به محمد
ابن حبيب عن محمد بن زياد الا له في عن ابي امامة رواه النسائي عن

الحسين بن بشر عن محمد بن حمير وهذا الحديث من الناس من صححه و
الحسين بن بشر قد قال فيه النسائي لا بأس به وفي موضع آخر
وثقه واما المجهول فاحتج بهما البخاري في صحيحه قالوا والحديث
على رسمه ومنهم من يقول بل هو موضوع وادخله ابو الفرج
ابن الجوزي في كتابه في الموضوعات وتعلق عليه محمد بن حمير و
ابا حاتم الرازي قال لا يحتج به وقال يعقوب بن شبيب ليس
بقوي فانكر ذلك عليه بعض الحفاظ ووثقوا محمدًا وقالوا هو
اجل من ان يكون له حديث موضوع وقد احتج به اجل من صنف
في الصحيح وهو البخاري ووثقه اشهد الناس مقالته في الرجال
حتى بن معين وقد رواه الطبراني في معجمه ايضا من حديث
عبد الله بن حسين عن ابيه عن جده قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من قرأ لثة الكرسي في دبر الصلاة المكتوبة
كان في ذمته الله الى الصلاة الاخرى وقد روى هذا الحديث
من حديث ابي امامة وعلي بن ابي طالب وعبد الله بن عمر والمغيرة
ابن شعيبه وجابر بن عبد الله وانس بن مالك وفيها كلها
ضعف لكن اذا انضم بعضها الى بعض مع بيان طرقها
واختلاف مخارجها دلت على ان الحديث له اصل وليس موضوع

وبلفظ عن شيخنا الى العباس بن ابي عمير قدس الله روحه انه قال
ما تركتها عقيب كل صلاة وفي المصنف والسنن عن عقبة بن
عامر قال مرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان افراء
بالمعوذات في دبر كل صلاة ورواه ابو حاتم في حبان في
صحيحه والحاكم في المستدرک وقال صححه علي بن شريك مسلم
ولفظ الترمذي بالمعوذتين وفي معجم الطبراني ومسنده الى
علي بن الموصلي من حديث عمير بن عثمان وقد تكلم فيه عن جابر
يرفعه ثلاث من جابر مع الامان دخل من ابي ابي الجنبه
شك وزوج من الخور العيز حيث شام من عفا عن قاتل وادي
دينا خفيًا وقرأ في دبر كل صلاة مكتوبة عشر مرات
قل هو الله احد فقال ابو بكر واحد من رسول الله فقال
او واحد هو واوصي معاذا ان يقول في دبر كل صلاة اللهم اعني
عما ذكرك و شكرك وحسن عبادتك ودبر الصلاة هذا
يحتمل قبل السلام وبعده وكان شيخنا يرجح ان يكون قبل
السلام فراجعته فيه فقال دبر الشيء منه كدبر الحيوان
فصل وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى
لاجد ارجل يديه وبينه فدر يمسر الشاة ولم يكن يشاء بعد

منه بل امر بالغرب من السترة وكان اذا صلى الى عود او عمود او شجرة
جعل على خفيه الايمن والايسر ولم يصم له صمدا وكان يركز
لجربه في السفر والبرية فيصلي اليها فتكون سترته وكان يعرض
راجلته فيصلي اليها وكان اذا دخل فيعده فيصلي الى الخربة
وامر المصلي ان يستر ولو بسهم او بعصا فان لم يجد فليخط
خطا بالارض وقال ابو داود سمعت حمدا بن حنبل يقول الخط عرضا
مثل الهلال وقال عبد الله بن داود الخط بالطول واما العصا
فتمتصت نصبا فان لم تكن ستره فانه صح انه يقطع صلاة المرأة
والحمار والكلب الا شؤدت ثبث ذلك عنه من رواية ابي ذر والي
هرون وابن عباس وعبد الله بن مغفل ومعارض هذه الاحا
ديث قسما من صحيح غير صحيح وصرح غير صحيح فلا يشرك
لمعارض هذا شأنه وكان يصلي وعاشته نائمة في قبلته
وذلك ليس كما لما رواه الرجل يحرم عليه المرور بين يدي
المصلي ولا يكره له ان يكون لا ثياب بين يديه وهكذا المرأة يقطع
مرورها الصلاة (وزلتها والله اعلم) فصل
في هديه صلى الله عليه وسلم في السنن الرواتب
كان صلى الله عليه وسلم يحافظ على عشر ركعات

في الحضر والسفر دائما وهي التي قال فيها ابن عمر حفظت من النبي
صلى الله عليه وسلم عشر ركعات ركعتين قبل الظهر وركعتين
بعدها وركعتين بعد المغرب في بيته وركعتين بعد العشا
في بيته وركعتين قبل صلاة الصبح مقده لم يكن يدعو في الحضر
ابدا ولما فاتته الركعتين بعد الظهر قضاها بعد العصر
وداوم عليهما لانه كان دائما يعمل اثنتي عشرة ركعة السنن الرواتب
في اوقات النهي عام له ولا مته واما المداومه على تلك الركعتين
في وقت النهي فمخا صوبه كما سيأتي تقرير ذلك ذكر خصا يصح ان
شأله فكان يصلي احيانا قبل الظهر اربعا كما في صحيح البخاري
عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يدع اربعا قبل الظهر
وركعتين قبل الغداة فاما ان يقال انه صلى الله عليه وسلم
كان اذا صلى في بيته صلى اربعا واذا صلى في المسجد صلى ركعتين
وهذا اظهر واما ان يقال كان يفعل هذا في كل
من عايشه وابن عمر ما شاهدوا والحدثان صحيحان لا مطعن
في واحد منهما وقد يقال ان هذه الاربعة لم يكن سنة الظهر بل
هي صلاة مشقة كان يصليها بعد الزوال كما ذكر الامام
احمد عن عبد الله بن السائب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

كان يصلي اربعاً بعد ان نزول الشمس وقال انها ساعة تفتح فيها
 ابواب السماء واجب ان يصعد في فيها عمل صالح وفي السنن
 ايضا عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا لم يصل
 اربعاً قبل الظهر صلاها من بعدها وقال ابن ماجه كان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم اذا فاتته الاربع قبل الظهر صلاها
 بعد الركعتين بعد العصر وفي الترمذي عن عائشة طالبا
 قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي قبل الظهر اربعاً
 وبعدها ركعتين وذكر ابن ماجه عن عائشة ايضا كان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يصلي اربعاً قبل الظهر يطيل فيهن
 القيام ويحسن فيهن الركوع والسجود فعدن والله اعلم
 هي الاربع التي ارادت عائشة انه كان لا يدعها واما سنة
 الظهر فالركعتان اللتان قال عبد الله بن عمر يوضح هذا ان
 سائر الصلوات سنة ركعتان ركعتان والفجر مع كونها
 ركعتين والناس في وقتها افرغ ما يكون ومع هذا سنة
 ركعتان وعلى هذا فتكون هذه الاربع قبل الظهر ^{مستقلة}
 بسببه ان تصافق لها من زوال الشمس وكان عبد الله بن مسعود
 يصلي بعد الزوال ثمان ركعات ويقول اخبرني عن علي بن

قيام الليل وسر هذا والله اعلم ان ان تصافق النهار مقابله
 لا تصافق في الليل وابواب السماء تفتح بعد زوال الشمس ويحصل
 النزول الاله بعد ان تصافق في الليل فيها وقتنا قدر رحمة هذا
 يفتح فيه ابواب السماء وهذا ينزل الرب تبارك وتعالى فيه لا
 سما الدنيا وقد روى مسلم في صحيحه من حديث ام حبيبته
 قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان من صلى
 اثنتي عشرة ركعة في يوم وليلة بنى الله بهن بيت في الجنة
 زاد الترمذي والنسائي فيه اربعاً قبل الظهر وركعتين
 بعدها وركعتين بعد المغرب وركعتين بعد العشاء وركعتين
 قبل صلاة الفجر قال النسائي وركعتين قبل العصر يدرك
 ركعتين بعد العشاء وصححه الترمذي وذكر ابن ماجه عن
 عائشة ترفع من ثيابي على اثنتي عشرة ركعة من السنة
 بنى له بيت في الجنة اربع قبل الظهر وركعتين بعد الظهر
 وركعتين بعد المغرب وركعتين بعد العشاء وركعتين قبل
 الفجر وذكر ايضا عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
 نحوه وقال ركعتين قبل الفجر وركعتين قبل الظهر وركعتين
 بعد الظهر وركعتين اظنه قال قبل العصر وركعتين بعد المغرب

اظنه قال ورکعتين بعد عشاء الآخرة وهذا التفسير كحتمل ان
 من كلام بعض الرواة مدراجا في الحديث وكحتمل ان يكون من كلام
 النبي صلى الله عليه وسلم فرفوعا فالله اعلم واما الاربع
 قبل العصر فلم يصح عنه صلى الله عليه وسلم ان فعلها
 شي الا حديث عائشة بن زهرة عن علي بن الحديث لطويل انه صلى الله
 عليه وسلم كان يصلي بالنهار ست عشرة ركعة يصلي اذا كانت
 الشمس من هاهنا كهيتهما من هاهنا كصداه الطهر اربع
 ركعات وكان يصلي قبل الظهر اربع ركعات وبعد الظهر
 ركعتين وقبل العصر اربع ركعات وفي لفظ كان اذا كانت
 الشمس من هاهنا كهيتهما من هاهنا عند العصر صلى
 ركعتين واذا كانت الشمس من هاهنا كهيتهما من هاهنا
 عند الظهر صلى اربعاً ويصلي قبل الظهر اربعاً وبعدها
 ركعتين وقبل العصر اربعاً ويفصل بين كل ركعتين
 بالسلم على الملائكة المقربين ومن تبعهم من المؤمنين والمسلمين
 وسمعت شيخ الاسلام بن تيمية يذكر هذا الحديث ويدفعه
 جداً ويقول انه موضوع ويذكر عن علي بن ابي بصير الجوزجاني انكاره
 وقد روى احمد وابو داود والترمذي من حديث ابن عمر عن النبي

صلى

صلى الله عليه وسلم انه قال رحم الله امراً صلى قبل العصر اربعاً وقد
 اختلف في هذا الحديث فصحة ابن حبان وعلمه نيرة فقال ابن
 حاتم سمعت ابي يقول سالت ابا الوليد الطيالسي عن حديث محمد
 ابن مسلم ابن المثنى عن ابيه عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم
 رحم الله من صلى قبل العصر اربعاً فقال دع ذا فقلت انا ابا
 داود قد رواه فقال ابو الوليد كان ابن عمر يقول حفظت عن
 النبي صلى الله عليه وسلم عشرة ركعات في اليوم والليلة فلو
 كان هذا لعدة قال اي كان يقول حفظت اثنتي عشرة ركعة
 وهذا ليس بعلة اصلاً فان ابن عمر انما اخبر عما حفظه من
 فعل النبي صلى الله عليه وسلم لم يخبر عن غير ذلك فلا تنافي
 بين الحديثين البتة واما الركعتان قبل المغرب فلم ينقل
 عنه صلى الله عليه وسلم انه كان يصليهما وصح عنه اقرأ صحابة
 عليهما وكان يراهم يصلونهما فلم يامرهم ولم ينههم وفي الصحيحين
 عن عبد الله المزني عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال صلوا
 قبل المغرب قال في الثالثة لمن شاكرا هذه ان يخذها الناس
 وهذا هو الصواب في هاتين الركعتين انهما مستحبة مندوب
 اليهما وليست بسنة راتبة كسائر السنن الرواتب وكان

طبع
 ثم روى ابن حبان في صحيحه
 لما افاد بعض مشايخنا
 رواه عنه لعنه الله عليه السلام
 صا قبل المغرب اربع ركعات
 عند النسيان لم يشكها
 كتبها الناس منه قال
 وهو رواه غيره انه عليه السلام
 صلاهما اربعاً

يُصَلِّي عَامَهُ السُّنَنَ وَالنُّطُوعَ الَّذِي لَا سَبَبَ لَهُ فِي بَيْتِهِ وَلَا سَبَبًا
السُّنَنَ
الْمَغْرِبِ فَإِنَّهُ لَمْ يَنْقُلْ عَنْهُ فَعَلَهَا فِي الْمَسْجِدِ الْبَيْتِ قَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ
عَنْ رَوَاهُ حَنْبَلُ السُّنَنُ أَنْ يُصَلِّي الرَّجُلُ الرَّكَعَيْنِ بَعْدَ الْمَغْرِبِ فِي
بَيْتِهِ كَذَا رَوَى عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابِهِ قَالَ السِّيَابُ
ابْنُ يَزِيدٍ لَقَدْ رَأَيْتُ لَنَا سُرَّةَ زَيْدٍ عَمْرٍو لِلْخَطَّابِ إِذَا انْصَرَفُوا
مِنَ الْمَغْرِبِ انْصَرَفُوا أَجْمَعًا حَتَّى لَا يَبْقَى فِي الْمَسْجِدِ أَحَدٌ
كَانَهُ لَا يُصَلُّونَ بَعْدَ الْمَغْرِبِ حَتَّى يَصِيرُوا إِلَى أَهْلِيهِمْ أَنْتَهَى كَلَامُهُ
فَأَنْصَلَى الرَّكَعَيْنِ فِي الْمَسْجِدِ فَهَلْ تَجَزَى عَنْهُ وَقَعَ مَوْقِعَهَا
اِخْتَلَفَ قَوْلُهُ فَرَوَى عَنْهُ ابْنُ عَمْدٍ اللَّهُ أَعْلَى قَالَ يُلْغِي عَنْ رَجُلٍ
سَمَاءَهُ أَنَّهُ قَالَ لَوْ أَنَّ رَجُلًا صَلَّى الرَّكَعَيْنِ بَعْدَ الْمَغْرِبِ فِي الْمَسْجِدِ
مَا أَجْزَاهُ فَقَالَ مَا أَحْسَرَهَا قَالَ هَذَا الرَّجُلُ وَمَا أَخْوَدَهَا
أَنْتَزَعَ قَالَ أَبُو حَفِصٍ وَوَجْهَهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يَعْنِي هَذِهِ الصَّلَاةَ فِي الْبُيُوتِ وَقَالَ لَهُ الْمُرُوزِيُّ مِنْ صَلَاةِ
الرَّكَعَيْنِ بَعْدَ الْمَغْرِبِ فِي الْمَسْجِدِ يَكُونُ عَامًّا قَالَ مَا أَعْرِفُ
هَذَا فَلْتُ لَهُ حُكْمٌ عَنِ ابْنِ ثَوْرٍ أَنَّهُ قَالَ هُوَ عَامٌّ قَالَ لَعَلَّهُ رَهْبٌ
إِلَى قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اجْعَلُوهَا فِي بُيُوتِكُمْ قَالَ
أَبُو حَفِصٍ وَوَجْهَهُ أَنَّهُ لَوْ صَلَّى الْفَرَضُ فِي الْبَيْتِ وَتَرَكَ

المسجد

المسجد اجزاه فكذا السُّنَنُ أَنْتَهَى كَلَامُهُ وَلَيْسَ هَذَا وَجْهَهُ
أَحَدٌ وَأَمَّا وَجْهُهُ أَنَّ السُّنَنَ لَا يَشْتَرُطُ لَهَا مَكَانٌ مُعَيَّنٌ وَلَا جَمَاعَةٌ
فَيَجُوزُ فَعْلُهَا فِي الْبَيْتِ وَالْمَسْجِدِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَفِي سُنَنِ الْمَغْرِبِ
سُنَّتَانِ أَحَدُهُمَا أَنْ لَا يَفْصِلَ بَيْنَهُمَا وَيُزِيلُ الْمَغْرِبَ بِكَلَامٍ قَالَ
أَحْمَدُ فِي رَوَايَةِ الْمِمْوْنِيِّ وَالْمُرُوزِيِّ يُسْتَحَبُّ أَنْ لَا يَكُونَ قَبْلَ الرَّكَعَيْنِ
بَعْدَ الْمَغْرِبِ إِلَّا أَنْ يُصَلِّيَهُمَا كَلَامًا وَقَالَ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ رَأَيْتُ
أَحْمَدَ إِذَا سَلَّمَ مِنْ صَلَاةِ الْمَغْرِبِ قَامَ وَلَمْ يَتَكَلَّمْ وَلَمْ يَرْكَعْ فِي الْمَسْجِدِ
قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ الدَّارَ قَالَ أَبُو حَفِصٍ وَوَجْهُهُ قَوْلُ الْحَوْلِيِّ قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ صَلَّى الرَّكَعَيْنِ بَعْدَ الْمَغْرِبِ
يَعْنِي قَبْلَ أَنْ يَتَكَلَّمَ رَفَعَتْ صَلَاتُهُ فِي عِلْبَيْنِ وَلَئِنْ تَصَلَّى
الْتَّفَلُّ بِأَلْفِ فَرَسٍ أَنْتَهَى كَلَامُهُ وَالسُّنَنُ الْبَائِيَةُ أَنْ تَفْعَلَ فِي الْبَيْتِ
فَقَدْ رَوَى النَّسَائِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ مِنْ حَدِيثِ كَعْبِ
ابْنِ عُجْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَى مَسْجِدَ بَنِي عُبَيْدٍ
الْأَشْجَلِ فَصَلَّى فِيهِ الْمَغْرِبَ فَلَمَّا أَفْضَا صَلَاتَهُمْ رَأَاهُمْ يُسَبِّحُونَ
بَعْدَهَا فَقَالَ هَذِهِ صَلَاةُ الْبُيُوتِ وَرَوَاهُ ابْنُ مَالٍجَةَ مِنْ حَدِيثِ
رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ وَقَالَ فِيهِ أَرْكَعُوا هَاتَيْنِ الرَّكَعَيْنِ فِي بُيُوتِكُمْ
وَالْمَقْصُودُ أَنْ هَدَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَعَلَ عَامَهُ السُّنَنَ

والنطوع في بيته كما في الصحيحين عن ابن عمر حفظت من النبي صلى
الله عليه وسلم عشر ركعات ركعتين قبل الظهر وركعتين
بعدها وركعتين بعد المغرب في بيته وركعتين بعد العشاء
في بيته وفي صحيح مسلم عن عائشة كان يصلي في بيتي قبل الظهر
إذا بعثتم خرج فيصلي بالناس ثم يدخل فيصلي ركعتين
وكان يصلي بالناس المغرب ثم يدخل فيصلي ركعتين وكان
يصلي بالناس العشاء ويدخل فيصلي ركعتين وكذلك
المحفوظ عنه في سنة الفجر إنما كان يصلها في بيته كما قالت
حفصة وفي الصحيحين عن حفصة وابن عمر أنه صلى الله عليه
وسلم كان يصلي ركعتين بعد الجمعة في بيته وسائر الكلام
على ذكر سنة الجمعة بعدها والصلاة قبلها عند ذكر
هديه في الجمعة ان شاء الله وهذا موافق لقوله صلى الله عليه
وسلم اكملوا النثر صلوا في بيوتكم فإن أفضل صلاة المؤمن في
بيته إلا المكتوبة وكان هديه فعل السنن والنطوع في البيت
إلا لعارض كما أن هديه فعل الفريضة المشجدة إلا لعارض
من سفر أو مرض أو غيره مما يمنعه من المسجد وكان تعافده
ومحافظته على سنة الفجر أشد من جميع النوافل ولذلك لم

يكن

يكن مدعها هي والوتر خضرا ولا سفر أو كان في السفر رواه
على سنة الفجر والوتر دون سائر السنن ولم ينقل عنه في
السفر أنه صلى سنة راتبة غيرها وكذلك كان ابن عمر لا يزيد
على ركعتين ويقول سافرت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
والى بكر وعمر فكانوا لا يزيدون في السفر على ركعتين وهذا
وإن احتمل أنهم لم يكونوا يرتعون إلا أنهم لم يصلوا السنة لكن
قد ثبتت عن ابن عمر أنه سئل عن سنة الظهر في السفر فقال
لو كنت مسلما لأتممت وهذا من فقهه رضي الله عنه فإن
الله سبحانه خفف عن المسافر من الرباعية شطرها فلو
خسر له الركعتان قبلها وبعدها كان الأتمام أولى له وقد
اختلف الفقهاء أي الصلاة من أكد سنة الفجر والوتر على
قولين ولا يمكن الترجيح باختلاف الناس في وجوب الوتر
فقد اختلفوا أيضا في وجوب سنة الفجر وسنة شيخ الإسلام
ابن تيمية يقول سنة الفجر تجزئ مجزئ بداية العمل والوتر
خاتمة ولذلك كان يصلي سنة الفجر والوتر بسورة الانشراح
والجاء معتان لتوحيد العلم والعمل وتوحيد المحرف
والأرادته وتوحيد الاعتقاد والفضيلة انتهى فسورة قل

هو الله احد متضمنه لتوحيد الاعتقاد والمعرفة وما يجب اثباته
للرب تعالى من الاحدية المتأففة لمطلو الشرك بوجه من الوجوه
والصديه المثبتة له جميع صفات الكمال الذي لا يلحقه نقص
بوجه من الوجوه ونفي الولد والوالد المضرر لكمال صديته
وعناؤه واحديته ونفي الكفو المنضمين لنفي التشبيه التمثيل
والنظير فنضمنت السورة اثبات كل كمال له ونفي كل
نقص عنه ونفي اثبات شبيه له او مثل له كما لا ينبغي مطلق
الشريكية وهذه الاصول هي مجامع التوحيد العلمي الاعتقادي
الذي يباين صلاحية جميع فرق الضلال والشرك ولذلك
كانت تعدل تلك القران وان القران مداره على الخبر والانشا
والانشا ثلاثة امور وهي باحة والخبر نوعان خبر عن
الخالق تعالى واسمايه وصفاته واحكامه وخبر عن خلقه
فاخلصت سورة الاخلاص للخبر عنه وعن اسمائه وصفاته
فعدلت تلك القران وخلصت قاربها المومن من الشرك
العلمي كماخلصت سورة قل يا ايها الكافرون من الشرك
العملي الارادي القصدى ولما كان العلم قبل العمل وهو امانة
وقايله وسابقه والحال عليه ومنزله منازله كانت سورة

ب
عنه

بها

قل

قل هو الله احد تعدل تلك القران والاحادث بذلك تكاد
تبلغ مبلغ النوائير وسورة قل يا ايها الكافرون تعدل ربع القران
والحدث بذلك الترمذي من رواه ابن عباس يرفعه اذا
انزلت تعدل نصف القران وقل هو الله احد تعدل ثلث
القران وقل يا ايها الكافرون تعدل ربع القران ورواه الحاكم
في المستدرک وقال صحيح الا سناد ولما كان الشرك العلمي
الا رادى اغلب على النفوس لاجل متابعتها هواها وكثير
منها يرتكبه مع علمها بمضرته وبطلانها لما لها فيه من نيل
الافراض وازالة وقلمه منها اصعب واشد من قلع الشجر
العلم وازالة لان هذا يزول بالعلم والحجة ولا يمكن صلاحه
ان يعلم الشئ على غير ما هو عليه بخلاف شرك الارادة
والقصد فان صلاحه يرتكبه ما يده العلم على بطلانه وضوره
لاجل غلبة هواه واشتياؤه لاطمان الشهوة والغضب على
نفسه فحما التوكيد والتكثير في سورة قل يا ايها الكافرون
المتضمنه لازالة الشرك العملي ما لم يحج مثله في سورة قل هو
الله احد ولما كان القران شطرين شطرا في الدنيا واحكامها
ومتعلقاتها والامور الواقعة فيها من افعال المكلفين وغيرها

وشطرا في الاخره وما يقع فيها وكانت سورة اذا زلزلت قد اخلصت
 من احوالها الى اخرها لهذا الشطر فلم يذكر فيها الا الاخره وما يكون فيها
 من احوال الى الاخره وسكانها كانت تعدل نصف القرآن فاجز هذا
 الحديث ان يكون صحيحا والله اعلم ولهذا كان يقرأ بها ثين السور ثين
 في ركعتي الطواف لانهما سورتان في الاخلاص والتوحيد وكان يفتح
 بها عمل النهار وختمه بهما ويقرأ بهما في الحج الذي هو شعار التوحيد
فصل وكان صلى الله عليه وسلم يضطجع بعد سنة الفجر
 على شقه الايمن هذا الذي ثبت عنه في الصحيحين من حديث عائشة
 وذكر الترمذي من حديث أبي هريرة عنه صلى الله عليه وسلم انه قال
 اذا صلى أحدكم الركعتين قبل صلاة الصبح فليضطجع على جنبه
 الايمن قال الترمذي حديث صحيح غرث فسمعت شيخ الاسلام
 ابن تيمية قدس سره الله روجه يقول هذا باطل وليس صحيحا وانما الصحيح
 الفعل لا الامر بها وهذا انفراد به عبد الواحد بن زياد وغلط
 فيه انتهى وذكر ابن أبي شيبة عن أبي الصديق الناجي ان ابن عمر راى
 قوما فلما اضطجعوا بعد ركعتي الفجر قالوا سئل الهم فها هم فقالوا
 تريد بذلك السنة فقال ابن عمر ارجع اليهم فليخبرهم انها بدعة
 وقال ابو مجلز سالت ابن عمر عنها فقال يشلعب بكم الشيطان

وقال ابن مسعود دما بال الرجل اذا صلى الركعتين يتعك كما يتعك
 الحمار اذا فصلد واما ابن حزم ونسبنا بعد فانهم يوجبون هذه الضجعة
 ويطلبون حزم صلاة من لم يضطجعها لهذا الحديث وهذا مما انفرد
 به عن الامة ورايت فيها تحلدا لبعض اصحابه وقد نصر فيه هذا
 المذهب وقد ذكر عبد الرزاق في المصنف عن عمر بن الخطاب عن ابن
 سيرين عن ابي موسى ورافع بن خديج واشرب بن مالك كانوا يضطجعون
 عند ركعتي الفجر ويا مرون بذلك وذكر عن عمر بن الخطاب عن رافع
 عن ابن عمر كان لا يفعلوه ويقول كفى بالشليم وذكر عن ابن جريح
 اخبرني عن ابي عبد الله ع انه كان يقول ان النبي صلى الله عليه وسلم
 لم يكن يضطجع لسنة ولكن كان يلبس ثوبا فيستره قال وكان
 ابن عمر يحصبهم اذا راىهم يضطجعون على ايمانهم وقد غلاني هذه
 الضجعة طائفتان وتوسطت فيها ثالثة فاجمعا جماعة من اهل
 الظاهر وابطلوا الصلاة بتركها وكرهها جماعة من الفقهاء وسموها
 بدعة وتوسط فيها مالك وغيره فلم يروا بها باسا من فعلها راحة
 وكرهوها من فعلها استئناسا واستحبها طائفة على الاطلاق
 سواء استراح بها او لا واحتجوا بحديث ابي هريرة والذين كرهوها
 منهم من احتج بانها راحة اصحابه كابن عمر وغيره حيث كان يحصب من

يفعلها ومنهم من انكر فعل النبي صلى الله عليه وسلم لها وقال الصحيح ان
 اضطجاعة كان بعد الوتر وقبل ركعتي الفجر كما هو مخرج به في حديث
 ابن عباس قال واما حديث عياشة فاختلف على ابن شهاب فيه
 فقال مالك عنه فاذا فرغ يعني من قيام الليل اضجع على شقه
 الايمن حتى ياتيه الموزن فيصل ركعتين خفيفتين فهذا مخرج
 ان الضجعة قبل سنة الفجر وقال غيره عن ابن شهاب فاذا
 سكت الموزن نرا ان الفجر وتبين له الفجر وجاء الموزن قام
 فركع ركعتين خفيفتين ثم اضطجع على شقه الايمن قالوا واذا
 اختلف صحاب بن شهاب فالقول ما قال مالك لانه اثبتهم فيه
 واحفظهم قال الاخر وزن بل الصواب هذا مع من خالف
 مالكا قال ابو بكر الخطيب روى مالك عن الزهري عن عروة عن
 عاتكة عن النبي صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل احدى عشرة
 ركعة يوتر منها بواحدة فاذا فرغ منها اضطجع على شقه الايمن
 حتى ياتيه الموزن فيصل ركعتين خفيفتين وخالف مالكا
 بمقتل وبنو نسر وشعب وابن زياد والاوزاعي وغيرهم
 فرووه عن الزهري ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يركع الركعتين
 للفجر ثم يضطجع على شقه الايمن حتى ياتيه الموزن فيخرج معه

فذكر مالك ان اضطجاعة قبل ركعتي الفجر وفي حديث الجماعة انه يضطجع
 بعدها فحكم العلماء ان مالكا اخطا واصاب غيره وقال ابو طالب قلت
 لاحد عابوا الصلت عنك كريمة عن سهيل عنك هدر عن النبي
 صلى الله عليه وسلم انه اضطجع بعد ركعتي الفجر قال شعبه لا
 يرفعه قلت فان لم يضطجع عليه شي قال لا عاتكة ترويه وابن
 عمر ينكره قال الخليل وابنا المروزي انا عبد الله قال حديث
 لا هدر عنك ليس بذلك قلت انا عمش حدث به عنك صلح عن
 لا هدر عنك قال عبد الواحد وحده حدث به وقال ابراهيم بن الحرث
 انا عبد الله سئل عن الاضطجاعة بعد ركعتي الفجر قال اما فعل
 وان فعله رجل فحسن فلو كان حديث عبد الواحد بزيادة
 عن عمش عنك صلح صححا عنده لكان في درجته الاستحباب
 وقد يقال ان عاتكة روت هذا وهذا فكان يفعل هذا مرة وهذا
 تارة فليس في ذلك اختلاف فانه من المباح والله اعلم وفي اصطلاح
 عاتكة الايمن من يسر وهو ان القلب معلق الجانب الايسر
 فاذا نام الرجل على الجانب الايسر استقل نومًا لانه
 يكون في دعة واستراحة فيثقل نومه فاذا نام على الشتر
 الايمن فانه يثقل لا يستغفر في النوم لقلو القلب وطلب مستقره

من الصدر وميله اليه ولهذا استحب الاطباء النوم على الجانب الايسر
لكمال الراحة وطيب المنام وصلاح لشرع يستحب النوم على الجانب
الايمن لئلا يتقلد نومه فينام عن قيام الليل فالنوم على الجانب
الايمن نفع للقلب وعلى الايسر نفع للبطن والله اعلم فصل
في هديه صلى الله عليه وسلم في قيام الليل وقد اختلف السلف
والخلف في انه هل كان فرضا عليه ام لا والطايفتان اختلفوا
بقوله تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة لك قالوا فهذا صريح في
عدم الوجوب قال الآخرون امره بالتهجد في هذه السورة كما
امر به في قوله يا ايها المرسل قم الليل ولم يجي ما ينسخه عنه
واما قوله نافلة لك فلو كان المراد به التطوع لم يخصه بكونه نافلة
له وانما المراد بالنافلة الزيادة ونظروا في الزيادة لا يدرك على التطوع
قال تعالى ووهبنا له اسمين ويعقوب نافلة اي زيادة على الولد
وكذلك النافلة في تهجد النبي صلى الله عليه وسلم زيادة في درجاته
وفي اجره ولهذا خصه بها فقيام الليل في حق غيره من الاجرة
للسبب وانما النبي صلى الله عليه وسلم فقد غفر الله له ما
تقدم من ذنبه وما آخره فهو يعمل في زيادة الدرجات وعلو
المراتب غيره يعمل في التكفير قال مجاهد انما كان نافلة للنبي صلى

الله عليه وسلم لانه قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما آخره كما
طاعته نافلة اي زيادة في الثواب وغيره كفاره لذنبه قال ابن المنذر
في تفسيره ما على عزلي عبيدك حجاج عن ابن جريح عن ابن كثير
عن مجاهد قال ما سوى المكتوبة فهو نافلة من اجل انه لم يعمل
في كفاره الذنوب وليست للناس نوافل انما هي للنبي صلى الله عليه
وسلم خاصة والباقي جميعا يعلمون ما سوى المكتوبة لذنوبهم
كفاراتها حد ما محمد بن نصر بن عبيد بن عمر بن سعيد وقيصه
عن عفيان عن علي بن عثمان عن الحسن ومن الليل فتهجد به نافلة
لك قال لا يكون نافلة الا للنبي صلى الله عليه وسلم وذكر عن
الضحاك قال نافلة للنبي صلى الله عليه وسلم خاصة وذكر سليمان
ابن حيان قال ما ابو غالب حدثني ان امانة وال اذا وضعت
الطهور رموا صنعة ثم مغفورا لك فان قمت تصلي كانت لك فضيلة
واجر افعال له رجل يا ابا امانة ارايت ان قام يصلي يكون له نافلة
قال لا انما النافلة للنبي صلى الله عليه وسلم كيف يكون له نافلة
وهو يسعي في الذنوب والخطايا يكون له فضيلة واجرا قلت
والمغفود ان النافلة في الاية لم يرد بها ما يجوز فعله وتركه
كالمستحب والمندوب وانما المراد بها الزيادة في الدرجات

وهذا قد رُوي عن ابن الغرض والمستحبت فلا يكون قوله نافله لك
نافيا لما دل عليه الأمر من الوجوب وسيأتي مزيد بيان لهذه المسئلة
ان شاء الله عند ذكر خصائص النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن
صلى الله عليه وسلم يدع قيام الليل حضرا ولا سفرا وكان اذا
غلبه نوم او وجع صلى من النهار ثلثي عشرة ركعة فسمعت
شيخ الاسلام ابن تيمية يقول في هذا دليل على ان الوتر لا يقضي
لفوان محله كتحية المسجد وصلاة الكسوف والاستسقاء
ونحوها لان المقصود به ان يكون آخر صلاة الليل وترا كما ان
المغرب آخر صلاة النهار فاذا انقضى الليل وصليت الصبح
لم يقع الوتر موقعه هذا معنى كلامه وقد روى ابو داود
وابن ماجه من حديث ابن سبيد الخدري عن النبي صلى الله عليه
وسلم من نام عن الوتر او نسيه فليصل اذا اصبح او ذكروا لكن
لهذا الحديث عدة علك جدها انه من رواه عبد الرحمن بن زيد
ابن اسلم وهو ضعيف لما في از الصحيح فيه انه مرسل عن ابن
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الترمذي هذا صحيح المرسل
الثالث ان ابن ماجة حكي عن محمد بن يحيى بعد ان روى حديث
ابن سبيد الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال او تروا قبل

ان

ان تصبحوا قال هذا الحديث دليل على ان حديث عبد الرحمن واه
وكان قيامه صلى الله عليه وسلم بالليل احدى عشرة ركعة
او ثلاث عشرة ركعة كما قال ابن عباس وعائشة فانه ثبت عنهما
هذا وهذا في الصحيحين عنهما ما كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يزيد في رمضان ولا غيره على احدى عشرة ركعة وفي
الصحيحين عنهما ايضا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي
من الليل ثلاث عشرة ركعة يوتر من ذلك خمسين الجلوس في سني
الاخر هن والصحيح عن عائشة الاول والركعتان فوق الاحدى
عشرة ركعة هار كعتا الفجر جاز ذلك عنهما مبينا في هذا الحديث
نفسه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي ثلاث عشرة
ركعة بركعتي الفجر ذكره مسلم في صحيحه وقال البخاري في هذا
الحديث كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بالليل ثلاث
عشرة ركعة ثم يصلي اذا سمع النداء بالفجر ركعتين خفيفتين
وفي الصحيحين عن القاسم بن محمد قال سمعت عائشة تقول
كانت صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم من الليل عشرة
ركعات ويوتر بسجدة ويركع ركعتي الفجر فتلك ثلاث عشرة
ركعة فهذا مفسر مبين واما ابن عباس فقد اختلف عنه

وهو الذيك وهو انما يصيغ في النصف الثاني وكان يقطع ورده
مارة ويصله نارة وهو الاكثر فيقطعه كما قال ابن عباس
حدث بيته عند انه صلى الله عليه وسلم استيقظا فنشوا
وتوضا وهو يقول ان في خلق السموات والارض خلقا لليل
والنهار لا تات الا بالباب فقرا هو لا الايات حتى ختم
السورة ثم قام فصلى ركعتين اطال فيهما القيام والركوع والسجود
ثم انصرف فنام حتى نفخ ثم فعل ذلك ثلاث مرات ثم ركعت
كل ذلك يستاك وشوضا ويقرا هو لا الايات ثم اوثر ثلثا
فاذن الموزن فخرج الى الصلاة هو يقول اللهم اجعل في قلبي
نورا وفي لساني نورا واجعل في سمعي نورا واجعل في بصري
نورا واجعل من خلفي نورا ومن امامي نورا واجعل فوقني نورا
ومن تحتي نورا اللهم اعطني نورا رواه مسلم ولم يذكر ابن عباس
احتياجه بر كعتين خفيفتين كما ذكرته عائشة فاما انه كان
يفعل هذا نارة وهذا نارة واما ان يكون عائشة حفظت
ما لم يحفظه ابن عباس وهو الاظهر لما اظنتها له ومرا
بما بها ذلك ولكونها اعلم بالخلق بقيامه بالليل وابن عباس
انما سأل هذه ليلة الميت عند خالته فاذا اختلفا في

عباس وعائشة في شيء من امر قيامه بالليل فالقول ما قاله عائشة
وكان قيامه صلى الله عليه وسلم بالليل ووتره انواعا منها هذا الذي
ذكره ابن عباس النوع الثاني الذي ذكرته عائشة انه يفتح صلاته
بركعتين خفيفتين ثم يتم ورده احدى عشرة رعدة يسلم بر كل
ركعتين ويوتر بر كعة النوع الثالث ثلاث عشرة رعدة كذا لك
النوع الرابع يصلي ثمان ركعات يسلم بين كل ركعتين ثم يوتر
خميس سر دامتوا اليه لا يجلس الا في اخرهن النوع الخامس
تسع ركعات يسرد منهن ثمانيا لا يجلس في شيء منهن الا في البا
يجلس بذكر الله وحده ويدعو ثم ينهض ولا يسلم ثم يصلي
التاسعة ثم يقعد فيتشهد ويسلم ثم يصلي ركعتين بعد ما
يسلم النوع السادس يصلي سبعا كالشع المذكورة ثم يصلي
بعدها ركعتين جالسا النوع السابع انه كان يصلي شيئا
ثم يوتر ثلاث لا يفصل فيهن فهدا رواه الامام احمد عن
عائشة انه كان يوتر ثلاث لا فصل فيهن وروي النسائي عنها
كأن لا يسلم في ركعتي الوتر وهذه الصفة فيها نظر وقد روى
ابو حاتم بن حبان في صحيحه عن ابن هرون عن النبي صلى الله عليه
وسلم لا توتروا ثلاث او تروا خميسا وبشيع ولا تشبهوا بصلاه

المغرب وقال الدارقطني اشباهه كلهم ثقات قال مهنا سالت
ابا عبد الله الى اي شيء نذهب الوتر تسلم في الركعتين قال نعم
قلت لا اي شيء قال ان لا يحدث فيه اقوى واكثر عن النبي صلى الله
عليه وسلم في الركعتين الزهري عن عروة عن عائشة ان النبي
صلى الله عليه وسلم تسلم من الركعتين وقال جرب يسأل احد عن
الوتر قال تسلم في الركعتين وان لم تسلم رجوت ان لا يضركه الا ان
التسليم اثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال ابو طالب سالت
ابا عبد الله الى اي حديث نذهب في الوتر قال لا ذهب اليها كلها
من صلى خمسا لا يجلس الا في اخره ومن صلى سبعا لا يجلس
الا في اخره ومن قد روي في حديث زرارة عن عائشة كان يؤتى
بجلس في البامنة قال ولكن اكره الحديث واقواه ركعة فانا
اذ ذهب اليها قلت بن مشعود يقول ثلاث قال نعم قد عار على
سعد ركعة فقال له سعد ايضا شيئا يرد عليه النوع العاشر
ما رواه النسائي عن حذيفة انه صلى مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم في رمضان فركع فقال في ركوعه سبحان رب العظم مثل
ما كان قائما ثم جلس يقول رب اغفر لي رب اغفر لي مثل ما كان
قائما فصلى الا اربع ركعات حتى جا بلال يبعثه الى الغداة

واوتر

واوتر اول الليل ووسطه واخره وقام ليلة بابه يلوها ويبرد
حتى الصباح ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم وانك انت
العزيز الحكيم وكانت صلاته بالليل ثلاثة انواع احدها وهو
اكثرها صلاة قائما العا في انه كان يصلي قاعدا ويترك قاعدا
المالك انه كان يقرأ قاعدا فاذا بقي سبعمائة قراءة قام فركع
قائما والانواع الثلاثة صحيحة عنه واما صفة جلوسه في حال
محل القيام ففي سنن النسائي عن عبد الله بن شقيق عن عائشة
قالت رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي متربعا قال
النسائي لا اعلم احدا روى هذا الحديث غير ابي داود يعقوب
الحفري وابو داود وثقة ولا احب الا ان هذا الحديث خطأ
واسما علم فضل وقد ثبت عنه صلى الله عليه وسلم انه
كان يصلي ركعتين بعد الوتر جالسا ثاراه وثاراه يقرأهما
جالسا فاذا اراد ان يركع قام فركع ففي صحيح مسلم عن ابي سلمة
قال سالت عائشة عن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلت كان يصلي ثلاث عشرة ركعة يصلي ثمان ركعات ثم
يوتر ثم يصلي ركعتين وهو جالس فاذا اراد ان يركع قام فركع
ثم يصلي ركعتين بين النداء الاقامة من صلاة الصبح وفي المسند

عنهم سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي بعد الوتر
ركعتين خفيفتين وهو جالس قال الترمذي روى نحوه هذا عن
امامة وعائشة وغير واحد عن النبي صلى الله عليه وسلم وفي
المستند عن الامامة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي ركعتين
بعد الوتر وهو جالس يقرأ فيهما بآذان زلزلة وقل يا ايها الكافرون
وروى الدارقطني نحوه من حديث يسير وقد اشك في هذا على كثير من
الناس وظنوه معارضا لقوله صلى الله عليه وسلم اجعلوا اخر
صلائكم بالليل وترا وانكر ما لك هاتين الركعتين قال حدثنا افعلا
ولا امنع من فعله قال وانكره مالك وقالت طائفة انما فعل
هاتين الركعتين ليبيّن جواز الصلاة بعد الوتر وان فعله لا يقطع
الثنفل وحملوا قوله اجعلوا اخر صلاتكم بالليل وترا على الاسحار
وصلاته الركعتين بعده على الجواز والصواب ان يقال ان هاتين
الركعتين تجزئان من سجدة وتكمل الوتر فان الوتر عبادته
مشقة ولا سيما ان قيل بوجوبه فتجزئ الركعتان بعد
مجرى سنة المغرب من المغرب فانها وتر النهار
والركعتان بعد هاتين تكميك لها فكذلك
الركعتان بعد وتر الليل والله اعلم واحكم فصل

ولم يحفظ عنه صلى الله عليه وسلم انه فنت في الوتر الا في حديث رواه
ابن ماجه عن علي بن ميمون الرقي عن محمد بن يزيد عن شفيان عن زيد
اليامي عن سعيد بن عبد الرحمن بن ابي بن عتبة عن ابي بن كعب
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يوتر فيفنت قبل الركوع
قال احمد في روايه انه بعد الله اختار الفنون بعد الركوع ان
كل شيء ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم في الفنون انما هو في
الفجر لما رفع راسه من الركوع وفنون الوتر اختاره بعد الركوع
ولم يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم في فنون الوتر قبل او بعد
وقال الخلال اخبرني محمد بن يحيى الكحال انه قال لا يعبى الله في
الفنون في الوتر فقال ليس يروى فيه عن النبي صلى الله عليه
وسلم شيء ولكن عمر كان يفت من السنة الى السنة وقد روى
احمد واهل السنن من حديث الحسن بن علي قال علمني رسول
الله صلى الله عليه وسلم كلما كان قولهن في فنون الوتر اللهم
اهدني فيمن هديت وعافني فيمن عافيت وثولني فيمن توليت
وبارك لي فيما اعطيت وفي شئ ما قضيت انك تقضي ولا يفضي
عليك نه لا يذل من واليت تباركت ربنا وتعاليت زاد النسي
والصهفي ولا يعز من عادي ت و زاد النسي في روايه صلى الله

ع

عنه النبي ورواه الحاكم في المستدرک وقال علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم في وثري اذا رفعت راسي ولم يبق الا السجود ورواه ابن حبان في صحيحه ولفظه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو اقال الترمذي وفي الباب عن علي وهذا حديث حسن لا يعرفه الا من هذا الوجه من حديث ابن الجوزي السعدي واسمه ربيعة بن شيبان ولا يعرف عن النبي صلى الله عليه وسلم في الفنون شي احسن من هذا انتهى والفنون التي لم تحفظ عن غيره ورواه ابن مسعود والرواية عنهم به اصح من الفنون في الفجر والرواية عن النبي صلى الله عليه وسلم في فنون الفجر اصح عنه من الرواية في فنون الوتر والله علم وقد روى ابو داود والترمذي والنسائي من حديث علي بن ابي طالب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في اخر وتره اللهم اني اعوذ برضاك من سخطك ومعافائك من عقوبتك واعوذ بك منك لا احصي ثناء عليك كما اثنيت على نفسك وهذا محتمل ان يكون قبل فراغه منه وبعده وفي اخدي روايات للنسائي كان يقول اذا فرغ من صلاته وثبوا مضجعة وفي هذه الرواية لا احصي ثناء عليك ولو حرصت وثبت عنه انه قال ذلك ايضا في السجود فلعله قاله في الصلاة وبعدها وذكر الحاكم في المستدرک من حديث ابن

عباس في صلاة النبي صلى الله عليه وسلم ووتره ثم اوتر فلما فضى صلاته سمعته يقول اللهم اجعل في قلبي نورا وفي بصري نورا وفي سمعي نورا وعن عيسى بن نورا وعن يساري نورا وفي نوري نورا وتحتي نورا واما ما في نورا وخلفي نورا واجعل لي يوم لقاك نورا قال كريت وسع في البابوت فلفيت رجلا من ولد العباس فحدثني به فذكر عيسى والحجج دمي وشعري وبشري وذكر خصلتين وفي رواية النسائي في هذا الحديث فخرج الى الصلاة يعني صلاة الصبح وهو يقول فذكر هذا الدعاء في روايه له ايضا وفي لسان نورا واجعل في نفسي نورا واعظم لي نورا وفي رواية له ايضا واجعلني نورا وقد ذكر ابو داود والنسائي من حديث اي بن كعب قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في الوتر بسم ربك لا على قلبها الكافرون وقيل هو الله احد فاداسم قال سبحان الملك القدوس ثلاث مرات بعد صوته في الملائكة ورفع لفظ النسائي زاد الدارقطني ويقول رب الملائكة والروح وكان صلى الله عليه وسلم يقطع قرائته ويقف عند كل اية فيقول الحمد لله رب العالمين ويقف الرجز الرحيم وذكر الترمذي ان قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت مائة يوم الا وهو الا فضل الوقوف على راس الامانة وان تعلقت بما

وكان من حديث علي بن ابي طالب

كر

بعدها وذهب بعض القراء الى تتبع الاغراض والمقاصد والوقوف
عند انشائها واتباع هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وسنته
اولى ومن ذكر ذلك البيهقي في شعب الایمان وغيره ورجحوا الوقوف
على رسالاتي وان تعلقت بما بعدها وكان يرثل السورة حتى يكون
اطول من طول منها وقام بابه بردد هاتين الصباح وفلا ختلف
الناس في الافضل من الترتيل وقلة القراءة او السريعة مع كثرة
القراءة ايها افضل على قولين فذهب ابن عباس وابن مسعود
وغيرهما الى الترتيل والتدبر مع قلة القراءة افضل من السريعة
مع كثرتها واجتنب ارباب هذا القول ان المفسود من الغزان فهم
وتدبره والفقه فيه والعمل به وتلاوته وحفظه وسيلة الى
معانيه كما قال بعض السلف نزل القرآن ليعمل به فاتخذوا تلاوته
عملا ولهذا كان اقل القرآن هم العالمون ان العمل بما فيه وان لم
يحفظوه عن ظهر قلب واما من حفظه ولم يفهمه ولم يعمل به
فليس من اهله وان اقام حروفه اقامة السهم فالواولان
الايمان افضل الاعمال وفهم القرآن وتدبره هو الذي يثمر الايمان
واما مجرد التلاوة من غير فهم ولا تدبر فيفعلها البر والفاجر
والمؤمن والمنافق كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ومثل المنافق

22
الذي يقرأ القرآن كمثل الرحمان رخصا طيب وطعمها مروي الناس
في هذا اربع طبقات اهل الغزان والایمان وهم افضل الناس اليانبة
من عدم الغزان والایمان الثالثة من راوي قرائنا ولم يؤثنا بما نالنا اربعة
من راوي ايماننا ولم يؤثنا لقران فالوا فاما ان من راوي ايماننا بلا قران افضل
تمننا وتي قرائنا بلا ايمان فكل ذلك من راوي تدبره فهم في التلاوة افضل
من راوي كثرة قراءة وسرعتها بل لا تدبره فالوا وهذا هدي النبي صلى الله
عليه وسلم فانه كان يرثل السورة حتى يكون طول من طول منها وقام
بابه حتى الصباح وقال صحاب الشافعي كثرة الغزان افضل واجتنبوا
حدث ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قرأ حرفا من كتاب الله فله حسنة والحسنة بعشر امثالها
لا اقوال لم حرف ولكن الف حرف ولا م حرف في ميم حرف رواه
الترمذي وصححه فالوا ولان عثمان بن عفان قراءة في ركعة وذكره
اثارا عن كثير من السلف في كثرة القراءة والصواب في المسئلة ان يقال
ان ثواب قراءة الترتيل والتدبر اجل وارتفاع قدره او ثواب كثرة القراءة
اكثر عددا قال اول من تصدق بوجه عظيمه او اعنق عبدا قيمته
نفسه جدا والباقي من تصدق بعدد من الدراهم او اعنق عددا
من العبيد قيمتهم رخيصه وفي صحيح البخاري عن قتادة قال سألت

انسا عن قراءة النبي صلى الله عليه وسلم قال كان يمدُّ مَدًّا وقال شعبه
 حذوا ابو جهرة قال قلت لابن عباس اني رجل سريع القراءة وربما قرأت
 القرآن في ليلة مرة او مرتين فقال ابن عباس لا تقرأ سورة واحدة
 اعجب الى من ان افعل مثل ذلك الذي تفعل فان كنت فاعلا لا
 بد فافرا قرأه نسمع اذنك وبعبه قلبك وقال ابراهيم قرا علقه
 على عبد الله وكان حسن الصوت فقال رتد فداك اني وامي فانه
 يرن القرآن وقال عبد الله بن مسعود لا تقرأوا القرآن هذا الشعر
 ولا تنثروا نثر الدقل وقفوا عند عجائبه وحرروا به القلوب
 ولا يكن همرا احدا كرا آخر السورة وقال عبد الله ايضا اذا
 سمعت الله يقول يا ايها الذين امنوا فاضعوا سمعكم فانه
 خير ثم مر به او شتر تصرف عنه وقال عبد الرحمن بن ابي ليلى
 دخلت على امرأة وانا اقرأ سورة هود فقالت لي يا عبد الرحمن
 هكذا تقرأ سورة هود والله اني فيها مذسنة اشهر وما
 فرغت من قراتها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير
 بالقرآن في صلاة الليل ناره ووجه ناره ويطيل القيام ناره
 وتخففه ناره ويطول آخر الليل وهو الاكثر واوله ناره
 ووسطه ناره وكان يصلي التطوع بالليل والنهار على راحلته

في السفر قيل اني وجهته توجّهت به في ركع ويسجد عليها انما
 ويجعل سجوده اخفض من ركوعه وقد روى احمد وابوداود عن
 انس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد
 ان يصلي على راحلته تطوعا استقبل القبلة فكبّر للصلاة ثم
 خلى راحلته ثم صلى حيث توجّهت به فاختلف الرواية عن
 احمد هل يلزمه ان يفعل ذلك اذا قدر عليه على روايته فان
 امكنه الايتمار الى القبلة في صلاته كهما مثل ان يكون في
 محمل او عمارية ونحوها فهل يلزمه او يجوز له ان يصلي الى
 حيث توجّهت به الى راحلته فروى محمد بن الحكم عن احمد بن محمد بن
 محمد فانه لا يجزيه الا ان يستقبل القبلة لانه يمكنه ان يرد
 و صلح الراحلة والداية لا يمكنه وروى عنه ابو طالب انه قال
 الايتمار في المحمل شديد يصلي حيث كان وجهه واختلفت
 الرواية عنه في السجود في المحمل فروى عنه ابنه عبد الله انه
 قال وان كان محملا فقد ران يسجد في المحمل يسجد وروى عنه
 الميموني اذا صلى في محمل احب اليه ان يسجد لانه يمكنه وروى عنه
 الفضل بن زياد يسجد في المحمل اذا امكنه وروى عنه جعفر بن
 محمد السجود على المرفقة اذا كان في المحمل ربما استند على البعير

ولكن يومى وجعل السجود اخفض من الركوع وكذا روى عنه ابو داود
 والله اعلم **فصل** في هديه صلى الله عليه وسلم في صلاة الفجر
 روى البخاري في صحيحه عن عائشة قالت ما رأت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يصلي سبحة الفجر وانى لا يستحبها وروى ايضا حديث
 موقوف العجلي قلت لابن عمر اتصلي الفجر قال لا فقلت فمروا بال
 فقلت فابوبكر قال لا قلت فالتبى صلى الله عليه وسلم قال لا اخاله
 وذكر ايضا عن ابن ابي ليلى قال ما حدثنا احد انه رأى النبى صلى الله
 عليه وسلم يصلي الفجر غير اتمها فاني فاتها قالت ان النبى صلى الله
 عليه وسلم دخل بيته يوم ففتح مكة فاغتسل وصلى ثم اركعت
 فلم ارك صلاة قط اخفت منها غير انه تم الركوع والسجود وروى صحيح
 مسلم عن عبد الله بن شقيق قال سألت عائشة هل كان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يصلي الفجر فقال لا الا ان يحى من
 منعبه قلت هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ بين
 السور قالت من المفصل وفي صحيح مسلم عن عائشة قال كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الفجر اربعاً ويزيد ما
 شاء الله وفي الصحيحين عن ام هانئ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يركعت
 قالت وذكر صحيح وقال الحاكم في المستدرک في الامم في الصغاني

عن ابن ابي مريم عن بكر بن خضر عن عمرو بن الحارث عن نكير بن الاشج
 الضحاك بن عبد الله عن انس قال رأت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في سفر يصلي سبحة الفجر ثم اركعت فلما انصرف قال اني صليت
 صلاة رغبة ورهبة فسألتني ملائكة انا فاعطاني اثنين ومنعني
 واحد سألته ان لا يفعلن مني بالسنين ففعل وسألته ان لا
 يظهر عليهم عدواً ففعل وسألته ان لا يلبسهم شيئا فاني
 على قال الحاكم صحيح قلت الضحاك ابن عبد الله هذا يتطرق فهو
 وما جاله وقال الحاكم في كتاب فضل الفجر عن ابوبكر الفقيه عن
 بشر بن موسى عن محمد بن الصباح الاولاني عن خالد بن عبد الله
 ابن الحصين عن هلال بن يساف عن عمار بن عيسى عن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في صلاة الفجر ثم قال اللهم اغفر لي وارحمي
 وتب علي انك انت الثواب الرحيم حتى قالها مائة مرة عن ابوبكر
 العباس عن الامم عن الحسين بن جعفر عن سفيان عن عمرو بن ذر
 عن مجاهد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في صلاة الفجر ركعتين
 واربعاً وستاً وثمانياً وقال الامام احمد عن ابوسعيد مولى بنى
 هاشم عن عثمان بن عبد الملك العمري حدثنا عائشة بنت سعد
 عن ام درة قالت رأت عائشة تصلي الفجر وتقول ما رايت

رواه الشيخ المصنف في مسنده
 الفجر ركعتين
 وهو من حديث
 ابن ابي شيبة
 عن ابوسعيد
 مولى بنى هاشم

تتأشير على
 عام

رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الا اربع ركعات وقال
الحاكم ايضا اخبرنا ابو احمد بكر بن محمد المروزي حدثنا ابو قلابه
عن ابن الوليد عن ابو عوانه عن حصين بن عبد الرحمن عن عمرو
مرة عن عماره بن عمير عن بن جبير بن مطعم عن ابيه انه رأى
رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى صلاة الضحى وقال الحاكم
ايضا عن اسمعيل بن عبيد عن محمد بن عدي بن كامل عن وهب
ابن بريقه الواسطي عن خالد بن عبد الله عن محمد بن قيس عن
جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى الضحى ست
ركعات ثم روى الحاكم من طريق اسحق بن بشر البخاري حدثنا
عيسى بن موسى عن عمار بن محمد بن صالح عن عثمان بن حيان
عن مسلم بن أبي حنيفة عن مشروق عن عمار بن عمار عن سلمة
قالنا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي صلاة
الضحى ثنتي عشرة ركعة وذكر حدثنا طويلا قال الحاكم
حدثنا ابو احمد بكر بن محمد الصيرفي عن ابو قلابه الرقاشي
عن ابو الوليد عن شعيبه عن علي بن اسحق عن عاصم بن ضمرة عن
علي بن ابي بصير عن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي الضحى وبه الى
ابن الوليد حدثنا ابو عوانه عن حصين بن عبد الرحمن عن

عمرو بن مرة عن عماره بن عمير العبدى عن ابن جبير بن مطعم عن
ابيه انه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الضحى قال الحاكم
وفي الباب عن ابن سعيد الحذري والي ذكر الغفاري وزيد بن
ارقم والي هرون وبريدة الاسلمي والي الدردي او عبد الله بن ابي
اوفاو عثمان بن مالك وانس بن مالك وعنه بن عبد الله بن
ونعيم بن هار الغطفاني والي امامة الباهلي ومن النساء
عائشة بنت ابي بكر وام هاني وام سلمة كلهم شهدوا ان
النبي صلى الله عليه وسلم كان يصليها وذكر الطبري من حديث
علي وانس وعائشة وجابر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
يصلي الضحى ست ركعات فختلف لنا سرفي هذه الاحاديث
على طرق فمنهم من رجع رواية الفعل على الترتيل بانها مثبتة
بشخصين لا علم خفيث على الثاني فالواو قد يجوز ان يذهب
علم مثل هذا على كثير من الناس ويوجد عند الاقل فالواو
وقد اجبرت عائشة وانس وجابر وام هاني وعلي بن ابي طالب
انه صلاها فالواو يؤيد هذا الاحاديث الصحيحة المنضمة
للوحيه بها والمحافظة عليها ومدح فاعلها والثناء عليه
ففي الصحيحين عن ابي هرون قال او صلي خيل يصيام ثلاثة ايام

من كل شهر ور كعتي الضحى وازا وتر قبل ازار قد وفي صحح مسلم
نحوه عنك الداردا وفي صحح مسلم عنك ذر بر فعة قال بصرح علي
كل سلامي من احدكم صدقة فكل تسبيحة صدقة وكل تحميدة صدقة
وكل تهليل صدقة وكل تكبير صدقة وامر بالمعروف صدقة
ونهي عن المنكر صدقة ويجزى من ذلك ركعتان يركعهما من الضحى
وفي مسند الامام احمد عن معاوية بن ابي سفيان عن ابي هريرة عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ان فرق عدا في مصلاه حين ينصرف من
صلاه الصبح حتى يسبح ركعتي الضحى لا يقول الا خيرا اغفر الله
له خطاياهم واز كانت مثل زيد البحر وفي الترمذي وسنن ابن
ماجة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من حافظ على شفعة الضحى غفر له ذنوبه واز كانت مثل
زيد البحر وفي المسند والسنن عن نعيم بن هار قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله عز وجل ابن
ادم لا تعجزني من ربي ركعات في اوائها راكفا خيرة
ورواه الترمذي من حديث ابي الدرداء في ذروني جامع الترمذي
وسنن ابن ماجه عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ركعة بنى الله له قصرا في الجنة من ذهب وفي صحح مسلم عن

زيد بن ارقم انه راى قوما يصلون من الضحى في مسجد قبا فقال
اما لقد علموا ان الصلوة في غير هذه الساعة افضل من رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال صلاه الاوابين خير من رمضان الفضل
وقوله ترمض الفضل اي يشند حر النهار فتجد الفضل
حر الرضا وفي الصحح ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى الضحى
في بيت عثمان بن مالك ركعتين وفي مسند ركن الحاكم من حديث
خالد بن عبد الله الواسطي عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي
هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تحافظ على
صلاه الضحى الا اواب وقال هذا اسناد قد احتج بمثله
مسلم بن الحجاج فانه حدث عن شيوخه عن محمد بن عمرو عن ابي
سلمة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ما از الله لشي
اذ نه لبي يثغني بالقران قال ولعل قايلا يقول قد ارسله
جماد بن سكرة وعبد العزيز بن محمد الداروري عن محمد بن
عمرو فيقال له خالد بن عبد الله ثقة والزبارة من الثقة
مقبوله ثم روى الحاكم ما عبدان بن يزيد عن محمد بن المغيرة
السكري ما القسم بن الحكم العدني ما سليمان بن داود اليماني
حلي يحيى بن بكير عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم ان الجنة بابا يقال له باب الضحى فاذا كان يوم العشاء
نادى مناد اين الذين كانوا يدومون على صلاة الضحى هذا بابكم فادخلوه
برحمة الله وقال الترمذي في الجامع ما ابو كريب محمد بن العلاء يوسر
ابن بكير عن محمد بن اسحق قال حدثني موسى بن فلان عن عمه عمارة بن
انسر ان ما لك عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من صلى الضحى ثنتي عشرة ركعة بنى الله له قصرا من ذهب في الجنة
قال حدث غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه وكان احمد يرى
اصح شي في هذا الباب حديثا ثم هاني قلت موسى بن قلاان هو
موسى بن عبد الله بن المثنى بن النضر بن مالك وفي جامعنا
من حديث عظيم الغوف عن ابي سعيد قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يصلي الضحى حتى يقول لا يدعها ويدعها حتى
يقول لا يصليها قال هذا حديث حسن غريب وقال الامام
احمد في مسنده ما ابو الهيثم بن عمار بن عيسى بن
الحارث الزماري عن القسم عن ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال من مشى الى صلاة مكتوبة وهو من طهر كان له كاجر الحاج
المحرم ومن مشى الى سجدة الضحى كان له كاجر المعتمر وصلاة على
اثر صلاة لا لغو بينهما كتاب في عليين قال ابو امامة الغدو

21
والرواح الى هذه المساجد من الجهاد في سبيل الله عز وجل
وقال الحاكم ما ابو العباس ما محمد بن اسحق الصنعاني ما ابو المورع
محاضر بن المورع ما ابو الاحوص من حكم حدثني عبد الله بن عامر
الا لهاني عن منيب عن عتبة بن عبد السلمي وعمر بن امامة عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يقول من صلى البصر في مسجد
جماعة لم يمت فيه حتى يسبح فيه بسجدة الضحى ثم صلى الضحى كان له
كاجر حاج او معتمر نام له حجة وعمرته وقال ابن ابي شيبة
حدثني حاتم بن اسحق عن حميد بن حمر عن المغيرة بن عمار هزله
قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم بعثنا فاعظموا الغنمة
واسرعوا الكربة فقال رجل ما رسول الله ما راينا بعثنا قط
اسرع كربة ولا اعظم غنمة من هذا البعث فقال الا اخبركم
بأسرع كربة واعظم غنمة رجل توفى في بيته فاحسن وضوه
ثم عهد الى المسجد فصلى فيه صلاة الغلاة ثم اعقب بصلاة
الضحى فقد اسرع الكربة واعظم الغنمة وفي البار حارث
سوى هذه لكن هذه امثلها قال الحاكم صحبت جماعة من ائمة ائمة
الحفاظ الا ثبات فوجدتهم يختارون هذا العدد يعني اربع
ركعات ويصلون هذه الصلاة اربعاً لثوابها والخيار الصحيح

فيه والله اذهب واليه ادعوا انبا غالا لالاخبار الماثورة وافندا
مشاخ الحديث فيه قال ابن جرير الطبري وقد ذكر الاثار المرفوعة
في صلاة الفصح واختلاف عددها وليس من هذه الاحاديث حدثت
يدفع صاحبها وذلك لانه من حكي الفصحى ان يعالجها من ان يكون راء
في حال فعله ذلك وراه غيره في حال اخرى صلى ركعتين وراه
اخر في حال اخرى صلاها ثمانيا وسمعه اخر تحت علي ان يصلي
سنا واخر تحت علي ركعتين واخر على عشرة واخر على ثنتي عشرة
فلا خبر كل واحد منهم عما راي وسمع قال والدليل على صحة قولنا
ما روي عن زيد بن اسلم قال سمعت عبدا لله بن عمر يقول
لا يذرا وصني يا عم قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم
كما سالتني فقال من صلى الفصحى ركعتين لم يكب من الغافلين
ومن صلى اربع ركعات من العابدين ومن صلى سنا لم يحفه ذلك
اليوم ذنب ومن صلى ثمانيا كبت من الغافلين ومن صلى عشرة
بنى الله له بيتا في الجنة وقال مجاهد صلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوما الفصحى ركعتين ثم يوما اربعاً ثم يوما سنا ثم
يوما ثمانيا ثم ترك فابان هذا الخبر عن صحبه ما قلنا من احتمل الخبر
كل فخير من تقدم قوله ان يكون اخباره بما اخبر عنه في صلاة

الفصحى

29
الفصحى على قد ما شاهدناه وعائنه فالصواب اذا كان الامر كذلك
ان يصليها من اراد على ما شأ من العدد وقد روي هذا عن قوم من السلف
كما ابو حميد عن جابر بن ابراهيم سأل رجل الا شؤكم ان يصلي الفصحى
قال كم شئت وطافه ما نية ذهبت الى احاديث التزل ورخصتها
من جهة صحة اشنادها وعمل الصحابة بها فروي البخاري عن
ابن عمر انه لم يكن يصليها ولا ابو بكر ولا عمر قلت فاني صلى الله
عليه وسلم قال لا اخاله وقال وكيع حدثني سفيان الثوري عن
عاصم بن كليب عن ابيه عن ابيه عن ابيه قال ما رأت رسول الله صلى الله
عليه وسلم صلى صلاة الفصحى الا يوما واحدا وقال علي بن المديني ما
معاذ بن معاذ ما شعبه ما فضل بن فضالة عن عبد الرحمن بن زكريا
بكثرة قال راي ابو بكر ثمانيا يصليها في الفصحى فقال انكم لتصلون
صلاة ما صلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا عامة اصحابه
وفي موطا مالك عن ابن شهاب عن عمرو بن عمار عن عمار بن
الاسود عن النبي صلى الله عليه وسلم بشدة الفصحى فظروا الى استجبتها وان
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليدع العمل وهو يحب ان يعمل به
خشية ان يعمل به فيفرض عليهم قال ابو الحسن علي بن بطال
فاخذ قوم من السلف حديث عمار بن عمار ولم يروا صلاة الفصحى وقال

بعضهم انما بدعه روى الشعبي عن قيس بن عبد قال كنت ^{اختلاف}
الى ابن مسعود السنه كلها فاما رايته فصليا الفصحى وروى
عن سعد بن ابراهيم عن ابيه ان عبد الرحمن بن عوف كان لا
يصلي الفصحى وخرجنا هذ قال دخلنا ما وعروه نزل الزبير المسجد
فاذا ابن عمر جالس عند حجره عايشه واذا الناس يصلون في
المسجد صلاة الفصحى فسألناه عن صلاتهم فقال بدعه وقال
مرة نعمت البدعه وقال الشعبي سمعت ابن عمر يقول ما اشد
المسلمون افضلا من صلاة الفصحى وسئل انش عن صلاة الفصحى
فقال الصلوات خمس وذهبت طائفة بالله الى سجنان فعلها
غيبا فنصلي في بعض الايام دون بعض وهذا احدي الروايتين
عن احمد وحكاها الطبري عن جماعة قال واحجبوا بما روى الحرير
عن عبد الله بن شقيق قال قلت لعائشة اكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يصلي الفصحى قالت لا الا ان يحج من غيبه ثم ذكر
حدث الى سعيد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي
الفصحى حتى نقول لا يدعها ويدعها حتى نقول لا يصليها وقد
تقدم قال ذكر من كان يفعل ذلك من السلف روى شعبه
عن جبيب بن الشهيد عن عمر بن عبد الله قال كان ابن عباس يصليها

بوما

بوما وبلغها عشرة ايام يعني صلاة الفصحى وشعبه عن عبد الله بن
عن ابن عمر انه كان لا يصلي الفصحى فاذا الى مسجد قبا صلى وكان ياتيه
كل سبت وسيفين عن منصور قال كانوا يكرهون ان يحافظوا عليها
كما لمكتوبه ويصلون ويدعون يعني صلاة الفصحى وعن سعيد بن
جبير اني لا ادع صلاة الفصحى وانا اشتهيها مخافة ان اراها حتما
علي وقال مشروق كما نقرى في المسجد فنبقي بعد قيام ابن مسعود
ثم نقوم فنصلي الفصحى فيبلغ ابن مسعود ذلك فقال لم تحلوا عباد
الله ما لم يحلم الله ان لنتم لا بد فاعلم في بيوتكم وكان ابو مجلز
يصلي الفصحى في منزله قالوا هو لا وهذا اولي ليلائيه ثم هو
وحوبها بالمحافظة عليها او كونها سنة رابعة ولهذا قال عائشة
لو نشر الى بواي ما تركتها فافها كانت تصليها في البيت حيث
لا يراها الناس وذهبت طائفة رابعة الى انها انما تفعل لسبب
من الاسباب واز النبي صلى الله عليه وسلم انما فعلها لسبب قالوا
وصلاته صلى الله عليه وسلم يوم الفتح ثمان ركعات فصحى انما كانت
من اجل الفتح واز سنة الفتح ان يصلي عنده ثمان ركعات وكان
الامر ان يسمونها صلاة الفتح وذكر الطبري في تاريخ عن الشعبي
قال لما فتح خالد بن الوليد الحيرة صلى صلاة الفتح ثمان ركعات

لم يسلم فيهن ثم انصرفوا وقالوا ما نعلم هاتين وذلك ضحى نريد ان
فعله هذه الصلاة كان ضحى لا انت الضحى اسم لذلك الصلاة قالوا
واما صلاته في بيت عثمان بن مالك فانما كانت لسبب ارض
فان عثمان قال له اني انكرت بصري واري السبول نحو بيتي
وبين مسجد قومي فلو ددنا نك حيث فصليت في بيتي مكانا
اتخذ مسجد فقال فعل ان شاء الله فعدا على رسول الله صلى الله
عليه وسلم وابو بكر معه بعد ما استند النهار فاستاذن النبي
صلى الله عليه وسلم فاذا نزل له فلم يجلس حتى قال لا ينحجب ارا صلى
في بيتك فاستار اليه من المكان الذي احب ان يصلي فيه فقام
وصفنا خلفه ثم سلم وسلمنا حين سلم متفق عليه فهذا اصل
هذه الصلاة وقصتها ولفظ البخاري فيها فاخصره بعض الرواه
عن عثمان فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى في بيته حتى
الضحى فقاموا وراه فصلوا واما قول عائشة لم يكن رسول
الله صلى الله عليه وسلم يصلي الضحى الا ان يقدم من غيبه
فهذا من امور علي ان صلاته لها انما كانت لسبب فانه
صلى الله عليه وسلم كان اذا قدم من سفر يدا بالمشي ففصل
فيه ركعتين فهذا كان هديه وعائشه اخبرت بهذا

وهذه هي القابله ما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الضحى
قط فالذي اثبتته فعلها لسبب كقدومه من سفر وفتح وزارته
لقوم ونحوه وكذلك ثبانه مشجدا قبال للصلاه فيه وكذلك ما رواه
ابو سف بن يعقوب ما محمد بن ابي بكر ما سلم بن جاحد ثنا الشعثا
قالت رايت بنينا او في صلى الضحى ركعتين يوم بشر براسي لجهل
فهذا ان صح فهو صلاة شكر وقعت وقت الضحى كشكر الفتح والذي
نفته هو ما كان يفعله الناس يصلونها لغير سبب هي لم نقل
ان ذلك مكروه ولا مخالف لسنة ولكن لم يكن من هديه فعلها
لغير سبب وقد اوصى بها ونادى اليها وحظ عليها وكان يستغني
عنها بقيام الليل فان فيه غنية عنها وهي كالبدل منه قال
تعالى وهو الذي جعل الليل والنهار خلفه لمن اراد ان يذكر
او اراد شكورا قال ابن عباس والحسن وفتادة عموضا وخلفا
ويقوم احدها مقام صاحبه فانه عمل في احدها قضاء في
الاخر قال فتادة فادوات الله من اعمالكم خيرا في هذا الليل والنهار
فانهما مطيتان يقومان الناس الى اجالهم ويقربان كل بعيد
وبليان كل جديد ويجيان بك كل موعود الى يوم القيامة
وقال شقيق جاحل الى عمر بن الخطاب فقال فاشي الصلاة الليل

فقال ادرك ما فائدتك من ليلتك في نهارك فان الله عز وجل جعل الليل
 والنهار خلفه لمزاد ان يذكره ولو اذ فعل الصلوات على هذا يدل
 فان ابن عباس كان يصليها يوما ويدعها عشرة وكان ابن عمر لا
 يصليها فاذا الى مسجد قبا صلاها وكان ابنه كل سبت وقال
 سفيان بن عيينة كانوا يكرهون ان يحافظوا عليها كما لم يكره
 ويصلون ويدعون ولو او من هذا ايضا الحديث الصحيح عن انس
 ان رجلا من الانصار كان فحشا قال للنبي صلى الله عليه وسلم اني
 لا استطيع ان اصلي معك فصنع للنبي صلى الله عليه وسلم طعاما
 ودعاه الى بيته ونضح له طرف حصى مما فضل عليه ركعتين
 قال انس ما رايت النبي صلى الله عليه وسلم غير ذلك اليوم رواه البخاري ومن
 ناسل الاحاديث المرفوعة واثار الصحابة وجدها لا نزال
 على هذا القول واما احاديث الترغيب فيها والوصية بها
 فالصحيح منها الحديث اي هدم والي ذل لا يدل على انها سنة
 راتبه لكل جلد وانما اوصى ابا هدم بذلك لانه قد روى
 ابا هدم كان بخار در سر الحديث بالليل على الصلاة فامر
 بالصحي يد لا من قيام الليل ولهذا امره ان لا ينام حتى يوتر
 ولم يامر بذلك ابدا بكونه وعمر وسائر الصحابة وعامة احاديث الباب

في اسانيد هاهنا وبعضها منقطع وبعضها موضوع لا محل
 الاحتجاج به كحدث يروي عن انس مرفوعا من داوم على صلاة
 الضحى ولم يقطعها الا من عليه كنت انا وهو في زورق من نور
 في بحر من نور وضعه زكريا ابن دويد الكندي عن حميد وجد
 يعلى بن الاشدق عن عبد الله بن جرادة عن النبي صلى الله عليه وسلم
 من صلاتكم صلاة الضحى فليصلها من بعد فان الرجل يصلها
 السنة من الدهر ثم ينساها ويدعها فتحزن اليه كالحزن النافه الى
 ولدها اذا فقدته يا عجب الحام كيف يحفظ هذا وامثاله فانه
 روى هذا الحديث في كتاب افراد الضحى وهذه نسخة موضوعه
 على رسول الله اعني نسخة يعلى بن الاشدق قال ابن عدي روى
 يعلى بن الاشدق عن عمه عبد الله بن جرادة عن النبي صلى الله عليه وسلم
 احاديث كثيرة منكورة وهو وعمر غير معروفين وبلغني عن ابي
 مسهر قال قلت ليعلى بن الاشدق ما سمع منك من رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقال جامع سفيان وموطا ما لا وثيقا من
 القوايد وقال ابو حاتم بن حبان لفي يعلى عبد الله بن جرادة فلما
 كبر اجمع عليه من لا يدرى فوضعوا له شيئا بما تبي حدث
 فجعل يحدث بها وهو لا يدرى وقد قال له بعض مشايخ اصحابنا

سلم

اى شى سمعته من عبد الله بن جرادة فقال هذه النسخة وجامع
 لا محل الرواية عنه حال وكذلك حدثت عن نضر بن
 حبان حديث عائشة المتقدم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يصلي صلاه الضحى ثنتي عشرة ركعة وهو حدث طويل ذكره
 الحاكم في صلاه الضحى وهو حدث موضوع المتهم به عمر بن
 قاتل البخارى حدثني يحيى بن عمار بن جرير قال سمعت عمر بن
 يقول انا وضعت خطبه النبي صلى الله عليه وسلم وقال ابن عدي
 منكر الحديث وقال ابن حبان يضع الحديث على الثقات لا يحل
 كتب حديثه الا على جهة التعجب منه وقال الدارقطني مشرول
 وقال الازدي كذاب وكذلك حدثت عبد العزيز بن ابان عن الثوري
 عن حجاج بن فرافصة عن مكحول عن ابي هدر عن مرفوعا من حافظا
 على شفاعة الضحى غفرت له ذنوبه ولو كانت بعد الجراد
 واكثر من زيد الجراد ذكره الحاكم ايضا وعبد الله بن جرادة
 عمير هو كذاب وقال يحيى بن عمار بن جرير يضع الحديث
 قال البخارى والنساي والدارقطني مشرول الحديث وكذلك
 حدث النعمان بن ابي قحافة عن ابي هدر عن ابي هدر عن
 حافظا على شفاعة الضحى غفرت ذنوبه وان كانت اكثر

من زيد الجراد والنعمان هذا قال يحيى بن عمار ضعيف كان يروى
 عن عطاء بن ابي رباح عن ابي اسحق عن ابي اسحق عن ابي اسحق
 ابن عدي لا يساوى شيئا وقال ابن حبان كان يروى المناكير عن
 المشاهير ويخالف الثقات لا يجوز الاحتجاج به وقال الدارقطني
 مضطرب الحديث تركه يحيى القطان واما حديث حميد بن
 صخر عن المقبري عن ابي هدر عن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم بعثنا الحديث وقد تقدم لحميد فذا قد ضعف النساي
 ويحيى بن عمار وثقه اخرون وانكر عليه بعض حديثه وهو
 ممن لا يحتج به اذا انفرد والله اعلم واما حديث محمد بن اسحق عن
 موسى بن عبد الله بن المثنى بن انس عن عمه ثمامة بن رفعة عن
 الضحى بنى الله له قصرا في الجنة من ذهب فمن الاحاديث الغرائب
 قال الترمذي غريب لا يعرفه الا من هذا الوجه واما حديث
 نعم بن هار بن ابراهيم لا ينجزي عن اربع ركعات في اول النهار الا بعد
 اخره وكذلك حديث ابي الدرداء الى ذرف سمعت شيخنا سلام
 ابن نعيم يقول هذه الاربعة عندى هي الفجر وسنتها والله اعلم
فصل وكان من هدية صلى الله عليه وسلم وهدي اصحابه
 سجود الشكر عند مجئ نعمة تسروا اندفاع نقمة كافي المسند



عن بكرة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اناه امر يسره خسرته
ساجدا شكرا لله تبارك وتعالى وذكر ابن ماجه عن انس ان النبي صلى الله
عليه وسلم بشر حجة فخر ساجدا وذكر البيهقي باسناد على شرط
البخاري از عليا لما كتب الى النبي صلى الله عليه وسلم باسلام همدان
خسر ساجدا ثم رفع راسه فقال السلام على همدان السلام على همدان
وصدرا الحديث صحيح البخاري وهذا غامض باسناده عند البيهقي
وفي المسند مر حدث عبد الرحمن بن عوف ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم سجد لله شيكرا لما جاءه البشير من ربه انه من صلى عليك
صليت عليه ومن سلم عليك سلمت عليه وفي سنن داود من
حدث سعد بن زيار وقاص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رفع
يده فدعا الله ثم خسر ساجدا ثلاث مرات ثم قال اني
سألت ربي وشفعت لامي فاعطاني ثلث امتي فخررت
ساجدا لربي ثم رفعت راسي فسألت ربي لامي
فاعطاني ثلث امتي فخررت ساجدا شكرا لربي ثم رفعت
راسي فسألت ربي لامي فاعطاني الثلث الاخر فخررت
ساجدا لربي وسجد كعب بن مالك لما جاءه البشير بتوبة الله
عليه ذكره البخاري وذكر احمد عن علي انه سجد حين وجد

الثانية في قتلى الخوارج وذكر سعيد بن منصور ان ابا بكر الصديق سجد
حين جاءه قتلى المشركين **فصل** في هديه في سجود القدر ان كان
صلى الله عليه وسلم اذا امر بالسجدة كبر وسجد ورعا قال في سجوده
سجد وجهي للذي خلقه وشق سمعي وبصره بحوله وقوته ورعا
قال اللهم احطط عني بها وزرا واكتب لي بها اجرا واجعلها
عندك ذخرا وثقلها مني كاثمها من عبدك داود ذكرها
اهل السنن ولم ينقل عنه انه كان يكبر للرفع من هذا السجود
ولذلك لم يذكره الخريفي ومنفردوا الا صحاب ولا نقل عنه فيه
تشهد ولا سلام البتة وانكر احمد والشافعي السلام فيه
فالمخصوص عن الشافعي انه لا تشهد فيه ولا تسليم وقال
احمد اما التسليم فلا ادرى ما هو وهذا هو الصواب الذي لا
ينبغي غيره وصح عنه صلى الله عليه وسلم انه سجد في المثلث
هو في صوم النجم وفي اذا السماء انشفت وفي اقربا بشم ربك الذي
خلق وذكر ابو داود عن عمرو بن العاص ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اقراه خمس عشرة سجدة منها ثلاث في المفصل
وفي سورة الحج سجدتين واما حدث ابى الدرداء سجد مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم احدى عشرة سجدة ليس فيها من المفصل شي

الاعراف والردع والنحل وبنى اسرائيل وصرم واليخ وسجد الفرقان
والنمل والسجدة وصور وسجدة الجواميم فقال اوداود روى عنك
الدرر داغر النبي صلى الله عليه وسلم احدى عشرة سجدة واسناده
واه واما حديث ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لم يسجد في المفصل منذ تحول الى المدينة رواه اوداود وهو
ضعيف في اسناده ابو فدايه الحرب بن عبيد لا يخفى كونه قال
الامام احمد ابو فدايه مضطرب الحديث وقال يحيى بن معين
وقال النسائي صدوق عنده مناكير وقال ابو حاتم البستي كان
شيخا صالحا ممن عثروهم وعلمه بن الفطان بمطرا الوراق
وقال كان يشبه في سؤ الحفظ محمد بن عبد الرحمن بن كليب وعيب
على مسلم اخراجه حديثه انتهى كلامه ولا عيب على مسلم في اخراجه
حديثه لانه ينفق في مناجاة هذا الضرب ما يعلم انه يحفظه
كما يطرخ من اجادته الثقة ما يعلم انه غلط فيه فيغلط في هذا
المقام من شدة تركه عليه اخراجه جميع حديث ذلك الثقة ومن
ضعف جميع حديث ذلك السني الحفظ فالاولى طريقة الحاكم
وامثاله والمأنيه طريقة ابن حزم واشكاله وطريقه مسلم هي
طريقه ابيه هذا الشأن والله المستعان وقد صح عنك هريرة

انه سجد مع النبي صلى الله عليه وسلم في اقرارا باسم ربك وفي اذا السماء
انشتقت وهو انما اسلم بعد مقدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة
يسبب سببا وسبب فلو تعارض الحد يثان من كل وجه وثقاو
في الصحة لتعين تقدم حديث ابي هريرة لانه مثبت معه
ربارة علم خفيت على ابن عباس فكيف وحديث ابي هريرة في غايه
الصحة متفق على صحته وحديث ابن عباس فيه من الضعف
ما فيه والله الموفق **فصل** في هديه صلى الله عليه وسلم
في الجمعة وذكر خصايصه ومهاثبت في الصحيحين عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال نزلنا من السماء يوم القيامة
بيدك ثم اتوا الشهاب من قبلنا ثم هذا يومهم الذي فرض الله
عليهم فاختلفوا فيه ففعلنا الله له فالناس لنا فيه تبع اللهم
غدا والنصاري بعد غد وفي صحيح مسلم عنك هريرة وحذيف
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اضل الله عن الجمعة
من كان قبلنا فكان لليهود يوم السبت وكان للنصارى يوم
الاحد فجاء الله بنا ففعلنا هذا اليوم الجمعة فجعل الجمعة
والسبت والاحد وكذلك هم تبع لنا يوم القيامة فنجز الاخر ون
نراهل الدنيا والاولون يوم القيامة المفضي لهم قبل الاخلايق

وفي المسند والسنة من حدث او سريرا او سريرا عن النبي صلى الله عليه وسلم من افضل ايامكم يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه قبض وفيه النفخة وفيه الصعقة فاكثروا على من الصلاة فيه فافضل لكم معروضة على قالوا ما رسول الله وكيف تعرض صلاتنا عليك وقد ارميت يعني قد بليت قال ان الله عز وجل حرم على الارض ان تأكل احبسا الا نبيا ورواه الحاكم وابن حبان في صحيحيهما وفي جامع الترمذي من حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه اخرج منها ولا تقوم الساعة الا في يوم الجمعة قال حدثني صحيح وصححه الحاكم وفي صحيحه ايضا عن ابي هريرة مرفوعا سيد الايام يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه ادخل الجنة وفيه اخرج منها ولا تقوم الساعة الا يوم الجمعة وروى ما لا في الموطأ عن ابي هريرة مرفوعا خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه اهبط وفيه نبي عليه وفيه قات وفيه تقوم الساعة وما من رايه الا وهي مصيخة يوم الجمعة من حين تصبح حتى تطلع الشمس شفا من الساعة الا لخير والانس

وفيها خلق الجنة

وفيها ساعة لا يصاد فيها عبد مسلم وهو يصلي سأل الله شيئا الا اعطاه اياه قال كعب ذلك في كل سنة يوم فقلت بل في كل جمعة فقرا الثوراة فقال صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو هريرة ثم لقيت عبدا لله بن سلام فحدثني بمجلسي مع كعب فقال قد علمت ان الساعة هي قلت فاجبرني بها قال هي اخر ساعة في يوم الجمعة فقلت كيف ومد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصاد فيها عبد مسلم وهو يصلي وتلك الساعة لا يصلي فيها فقال ابن سلام الم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم من جلس مجلسا ينتظر الصلاة فهو في صلاة حتى يصلي وفي صحيح ابن حبان مرفوعا لا تطلع الشمس على يوم خير من يوم الجمعة وفي مسند الشافعي من حديث انس بن مالك قال اتى جبريل النبي صلى الله عليه وسلم امرأة بيضا فها نكتة فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما هذه فقال هذه الجمعة فضلت بها انت وامتك والناس لم فيها تبع اليهود والنصارى ولم فيها خير وهي ساعة لا يوافقها مؤمن يريد عوا الله بخير الا استجب له وهو عندنا يوم المريد فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا جبريل وما يوم المريد فقال ان ربك اخذ في الفردوس

وَأَدْيَا أَيُّمَ فِيهِ كُتِبَ مِنْ مَشِيكَ فَإِذَا كَانَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ أَنْزَلَ اللَّهُ سَحَابَهُ
وَتَعَالَى مَا شَاءَ مِنْ مَلَايِكَتِهِ وَحَوْلَهُ مَنَابِرُ مِنْ نُورٍ عَلَيْهَا مَقَامُ عَدَدِ
النَّبِيِّينَ وَحَقَّ ذَلِكَ الْمَنَابِرُ مَنَابِرُ مِنْ ذَهَبٍ مَكْلَلَةٌ بِالْيَاقُوتِ
وَالزُّبُرِ جَدِّ عَلَيْهَا الشَّهَادَةُ وَالصِّدِّيقُونَ فَجَلَسُوا مِنْ وَرَائِهِمْ عَلَى
تِلْكَ الْكُتُبِ فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّا بِكُمْ قَدْ صَدَقْنَاكُمْ وَعَدَّكُمْ
فَمَسَلُونِي أَعْطَاكُمْ فَيَقُولُونَ رَبَّنَا نَسْأَلُكَ رِضْوَانَكَ فَيَقُولُ قَدْ
رَضِيتُ عَنْكُمْ وَلَكُمُ مَا تُمْنِيْتُمْ وَلَدَى مَزِيدٍ فَهُمْ يُحْبِزُونَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ
لَمَّا يُعْطَاهُمْ فِيهِ رِزْقُهُمْ مِنَ الْخَيْرِ وَهُوَ الْيَوْمَ الَّذِي اسْتَوَى فِيهِ
رَبُّكَ تَبَارَكَ تَعَالَى عَلَى الْعَرْشِ وَفِيهِ خَلْقُ آدَمَ وَفِيهِ الْقَوْمُ
رَوَاهُ الشَّافِعِيُّ عَنْ أَبِي بَرِهَيْمٍ عَنْ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ
حَدَّثَنِي أَبُو الْأَزْهَرِ مَعْقُوبُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ طَلْحَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
عُمَيْرٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ النَّسْرِ ثُمَّ قَالَ وَأَخْبَرَنَا أَبُو بَرِهَيْمٍ مَا حَدَّثَنِي أَبُو
عُمَرَ أَنَّ أَبَا بَرِهَيْمٍ نَزَلَ الْجَعْدَ عَنْ النَّسْرِ تَسْبِيحًا بِهِ وَكَانَ الشَّافِعِيُّ
حَسَنَ الْإِرَادَةِ فِي تَسْبِيحِهِ أَبُو بَرِهَيْمٍ هَذَا وَرَوَاهُ أَبُو الْيَمَانِ الْحَكَمُ بْنُ
بَافِعٍ عَنْ صَفْوَانَ قَالَ قَالَ النَّسْرُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ إِنِّي جِبْرِيلُ فَذَكَرَهُ وَرَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ شُعَيْبٍ عَنْ عُمَرَ مَوْلَى
عَفْرَةَ عَنْ النَّسْرِ وَرَوَاهُ أَبُو طَيْبٍ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عُمَرَ عَنْ النَّسْرِ

وَجَمَعَ أَبُو بَكْرٍ بَيْنَكَ دَاوُدَ طَرَفَهُ وَفِي مَشْنَدِ أَحْمَدَ مِنْ حَدِيثِ عَلِيِّ بْنِ
طَلْحَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَشْرِي شَيْءٌ
يَوْمَ الْجُمُعَةِ قَالَ لَا فِيهَا طَبْعَتْ طِينَةُ أَبِيكَ دَمٌ وَفِيهَا الصَّعْقَةُ
وَالْبُعْثَةُ وَفِيهَا الْبَطْنَةُ وَفِي آخِرِ ثَلَاثِ سَاعَاتِهَا سَاعَةٌ
مَنْ دَعَا اللَّهَ فِيهَا اسْتَجِيبَ لَهُ وَقَالَ الْحَسَنُ بْنُ سُلَيْمَانَ النَّسَبِيُّ
فِي مَشْنَدِهِ أَنَّ أُمُومَرَّاءَ هِشَامَ بْنَ خَالِدٍ الْأَزْرَقِيَّ الْحَسَنِيَّ
بْنَ حَكِيٍّ الْخَشَنِيَّ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ مَوْلَى عَفْرَةَ حَدَّثَنِي أَنَّهُ سَمِعَ
مَالِكًا قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِنَّا لَمِنْ
جِبْرِيلَ وَفِي يَدِهِ كَهَيْئَةِ الْمَرَأَةِ الْبَيْضَاءِ فِيهَا نَكْتَةٌ سَوْدَاءُ أَفْطَلَتْ
مَا هَذِهِ يَا جِبْرِيلُ فَقَالَ هَذِهِ الْجُمُعَةُ بُعِثَ بِهَا إِلَيْكَ تَكُونُ عَيْدًا
لَكَ وَلَا مَتَكَ مِنْ بَعْدِكَ فَقُلْتُ وَمَا لَنَا فِيهَا يَا جِبْرِيلُ فَقَالَ
لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ كَثِيرٌ أَنْتُمْ الْآخِرُونَ السَّابِقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَفِيهَا
سَاعَةٌ لَا يُوَافِقُهَا عَبْدٌ يُصَلِّيُ يَسْأَلُ اللَّهَ خَيْرًا إِلَّا أَعْطَاهُ
قُلْتُ فَمَا هَذِهِ النُّكْتَةُ السَّوْدَاءُ يَا جِبْرِيلُ قَالَ هَذِهِ السَّاعَةُ
تَكُونُ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ وَهُوَ سَيِّدُ الْأَيَّامِ وَتَحْزَنُ نَسَمِيهِ عِنْدَنَا يَوْمَ
الْمَزِيدِ قُلْتُ وَمَا يَوْمُ الْمَزِيدِ يَا جِبْرِيلُ قَالَ ذَلِكَ الْيَوْمُ الَّذِي تَخْذَلُ
فِي الْجَنَّةِ وَأَدْيَا أَيُّمَ مِنْ مَشِيكَ بَيْضًا فَإِذَا كَانَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ

من أيام الآخرة هبط الرب عز وجل من عرشه إلى كرسيه وحف
الكرسي بمنابر من نور فجلس عليه النبيون وحف المنابر
بكراسي من ذهب فجلس عليها الصديقون والشهداء وهبط
أهل الغرف من غرفهم فجلسون على كئبان المشك لا يرون
لاهل المنابر والكراسي فضلا في المجلس ثم تبد لهم (و
لكلال نبارك وتعالى فيقول سلوني فيقولون يا جهم نسلك
الرضا يارب فيشهد لهم على الرضا ثم يقول سلوني فيسألون
حتى تنفخ نفخة كل عبد منهم قال ثم يسعي عليهم بما لا
يعين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ثم يرتفع
الجبار عن كرسيه إلى عرشه ويرفع أهل الغرف إلى
غرفهم وهي غرفة من لؤلؤة بيضاء أويا قوته حمرا وزمردة
خضرا البسرف فيها قضم ولا وصم منورة فيها انهارها
او قال مطردة منديل يطفئها ثمارها فيها ازواجها وخدم
ومساكنها قال فاهل الجنة ينشأ شرون في الجنة يوم
كما ينشأ شراهل الدنيا في الدنيا المطر وقال ابنك الدنيا
في كتاب صفه الجنة حدثني ازهر بن مروان الرقاشي حدثنا
عبد الله بن عرادة الشيباني في القسم بن الخطيب عن الامش

عن

عن ابي ابل عن جديفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انا في جبريل وفي كفة مرة كالحسن المريا واضواء واذا في
وسطها لمعة سودا فقلت ما هذه المعة التي اري فيها قال
هذه الجمعة قلت وما الجمعة قال يوم من أيام ربك عظيم وسنا خير
بشرفه وفضله في الدنيا وما يبرج فيه لاهله وأخير لاهله
في الآخرة فاما شرفه وفضله في الدنيا فانه عز وجل جمع
فيه امر الخلق واما ما يبرج فيه لاهله فانه ساعه لا
يوافقها عبد مسلم او امة مسلمة يسأل الله فيها خيرا الا اعطاها
آية واما شرفه وفضله في الآخرة واسمه فانه الله تبارك وتعالى
اذا صبرا هل الجنة إلى الجنة واهل النار إلى النار رحبت عليهم
هذه الايام وهذه اليل إلى السرف فيها ليل ولا نهار فاعلم الله
عز وجل مقدار ذلك وساعته فاذا كان يوم الجمعة حين
خرج اهل الجمعة إلى جمعهم نادى اهل الجنة مناديا اهل
الجنة اخرجوا إلى وادي المنيد ووادي المنيد لا يعلم سعة
طوله وعرضه الا الله فيه كئبان المشك روسها في السما
قال فتخرج غلمان الانبيا بمنابر من نور ويخرج غلمان المؤمنين
بكراسي من ياقوت فاذا وضعت لهم واخذ القوم محاسنهم

نحت
بعث الله عليهم رجلا ندعى الكثيره فنشر ذلك المسك وندخله من
بيابهم وتخرجه في وجوههم واشعارهم بذلك الروح اعلم كيف تصنع
بذلك المسك من امرأة احدكم لو دفع اليها كل طيب على وجه الارض
قال ثم يوحى الله تبارك وتعالى الى حملة عرشه ضعوه بين ايديهم
فيكونوا اياما يسمعون منه الى ايام عبادى الذين اطاعوا نى بالغيب ولم
يرونى وصدقوا برسلى واتبعوا امرى سلوا فهذا يوم الميزيد
فجمعون كلمة واحدة رضى بنا عندك فارض عنا فيرجع الله اليهم ان
يا اهل الجنة انى لو لم ارض عنكم لم اسكنكم دارى فسلونى فهذا يوم
الميزيد فجمعون على كلمة واحدة رضى بنا وجهك ننظر اليه فيكشف لك
الحجب فيتجلي لهم عز وجل فيغشاهم من نوره شئ لولا ان الله قضى ان لا
يخسر قوا الاخر قوا لما لغشاهم من نوره ثم يقال لهم ارجعوا الى
منازلكم فيرجعون الى منازلهم وقد اعطى كل واحد منهم الضعيف
على ما كانوا فيه فيرجعون الى زواجرهم وقد خفوا عليها من خوفين
عليهم مما عشيهم من نوره واذا رجعوا ثراذ النور حتى يرجعوا الى
صورهم التى كانوا عليها فيقول لهم ارجعوا لوقد خرجتم من عندنا على صورة
ورجعتم على غيرها فتقولون ذلك ان الله عز وجل تجلى لنا فنظرنا منه
قال انه والله ما احاط به خلق ولكنه قد اراهم من عظمتهم وجلالهم ما شان
يرىهم قال

٢٤٩
قال فذلك قوله فنظرنا منه قال فهم ثقلون في مشك الجنة ونعيمها
في كل سبعة ايام الضعف على ما كانوا فيه قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم فذلك قوله فلا تعلم بغسر ما اخفى لهم من قررة اعين جزا
بما كانوا يعملون ورواه ابو نعيم في صفة الجنة من حديث عاصم بن محمد
بن موسى بن عقيب عن ابي صالح عن ابي ثوبان عن ابي رباح عن ابي رباح
في صفة الجنة ايضا من حديث المشعور عن ابي رباح عن ابي رباح
عن ابي رباح عن ابي رباح قال سار عمو الى الجمعة في الدنا فان الله
تبارك وتعالى ينزل اهل الجنة كل جمعة على كتيب من كاتبة يقرأون
فيكونون في القرب على قدر سرورهم الى الجمعة ويحدث لهم من
ذلك الكرامة شئ لم يكونوا راوه قبل ذلك فيرجعون الى اهلهم
وقد احدث لهم **فصل** في مبدأ الجمعة قال نرا سحر حدثني
محمد بن ابي امامة بن سفيان عن ابيه قال حدثني عبد الرحمن بن ابي
ابراهيم قال كنت قايما الى حين كف بصره فاذا خرجت به الى
الجمعة فسمع الاذان بها استغفروا لى امامه استغفروا لى
زرارة فقلت حينئذ سمع ذلك منه فقلت ان عجزا ان لا اسأله
عن هذا فخرجت به كما كنت اخرج فلما سمع الاذان بالجمعة استغفر
له فقلت يا ابنه ارايت استغفرك لا استغفرك لى زرارة كما

سمعت الاذان بالجمعة قال اي نبي كان اسعد اول من جمع بنا
بالمدينة قبل مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم في هجرته من
حرة بني بياضة في نقيع يقال له نقيع الخضعات قلت ولم كنتم
يومئذ قال ابو عوزر جلا قال البهي ومحمد بن اسحق اذا ذكر
سماعه في الرواية وكان الراوي ثقة استقام الا سناد وهذا
حديث حسن الا سناد صحيح انتهى قلت وهذا كان مبدأ الجمع
ثم قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فاقام بقيا في
بني عمرو بن عوف كما قال ابن اسحق يوم الاثنين ويوم الثلاثاء ويوم
الاثنين ويوم الخميس واستمر مسجدهم ثم خرج يوم الجمعة داره
بالجمعة في بني سنان بن عوف فصلاها في المسجد الذي بطن
الوادي فكانت اول جمعة صلاها بالمدينة وذلك قبل تأسيس
مسجده قال ابن اسحق وكانك واخطبه خطبها رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيما بلغني عن سلمة بن عبد الرحمن ونعوذ
بالله ان يقول علي رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لم يقل انه قام فقام
حمد لله واثني عليه بما هو اهله ثم قال اما بعد ايها الناس فخذوا
لانفسكم تعلمون والله ليضعف احدكم ثم ليدع عن غفلة ليس لها
راع ثم ليقولن له ربك ليس له نرجمان ولا جابج حبه (ونه الم يانك

رسولي

رسولي فبلغك واثبتك ما لا وا فضلت عليك فما قدمت
فلينظرون يمينا وشمالا فلا يري شيئا ثم لينظرون قدامة فلا
يبري غير جهنم فمن استطاع ان يفر وجهه من النار ولو بشق من
تمره فليفعل ومن لم يجد فبكله طيبه فان بها تجزي الحسنه
عشر امثالها الى سبع مائة ضعف والسلام عليكم ورحمة
الله وبركاته قال ابن اسحق ثم خطب رضي الله صلى الله عليه
وسلم مرة اخرى فقال ان الحمد لله احمده واستعينه نعوذ
بالله من شره وانفسنا ومن سيئات اعمالنا من بعد الله
فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا
الله وحده لا شريك له ان احسن الحديث كتاب الله فدا فلي
من زينته الله في قلبه وادخله في الاسلام بعد الكفر فاختره
على ما سواه من احاديث الناس ان احسن الحديث وابلغ
اجبوا ما احب الله احبوا الله من كل قلوبكم ولا تملوا كلام
الله وذكره ولا تقس عنه قلوبكم فانه قد سماه خيرته
من الاعمال والصلح من الحديث ومن كل ما اوتي الناس من
احلال والحرام فاعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا واتقوه
حق ثقاته وصدقوا الله صلح ما تقولون يا فواهم وتجاوبوا

روح الله بينكم انا لله يغضب ان شكك عهده والسلام عليكم وقد
تقدم طرف من خطبه صلى الله عليه وسلم عند ذكر هديه في الخطبة
فصل وكان من هديه صلى الله عليه وسلم تعظيم هذا اليوم
وتشريفه وتخصيصه لعبادات تختص بها عن غيره وقد
اختلفت لفقها هل هو افضل ام يوم عرفة على قولين وهما وجهان
لاصحاب الشافعي وكان صلى الله عليه وسلم يقرأ في فجره سورة
الم تنزيل وهل التي على الانسان وينظر كثير ممن لا علم عنده ان
المراد بتخصيص هذه الصلاة بسجدة زائدة ويسمونها سجدة
الجمعة وادام يقرأ احدهم هذه السورة استحب قراءة سورة
اخرى فيها سجدة ولهذا كرهه من كرهه من الامة المداومة على
قراءة هذه السجدة في فجر الجمعة دفعا لنوم الجاهلين وسمعت
شيخ الاسلام ابن تيمية يقول انما كان النبي صلى الله عليه وسلم
يقرأها بين السورتين في فجر الجمعة لانها تضمنت ما كان
ويكون في يومها فانها اشتملتنا على خلق ادم وعلى ذكر المعاد
وحشر الخليقة وذلك يكون يوم الجمعة فكان في قرائتها في هذا
اليوم تذكير للامة بما كانوا فيه ويكونوا السجدة جان نبعاليست
مقصودة حتى يفصل المصلح قراتها حيث اتفقت هذه

خاصته من خواص يوم الجمعة الخاصة بالامة استجاب اكثره
الصلاة فيه على النبي صلى الله عليه وسلم وفي ليلة اكثره
من الصلاة على يوم الجمعة وليلة الجمعة ورسول الله صلى الله عليه
وسلم سيد الانام ويوم الجمعة سيد الايام والصلاة عليه في هذا
اليوم منزلة ليست لغيره مع حكمة اخرى وهي ان كل خير نالته
امته في الدنيا والاخرة فانما نالته على يده فجمع الله لاهته به بين
خير الدنيا والاخرة واعظم كرامته تحصل لهم فانها تحصل يوم
الجمعة فان فيه بعثهم الى منازلهم وقصورهم في الجنة وهو يوم
المزيد لهم اذا دخلوا الجنة وهو عيد لهم في الدنيا ويوم فيه
يستغفم الله تعالى بطلباتهم وجوابهم ولا يرد سائلهم وهذا
كله انما عرفوه وحصل لهم بسببه وعلى يد من شكره وحمل
واذا القلب من حقه صلى الله عليه وسلم ان اكثر من الصلاة عليه
في هذا اليوم وليلة الجمعة الخاصة بالامة صلاة الجمعة التي
هي من اكبر فروض الاسلام ومن اعظم مجاميع المسلمين وهي
اعظم من كل مجمع يجتمعون فيه وافرضه سوى مجمع عرفة
ومرتع كعاهات ونا بها طبع الله على قلبه وقرب اهل الجنة يوم
القيامة وسبقهم الى الزياره يوم المزيد بحسب قربهم من الامام

يوم الجمعة وتبكيهم السماء الخاصة الرابعة الامر بالاعتسار
في يومها وهو امر موكدا جدا ووجوبه اقوى من وجوب الوضوء وقراءة
البسملة في الصلاة ووجوب الوضوء من غير النساء ووجوب الوضوء
من الذكر ووجوب الوضوء من غير النساء ووجوب الصلاة ووجوب الوضوء
الرعايف والحجامة والغنى ووجوب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
في الشك في الاخير ووجوب القراءة على المأموم وللناس في وجوبه
مداه اقوال النعم والاثبات والتفصيل بين من له راحة محتاج الى
ازالها فيجب عليه ومن هو مستغن عنه فيستحب له والدلالة
لا صحت حمله الخاصة الخامسة النظيف فيه وهو افضل فيه
من النظيف في غيره من ايام الاسبوع الخاصة السادسة السواك
فيه وله منزلة على السواك في غيره الخاصة السابعة التذكير الى
الصلاة الثامنة ان تستغلب بالصلاة والذكر والقراءة حتى يخرج
الامام التاسعة الانصات للخطبة اذا سمعها وجوبا في اصح
القولين فان تركه كان لا غنيا ومن لغى فلا جمعة له وفي المشند
مرفوعا والذي يقول لصاحبه انصت فلا جمعة له العاشرة
قراءة سورة الكهف في يومها فقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم
من قرأ سورة الكهف في يوم الجمعة سطع له نور من تحت قدمه الى

عنان السماء يضي به يوم القيامة وغفر له ما بين الجمعين وذكره سعيد
ابن منصور من قول النبي صلى الله عليه وسلم وهو اسبغ الخاء اديه عشر
انه لا تركة فعل الصلاة فيه وقت الزوال عند الشافعي ومن وافقه
وهو اخيرا رشيحنا الى العباس بن نعيمته ولم يكره انما رده على حديث
ليث عن مجاهد عن ابي الخليل عن قتادة عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه كره الصلاة نصف ليلتها الا يوم الجمعة وقال الذين جهم تشجر الا يوم
الجمعة وانما كان انما رده على ان من جاء الى الجمعة يستحب له ان يصلي
حتى يخرج الامام وفي الحديث الصحيح لا يغتسل رجل يوم الجمعة
ويطهر ما استطاع من طهر ويذكر من ذكره اوتتمس من طيب
بيته ثم يخرج فلا يفرق بين اثنين ثم يصلي ما كتب له ثم ينصت اذا
تكلم الامام الا غفر له ما بينه وبين الجمعة الاخرى رواه البخاري
فندبه الى صلاة ما كتب له ولم يمنع عنها الا في وقت خروج الامام
ولهذا قال غير واحد من السلف خروج الامام يمنع الصلاة وخطبة
تمنع الكلام فجعلوا المانع من الصلاة خروج الامام لا انضاف
النهار وانضافا فان الناس يكونون في المسجد تحت السقوف ولا يشعرون
بوقت الزوال والرجل يكون متشاغلا بالصلاة ولا يداري بوقت
الزوال ولا يمكنه ان يخرج ويخطي رقاب الناس لينظر الى الشمس

و يرجع ولا يشرع له ذلك وحدثني في فئاده هذا قال ابو داود وهو
ابو الخليل لم يسمع من ابي فئاده والمرسل اذا انضمت اليه العمل وعصده
قياسا وقول صحابي او كان ترسله معروفا باختيار الشيوخ
ورغبته عن الرواية عن الضعفاء والمثروكين وبحجود ذلك مما
نقضني قوله في عمله وايضا فقد عصبه شواهد أخر منها ما
ذكره الشافعي في كتابه فقال وروى عن اسحق بن عبد الله عن سعيد
ابن يسعيد عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في
الصلاة نصف النهار حتى تروى الشمس الا يوم الجمعة هكذا رواه
في كتاب اختلاف الحديث ورواه في كتاب الجمعة حدسا ابراهيم بن
محمد عن اسحق ورواه ابو نخل الا حمزة عن شيخ من اهل المدينة
يقال له عبد الله عن سعيد المقبري عن ابي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم وقد رواه البيهقي في المعرفه من حديث عطاء بن
عجلان عن ابي نصره عن ابي سعيد واني هريرة قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم ينهي عن الصلاة نصف النهار الا يوم
الجمعة ولما سئله فيه من لا يخرج به قال البيهقي ولكن اذا
انضمت هذه الاحاديث الى روايه ابي فئاده اخذت بعض القوه
قال الشافعي رحمه الله من شان الناس التوجه الى الجمعة والصلاة

لا خروج الامام قال البيهقي الذي اشار اليه الشافعي موجود
في الاحاديث الصحيحه وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم رغب
في التوجه الى الجمعة وفي الصلاة الى خروج الامام من غير اشتغال
وذلك يوافق هذه الاحاديث التي تبحث فيها الصلاة نصف
النهار يوم الجمعة وروىنا الرخصة في ذلك عن طاووس والحسين
والمحول قلت اختلفنا في كراهه الصلاة نصف النهار على
ثلاثة اقوال احدها انه ليس وقت كراهه حال وهذا مذهب
مالك والثاني انه وقت كراهه في يوم الجمعة ونحوه وهذا
مذهب نفي حنيفه والمثهور من مذهب احمد والثالث انه
وقت كراهه الا يوم الجمعة فليس وقت كراهه فيه وهذا
مذهب الشافعي والثاني انه عشر قراه سورة الجمعة
والموافقين او سبحة والعاشيه في صلاة الجمعة فقد كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ بها في الجمعة ذكره مسلم
في صحيحه وفيه ايضا انه صلى الله عليه وسلم كان يقرأ فيها
بالجمعة وهل اناك حديث لعاشيه ثبت عنه ذلك كله الثالث انه
عشر انه يوم عيد متكرر في الاسبوع وقد روى ابو عبد الله
ابن ماجه في سننه من حديث ابي ليلى بن عبد المنذر قال قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يوم الجمعة سيد الامام واعظمها
عنده الله وهو اعظم عند الله من يوم الاضحى ويوم الفطر ومنه خمس
خلال خلق الله عز وجل فيه ادم واهبط الله فيه ادم الى الارض وفيه
توفي الله ادم وفيه ساعة لا يسأل الله فيها العبد شيئا الا اعطاه
ما لم يسأل حراما وفيه تقوم الساعة ما من ملك مقرب ولا سماء
ولا ارض ولا ريباج ولا جبال ولا نخل الا هن يشفقن من يوم الجمعة
الرابعة عشر انه يستحب للرجل ان يلبس فيه احسن ثيابه التي يقدار
عليها فقد روى الامام احمد في مسنده من حديث ابي ايوب قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان من اغتسل يوم الجمعة ومس من طيب
ازكاه ولبس من احسن ثيابه ثم خرج وعليه السكينة حتى ياتي المسجد
فيعرك ان بداله ولم يود احدا ثم انصت اذا خرج امامه حتى
يصل كانت كفارة لما بينهما وفي سنن ابي داود عن عبد الله
ابن سلام انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول على
المنبر في يوم الجمعة ما على احدكم لو اشترى ثوبين ليوم
الجمعة سوى ثوبي مهنته وفي سنن ابن ماجه عن عائشة
ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب لنا يوم الجمعة فراى عليهم
ثياب النهار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ما على احدكم ان يزوج سعة ان يتخذ ثوبين لجمعة سوى ثوبي
مهنته الخامسة عشر انه يستحب فيه تحجير المسجد فقد
ذكره سيحيد بن منصور عن نعيم بن عبد الله المجهري عن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه امر ان يحجر المسجد مسجد المدينة كل يوم جمعة
حين ينصف النهار قلت ولذلك سمي نعيما المجره السارة
عشرانه لا يجوز السفر في يومها لمن تلزمه الجمعة قبل فعلها
بعد دخول وقتها واما قبله ففيه ثلاثة اقوال للعلماء وهي
روايات منصوصات عن احمد احدها لا يجوز انضا والمانيه
يجوز والمانيه يجوز للجهاد خاصة واما مذهب الشافعي
فمحرم عنده ان تستأ السفر يوم الجمعة بعد الزوال ولهم في
سفر الطاعة وجهان احدها تحريمه وهو اختيار النووي
وغيره والماني جوازه وهو اختيار الرازي واما السفر
قبل الزوال فللشافعي فيه قولان القدم جوازه والجديد انه
كالسفر بعد الزوال واما مذهب مالك فقال صاحب المقرب
ولا سيما من احد يوم الجمعة بعد الزوال حتى يصلي الجمعة ولا
يسافر في يومها قبل الزوال والاختيار ان لا يسافر اذا اطلع له
الفجر وهو حاضر حتى يصلي الجمعة وذهب ابو حنيفة الى جواز

السفر مطلقا وقد روى الدارقطني في الافراد من حديث ابن عمر
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من سافر من دار اقامه
يوم الجمعة دعت عليه الملائكة ان لا يصحب في سفره وهو من
حدث ابن لهيعة وفي مشند الامام احمد من حديث الحكم عن
مقتيم عن ابن عباس قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
عبد الله بن رواحه في سرية فوافق ذلك يوم الجمعة قال فغدا
اصحابه وقال ان خلف فاصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم
الحقهم فلما صلى النبي صلى الله عليه وسلم رآه فقال ما منعك
ان تغدوا مع اصحابك قال اردت ان اصلي معك ثم الحقهم فقال
لو انفقت ما في الارض ما اردت فضل غدوتهم واعلم هذا
الحديث ايضا بان الحكم لم يسمعه من مقتيم هذا اذا لم يخف
المسافر فوت رفقته وان خاف فوت رفقته وانقطاعه
بعدهم جاز له السفر مطلقا لا زهلا عذر سقط الجمعة
والجماعة ولعل ما روى عن الازعج انه سئل عن مسافر
سمع اذان الجمعة وقد شرج دابته فقال لم يضر في سفره
محمول على هذا وكذلك قول عمر الجمعة لا تحبس عن سفر
وان كان مرادهم جواز السفر مطلقا فهو مشله نزاع والدليل

هو الفاصل على ان عبد الرزاق قد روى في مصنفه عن عمر عن خالد
الحذاء عن ابن سيرين وغيره ان عمر بن الخطاب راي رجلا عليه ثياب
سفر بعد ما قضى الجمعة فقال ما شانك فقال اردت سفرا
فكرهت ان اخرج حتى اصلي فقال له عمر ان الجمعة لا تمنعك السفر
ما لم تحضر وقتها فهذا هو قول من يمنع من السفر بعد الزوال
ولا يمنع منه قبله وذكر عبد الرزاق ايضا عن الثوري عن ابي اسود
ابن قيس عن ابن عباس قال بصر عمر بن الخطاب رجلا عليه ثياب السفر
فقال الرجل ان اليوم يوم الجمعة ولولا ذلك لخرجت فقال عمر ان
الجمعة لا تحبس مسافرا فخرج ما لم يخرج الرواح وذكرا ايضا
عن الثوري عن ابن عباس عن صالح بن دينار عن الزهري قال
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم مسافرا يوم الجمعة فمضى
قبل الصلاة وذكر عن عمر قال سألت حنيفة بن ابي اسيد عن رجل خرج
الرجل يوم الجمعة فله رهنه فجعلت خدته بالرخصة فيه فقال
الى قل فخرج رجل يوم الجمعة الا راي ما يكره لو نظرت في ذلك
وجدته كذلك وذكر ابن المبارك عن الازعج عن حسان بن عطية
قال اذا سافر الرجل يوم الجمعة دعا عليه النهار ان لا يعا
على حاجته ولا يصحب في سفره وذكر الازعج عن ابن المسيب

انه قال السفر في يوم الجمعة بعد الصلاة قال ابن جريج قلت لعطاء
ابن عطاء انه كان يقال اذا امسى في قومه جامع من ليلة الجمعة فلا
يذهب حتى يجمع قال ابن ابي ليلى قلت فمن يوم الخميس قال لا ذلك انها
فلا يضره السابعة عشر ان الماشي الى الجمعة بكل خطوة اجر سنة
صيامها وقيامها قال عبد الرزاق عن معمر بن عيسى عن كثر بن عمار
قال ابن عمر لا تشعت الصلعة في عزاء من نزل الى مكة رسول
الله صلى الله عليه وسلم من غسل واغتسل يوم الجمعة وبكر وابتكر
ودنا من الامام فانصت كان له بكل خطوة خطوها صيام سنة
وقيامها وذلك على الله يسيره الباقية عشر انه يوم تكفير
السيئات فقد روى الامام احمد في مسنده عن سلمان قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم ان دري ما يوم الجمعة قلت هو
اليوم الذي جمع الله فيه اباكم قال لكني ادرى ما
يوم الجمعة لا ينطق الرجل فحسنى ظهوره ثم ياتي
الجمعة فنصت حتى يقضى الامام صلاة الا كان
كفارة لما بينه وبين الجمعة المقبلة ما اجئبت
المقتله وفي المسند ايضا من حديث عطاء الخراساني
عن نبيته الهذلي انه كان يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان المسلم اذا اغتسل يوم الجمعة ثم اقبل الى المسجد لا يوزي
احدا فان لم يجد الامام خرج صلى ما بدا له وان وجد الامام
فخرج جلس فاستمع وانصت حتى يقضى الامام الجمعة وكلاهما
ان لم يغفر له في جمعة تلك ذنوبه كلها ان تكون كفارة للجمعة
التي تليها وفي صحيح البخاري عن سلمان قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا يغتسل رجل يوم الجمعة ويظهر ما استطاع
من طهر ويد من زده او يمس من طيب بيته ثم خرج فلا
يفرق بين شئ ثم يصلي ما كتب له ثم نصت اذا تكلم الامام
الا يغفر له ما بينه وبين الجمعة الاخرى وفي مسند احمد من حديث
ابن الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اغتسل
يوم الجمعة ثم لبس ثيابه ومشي طيبا ان كان عنده ثم مشي الى
الجمعة وعليه المسكينة ولم يخط احدا ولم يوزه ور كع ما قضى
له ثم انتظر حتى ينصرف الامام يغفر له ما بين الجمعتين التاسع
عشر ان جهنم تسجر كل يوم الا يوم الجمعة وقد قدم حدث
في فائدة في ذلك وستردك والله اعلم انه افضل الايام عند
الله ويقع فيه من العبادات والطاعات والدعوات والابتهال
لا الله سبحانه ما يمنع من سجن جهنم فيه ولذلك تكون معاصي اهل

الايمان فيه اقل من معاصيهم في غير محتى از اهل الفجور لممنعون فيه
مما تمنعون منه في يوم السبت وغيره وهذا الحديث الظاهر ان
المراد منه بسجرجعتهم في الدنيا وانها توفد كل يوم الا يوم الجمعة واما
يوم القيامة فانه لا يفر عذابها ولا تخفف عذابها الا الذين هم اهلها
يومئذ الايام ولذلك يدعوز الحزنه ان يدعوا ربهم وتخفف عنهم يوما
من العذاب فلا يحيونهم المذللون العشرة ان فيه ساعة الاجابة
وهي الساعة التي لا يسأل الله فيها شيئا الا اعطاه ففي الصحيحين
حدثني ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجمعة
ساعة لا يوافقها مسلم وهو قائم يصلي يسأل الله عز وجل
شيئا الا اعطاه اياه وقال بيده يقلها وفي المصنف من حديث
ابيه البدر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سبب الايام يوم
الجمعة واعظمها عند الله واعظم عند الله من يوم الفطر ويوم
الافحي وفيه خمس خصال خلق الله ادم فيه واهبط الله فيه ادم
لا الارض وفيه توفي الله عز وجل ادم وفيه ساعة لا يسأل العبد
فيها شيئا الا انا الله اياه ما لم يسأل فيه حراما وفيه تقوم
الساعة ما من ملك مقرب ولا ارض ولا ريباح ولا جبال ولا بحر
الا وهو يشفق من يوم الجمعة **فصل** وقد اختلف

هـ

الما

الناس في هذه الساعة هل هي باقية او قد رفعت على قولين حكاهما
ابن عبد البر وغيره والذين قالوا هي باقية ولم ترفع اختلفوا هل
هي في وقت من اليوم بعينه او هي غير معينة على قولين ثم اختلف
من قال بعدم تعيينها هل تنقل في ساعات اليوم او لا على
قولين ايضا والذين قالوا بتعيينها اختلفوا فيه على احدى
عشرة قولاً قال ابن المنذر روي عن ابي هريرة انه قال هي من
بعد طلوع الفجر الى طلوع الشمس وبعد صلاة العصر الى غروب
الشمس القول الثاني انها عند الزوال ذكره ابن المنذر عن
الحسن البصري وابي العالبيه الثالث انها اذا اذن المودن
لصلاة الجمعة قال ابن المنذر روي عن عائشة الرابع انها اذا
جلس الامام على المنبر حتى يفوخ قال ابن المنذر روي عن
الحسن البصري الخامس قال ابو برة هي الساعة التي
اختر الله وقتها للصلاة السادس قال ابو السوار العدوي
قال كانوا يرون ان الدخان مستجاب ما بين زوال الشمس الى ان
تدخل الصلاة السابع قال ابو ذر انها ما بين ان ترفع الشمس
شبرا الى راع الثامن انها ما بين العصر الى غروب الشمس قاله
ابو هريرة وعبد الله بن سلام وطاووس كل ذلك كله ابن المنذر

الناسع انما اخر ساعه بعد العصر العاشر انما من حين خروج
الامام الى فراغ الصلاة حكاها النووي وغيره الحادي عشر
انها الساعة الثالثة من النهار حكاها صاحب المغني فيه
وقال كعب لو قسم انسان جمعه في جمع اتى على تلك الساعة
وقال عمران طلب حاجه في يوم ليسير والحق هذه الاقوال
قولا رخصتها الا حادث الثابت واحد ارجح من الاخر
القول الاول انما ما بين جلوس الامام الى انقضاء الصلاة
وجه هذا القول ما رواه مسلم في صحيحه من حديث بريدة
ابن الحارث عن ابي عبد الله بن عمر قال له سمعت ابا عبد الله عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم في شأن ساعه الجمعة قال
نعم سمعته يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
هي ما بين ان يجلس الامام الى ان تقضى الصلاة وروى ابن
ماجه والترمذي من حديث عمرو بن عوف المزني عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال ان في الجمعة ساعة لا يسأل الله العبد
فيها شيئا الا انا الله اياه فالوا ان رسول الله اية ساعة
هي قال حين تقام الصلاة الى ان يصراف منها والقول الثاني
انما بعد العصر وهذا ارجح القولين وهو قول عبد الله بن

سلام

سلام واهي هرة والامام احمد وخلق وجهه هذا القول ما روى
احمد في مستدرجه من حديث ابي سعيد واهي هرة ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال ان في الجمعة ساعة لا يوافقها عبد مسلم يسأل
الله فيها خيرا الا اعطاه اياه وهي بعد العصر وروى ابو
داود والنسائي عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
يوم الجمعة اثنا عشر ساعة فيها ساعة لا يوحى مسلم يسأل
الله فيها شيئا الا اعطاه فالتمسوها اخر ساعه بعد
العصر وروى سعيد بن منصور في سننه عن ابي سلمة بن عبد
الرحمن ان ابا سفيان صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم اجتمعوا
فتذاكروا الساعة التي في يوم الجمعة فتفرقوا ولم يختلفوا
انها اخر ساعه من يوم الجمعة وفي سنن ابن ماجه عن عبد الله
ابن سلام قال قلت ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالسنا
لنجد في كتاب الله في يوم الجمعة ساعة لا يوافقها عبد مؤمن
يصلي يسأل الله عز وجل فيها شيئا الا افضى له حاجته فقال
عبد الله فاشار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم او بعض ساعه
فقلت صدقت او بعض ساعه قلت اي ساعه هي قال اخر ساعه
من ساعات النهار فقلت انما ليست ساعة صلاة قال بلى ان العبد

المؤمن اذا صلى ثم جلس لا يجلسه الا الصلاة فهو في صلاة وفي
احمد من حدثني ابو هريرة قال قيل للنبي صلى الله عليه وسلم لا شيء
يتمى يوم الجمعة قال لا من فيها طمعت طينة ابيك ادم وفيها الصعقة
والبعثة وفيها البطشة وفي اخر ثلاث ساعات منها ساعة
من دعا الله عز وجل فيها استجيب له وفي سنن داود والترمذي
والنسائي من حدثني سلمة بن عبد الرحمن عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة
فيه خلق ادم وفيه اهبط وفيه ثبت عليه وفيه مات وفيه يقوم
الساعة وما من رايه الا وهي تصبغ يوم الجمعة من حين تصبغ حتى تطلع
الشمس شغفا من الساعة الا الجز والانس وفيه ساعة لا يصاد فيها
عبد مسلم وهو يصلي يسأل الله عز وجل حاجة الا اعطاه اياها قال
كعب ذلك كل سنة يوم فقلت بل كل جمعة قال فقرا كعب البوراه
فقال صدور رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو هريرة ثم لم يزل
عبد الله بن سلام فحدثته مجلسي مع كعب فقال عبد الله بن سلام
وقد علمت ان ساعة هي قال ابو هريرة فقلت خبرني بها فقال
عبد الله بن سلام هي اخر ساعته من يوم الجمعة فقلت كيف هي
اخبر ساعته من يوم الجمعة وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

لا يصاد فيها عبد مسلم وهو يصلي وملك الساعة لا يصلي فيها فقال
عبد الله بن سلام ألم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم من جلس
مجلسا فنظر الصلاة فهو في صلاة حتى يصلي قال فقلت يا قال
هو ذلك قال الترمذي حدث حسن صحيح وفي الصحيحين بعضه
واما من قال انها من حين يفتح الخطبة الى فراغه من الصلاة
فاحتج بها روى مسلم في صحيحه عن ابي بردة بن ابي موسى الاشعري
قال قال عبد الله بن عمر سمعت اباك يحدث عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان شان ساعته الجمعة قال قلت نعم سمعته بقول
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هي ما بين ان يجلس
الامام الى ان يقضي الامام الصلاة واما من قال هي ساعة
الصلاة فاحتجوا بما روى الترمذي وابن ماجه من حديث عمرو
ابن عوف المديني قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ان الساعة ساعة لا يسأل الله العبد فيها شيئا الا اناة الله
اباة قالوا اما رسول الله اية ساعته هي قال حين تقام الصلاة الى
انصراف منها ولكن هذا الحديث ضعيف قال ابو عمر بن عبد البر
هو حديث لم يرويه فيما علمت الا كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف
عن ابيه عن جده وليس هو ممن يحتج به وقد روى روح بن عمار

عن عوف عن عوبه بن قرة عن ابي بردة بن ابي موسى انه قال قال العبد لله
ابن عمر هي الساعة التي يخرج فيها الامام الى ان تقضى الصلاة
فقال ابن عمر اصاب الله بك وروى عبد الرحمن بن جبير عن
ل ذرا ان امرائه سألته عن الساعة التي يسبح فيها في يوم
الجمعة للعبد المومن فقال لها مع زرع الشمس يسبح فان
سألتني بعد هذا فانت طالق واجتبه هو لا ايضا بقوله في
حديث ابي هريرة وهو قائم يصلي وبعد العصر لا صلاة في ذلك
الوقت والاخذ بظاهر الحديث اولى قال ابو عمرو بن ابي
من رهب الى هذا حديث علي بن ابي حمزة عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال
اذا زالت الشمس وفأت الاقفا وراحت الارواح فاطلبوا الى
الله حوا بحكم فانها ساعة الاوابين ثم نلى انه كان لا وابين
غفورا وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال
تذكر يوم الجمعة ما بين صلاة العصر الى غروب الشمس وكان
سعيد بن جبير اذا صلى العصر لم يكلم احدا حتى تغرب الشمس
وهذا القول هو قول اكثر السلف وعمله اكثر الاحاديث
وبليه القول بانها ساعة الصلاة وتقيه الاقوال لا دليل
عليها وعند ابن ساعة الصلاة ساعة ترجى فيها الاجابة ايضا

فكلامها

فكلامها ساعة اجابه وان كانت الساعة المخصوصة هي اخر ساعة
بعد العصر فهي ساعة معينة من اليوم لا تقدم ولا تأخر واما
ساعة الصلاة فتابعه للصلاة تقدمت وتأخرت لان اجتماع
المسلمين وصلاتهم وتضرعهم وابتهالهم الى الله تعالى في الاجابة
فساعة اجتماعهم ساعة ترجى فيها الاجابة وعلى هذا فتشقق
الاحاديث كلها ويكون النبي صلى الله عليه وسلم قد حط امرته
على الدعاء والابتهال الى الله في هاتين الساعتين ونظير هذا
قوله صلى الله عليه وسلم وقد سئل عن المسجد الذي يستس
على التقوى فقال هو مسجدكم هذا وشار الى مسجد المدينة
وهذا لا ينبغي ان يكون مسجدا قبا الذي نزلت فيه الاية موسكا
على التقوى بل كل منهما موسكا على التقوى فكذلك قوله في
ساعة الجمعة هي ما بين ان يجلس الامام الى ان تقضى الصلاة لا
ينافي قوله في الحديث الاخر فالتمسوها اخر ساعة بعد العصر
ويشبه هذا في الاسماء قوله صلى الله عليه وسلم ما تعدون
الرقوب فيكم فالوا من لم يولد له قال الرقوب من لم يقدم من
ولد شيئا فاجبر ان هذا هو الرقوب اذ لم يحصل له من ولد
من الاجر ما حصل لمن قدم منهم فرطاً وهذا لا ينبغي ان يسمى من لم

نظر
هضر

يولد له رقباً ومثل قوله صلى الله عليه وسلم ما تعدون المفلس فيكم
 قالوا من لا درهم له ولا متاع قال المفلس من ياتي يوم القيامة
 بحسنة مثال الجبال وياتي قد لطم هذا وضر هذا وسفك دم
 هذا فساخه هذا من حسنة وهذا من حسنة الحديث وقوله
 قوله ليس المسكين بهذا الطواف الذي تروونه اللقمة واللقمة تارة
 والتمرة والتمرة تارة لكن المسكين الذي لا يسأل الناس ولا يفتقر
 فينصتدق عليه وهذه الساعة هي آخر ساعة بعد العصر بعظمها
 جميع الملك وعند أهل الكتابين هي ساعة الإجابة وهذا مما لا غرض
 لهم في تبديله وتجربته وقد اعترف به مشهور وأما من قال
 بتفليها فإمام الجمع بذلك بيننا حدث كما قيل ذلك ليلة القدر
 وهذا ليس بقوي فإن ليلة القدر قد قال فيها النبي صلى الله
 عليه وسلم والنسوة في خامسة تبقى في سادسة تبقى في
 سابعة تبقى ولم يحج مثل ذلك ساعة الجمعة وأيضاً
 فلا جادته التي في ليلة القدر ليس فيها حديث صريح بأنها ليلة
 لا ولا تخلأ واحداً ساعة الجمعة فظهر الفرق بينهما وأما
 قول من قال رفعت فهو نظير قول من قال رفعت ليلة القدر وهذا
 القائل إذا أراد أنها كانت معلومة فرفع علمها عن الأمت

فيقال له لم يرفع علمها عن كل الله وان رفع عن بعضهم وان اراد
 ان حقيقتهما وكونها ساعة إجابة رفعت فقول باطل مخالف
 للأحاديث الصحيحة الصريحة فلا يقول عليه والله أعلم بالحادث
 والعشرون ان فيها صلاة الجمعة التي خصت من بين سائر الصلوات
 المفروضة بخصايص لا توجد في غيرها من الاجتماع والعدد
 المخصوص وشروط الامامة والاشطيان والجهرفية
 بالقرأة وقد جاء من التشديد فيها ما لم يأت نظيره الا في صلاة
 العصر ففي السنن الاربعه من حديث أبي الجعد الضمري وكان
 له صحبة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من ترك ثلاث
 جمع تهاؤنا طبع الله على قلبه قال الترمذي حدث حسن
 وسألت حمداً عن اسم أبي الجعد الضمري فلم يعرفه ثم قال
 لا اعرف له عن النبي صلى الله عليه وسلم الا هذا الحديث وقد
 جاء في السنن عن النبي صلى الله عليه وسلم الامر لمن تركها ان تصدق
 بدينار فان لم يجد فينصف دينار رواه ابو داود والنسائي
 من رواه قدامة بن وبرة عن سمرة بن جندب ولكن قال احمد
 قدامة بن وبرة لا يعرف وقال يحيى بن معين ثقة وحكي عن البخاري
 لا يصح سماعه من سمرة بن جندب واجمع المسلمون على ان الجمعة

فرض عين لا قولاً حكى عن الشافعي أنها فرض كفاية وهو غلط
 عليه من شأنه أنه قال وأما صلاة العيد فتجب على من يجب عليه
 صلاة الجمعة فظن هذا القائل أن العيد لما كانت فرض كفاية
 كانت للجمعة كذلك وهذا فاسد بل هو انصر من الشافعي أن صلاة
 العيد واجبة على الجميع وهذا يحتمل أمرين أن تكون فرض
 عين للجمعة وأن تكون فرض كفاية فإن فرض الكفاية تجب على
 الجميع كفرض الأعيان سواء وإنما تختلفان في سقوطه عن البعض
 بعد وجوبه بفعل الآخرين في اليأس والعشرون أن فيه الخطبة
 التي مقصودها التنا على الله وتمجيدته والشهادة له بالوحدانية
 ولمسؤوله بالرسالة وذلك كبر العباد بإياديه وتحذيرهم
 بأسه ونقمه ووصيتهم بما يقربهم إليه والنجاة عنه ونهيهم
 عما يقربهم من سخطه وناره فهذا هو مقصود هذه الخطبة
 والاجتماع لها في العالمة والعشرون أنه اليوم الذي يستحب
 النفع فيه للعبادة وله على سائر الأيام منزلة بأنواع من العبادات
 واجبة ومستحبة والله سبحانه جعل لأهل كل بلد يوماً
 يفرغون فيه لعبادته ويخلون فيه عن شغال الدنيا فيوم
 الجمعة يوم عباده وهو في الأيام كشهر رمضان في الشهور

وساعة الإجابة فيه كليله الفدر في رمضان ولهذا من صح له
 يوم جمعة وسلم سلك له سائر سنته ومن صحت له حجته
 وسلم صح له سائر عمره فيوم الجمعة ميزان الأسبوع ورمضان
 ميزان العام والجمعة ميزان العمر وبالله الموفقون الرابع والعشرون
 أنه لما كان في الأسبوع كالعيد في العام وكان العيد يشتمل على
 صلاة وقربان وكان يوم الجمعة يوم صلاة جعل الله سبحانه
 التجميل فيه إلى المسجد بدلاً من القربان وقام مقامه مجتمع
 المراح فيه إلى المسجد الصلاة والقربان كما في الصحيحين عن النبي
 صلى الله عليه وسلم أنه قال من راح في الساعة الأولى فكأنما
 قرب بدنه ومن راح في الساعة الثانية فكأنما قرب بقرة ومن
 راح في الساعة الثالثة فكأنما قرب كبشاً أقرن وقد خلت العقاب
 في هذه الساعات على قولين أحدها أنها من أول النهار وهذا
 هو المعروف في مذهب الشافعي وأحمد وغيرهما والآخر أنها
 اجزاء من الساعة السادسة بعد الزوال وهذا هو المعروف
 في مذهب مالك وأخياره وبعض الشافعية واحتجوا عليه
 بحديثين أحدهما أن الرواح لا يكون إلا بعد الزوال وهو مقابل
 الفدر الذي لا يكون إلا قبل الزوال قال تعالى غدوها شهر

مقارن
 من صح له
 سائر سنته

ورواها شهر قال الجوهرى لا يكون الا بعد الزوال للجمعة الثانية
ان السلف كانوا احرص شئ على الخير ولم يكونوا يغدرون الى الجمعة
من وقت طلوع الشمس وانكروا ذلك التفسير اليها في اول النهار
وقال لم ندر على اهل المدينة واخرج اصحاب القول الاول
حدث جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة اثني عشرة
ساعة قالوا والساعات المعهودة هي الساعات التي هي اثني عشر
وهي نوعان ساعات معتدلة وساعات زمانية قالوا ويدل
على ذلك القول ان النبي صلى الله عليه وسلم انما بلغ بالساعات
الى ست لم يزد عليها ولو كانت الساعات اجزا صغارا من
الساعة التي تفعل فيها الجمعة لم تضمن في سبعة اجزا
مخلاف ما اذا كان المراد بها الساعات
المعهودة فان الساعة السادسة متى
خرجت ودخلت السابعة خرج الامام
وطوت الصحيفة ولم يثبت لاحد قربان
بعد ذلك كما حاشى كتابه في سنن
داود من حديث علي عن النبي صلى الله عليه وسلم
اذا كان يوم الجمعة غدت الشياطين برأياتها الى الاشواق

في رمون الناس بالثراييت و يشبطوهم عن الجمعة وتغدوا
الملاكة فيجلس على ابواب المساجد فيكتبون للرجل من ساعته
والرجل من ساعته حتى يخرج الامام قال ابو عمر بن عبد البر
اختلف اهل العلم في تلك الساعات فقالت طائفة منهم الاراد
الساعات من طلوع الشمس و صفاها وهو الا فضل عندهم
البكور في ذلك الوقت الى الجمعة وهو قول الثوري و ابن حنبل
والشافعي واكثر العلماء كلهم يستحب البكور اليها قال الشافعي
ولو بكر اليها بعد الفجر وقبل طلوع الشمس كان حسنا وذكر
الاثرم قال قيل لاجل بن حنبل كان مالك ابن انس يقول لا ينبغي
التجهيز يوم الجمعة باكرا فقال هذا خلاف حديث النبي صلى الله
عليه وسلم وقال سحان الله اي شئ ذهب هذا والنبي صلى الله
عليه وسلم يقول كالمهدي جزورا قال واما مالك فذكر حكي بن
عمر عن جرمله انه سأل ابن وهب عن تفسير هذه الساعات
اهو الغدو من اول ساعات النهار او انما اراد بهذا القول
ساعات الرواح فقال ابن وهب سالت مالك عن هذا فقال
اما الذي يقع بقلبي فانه انما اراد ساعة واحدة تكون فيها
هذه الساعات من راح في اول تلك الساعة او الثانية او

او الثالثة او الرابعة والخامسة ولولم يكن كذلك ما صليت الجمعة
حتى يكون النهار تسع ساعات وفي وقت العصر او قربا من ذلك
وكان ابن حبيب ينكر قول مالك هذا ويميل الى القول الاول
وقال قول مالك هذا تحريف في ما يدل الحديث ومحال نزوله
قال وذلك انه لا تكون ساعات في ساعة واحدة قال والشمس
انما تزول في الساعة السادسة من النهار وهو وقت الاذان
وخرج الامام الى الخطبة فذكر ذلك على ان الساعات هذا
الحديث هي ساعات النهار المعروفة فبدأ بأول ساعات
النهار فقال من راح في الساعة الاولى فكانا قرب بدنه قال
في الخامسة بيضه ثم انقطع التهجير وجاز وقت الاذان قال
فشرح الحديث بيز في لفظه ولكنه حرف عن موضعه وشرح
بالحلف من القول وما لا يتكوز وزهد شارحه الناس فيما
رغبهم به رسول الله صلى الله عليه وسلم من التهجير في اول
النهار وزعم ان ذلك كله انما يجتمع في ساعة واحدة قرب
زوال الشمس قال وقد جات الآثار بالتهجير الى الجمعة في اول
النهار وقد شقنا ذلك في موضعه من كتاب واضح السنن
نما فيه بيان وكفاية هذا كله قول عبد الملك بن حبيب ثم اد

عليه

عليه ابو عمر فقال هذا منه تخالفا على مالك رحمه الله فهو الذي
قال القول الذي انكره وجعله خلفا وتحريفنا من الثاويل الذي
قاله مالك تشهد له الآثار الصحاح من روايه الائمة ويشهد له
انضال العمل بالمدنية عنده وهذا ما يصح فيه الاحتجاج بالعمل
لانه امر مشدد كل جمعة لا يخفى على عامة العلماء من الآثار التي
تحث بها مالك ما رواه الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابيه عن
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم الجمعة قام على كل
باب من ابواب المسجد ملائكة يكتبون الناس الاول فالاول فالحمد لله
في الجمعة كالمهدي يذنه ثم الذي يليه كالمهدي بقرة ثم الذي يليه
كالمهدي كبش ثم ذكر الاجابة والبيضة فاذا جلس الامام طوت
الصحف واستمعوا الخطبة قال لا تروى الا ما في هذا الحديث
انه قال يكتبون الناس الاول فالاول المهجر الى الجمعة كالمهدي
بدنه ثم الذي يليه الحديث فجعل الاول مهجرا وهذه اللفظة
انما هي ما خوزه من الهجره والهجير وذلك وقت النهوض الى
الجمعة وليس ذلك وقت طلوع الشمس لان ذلك الوقت ليس
بهاجره ولا هجير وفي الحديث الذي يليه ثم الذي يليه ولم يذكر
الساعة قال والطرق بهذا الحديث كثيرة فذكره في التهديد

وفي بعضها المنجمل الى الجمعة كالمهدي بدنه وفي اكثرها المهتر
 لا الجمعة كالمهدي بدنه الحديث وفي بعضها ما يدل على انه جعل
 الراجح الى الجمعة في اول الساعه كالمهدي بقوله وفي اخرها كذلك
 وقال بعض اصحاب الشافعي لم يرد النبي صلى الله عليه وسلم بقوله
 المهتر الى الجمعة كالمهدي بدنه الناهض اليها في الهجير والهجرة
 وانما اراد التارك لا شغاله واعماله في طلب الدنيا للنهوض الى
 الجمعة كالمهدي بدنه وذلك مأخوذ من الهجرة وهو ترك الوطر
 والنهوض الى غيره ومنه سمي المهاجرون قال الشافعي احيى الثبير
 لا الجمعة ولا تؤتى الا مشيا كله كلام اني عمر قلت ومدار انكار
 الثبيكي راول النهار على بلاتيه امور احدها على لفظه الرواح وانها
 لا تكون الا بعد الزوال والثاني لفظه التهجير وهي انما تكون
 بالهجرة وقت شدة الحر والثالث عمل اهل المدينة فانهم لم
 يكونوا ياتون من راول النهار فاما لفظه الرواح فلا ريب ان
 تطلق على المضي بعد الزوال وهذا انما يكون في الاكثر اذا
 قرئت بالغد وكفوله تعالى غدوها شهر ورواحها شهر
 وقوله صلى الله عليه وسلم من غدا الى المسجد وراح اعد الله
 له نزلا في الجنة كلما غدا وراح وقول الشافعي

فذا

نروح ونغدو والحاجتنا وحاجه من عاثر لا تنقضي
 وقد يطلق الرواح بمعنى الزهاب والمضي وهذا انما يحى اذا كانت
 بحركة عن الاقرا بالغدو قال الارزهرى في التهذيب سمعت
 العرب تستعمل الرواح في السير كل وقت يقول راح القوم
 اذا ساروا وغدوا ويقول احدهم لصلحبه نروح وخاطب
 اصحابه فبقول رواحوا اي سيروا ويقول الاخر الا نروحون
 ونحو ذلك ما جاء في الاخبار الصحيحة النابتة وهو معنى المضي
 الى الجمعة والخفه اليها لا بمعنى الرواح بالعشى واما لفظ
 التهجير والمهجر فمن الهجرة والهجرة قال الجوهرى هي صف
 النهار عند اشتداد الحر يقول منه هجر النهار قال امرؤ القيس
 فدعها وسئل الهم عنها تحسرة ذمول اذا صام النهار وهجرا
 ويقال اينما اهلنا مهجرنا في وقت الهجرة والتهجير
 السير في الهجرة فهذا ما يقرر به قول اهل المدينة قال
 الاحرون الكلام في لفظ التهجير كالكلام في لفظ الرواح فانه
 يطلق ويراد به الثبيكي قال الارزهرى في التهذيب روى مالك
 عن شامي بن صالح عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لو يعلم الناس ما في التهجير لاستبقوا اليه وفي حديث

والهجير

آخر موضع المهجر الى الجمعة كالمهدي بدته قال يذهب كثير من الناس
الى التهجير في هذه الاحداث من الهجره وقت الزوال وهو غلط
والصواب ما روى ابو داود المصالح عن النضر بن شميل انه
قال التهجير الى الجمعة وغيرها التذكير قال وسعد الخليل يقول
ذلك قاله في تفسيره هذا الحديث قال الا زهري وهذا صحيح وهي لغه
اهل الحجاز ومن جاء ورهم من قيس قال لبس راح الفطير يهجروا
اشكراهم ففقرن الهجر بالاشكار والرواح عندهم الذهب والمضي
تقال راح القوم اذا خفوا ورواها اي وقت كان قوله صلى الله عليه
وسلم لو يعلم الناس ما في التهجير لا سنبقوا اليه اراد التذكير
الى جميع الصلوات وهو المضي اليها في اول وقتها قال الارزقي
وساير العرب يقولون هجر الرجل اذا خرج بالهجره وروى ابو
عبيد عن ابن زيد هجر الرجل اذا خرج بالهجره قال وهي نصف
النهار ثم قال لا زهري انشدني المنذر مواروي لتعلت عن ابن
الاعمراني في نوادره قال جعنة بن جواس الربعي في ناقلته
هل تذكر من قسمي ونذري ازمان انت بعد ورض الجفر
اذا انت مضرا رجوا للحضر على ان لم تنهض بوقر
باربعين قدرت بقدر بالخالد بن لا بصاع خسر
وتصبحي ايا نقاني سفر تهجرون تهجير الفجر

تمت تسري ليلهم فشري بطووز اعراض الفجاج الغيرة طي الخي التجر
برود التجره قال لا زهري بهجرون تهجير الفجر اي سكرتون وقت
الفجر واما كون اهل المدينة لم يكونوا يروحون الى الجمعة اول النهار
فهذا غايته انه علم في زمن مالك رحمه الله وهذا السرحه
ولا عند من يقول اجماع اهل المدينة حجه فان هذا السرحه
الا نزل الرواح الى الجمعة من اول النهار وهذا جائز بالضرورة وقد
يكون اشتغال الرجل لمصلحه ومصلح اهله ومعاشه
وغیر ذلك من امور دينه ودنياه افضل من رواح الى الجمعة من اول
النهار ولا ريب ان انتظار الصلاه بعد الصلاه وجلس الرجل
في صلاه حتى يصلي الصلاه الاخرى افضل من زهايه ورجوعه
في وقت لثانيه كما قال النبي صلى الله عليه وسلم والذي ينتظر
الصلاه حتى يصليها مع الامام افضل من الذي يصلي ثم يرجع
الى اهله واخبرنا الملائك لم نزل تصلي عليه ما دام في صلاه
واخبرنا ان انتظار الصلاه بعد الصلاه مما يحجوا الله به للخطا
ويرفع به الدرجات وانه الرباط واخبرنا ان الله تعالى ينزل
ملائكته بمن قضي فرضه وجلس ينتظر اخرى وهذا يدل على
ان من صلى الصبح ثم جلس ينتظر الجمعة فهو افضل ممن يذهب

ثم يحيى في وقتها وكون اهل المدينة وغيرهم لا يفعلون ذلك لا يدل على
انه مكروه فكذا المجي اليها والتبكير في اول النهار والله اعلم
الرابعة والعشرون ان للصدقة فيه منزلة عظيمها في سائر الايام
والصدقة فيه بالنسبة الى سائر ايام الاسبوع كالصدقة في شهر
رمضان بالنسبة الى سائر الشهور وشاهدت شيخ الاسلام
ابن تيمية قدس سره روجه اذا خرج الى الجمعة ياخذ من البيت
ما وجد من خبز او غيره فيصطد به في طريقه سرا ويصمعه
يقول ادا كان الله قد امر بالصدقة بنزدي فمناجاة رسول
فالصدقة بنزدي فمناجاة عز وجل اولها بالفضيل وقال
احمد بن زهير بن حرب سا الى ساجر عن منصور عن حجاج
عن ابن عباس قال اجتمع ائمة هرون وكعب فقال ابو هرون
ان في الجمعة لساعة لا يوافقها رجل مسلم في صلاة يسأل
الله عز وجل شيئا الا اناها اياه فقال كعب انا احذركم عن
يوم الجمعة انه اذا كان يوم الجمعة فزعت له السموات والارض
والبر والبحر والحيال والشجر والخلاب وكلها الا انزل ام
والشياطين وحقت الملائكة بابواب المسجد فيكثبون
من حبالها اولها وحى يخرج الامام فاذا خرج الامام

طووا

طووا صحتهم فمن جاء بعد جالحوا لله وما كتب عمله وحق على
كل مسلم ان يغتسل يومئذ كما اغتسال من الجنابة والصدقة
فيه اعظم من الصدقة في سائر الايام ولم تطلع الشمس ولم تغرب
على مثل يوم الجمعة فقال ابن عباس هذا حديث كعب والى هرون
وانا ارى ان كان لاهله طيب ان يستر منه في الخامسة والعشرون
انه يوم تجلي الله عز وجل لاوليائه المؤمنين في الجنة وزيارتهم
له فيكون اقربهم منه اقربهم من الامام واستبقهم الى الزيارة
استبقهم الى الجمعة روى يحيى بن عمار عن شريك عن المغيرة
عن انس بن مالك قوله تعالى ولدينا مزيد قال تجلي لهم في
كل جمعة وذكر الطبراني في معجمه من حديث ابي نعمان المسعودي
عن المنهال بن عمرو عن عبيدة قال قال عبد الله سارعوا
الي الجمعة فان الله عز وجل يبرز الى اهل الجنة في كل جمعة
في كتب من كان في يومئذ من منة من القرب على قدر شئاعهم
الي الجمعة فيحدث الله عز وجل لهم من الكرامة شيئا لم يكونوا
راوه قبل ذلك ثم يرجعون الى اهلهم فيحدثونهم بما حدث
الله لهم قال ثم دخل عبد الله المسجد فاذا هو برجلين فقال
عبد الله رجلا زوايا المالك ان شئنا الله ببارك في المالك وذكر

المهتقي في الشعب عن علقه بن قيس قال رحت مع عبد الله بن
الاجمعه فوجد ثلاثة قد سبقوه فقال رابع اربعه وما رابع
اربعه بعيد ثم قال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان الناس يجلسون يوم القيامة من الله على قدر رواحهم
للمجمعه الاول ثم الثاني ثم الثالث ثم الرابع وما رابع
اربعه بعيد وقال الدار وطني يا احمد بن سليمان بن الحسن
بن محمد بن عثمان بن محمد بن مروان بن حفص بن مافع بن ابي الحسن
بن مولى بني هاشم بن عطاء بن كميونه عن الحسن بن مالك قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة راي
المؤمنون ثم فاحد ثم عهد ابا النظر اليه في كل جمعه
ونراه المومنات يوم العطره يوم النحر قال وحده بن محمد بن روح
بن موسى بن سيف بن السكري بن عبد الله بن الجهم الداري بن عمرو بن
نيسابور عن ابي طيبه عن عاصم عن عثمان بن عمار بن اليفطان عن اسير
ابن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اني جبريل عليه السلام
وفي يده كالمراة البيضاء فيها كالكثيب السود اقلعت ما هذا يا
جبريل قال هذه الجمعه يعرضها عليك ربك انكوز لك عبيدك ولفومك من
بجيدك قال وما لنا فيها قال لكم فيها خيرات فيها الاول واليهود والنصارى
من بعدك ولك فيها ساعه لا ينشأ

الله عز وجل عند فيها شيا هو له قسم الا اعطاه او ليس له قسم
الا اعطاه افضل منه واعاذه الله من شر ما هو مكشور عليه
والا دفع عنه ما هو اعظم من ذلك قال قلت ما هذه النكته
السودا قال هي الساعة يقوم يوم الجمعه وهو عندنا سيد اليام
ويدعوه اهل الاخره يوم المزيد قال قلت يا جبريل وما يوم المزيد
قال ذلك ان ربك عز وجل اعد في الجنة وادبا افصح من مشكك بغير
فاذا كان يوم الجمعه نزل على كرسية ثم حف لك كرسى منابر من نور
فيجي النبيون حتى يجلسوا عليها ثم حف لمنابر منابر من ذهب
فيجي الصديقون والشهداء حتى يجلسوا عليها وحي اهل الغرف
حتى يجلسوا على الكتب قال ثم يتجلى لهم ربهم عز وجل قال
فستظرون اليه فيقول انا الذي صدقتم وعدي وامتت
عليكم نعمتي وهذا محمل كرامتي فسلوني فيسألونه الرضا
قال رضا انزلكم داري وانا لكم كرامتي سلوني فيسألونه
الرضا قال فيشهدهم بالرضا ثم يسألونه حتى تنتهي رغبتهم
ثم يفتح لهم يوم الجمعه ما لا يحيطون به ولا اذن سمعت ولا خطر
على قلب بشر قال ثم يرتفع رب العزة ويرتفع معه النبيون
والشهداء وحي اهل الغرف الى غرفهم قال كل غرفة من اولوه

لا وصل فيها ولا فطم يا فونه حمرا او غرقه من زبرجده خضرا
ابوابها وعلاليها وسفائيقها واغلافيها منها انهارها مطرا
متدلية فيها ثمارها ازواجها وخدمتها قال فليستوا الى شيء
احوج منهم الى يوم الجمعة ليزدادوا من كرامه الله عز وجل
ونظروا الى وجهه فذلك يوم المزيد ولهذا الحديث عدة طرق
ذكرها ابو الحسن الدراري قطني في كتاب الرويعة السادسة
والعشرون انه قد فسر الشاهد الذي اقسام الله به في كتابه
بيوم الجمعة قال حميد بن زنجويه ما عبيد الله بن موسى ان
موسى بن عبيد بن زياد بن خالد عن عبد الله بن ابي عمير
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم الموعود
يوم القيامة والمشهد يوم عرفة والشاهد يوم الجمعة ما طلعت
شمس ولا غربت على افضل من يوم الجمعة فيه ساعة لا يوافقها
عبد مؤمن يدعوا الله فيها خيرا الا استجاب له او يستعبد له
من ثمر الا اعاده منه ورواه الحارث بن ابي اسامة في مشداه
عن روح بن موسى بن وهله طرق عن موسى بن عبيد بن معجم
الطبراني من حديث سمعيل بن عمار عن حماد بن عيسى عن
زاعم عن شرح بن عبيد عن مالك الاشعري قال قال رسول

فيها

الله

الله صلى الله عليه وسلم اليوم الموعود يوم القيامة والشاهد
يوم الجمعة والمشهد يوم عرفة ويوم الجمعة خيرة لنا وصلاة
الموسطى صلاة العصر وقد روي من حديث جبير بن مطعم قلت
والظاهر والله اعلم انه من تفسير ابي هريرة فقد قال الامام احمد
في مسنده عن جعفر بن شعيب عن يونس بن سمعان عن ابي هريرة
في حديث عنك هريرة انه قال في هذه الاية وشاهد ومشهد
قال الشاهد يوم الجمعة والمشهد يوم عرفة والموعود يوم
القيامة من الساعة والعشرون انه اليوم الذي تفرغ فيه
السموات والارض والجبال والبحار والخلق كلها الا الشياطين
الانس والجن فروي ابو الجواب عما روي عن منصور بن
مجاهد عن ابن عباس قال اجمع كعب وابي هريرة فقال ابو
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجمعة ساعة
لا يوافقها عبد مسلم سأل الله فيها خيرا الدنيا والاخرة
الا اعطاه اياه قال كعب الا احدكم عن يوم الجمعة انه اذا
كان يوم الجمعة فزعت السموات والارض والجبال والبحور
والخلايق كلها الا ابنا دما والشياطين وحفت الملائكة بابو
المسجد فيكثرون الاول والاول حتى يخرج الامام فاذا اخرج الامام

اب

م

طووا صُحُفَهُمْ وَمِنْ جَاءَ بَعْدُ جَلَّ جُودُ اللَّهِ وَلَمَّا لَبَّيْ عَلَيْهِ وَبِحَقِّ عَمَّا كُلِّ
 حَالٍ أَرِغْتَسَلُ فِيهِ كَاغْتِسَالِهِ مِنَ الْجَنَابَةِ وَالصَّدَقَةُ فِيهِ أَفْضَلُ مِنَ
 الصَّدَقَةِ فِي سَائِرِ الْأَيَّامِ وَلَمْ تَطْلُعِ الشَّمْسُ وَلَمْ تَغْرِبْ عَلَى يَوْمِ كَيْوَمِ
 الْجُمُعَةِ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ هَذَا حَدِيثٌ كَعِبٍ وَالْيَهِرِيرِ وَأَنَا أَرَى مِنْ
 كَأَن لَّا هَلَهُ طِبُّكَ أَوْ كَمَثَرُ فِيهِ يَوْمِيذٍ وَفِي حَدِيثٍ إِلَى هَرِيرٍ عَنْ النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَطْلُعُ الشَّمْسُ وَلَا تَغْرِبُ عَلَى يَوْمِ أَفْضَلٍ مِنْ
 يَوْمِ الْجُمُعَةِ وَمَا مِنْ دَائِهِ إِلَّا وَهِيَ تُفْرَعُ لِيَوْمِ الْجُمُعَةِ الْأَهْدَيْنِ
 الثَّقَلَيْنِ مِنَ الْخَيْرِ وَالْإِنْسِ وَهُوَ حَدِيثٌ صَحِيحٌ وَذَلِكَ أَنَّهُ الْيَوْمُ الَّذِي
 يَقُومُ فِيهِ السَّاعَةُ وَيَطْوِي الْعَالَمُ وَتُخْرِبُ فِيهِ الدُّنْيَا وَتُبْعَثُ
 فِيهِ النَّاسُ إِلَى مَنَازِلِهِمْ مِنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ الثَّامِنَةِ وَالْعَشْرُونَ
 أَنَّهُ الْيَوْمُ الَّذِي آخَرَهُ اللَّهُ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ وَاضْلَعَتْ عَنْهُ أَهْلُ الْكِتَابِ
 قَبْلَهُمْ كَمَا فِي الصَّحِيحَيْنِ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 قَالَ مَا طَلَعَتْ شَمْسٌ وَلَا غَرَّتْ عَلَى يَوْمٍ خَيْرٍ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ هَذَا
 اللَّهُ لَهُ وَضَلَّ النَّاسُ عَنْهُ فَالْنَّاسُ لَنَا فِيهِ تَبَعٌ هُوَ لَنَا وَاللَّهُ يَوْمُ
 السَّبْتِ وَالنَّصَارَى يَوْمُ الْاِحْدِ وَفِي حَدِيثٍ دَخَرَهُ اللَّهُ لَنَا
 وَقَالَ الْأَمَامُ أَحْمَدُ سَأَلَ عَلِيٌّ بْنُ عَاصِمٍ عَنْ خَصِيْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ
 عَمْرِو بْنِ قَيْسٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْأَشْعَثِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ بَيَّنَّا أَنَا

عند

عند النبي صلى الله عليه وسلم إذا شأنا من رجل من اليهود فاذن
 له فقال السلام عليك فقال النبي صلى الله عليه وسلم وعليك
 قال فمهمت أن أنكلم قالت ثم دخل الثانية فقال مثل ذلك
 فقال النبي صلى الله عليه وسلم وعليك ثم دخل الثالثة فقال
 السلام عليكم قال قلت بل لسلام عليكم وغمضت الله إخوان
 الفردة والخنازير يحيون رسول الله صلى الله عليه وسلم بما
 لم يحثيه به الله عز وجل قالت فنظر إلى فقال ما أزال الله لا
 تحت الفحش ولا التفحش قالوا قولا فرددناه عليهم فلم
 يضرنا شيئا ولزمهم إلى يوم القيامة أنهم لا تحسدونا على
 شيء كما تحسدونا على الجمعة التي هداها الله لها وضلوا عنها
 وعلى القبلة التي هداها الله لها وضلوا عنها وعلى قولنا خلف
 الإمام أميرنا وفي الصحيحين من حديث أبي هريرة عن النبي صلى
 الله عليه وسلم نحن الأخر والسيان يكون يوم القيامة بيضاء
 ألام أو ثواب الكتاب من قبلنا وأوثيناه من بعدهم فهذا
 يومهم الذي فرض عليهم فاختلفوا فيه فهذا الله له والناس
 لنا فيه تبع اليهود غدا والنصارى بعد غد وفي بيده لغتان
 وبيد بالبا وهي المشهورة وبيد بالمهم حكاهما أبو عبيد وفي

عَمَدًا

العار

حاتم
 ابو الساج احبا
 انه سيند من شد
 واحا اخو سيد
 عامر بن حنبل وهو
 من عظماء المؤمنين
 له باطن من حقه
 وله كرامه الحقه ما
 يورثه الله من حقه
 حاتم بن عبد الله
 بن حاتم بن عبد الله
 بن حاتم بن عبد الله

انا ونفرت من صغاري نجمع كل ليلة جمعة وصبيحتها الى بكرك
ابن عبد الله المزني فتثالا في اخباركم قال قلت احبساكم ام ارواحكم
قال هيها ت بليت الاجسام وانما تثالا في الارواح قال فقلت
هل تعلمون بزيارتنا اياكم قال نعم بها عتية الجمعة ويوم الجمعة
كله ويوم السبت الى طلوع الشمس قال قلت وكيف ذاك دون
الايام كلها قال لفضل يوم الجمعة وعظمته وذكر انك الدنيا
رضا عن محمد بن واسيع انه كان يذهب كل غداة سبت حتى
ياتي الجبان فيقف على القبور فيسلم عليهم ويدعو لهم ثم
يتصرف فقليل له لو صيرت هذا اليوم يوم الاثنين فقال
بلغني ان الموتي يعلمون بزيارتهم يوم الجمعة ويوما قبلها ويوما
بعدها وذكر عن سفيان الثوري انه قال بلغني عن الفحكا لانه
قال من زار قبر يوم السبت قبل طلوع الشمس علم الميت
بزيارته فقليل له وكيف ذلك قال لما كان يوم الجمعة للحارة
والثلاثون انه يكره افراد يوم الجمعة بالصوم هذا منصوص
احد قال الا ترم قيل لاني عبد الله صام يوم الجمعة فذكر
حدث النعمان بن عوف ثم قال الا ان يكون في صيام كان صومه
واما ان يفرد فلا قلت رجل كان يصوم يوما ويفطر يوما فوقع

فطره

١٧٤
فطره يوم الخميس وصومه يوم الجمعة وفطره يوم السبت
فصام الجمعة مفردا فقال هذا الآن لم يتعد صومه خا صه
انما كره ان يشهد الجمعة واباح مالك وابو حنيفة صومه كسائر
الايام قال مالك لم اسمع احدا من اهل العلم والفقه وممن
يقعدى به ينهي عن صيام يوم الجمعة وصيامه حسن وقد
رايت بعض اهل العلم يصومه واره كان تحراه قال ابن
عبد البر اخلفنا الاثار عن النبي صلى الله عليه وسلم في صيا
يوم الجمعة فروى ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يصوم ثلاثة ايام من كل شهر وقال ما رايته مفطرا
يوم الجمعة وهو حدث صحيح وقد روى عن ابن عمر انه قال
ما رايته رسول الله صلى الله عليه وسلم مفطرا يوم جمعه
وما ذكره ابن ابي شيبة عن حفص بن غياث عن ابي ثوبان
بن سليم عن عمير بن ابي عمير عن ابن عمر وروى عن ابن عباس
انه كان يصوم يوم الجمعة ويواظب عليه واما الذي ذكره
مالك فيقولون انه محله بن المنكدر وقيل صفوان بن سليم
وروى الدرر او روى عن صفوان بن سليم عن رجل من بني
جشم انه سمع ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

من صام يوم الجمعة كتب له عشرة ايام غير زهر من ايام الاخرة لا
يشاكلهن ايام الدنيا والاضل في يوم الجمعة انه عمل بر لا يمنع
الا بدليل لا معارض له قلت قد صح المعارض صحة لا مطعن
فيها البتة ففي الصحيحين عن محمد بن عبيد قال سالت جابرا عن
النبي صلى الله عليه وسلم عن صوم يوم الجمعة قال نعم وفي صحيح مسلم
عن محمد بن عباد قال سالت جابرا عن عبد الله وهو بطوفان البيت
انعم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صيام يوم الجمعة قال
نعم ورب هذه النبوة وفي الصحيحين عن جابر بن عبد الله قال سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يصوم من احدكم يوم الجمعة
الا يوما قبله او يوما بعده واللفظ البخاري وفي صحيح مسلم
عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تحضروا ليلة
الجمعة بقيام من بين الليالي ولا تحضروا يوم الجمعة بصيام
من بين الايام الا ان يكون في صوم يصومه احدكم وفي صحيح
البخاري عن جويرية بنت الجارث ان النبي صلى الله عليه وسلم
دخل عليها يوم الجمعة وهي صائمة فقال اصمت مسرعا
قال تريد ان تصومي غدا قالت لا قال فافطري وفي مسند
الامام احمد عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا

تصوموا

٧٢
تصوموا يوم الجمعة وجاه وفي مسنده ايضا عن جابر
قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم جمعة في سبعة
من الازدانا منهم وهو بن غدي فقال هلموا الى الغدا فقلنا
يا رسول الله انا صيام قال اصمت امس قلنا لا قال فتصومون
غدا قلنا لا قال فافطروا قال فاكلنا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال فلما خرج وجلس على المنبر دعا بابا من ماء
فشرب وهو على المنبر والناس ينظرون يرونهم انه لا يصوم
يوم الجمعة وفي مسنده ايضا عن جابر بن عبد الله قال قال النبي صلى
الله عليه وسلم يوم الجمعة يوم عيد فلا تجعلوا يوم عيدكم
يوم صيامكم الا ان تصوموا قبله او بعده وذكر ابن شعبة
عن سفيان بن عيينة عن عمر بن الخطاب عن جابر بن عبد الله
عن علي بن ابي طالب قال مر كان منكم منطوعا من الشصرايا ما
فليكن في صومه يوم الخميس ولا يصم يوم الجمعة فانه يوم طعام
وشراب وذكر فجمع الله تشكين صا لجبر يصوم صيامه ويوم
نسله مع المسلمين وذكر جابر عن غيرته عن ابراهيم انه كرهوا
صوم يوم الجمعة لينفقوا على الصلاة قلت الماخذ في كراهته
ثلاثة هذا احدها والآخر يشكك عليه زوال الكراهة بضم

بضم يوم قبله او يوم بعده اليه والباقي انه يوم عيد وهو
اشار الله النبي صلى الله عليه وسلم وقد ورد على هذا التعليل
اشكالا لان احدها ان صومه ليس بحرام وصوم يوم العيد حرام
الباقي ان الكراهة نزول بعدم افراده واجيب عن الاشكالين
بانه ليس عيد العام بل عيد الاسوع والتحریم انما هو
لصوم يوم عيد العام واما اذا صام يوما قبله او يوما
بعده فلا يكون قد صامه لاجل كونه جمعه وعيدا فنزول
المفسده الناشئة من تخصيصه بل يكون اخلالا في صيامه
تبعاً وعلى هذا يحمل ما رواه الامام احمد في مسنده والنسائي
والترمذي من حدث عبد الله بن مشعود ان صح قال قلنا
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفطر يوم الجمعة فان
صح هذا تعين حمله على انه كان يدخل في صيامه لانه كان
يفرده لصحة التعليل عنه واينما حدثت النهي الثابتة في
الصحة من حديث الجواز الذي لم يروه احد من اهل الصحة
وقد حكم الترمذي بغرابته فكيف يعارضه الاحاديث
الصحة الصريحة ثم يقدم عليها والمأخذ الثالث حمالة
الذريعة من ان يكون بالدين ما ليس منه ويوجب التشبه

باهل

باهل الكتاب في تخصيص بعض الايام بالتجريد عن اعمال الدنيا
وينضم الى هذا المعنى ان هذا اليوم لما كان ظاهراً الفضل على
الايام كان الداعي الى صومه قويا فهو في منطته متابع للناس في
صومه واحتمالهم به ما لا يخفون بصوم يوم غيره وفي
ذلك الحاق بالتشريع ما ليس منه ولهذا المعنى والله اعلم نهى عن
تخصيص ليلة الجمعة بالقيام من بين الليالي لانها من افضل
الليالي حتى فضلها بعضهم على ليلة القدر وحكيت روايتها عن احمد
فهو في منطته تخصيصها بالعبادة فيجوز الشارع الدريعة وسدّها
بالنهى عن تخصيصها بالقيام والله اعلم فان قيل قلنا نقولون
في تخصيص يوم غيره بالصيام قيل اما تخصيص ما خصصه
الشارع كيوم الاثنين ويوم عرفة ويوم عاشوراء فسنة واما
تخصيص غيره كيوم السبت والتلا ما والا احد والاربعاء فلهو
وما كان منها اقرب الى التشبه بالكفار لتخصيص ايام اعيانهم
بالتعظيم والصيام فاشد كراهة واغرب في التحريم البانية
واللائقون انه يوم اجتماع الناس وتذكيرهم بالمبدأ والمعاد
وقد شرع الله سبحانه لكل امة في الاسبوع يتفرغون فيه
للعبادته ويجمعون فيه لتذكير المبدأ والمعاد والثواب والعقاب

يومنا

وَيَذْكُرُونَ فِيهِ اجْتِمَاعَهُمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَيَأْتِي بِأَيُّ رَبِّ الْعَالَمِينَ
وَكَانَ حَقًّا لَا يَأْمُ بِهَذَا الْغَرَضِ الْمَطْلُوبِ الْيَوْمَ الَّذِي يَجْمَعُ اللَّهُ فِيهِ
الْخَلَائِقُ وَذَلِكَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَذَخِرَ اللَّهُ لَهُ هَذِهِ الْأُمَّةُ لِفَضْلِهَا
وَشَرَفِهَا فَشَرَعَ اجْتِمَاعُهَا فِي هَذَا الْيَوْمِ لَطَاعَتِهِ وَقَدَرِ
اجْتِمَاعِهَا فِيهِ مَعَ الْأُمَمِ لِنَبِيلِ كَرَامَتِهِ فَهُوَ يَوْمُ الْاجْتِمَاعِ شَرْعًا
وَقَدَرًا وَفِي مَقْدَارِ انْتِصَافِهِ وَقَدْ خُطِبَ وَالصَّلَاةُ يَكُونُ
أَهْلُ الْجَنَّةِ فِي مَنَازِلِهِمْ وَأَهْلُ النَّارِ فِي مَنَازِلِهِمْ كَأَنَّ عِزَابِينَ
مُسْغُورٍ مِنْ غَيْرِ وَجْهِهِ أَنَّهُ قَالَ لَا يَنْتَصِفُ النَّهَارُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
حَتَّى يُقِيلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ فِي مَنَازِلِهِمْ وَأَهْلُ النَّارِ فِي مَنَازِلِهِمْ كَوَقْرًا
ثُمَّ أَنْ يَقِيلَ لَأَيُّ الْحَجِيمِ وَكَذَلِكَ فِي قِرَائَتِهِ وَلَهُدَا كَوْنُ الْأَيَّامِ
سَبْعَةٌ أَمَّا يَعْرِفُ الْأُمَمُ الَّذِي لَهَا كِتَابٌ فَأَمَّا أُمَّةٌ لَا كِتَابَ
لَهَا فَلَا يَعْرِفُ ذَلِكَ لَأَمَّا تَلَفَا مِنْهُمْ عِزَابُ الْأَنْبِيَاءِ فَإِنَّ لِيَسْرَ
هَذَا عِلَامَةٌ حَسْبِيَّةٌ يُعْرِفُ بِهَا كَوْنُ الْأَيَّامِ سَبْعَةً خِلَافَ
الشَّهْرِ وَالسَّنَةِ وَفَضُولُهَا وَلَمَّا خَلَقَ اللَّهُ غُرُوحَ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَتَعْرِفُ إِلَى عِبَادَةِ ذَلِكَ
السَّنَةِ رِسْلُهُ شَرَعَ لَهُمْ فِي الْأَشْيُوعِ نَوْمًا يَذْكُرُهُمْ بِذَلِكَ وَحِكْمَةُ
الْخَلْقِ وَمَا خَلَقُوا لَهُ وَبِأَجْلِ الْعَالَمِ وَطَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ

١٧٥
وَعُودًا لِمَا رَكِبَ بَدَأَ سُبْحَانَهُ وَعَدَّ عَلَيْهِ حَقًّا وَقَوْلًا صَدَقًا وَلِهَذَا
كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ فِي فَجْرِ الْجُمُعَةِ بِسُورَتِي الْمِائَةِ السَّجْدَةِ
وَهَلْ تَأْتِي عَلَى الْإِنْسَانِ لَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ هَاتَانِ السُّورَتَانِ مِمَّا
كَانَ يَكُونُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ مِنَ الْمَبْدِ وَالْمَعَادِ وَحَشَرِ الْخَلَائِقِ وَبَعْثِهِمْ
مِنَ الْقُبُورِ إِلَى الْجَنَّةِ وَالنَّارِ لَا لِأَجْلِ السَّجْدَةِ كَمَا يَظُنُّهُ مَنْ يَقْصُرُ
عِلْمَهُ وَمَعْرِفَتَهُ فَيَأْتِي بِسُجْدَةٍ مِنْ سُورَةٍ أُخْرَى وَيَعْتَقِدُ أَنَّ
لَهُ فَجْرَ الْجُمُعَةِ فَفَضَّلَ بِسُجْدَةٍ وَيَنْكُرُ عَلَى مَنْ لَمْ يَفْعَلْهَا وَهَكَذَا كَانَتْ
قِرَائَتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَجَامِعَ الْكِبَارَ كَالْأَعْيَادِ وَخَوَافِهَا
بِالسُّورَةِ الْمُشْتَمِلَةِ عَلَى التَّوْحِيدِ وَالْمَبْدِ وَالْمَعَادِ وَقَصَصِ الْأَنْبِيَاءِ
مَعَ أَمَمِهِمْ وَمَا عَامَلَ بِهِ مِنْ كَذِبِهِمْ وَكُفْرِهِمْ مِنَ الْهَلَاكِ وَالشَّقَا
وَمِنْ مَنْ يَحْمِلُ وَصِدْقَهُمْ مِنَ النَّجَاةِ وَالْعَاقِبَةِ كَمَا كَانَ يَقْرَأُ فِي
الْعِيدِ بِسُورَتِي قَوْلِ الْفَرَزِ الْمَجِيدِ وَاقْتَرَبَتْ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ
الْقَمَرُ وَنَارُهُ بِسَبْحِ اسْمِ رَبِّكَ الْأَعْلَى وَهَلْ تَأْتِي حَدَثُ الْغَاشِيَةِ
وَنَارُهُ يَقْرَأُ فِي الْجُمُعَةِ بِسُورَةِ الْجُمُعَةِ لِمَا تَضَمَّنَتْهُ مِنَ الْأَمْرِ بِهَذِهِ
الصَّلَاةِ وَاجْتِمَاعِ السَّعْيِ إِلَيْهَا وَتَرْكِ الْعَمَلِ الْعَائِقِ عَنْهَا وَالْأَمْرَ
بِأَكْثَرِ ذِكْرِهِ لِحُصُولِهِمُ الْفَلَاحَ فِي الدَّارِ الْفَازَةِ نَسِيَانِ
ذِكْرِهِ الْعَطْبَ وَالْهَلَاكَ فِي الدَّارِ الْفَازَةِ وَيَقْرَأُ فِي الثَّانِيَةِ بِسُورَةِ إِذَا

جاء المنافقون تحذير الأمة من النفاق المردي وتحذير الاز
تشغلهم اموالهم واولادهم عن صلاة الجمعة وعن ذكره وانهم ان
فعلوا ذلك خسروا ولا بد وحضائهم على النفاق الذي هو
من اكبر اسباب سعاداتهم وتحذيرهم من هجوم الموت وهم
على حالة يطلبون الا قاله ويثمنون الرجعة فلا يجابون اليها
وكذلك كان صلى الله عليه وسلم يفعل عند قدوم وفد يريد
يستمعهم القراة وكان يطيل قراءة الصلاة الجهرية لذلك كان
صلى في المغرب بالاعراف وبالطور ووق وكان صلى في الفجر
بنحو ما يراه وكذلك كانت خطبة صلى الله عليه وسلم انما
هي تقرر لا ضول الايمان من الايمان بالله وملائكته وكتبه
ورسله وبقائه وذكر الجنة والنار وما اعد الله لاوليائه
واهل طاعته وما اعد لاعدائه واهل معصيته فتمتلا
القلوب من خطبه ايمانا وتوحيدا ومعرفه بالله واياه لا
كخطبه غيره الى انما نفيد امرا مشتركا بين الخلائق وهي
النوح على الحياة والتخويف بالموت فان هذا امر لا يخص
في القلوب ايمانا بالله ولا توحيدا ولا معرفه خاصه به
ولا تذكيرا باياه ولا بعنا للنفس عن عجايبه والشوق

١١
لما لقيه فخرج السامعون ولم يستفيدوا فائدة غير انهم
يموتون ونقسم اموالهم ويبيعون النرابك بحسامهم فيا ليت شعري
اي ايمان حصل بهذا واي توحيد ومعرفة وعلم نافع حصل
به ومن تأمل خطبة النبي صلى الله عليه وسلم وخطب اصحابه
وجدها كقيله ببيان الهدى والموجيد وذكر صفات الرب
جل جلاله واصول الايمان والكليبه والدعوة الى الله وذكر
الآية التي تحببه الى خلقه واياه التي تخوفهم من رايه والامر
بذكره وشكره الذي يحبهم اليه فيذكرون من عظم الله
وصفاته واسمايه ما يحببه الى خلقه ويأمنون من طاعته
وشكره وذكره بما يحبهم اليه فينصرفون لسامعون وقد
احبوا ما احبهم ثم طال العهد وخرج نور النبوه وصارت
الشرايع والاوامر رسوما ثقام من غير مراعاة حفايقها
ومقاصدها فاعطوها صورها وزينوها بما زينوها به
فجعلوا الرسوم والاوضاع سننا لا ينبغي الاخلال بها
واخلوا بالمقاصد التي لا ينبغي الاخلال بها فصرصوا الخط
بالشجيع والفقر وعلم البديع فنقص بل عدم حظ القلوب
منها وفات المقصود بها فمما حفظ من خطبه صلى الله عليه

وسلم انه كان يكثر ان يخطب بالقرآن ويُسوره في عالم هاشم
 بنت الحارث بن النعمان ما حفظت قال من في رسول الله صلى الله
 عليه وسلم مما يخطب بها على المنبر وحفظ من خطبه صلى الله
 عليه وسلم من رواه علي بن زيد بن جدعان وفيه ضعف ثم الناس
 توبوا الى الله غروجل قبل ان يموتوا وبارروا بالاعمال الصالحة
 وصلوا الذي بينكم وبين ربكم يكثره ذكركم له وكثره الصدقة
 في السر والعلانية توجروا وتحدوا وترزقوا واعلموا ان الله عز
 وجل قد فرض عليكم الجمعة فرضه مكتوبه في مقام هذا في
 شهرى هذا في عامى هذا اليوم القيامه من وجد اليها سبيلا
 فمن تركها في حياتي او بعدى تجوز اباها واشخافا فابها وله
 امام جابر او عادك فلا جمع الله له شمله ولا بارك له في امره
 الا ولا صلاة له الا ولا وضوء له الا ولا زكاة له الا ولا حج له
 الا ولا بر له حتى يتوب فان تاب تاب الله عليه الا ولا نور
 امرأة رجلا الا ولا يوم من ايام عرايى مهاجرة الا ولا يوم من ايام
 مؤمن الا ان يقهره سلطان يخاف سيفه وسوطه وحفظ
 من خطبه ايضا الحمد لله نستعينه ونستغفره ونعوذ
 بالله من شرورنا ونفسنا من هذه الله فلا مضل له ومن

فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد
 ان محمدا عبده ورسوله ارسله بالحق بشيرا ونذيرا بئس يدى الساعة
 من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فانه لا يضر الا
 نفسه ولا يضر الله شيئا رواه ابو داود وسياى ان شأ الله
 ذكر خطبته في الحج **فصل** في هدى صلى الله عليه وسلم في خطبه
 كان صلى الله عليه وسلم اذا خطب حمرت عيناه وعلا صوته
 واشتد غضبه حتى كأنه منذر جيش يقول صبحكم ومساءكم وبقول
 بعثت انا والساعة كهاتين ويقرن بين صبعيه السبابة والو
 ويقول لما بعد فان خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي
 محمد وشر الاثور محمد يافها وكل يدعه ضلالا ثم يقول انا
 اولى بكل مؤمن من نفسه من ترك مالا فلا هله ومن ترك
 ديننا او ضياعا فالى وعلى رواه مسلم وفي لفظ له كانت خطبة
 النبي صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة حمدا لله وشي عليه ثم يقول
 عما اثر ذلك وقد علا صوته فذكره وفي لفظ الحمد لله وشي عليه بما
 هو اهله ثم يقول من هذه الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي
 له وخير الحديث كتاب الله وفي لفظ للنساي وكل يدعة ضلالا
 وكل ضلالا في النار وكان يقول في خطبه بعد التمجيد والثناء

والشهادة اما بعد وكان يقصر الخطبة ويطيل الصلاة ويكثر
ويقصد الكلمات للجوامع وكان يقول ان طول صلاة الرجل وقصر
خطبته مئينة من فقهه وكان يعلم الصحابة في خطبته قواعد
الاسلام وشرايعه وياثرهم وينهاهم في خطبته اذا عرض له امر
او نهي كما امر الدخيل وهو خطب ان يصلي ركعتين وفي المخطوط
لرفاق الناس عن ذلك وامره بالجلوس وكان يقطع خطبته
للحاجة تعرضا والسؤال لامر من اصحابه فيجيبه ثم يعود الى
خطبته فيتمها وكان يترجم انزل عن المنبر للحاجة ثم يعود
فيتمها كما نزل لاجل الحسن والحسين فاخذها ثم رقي بها
المنبر فاتم الخطبة وكان يدعو الرجل في خطبته بعال
فلا ان جلس راي فلان صل يا فلان وكان يامرهم في الخطبة بقتضي
الحال فاذا راي بينهم زافاة من حجه امرهم بالصدقة وحطم
عليها وكان يشير باصبعه السبابة في خطبته عند ذكر الله
ودعايه وكان يستشقيهم اذا قحط المطر في خطبته وكان
يمهل يوم الجمعة حتى يجمع الناس فاذا اجتمعوا خرج اليهم
وحده من غير ثياب وشن يصيح بيزيد ولا يسر طيلسان
ولا طرحه ولا سواد فاذا دخل المسجد سلم عليهم فاذا اصعد

المنبر

المنبر استقبل الناس بوجهه وسلم عليهم ولم يدع مستقبل
القبلة ثم يجلس ويأخذ بلال في الاذان فاذا فرغ منه قام النبي
صلى الله عليه وسلم فخطب ثم غير فضل بين الاذان والخطبة لا
يا براد خير ولا غيره ولم يكن ياخذ بيد سيفه ولا غيره وانما
كان يعتمد على قوسه وعصا قبل ان يتخذ المنبر وكان في الحرب
يعتمد على قوسه في الجمعة يعتمد على عصا ولم يحفظ عنه انه
اعتمد على سيف وما ينظنه بعض الجهالة انه كان يعتمد على
السيف دائما وان ذلك إشارة الى ان الدين قام بالسيف فمن
فرد جهله فانه لم يحفظ عنه بعد اتخاذ المنبر انه كان يرقاه
بسيف ولا قوس ولا غيره ولا قبل اتخاذ المنبر انه كان يخطب بيه
سيفا البتة وانما كان يعتمد على عصا او قوس وكان منبره
ثلاث درجات وكان قبل اتخاذ خطبة الى جذع يستند اليه
فلما تحول الى المنبر حزن الجذع حزينا سمعه اهل المسجد
فنزل اليه النبي صلى الله عليه وسلم وضمة قالك نشر حزن
لما فقد ما كان يسمع من الوجع ولم يوضع المنبر في وسط
المسجد وانما وضع في جانبه الغربي فربما من الحارط وكان
بينه وبين الحارط مقدار ممر الشاة وكان اذا جلس عليه في

غير الجمعة او خطب قائما في الجمعة اسند را صحابه الله يوم
فكان وجهه قبلتهم وقت الخطبة وكان يقوم فنحط ثم جلس
جلسه خفيفة ثم يقوم فنحط الثانية فاذا فرغ منها اخذ
بلا في الاقامة وكان يا مر الناس بالدنو منه وبامرهم بالانصات
وتخبرهم ان الرجل اذا قال الصلح انصت فقد لغى ويقول من
لغا فلا جمعه له وكان يقول من تكلم يوم الجمعة والامام يخطب
فهو كمثيل الجمار يحمل شفا را والذي يقول انصت ليثبت
جمعه رواه الامام احمد وقال اني بن كعب قرا رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم الجمعة تبارك وهو قائم فذكرنا يا يوم الله وابو
الدردا وابوزر يغزني فقال متى انزلت هذه السورة الى لم
اسمعها الا الان فاشار اليه ان شئت فلما انصرفوا قال
سألتك متى انزلت هذه السورة فلم تخبرني فقال اني ليس لك من
صلاة ذلك اليوم الا ما لغوت فذهب الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فذكر ذلك له واحبره الذي قال اني فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم صدق الي ذكرتم انما جبه وسعيد بن منصور
واصله في مسند احمد وقال صلى الله عليه وسلم يحضر الجمعة
لثلاثة نفر رجل حضرها بلغوه وهو حظه منها ورجل حضرها

بدعا

بدعا فهو رجل دعا الله عز وجل ان يشاء عطاءه وان يشاء منعه
ورجل حضرها بانصات وسكوت ولم يخط رقبته مسلم ولم
يؤذ احدا فهي كفارة الى الجمعة التي تليها وزيادة ثلاثة ايام
وذلك ان الله عز وجل يقول من جاء بالحسنة فله عشر امثالها
ذكره احمد وابوداود وكان اذا فرغ بلا من الاذان اخذ النبي
صلى الله عليه وسلم في الخطبة ولم يقرأ احد بركع ركعتين البتة
ولم يكن الا اذان واحد وهذا يدل على ان الجمعة كالعيد لا
سنة لها قبلها وهذا هو قول العلماء وعليه نزل السنة فان
النبي صلى الله عليه وسلم كان يخرج من بيته فاذا رقا المنبر
اخذ بلا في اذان الجمعة فاذا اكمله اخذ النبي صلى الله عليه وسلم
في الخطبة من غير فصل وهذا كانه راى عيني كما نوا يصلون
السنة ومن ظن انهم كانوا اذا فرغ بلا من الاذان قاموا
كلهم فركعوا ركعتين فهو من اجهل الناس بالسنة وهذا
الذي ذكرناه من انه لا سنة لها قبلها هو مذهب مالك و احمد
في المشهور عنه واحد الوجهين لا صحاب الشافعي والذين قالوا
انها سنة منهم من احتج بانها ظهروا مقصورة فثبت لها
احكام الظهور وهذه حجة ضعيفة جدا فان الجمعة صلاة مستقلة

نفسها بخالف الظاهر في الصف والعدد والخطبة والشروط المعينة
لها وتوافقها في الوقت وليس الخاق مشقة النزاع بهورد الانفاق
اولى من الخافها بموارد الاقتراف بل الخافها بموارد الاقتراف
اولى لانها اكثر مما اتفقا فيه ومنهم من ثبت السنة لها بالقياس
على الظاهر وهذا الضافيا سرفا سد فان السنة ما كان ثابتا
عن النبي صلى الله عليه وسلم من قوله او فعله او سنة خلفا به
الراشد من وليس في مسئلتنا شي من ذلك ولا يجوز اثبات السنن
في مثل هذا بالقياس لان هذا مما اتفق سبب فعله في عهد
النبي صلى الله عليه وسلم فاذا لم يفعله ولم يشرعه كان تركه
هو السنة ونظير هذا ان يشرع لصلاة العيد سنة قبلها
او بعدها بالقياس ولذلك كان الصحيح انه لا يشر الغسل
للمبيت كمن دخله ولا لدمي الجمار ولا للطواف ولا للكسوف
ولا للاستسقاء لان النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه لم
يعتسلوا ذلك مع فعلهم هذه العبادات ومنهم من اخرج
بما ذكره البخاري في صحيحه قال باب الصلاة بعد الجمعة
وقبلها من عبد الله بن يوسف ما لا عمناف مع غيرهم
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي قبل الظهر ركعتين

وعدها

وبعد ركعتين وبعد المغرب ركعتين في بيته وقبل العشاء
ركعتين وكان لا يصلي بعد الجمعة حتى ينصرف فيصلي ركعتين
وهذا لا حجة فيه ولم يرد به البخاري اثبات السنة قبل الجمع
وانما مراده انه هل ورد في الصلاة قبلها او بعدها شي
ثم ذكر هذا الحديث اي انه لم يرد عنه فعل السنة الا بعد
ولم يرد قبلها شي وهذا نظير ما فعل في كتاب العيد من فانه
قال باب الصلاة قبل العيدين وبعدها وقال ابو العلاء
سمعت سعيديا عن ابن عباس كره الصلاة قبل العيدين
ذكر حديث سعيدي بن جبير عن ابن عباس ان النبي صلى الله
عليه وسلم خرج يوم الفطر فصلي ركعتين لم يصلي قبلها
ولا بعدها وبعده بلا الحديث فترجم للعيد مثل ما
ترجم للجمعة وذكر للعيد حديثا دالا على انه لا يشرع الصلاة
قبلها ولا بعدها فدل على المراده من الجمعه ذلك وقد
طن بعضهم ان الجمعه لما كانت بدلا عن الظهر وقد ذكر في
الحديث السنة قبل الظهر وبعدها دل على ان الجمعه كذلك
وانما قال وكان لا يصلي بعد الجمعة حتى ينصرف بياناً لموضع
صلاة السنة بعد الجمعة وانه بعد الانصراف وهذا

ها

سجدتين بعد الظهر

الظهر غلط منه لأن البخاري قد ذكر في باب ان يطوع بعد المكتوبة
ابن عمر صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم سجدتين قبل الظهر
وسجدتين بعد المغرب وسجدتين بعد العشاء وسجدتين بعد
الجمعة فهذا صريح في أن الجمعة عند الصلابة صلاة مشقة بنفسها
غير الظهر والامحج إلى ذكرها لدخولها تحت اسم الظهر فلما لم
يذكر لها سنة إلا بعد ما علم أنه لا سنة لها قبلها ومنهم من
احتج بما رواه ابن ماجه في سننه عن زكريا هروزي وجابر قال
سئل الغطفاني ورؤسوا لله صلى الله عليه وسلم خطيب فقال
له اصليت ركعتين قبل ان تحي قال لا قال فصل ركعتين وجوز فيها
واستناده ثقات قال ابو البركات بن تميمه وقوله قبل ان
تحي يدل على انها غير الركعتين سنة للجمعة وليست تحية
المسجد قال شيخنا ابو العباس بن تيمية وهذا غلط
واحد المعروف في الصحيحين عن جابر قال دخل رجل
يوم الجمعة ورؤسوا لله صلى الله عليه وسلم خطب فقال
صليت قال لا قال فصل ركعتين وقال اذا جاء أحدكم يوم
الجمعة والامام يخطب فليركع ركعتين وليتجوز فيهما فهذا
هو المحفوظ في هذا الحديث وافراد ابن ماجه في الغالب غير صحيح

هذا

هذا معنى كلامه وقال شيخنا ابو الحاج الحافظ المنري هذا صحيح
من الرواة وانما هو اصبحت قبل ان تحي فغلط فيها الناسين قال
وكنا ببن ماجه انما ندوله شيوخ لا يعشوا به خلافاً لصحيح البخاري
ومسلم فان الحفاظ نادوا ولوها واعشوا بضبطهما وتصحيحهما
قالوا لذلك لرفع فيه اغلاط وتصحيح فقلت ذلك على صحة هذا ان
الذين اعشوا بضبط سنن الصلاة قبلها وبعدها وصنفوا في ذلك
من اهل السنن والاحكام وغيرهم لم يذكر احد منهم هذا الحديث
في سنة الجمعة قبلها وانما ذكره في استحباب فعل تحية المسجد
والامام علي المنبر واجتوا به على من منع فعلها في هذه الحال
فلو كانت هذه هي سنة الجمعة لكان ذكرها هناك والبرجعة عليها
وحفظها وشهرتها اول من تحية المسجد ويدل عليه ايضا ان النبي
صلى الله عليه وسلم لما امر بها نيز الركعتين الا الداخل لاجل انهما
تحية المسجد ولو كانت سنة للجمعة لامر بها القاعد من ايضا
ولم يخص بالامر بها الداخل وحده ومنهم من احتج بما رواه ابو
داود في سننه حدثنا مسدد بن اسمعيل بن ابي غزاف قال
كان ابن عمر يطيل الصلاة قبل الجمعة ويصلي بعدها ركعتين في
بيته وحدثنا رؤسوا لله صلى الله عليه وسلم كان يفعل ذلك

وهذا لاجه فيه على ان للجمعة سنة قبلها وانما اراد بقوله ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يفعل ذلك انه كان يصلي الركعتين
بعد الجمعة في بيته ولا يصليهما في المسجد وهذا هو الافضل
فيهما كما ثبت في الصحيحين عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي
بعد الجمعة ركعتين في بيته وفي السنن عن ابن عمر انه كان يصلي
الجمعة تقدم فصل ركعتين ثم تقدم فصل اربعاء واذا كان
بالمدينة صلى الجمعة ثم رجع الى بيته فصلى ركعتين ولم يصلي في
المسجد فقيلا له فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل
ذلك واما اطاله ابن عمر الصلاة قبل الجمعة فانه تطوع مطلق
وهذا هو الاول لمن جاء الى الجمعة ان يستغل بالصلاة حتى يخرج
الامام كما تقدم من حديث اي هرس ونبيشة الهذلي عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ابو هرس نرا غشيل يوم الجمعة ثم
اتي الجمعة فصلى ما قدر له ثم انصت حتى يفرغ الامام من
خطبته ثم يصلي معه بمغزله ما بينه وبين الجمعة الاخرى وفضل
ثلاثة ايام وفي حديث نبيشة الهذلي ان المشرك اذا اغتسل
يوم الجمعة اقبل الى المسجد لا يوزي احدا فان لم يجد الامام خرج
صلى ما بدا له وان وجد الامام خرج جلس واستمع وانصت حتى

اذا

يقضي

يقضي الامام جمعته وكلامه ان لم يغزله في جمعته تلك ذنوبه
كلها ان تكون كفارة للجمعة التي تليها وهكذا كان هدي الصحابة
قال ابن المنذر روي عن ابن عمر انه كان يصلي قبل الجمعة اثنتي
عشرة ركعة وعمران بن عباس انه كان يصلي ثمان ركعات وهذا
دليل على ان ذلك منهم كان من باب التطوع المطلق ولذلك اختلفت
العدد المروى عنهم في ذلك وقال الترمذي في الجامع وروي
عن ابن مسعود انه كان يصلي قبل الجمعة اربعاء وبعدها اربعاء
والله ذهب بن المبارك والثوري وقال سفيان بن ابراهيم نزلني
النيسابوري رايت ابا عبد الله اذا كان يوم الجمعة يصلي الى ان
يعلم ان الشمس قد فارقت ان يزول فاذا فارقت امسك عن
الصلاة حتى يوذى المودن فاذا اخذ في الاذان قام فصل ركعتين
او اربعاء يفصل بينهما بالسلام فاذا صلى الفريضة انتظر في
المسجد ثم خرج منه فباتي بعض المساجد التي يحضره الجامع
فيصلي فيها ركعتين ثم يجلس وربما صلى اربعاء ثم يجلس ثم
يقوم فيصلي ركعتين اخر فتلك ست ركعات على حديث علي
وربما صلى بعد الست سبعا اخر او اقل واكثر وقد اخذ من هذا
بعض صحابه روايه عنه ان للجمعة قبلها سنة ركعتين او اربعاء

وليس هذا بصرح بل ولا ظاهر فان اجد كان يسكن عزا الصلاة
في وقت النهي فاذا زال وقت النهي قام قائم تطوعه الى خروج الامام
فربما ادرك اربعاً وربعاً لم يدرك الاربعين ومنهم من اخرج على ثبوت
السنة قبلها بما رواه ابن ماجة في سننه في محمد بن يحيى بن يزيد
عبد ربه بن بقيه عن ميسرة بن عبيد عن حجاج بن ابرار طاه عن عطية
العوفي عن ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يركع من
قبل الجمعة اربعاً لا يفصل في شيء منهن وال ابن ماجة باب
الصلاة قبل الجمعة فذكره وهذا الحديث فيه عدة بلايا احدها
بغية نزال الويلد نام المدلسين وقد عنعنوه ولم يصرح بالسماع
الما فيه مبشر بن عبيد المنكر الحديث الثالث حجاج بن ابرار طاه
الضعيف المدلس الرابع عطية العوفي قال البخاري كان
هشيم بنكم فيه وضعفه احمد وغيره قال عبد الله بن الامام
احمد سمعت ابا يقول شيخ يقال له مبشر بن عبيد كان يكون محضاً
كوفياً روى عنه بقيه وابو المغيرة احادته احدى موضوعه
كذب وقال الدارقطني مبشر بن عبيد مشرور الحديث احادته لا
تتابع عليها وقال البيهقي عطية العوفي لا يحتج به ومبشر بن عبيد
الحمصي منسوبة لا وضع الحديث والحجاج بن ابرار طاه لا يحتج به

قال بعضهم ولعل الحديث انقلب على احد هؤلاء الضعفاء لعدم
صطبهم وانفاهم فقال قبل الجمعة اربعاً وانما هو بعد الجمعة
فيكون موافقاً لما ثبت في الصحيح قال ونظير هذا قول الشافعي في
رواية عبد الله بن عمر العنبري للفارس سهم بن المراحل سهم
قال الشافعي كانه سمع نافعاً يقول للفارس سهم بن المراحل
سهما فقال للفارس سهم بن المراحل سهما يعني فيكون موافقاً
لرواية اخيه عبيد الله قال وليس يشك احد من اهل العلم في
تقدمته عبيد الله بن عمر على اخيه في الحفظ قلت ونظير هذا
ما قاله شيخنا الا سلام بن يحيى في حديث الى هرون لا تزال جهنم
يلقى فيها ونقول هل من مزيد حتى يضع ربك له عزه فيها قدمه
فينزوي بعضها الى بعض ويقول قيطاً واما الجنة فينشي
الله لها خلقاً اخرين فانقلب على بعض الرواة فقال واما النار
فينشي الله لها خلقاً اخرين قلت ونظيره ايضا حديث عمار بن
ابن لا يوزن بليل فكلوا واشربوا حتى يوزن انرام مكنوم وهو
في الصحيحين فانقلب على بعض الرواة فقال انرام مكنوم يوزن
بليل فكلوا واشربوا حتى يوزن بلال ونظيره ايضا عند
حديث الى هرون اذا صلى احدكم فلا يبرك كما يبرك البعير ولا يضع

يديه قبل ركبتيه وانظنه والله اعلم بما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم
وليصنع ركبتيه قبل يديه كما قال وايل بن حجر كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم اذا سجد وضع ركبتيه قبل يديه قال الخطابي وغيره
وحديث وايل صحيح من حديث هرون وقد سبقت المسئلة
مشوفاة في هذا الكتاب والحمد لله وكان صلى الله عليه وسلم
اذا صلى الجمعة دخل المنزلة فصلى ركعتين سنها وامر صلاتها
ان يصلى بعد ما اربعاء فقال شيخنا ابو العباس بن شعبة رحمه
الله ان صلى في المسجد صلى اربعاء وان صلى في بيته صلى ركعتين
قلت وعلى هذا تلك الاجاريت وقد ذكر ابو داود عن ابن عمر انه
كان اذا صلى في المسجد صلى اربعاء واذا صلى في بيته صلى ركعتين
وفي الصحيحين عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي بعد
الجمعة ركعتين في بيته وفي صحيح مسلم عن ابن هرون عن النبي صلى
الله عليه وسلم اذا صلى احدكم الجمعة فليصل بعدها اربع
ركعات **فصل** في هديه صلى الله عليه وسلم في العيدين
كان صلى الله عليه وسلم يصلي العيدين في المصل وهو المصل
الذي على باب المدينة الشرقي بوضع فيه محمل الحاج ولم يصل
العيد بمسجده الا مرة واحدة اصابهم مطر فصلى بهم العيد

١٨٩
في المسجد اثبت الحديث وهو في سنن ابى داود وابن ماجه وهذا
كان فعلهما في المصل دائما وكان يلبس للخروج اليهما اجد ثيابه فكان
له حلة يلبسها للعيد في الجمعة ومرة كان يلبس بردا خضر من
ومرة بردا احمر وليس هذا احمر مصمتا كما يظنه بعض الناس
فانه لو كان كذلك لم يكن بردا وانما فيه خطوط احمر كالبرود المنية
فسمى احمر باعشاب ما فيه من ذلك وقد صح عنه من غير معارضة
النهي عن لبس المعصن والاحمر وامر عبد الله بن عمر ولما راى
عليه ثوبين احمر من ان يحرقهما فلم يكن ليكره الاحمر هذه الكراهة
الشديدة ثم يلبسه والذي يقوم عليه الدليل تحريم لبس الاحمر
او كراهته كراهة شديدة وكان ياكل قبل خروجه في عيد
الفطر تمرات وياكل من ثمرات واما في عيد الاضحى فكان لا يطعم
حتى يرجع من المصل فياكل من ارضيته وكان يغتسل للعيد
ان صح الحديث فيه وفيه حديثان ضعيفان حديث ابن عباس
من رواه جبارة بن مغلس وحديث الفقيه بن سعد من رواه
يوسف بن خالد السعدي ولكن ثبت عن ابن عمر مع شدة اتباعه
للسنة انه كان يغتسل يوم العيد قبل الخروج وكان صلى الله
عليه وسلم يخرج ما شيا والعترة تحلب يديه فاذا وصل الى

المصلي نصبت بين يديه ليصلي اليها فان المصلي كان اذا ذاك فضا
لم يكن فيه يتأ ولا حائط وكانت الحربة سترته وكان يؤخر صلاة
الفطر ويجعل الاضحية وكان ابن عمر مع شدة انباده للسنة
لا يخرج حتى تطلع الشمس ويكبر من بينه الى المصلي وكان يصلي
الله عليه وسلم اذا انتهى الى المصلي اخذ في الصلاة من غير
اذا زول اقامة ولا قول للصلاة جامعة والسنة ان لا يفعل
شي من ذلك ولم يكن هو ولا اصحابه يصلون اذا انتهوا الى المصلي
شيئا قبل الصلاة ولا بعدها وكان يبدأ بالصلاة قبل
الخطبة فيصلي ركعتين يكبر في الاولى سبع تكبيرات متواليه
تكبيرة الا فتتاح بين كل تكبيرتين سكتة تسيرة ولم تحفظ
عنه ذكر معين بين التكبيرات ولكن ذكر عن ابن مسعود
انه قال تكمل الله شي عليه ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم
ذكره للحلال وكان ابن عمر مع تحريمه لا يباغ يرفع يديه مع كل
تكبيرة وكان يصلي الله عليه وسلم اذا اتم التكبير اخذ في
القراءة فقرأ فاتحة الكتاب ثم قرأ بعدها قاف والقرآن
المجيد في إحدى الركعتين وفي الاخرى افتربت الساعة
واشتق القمر ورمما قرأ فيها بسبح اسم ربك الاعلى وهل

اما حدث الغاشية صح عنه هذا وهذا ولم يصح عنه غير ذلك فاذا
فرغ من القراءة كبر وركع ثم اذا اتم الركعة وقام من السجود كبر خمسا
متواليه فاذا اتم التكبير اخذ في القراءة فيكون التكبير ما يبدأ
به في الركعتين والقراءة في الركوع وقد روى عنه صلى الله عليه وسلم
انه والى بين القرائين فكبرا ولا ثم قرأ وركع فلما قام في الثانية
قرأ وجعل التكبير بعد القراءة ولكن ثبت هذا عنه فانه من
روايه محمد بن معوية النيسابوري قال السهقي رماه غير واحد
بالكذب وقد روى الترمذي من حديث كثير بن عبد الله بن عمرو
ابن عوف عن ابنه عن جده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كبر
في العيدين في الاولى سبعاً قبل القراءة وفي الاخرة خمساً قبل
القراءة قال الترمذي سألت محمد بن يحيى عن هذا الحديث
فقال ليس في هذا الباب شيء أصح من هذا ورواه اقول قال وحدث
عبد الله بن عبد الرحمن الطائي عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده
في هذا الباب هو صحيح ايضاً قلت يريد به حديثه ان النبي صلى الله
عليه وسلم في عيد تنفي عشرة تكبيرة سبعاً في الاولى وخمسا
في الاخرة ولم يصل قبلها ولا بعدها قال احمد انا اذهب الى هذا
قلت وكثير بن عبد الله بن عمرو وهذا ضرب جليلي حديثه في المسند

وقال لا يساوي حديثه شيئا والترمذي ناره يصح حديثه وثاره
تحتسبه وقد صرح البخاري بأنه أصح شيء في الباب مع حكمه بوجه
حدث عمرو بن شعيب وأخبر أنه يذهب إليه فإله أعلم وكان
صلى الله عليه وسلم إذا أكل الصلاة انصرف فقام متغابلا الناس
والناس جلوس على صفوفهم فيعظهم ويوصيهم ويأمرهم وإن كان
يريد أن يقطع بعثا قطعها أو يأمر بشي أمر به ولم يكن هناك منبر
يرقا عليه ولم يكن يخرج منبر المدينه وإنما كان يخطبهم قائما على
الأرض قال جابر بن عبد الله شهدت مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم الصلاة يوم العيد فبدأ بالصلاة قبل الخطبة بلا أذان ولا
إقامة ثم قام فنوحا على بلال فأمر يفتوي الله وحث على الطاعة
ووعظ الناس فذكرهم ثم مضى حتى أتى النساء فوعظهن وذكرهن
فمنفق عليه وقال أبو سعيد الخدري كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يخرج يوم الفطر والأصح في المصلي فأول ما يبدأ به الصلاة
ثم ينصرف فيقوم متغابلا الناس والناس جلوس على صفوفهم
أحدث رواه مسلم وقد ذكر أبو سعيد الخدري
أنه صلى الله عليه وسلم كان يخرج يوم العيد فيصلي
بالتناسل ركعتين ثم يسلم فيقف على راحلته فيستقبل

الناس وهم جلوس فيقول تصدقوا فأكثروا من تصدقوا بالنساء بالفطر
والخاتم والشيء فإن كانت له حاجة يريد أن يبعث بعثا يذخره لم
والا انصرف وقد كان يرفع إلى زهدا وهم فإن النبي صلى الله عليه وسلم
إنما كان يخرج إلى العيد ما شيا والغرة يزيديه وإنما خطب على
راحلته يوم النحر بمنى إلى الزاوية بقي بن مخلد الحافظ قد ذكر هذا
الحديث في مشنده عن بكير بن بكير بن شيبه عن عبد الله بن عمر
عن داود بن قيس عن عياض بن عبد الله بن سعد بن بكير بن شريح
عن بكير بن سعيد الخدري قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يخرج يوم العيد يوم الفطر فيصلي بالناس فيبذل بالركعتين
ثم يسلم فيستقبل الناس فيقول تصدقوا فأكثروا من تصدقوا
النساء فذكر الحديث ثم قال ما أبو بكر بن خلداسا أبو عامر عن داود
عن عياض عن بكير بن سعيد كان النبي صلى الله عليه وسلم يخرج في
الفطر فيصلي بالناس فيبذل بالركعتين ثم يستقبلهم وهم
جلوس فيقول تصدقوا فذكر مثله وهذا إسناد ابن ماجه إلا
أنه رواه عن بكير بن بكير بن شيبه عن داود فلهذا لم يقوم على
راحلته كما قال جابر قام متوكيا على بلال فنصفه على الكاين
براحلته والله أعلم فاقيل فقد أخرج في الصحيحين عن ابن عباس

قال شهدت صلاة الفطر مع النبي صلى الله عليه وسلم والي بكر
وعمر وثمان فكلهم يصليها قبل الخطبة ثم خطب قال فنزل
نبي الله صلى الله عليه وسلم كاني انظر اليه حين يجلس الرجال
سدة ثم يقبل يستقم حتى جا النساء معه بلال فقال يا ايها
النبي ادا حاك المؤمنين بما يغفرك على ان لا يشركن بالله شيئا
فتلا الآية حتى فرغ منها الحديث وفي الصحيحين عن جابر ان النبي
صلى الله عليه وسلم قام فبدأ بالصلاة ثم خطب الناس بعد ذلك
فرغ نبي الله صلى الله عليه وسلم نزل فأتى النساء فذكر هن الحديث
وهذا يدل على انه كان يخطب على منبر او راحلته ولعله كان قد
بنى له منبر من لبن وطين او نحوه قيل لا ريب في صحة هذين
الحديثين ولا ريب ان المنبر لم يكن يخرج من المسجد واول من
اخرجه مروان بن الحكم فانكر عليه واما منبر اللز والطين
فاول من بناه كثير بن الصلت في امارة مروان على المدينة
هو في الصحيحين فلعلمه صلى الله عليه وسلم كان يقوم المصل
على مكان مرتفع او دكان وهي التي سمي المصطبة ثم ينحدر منه
الى النساء فيقف عليهن وخطبهن فيعظهن ويذكرهن والله اعلم
وكان يفتح خطبته كلها بالحمد لله ولم يحفظ عنه في حديث واحد

انه افشخ خطبتي العيدين بالتكبير وانما روى ابن ماجه في سننه
عن سعد بن موزان النبي صلى الله عليه وسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يكثر التكبير بين اضعاف الخطبة يكثر التكبير في خطبة العيدين
وهذا لا يدل على انه كان يفتحها به وقد خالفنا في افشنا
خطبة العيدين والاشفاق فليل يفتحها بالتكبير وقيل
يفتح خطبة الاشفاق فليل يفتحها بالتكبير وقيل يفتحها بالحمد
والشيخ الا سلام ابن تيمية وهو الصواب فان النبي صلى الله عليه وسلم
قال كلا امردي بال لا يبدؤ فيه بحمد الله فهو اخدم وكان
يفتح خطبته كلها بالحمد ورخص صلى الله عليه وسلم لمن شهد
العيد ان يجلس للخطبة وان يذهب ورخص لهم اذا وقع العيد
يوم الجمعة ان يجزوا بصلاة العيد عن حضور الجمعة وكان
صلى الله عليه وسلم يخالف الطريق يوم العيد فبذلك طرق
ويرجع في اخرى فقيل ليسم على اهل الطريق وقيل ليئال
بركته الغريفيين وقيل ليفضي حاجة من له حاجة منهما
وقيل ليظهر شعائر الاسلام في سائر الفجاج والطرق وقيل
ليغيب المنافقين ويرويتهم بمزة الاسلام واهل وقسام
شعائره وقيل ليكثر شهادة البقاع له فان الزاهب الى المسجد

او المصلا احدي خطوتيه ترتفع درجه والاخرى تحط خطيه
حتى يرجع الى منزله وقيل وهو الاصح لذ لك كله وغيره من الحكم
التي لا تخلو فاعله عنها وروى عنه انه كان يكبر من صلاة الفجر
يوم عرفة الى العصر من ايام الشريق الله اكبر الله اكبر
لا اله الا الله والله اكبر الله اكبر والله الحمد **فصل**
هديه صلى الله عليه وسلم في صلاة اللسوف لما كسفت الشمس
خرج صلى الله عليه وسلم الى المسجد مشرعا فمر بما يجزر داه
وكان كسوفها في اول النهار على مقدار ربع ساعة وثلاثة من
طلوعها فتقدم وصلى ركعتين قرأ في الاولى بفتح اللسان
وسورة طوبى ووجهه بالقبلة ثم ركع فاطال الركوع ثم رفع
رأسه من الركوع فاطال القيام وهو دون القيام الاول وقال
لما رفع رأسه سمع الله من حمله ربنا ولك الحمد ثم اخذ في القراءة
ثم ركع فاطال الركوع وهو دون الركوع الاول ثم سجد فاطال
السجود ثم فعل في الاخرى مثل ما فعل في الاولى فكان في
ركعة ركوعان وسجودان فاستكمل في الركعتين اربع ركوعات
واربع سجودات وراى في صلاته تلك الجنة والنار وهم ان يخذ
عنقودا من الجنة فيريهم اية وراى اهل العذاب في النار

فراى امرأة تحبها هرة ربطتها حتى ماتت جوعا وعطشا
وراى عمرو بن مالك حجرا معاه في النار وكان اول من غير دين ابراهيم
وراى فيها سارق الخباخ يعذب ثم انصرف فخطب بهم خطبة بليغة
حفظ منها قوله ان الشمس والقمر ايتان من ايات الله لا يخسفا
لموت احد ولا لحياته فاذا رايتم ذلك فادعوا الله وكبروا وصلوا
وتصدقوا يا امة محمد والله ما احد غير من الله ان ينزل عبده
او ينزل امته يا امة محمد والله لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا
وبكيتكم كثيرا وقال لقد رايت مقامى هذا كل شئ وعذمتى حتى
لقد رايتنى اريد ان اخذ قطفا من الجنة حين رايتهم ان تقدم
ولقد رايت جهنم تحطم بعضها بعضا حين رايتهم في النار وفي لفظ
رايت النار فلم ارك اليوم منظرا قطا فظع ورايت اكثر اهلها
النساء فالوايم يا رسول الله قال يكفرهن فيل يكفرن بالله قال
يكفرن العشير ويكفرن الاحسان لو احسنت الى احد هزاله
كله ثم رأت منك شيئا قالت ما رايت منك خيرا قط ومنها ولقد
اوحى لانا انكم نعتنزون في القبور مثل اقربيا من قسنة الدجال
يوثى احدكم فيقال له ما عليك بهذا الرجل فاما المؤمن او قال
المؤمن فيقول محمد رسول الله جانا بالبينات والهدى فاجبنا

وامنا واتبعنا فيقال له ثم صلحنا فقد علمنا ان كنت لمومنا
واما المنافقوا وقال المرتاب فيقول لا ادري سمعت الناس
.. يقولون شيئا فقلته ونفي طبرستان اخرى لاحد من جنبل انه لما سلم
حمد الله واشني عليه وشهد ان لا اله الا الله وشهد انه عبد الله
ورسوله ثم قال ايها الناس انشدكم بالله ان كنتم تعلمون اني
قصرت عن شي من تبليغ رسالات ربي كما اخبرتموني ذلك فقام
رجال فقالوا انشهد انك قد بلغت رسالات ربك ونصحت
لا متك وقضيت الذي عليك ثم قال ما بعد فاز رجالا يزعمون
ان كسوف هذه الشمس وكسوف هذا القمر وزوال هذه النجوم
مطالعها موت رجال عظام من اهل الارض وانهم قد كذبوا
ولكنها ايات من ايات الله تبارك وتعالى يعتبر بها عباده
فينظر من يحدث له منهم توبة وانم الله لقد رايت منذ قمت
اصلي ما انتم لا تؤمنون في امر ادنياكم وادخراكم وانه والله لا تقوم
الساعة حتى تخرج تلك الكذابة اخرهم الاعور الدجال ممسوح
العبر السري كائنا عين اني حتى لشيخ حينئذ من الانصار
بيته وبئر حبرة عايشة وانه متى خرج فسوف يزعم انه الله
فمن انزبه وصدق واتبعه لم ينفعه صلح نزع له سلف وز

كفر

٢٨٩
كفر به وكذبه لم يعاقب بشي من عمله سلف وانه سيظهر على
الارض كلها الا الحرم ويثبت المقدس وانه يحضر المومنين في
بيت المقدس فيزولون زلزلا شديدا ثم هلكه الله عز وجل
وجنوده حتى ازجدم الحاريطا وقال الا صلح الحاريطا واصل الشجرة
لسناري يا مومنين يا مسلم هذا هودي وقال هذا كافر فتعال
فاقتله قال ولكن يكون ذلك حتى تروا الامور انما في انفسكم
وتسألون بينكم هل كان بينكم ذلك منها ذكرا او حتى تروا
جبال عز من انبها ثم على اثر ذلك لقيض فهذا الذي صح عنه من صف
صلاه الكسوف وخطبتها وقرروى عنه انه صلاها على صفات
اخر منها كل ركعة ثلاث ركوعات ومنها كل ركعة باربع ركوعات
ومنها انها كاحداث صلاة ضليت كل ركعة بركوع واحد ولكن
كبارا لا يمه لا يصحوز ذلك كالا امام احمد والبخاري والشافعي
ويروونه غلطاً قال الشافعي وقد سألته سائلا فقال روى
بعضكم ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى ثلاث ركعات في كل ركعة
قال الشافعي فقلت له اتقول به انت قال لا ولكن لم ثقل به
انت وهو زياده على حديثك يعني حديث الركوعين في الركعة
قال فقلت هو من وجه منقطع ونحو لا يثبت المنقطع على

قول
 الانفراد ووجه نراه والله اعلم غلطاً قال البيهقي اراد بالمنقطع
 عبيد بن عمير حدثني من اصدق قال عطاء حسبه يريد عايشه
 لحدث وفيه قرع في كل ركعة ثلاث ركعات واربع سجرات
 وقال قتادة عن عطاء عن عبيد بن عمير عن عطاء في اربع
 سجرات فعطأ انما اسنده عن عايشه بالنظر والحسبان لا
 باليقين وكيف يكون ذلك محفوظاً عن عايشه وقد ثبت عن عروة
 وعمره عن عايشه خلافه وعروة وعمره اخضر بعائشه والزم
 لها من عبيد بن عمير وهما اثنان فروايتها اولى ان تكون محفوظة
 قال وما الذي رواه الشافعي غلطاً فاحسبه حديث عطاء
 عن جابر انكسفت الشمس في عهد رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يوم ماث براهم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
 الناس انما انكسفت لموت براهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم
 فصلى بالناس ست ركعات في اربع سجرات لحدث قال البيهقي
 وفر نظري في قصة هذا الحديث ومضمونه ان الزبير علم انها
 قصة واحدة وان الصلاة التي اجبر عنها انما فعلها مرة واحدة
 وذلك يوم توفي ابنه ابراهيم قال ثم وقع الخلاف بين عبد الملك
 ابن سليمان عن عطاء عن جابر وبين هشام الدمشقي عن

الشمس

الزبير

الزبير عن جابر في عدد الركوع في كل ركعة فوجدنا روايه هشام
 اولى بمعنى ان كل ركعة ركوعين فقط لكونه مع ابي الزبير احفظ
 من عبد الملك ولما وافقه روايته في عدد الركوع روايه عروة عن
 عايشه وروايه كثير بن عياش وعطاء بن يسار عن ابن عباس
 وروايه ابي سلمه عن عبد الله بن عمرو ثم رواه يحيى بن سليم وغيره
 وقد خولف عبد الملك في روايته عن عطاء فرواه ابن جريح وفتاه
 عن عطاء عن عبيد بن عمير ست ركعات في اربع سجرات فروايه
 هشام عن ابي الزبير عن جابر التي لم يقع فيها الخلاف وبوافقها
 عدد كثير اولى من روايتي عطاء اللذين انما اسند احداها
 بالتوقيف والاخرى بتفرد بها عنه عبد الملك بن سليمان
 الذي قد اخذ عليه الغلط في غير حديث قال ولما حد حبيب
 ابن ثابت عن طاووس عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه
 وسلم انه صلى في كسوف فقرأ ثم ركع ثم قرأ ثم ركع
 والاخرى مثلها فرواه مسلم في صحيحه وهو ما تفرد به حبيب
 ابن ثابت وحبيب وان كان ثمة مكان يدل على ان يبين شاعره
 فيه من طاووس في شبه ان يكون جملة من غير موثوق به فقد
 خالفه في رفعه وفتنه سليمان الاحول فرواه عن طاووس عن ابن

عن

عباس من فعله ثلاث ركعات في ركعة وقد خولف سليمان ايضا
 في عدد الركوع فرواه جماعة عن ابن عباس من فعله كما رواه عطاء
 ابن يسار وغيره عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم لعني في كل
 ركعة ركوعان قال وقد اعرض محمد بن اسمعيل البخاري عن هذه
 الروايات الثلاث فلم يخرج شيئا منها في الصحيح بل في الغنم
 ما هو اصح اسنادا واكثر عددا واوثق رجالا وقال البخاري
 في رواه الى عيسى الترمذي عنه اصح الروايات عندي في صلاة
 الكسوف اربع ركعات في اربع سجرات قال البيهقي وروى
 عن حذيفة مرفوعا اربع ركعات في كل ركعة واسناده ضعيف
 وروى عن ابن زكعب مرفوعا خمس ركعات في كل ركعة وصلح
 الصحيح لم يخرجنا مثل اسناد حديثه قال وذهب جماعة من
 اهل الحديث الى تصحيح الروايات في عدد الركعات وحملوها
 على ان النبي صلى الله عليه وسلم فعلها مرات وان الجميع كان
 فتمزذهب اليه اسحق بن راهويي ومحمد بن اسحق بن خزيمة
 وابو بكر بن اسحق الصبغى وابو سليمان الخطابي واستحسنه
 ابن المنذر والذي ذهب اليه الشافعي ثم محمد بن اسمعيل البخاري
 من ترجيح الاخبار اولى لما ذكرنا من رجوع الاخبار الى احكام

صلاة يوم توفي ابنه صلى الله عليه وسلم قلت والمنصوب عن
 احمد ايضا اخذه حديث عايشة وحده في كل ركعة ركوعان
 وسجودان قال في رواه المروزي واذهب الى صلاة الكسوف
 اربع ركعات واربع سجرات في كل ركعة ركعتان وسجرتان
 واذهب الى حديث عايشة اكثر الاحاديث على هذا وهذا
 اختيارا في بكره وقد ما الاصحاب وهو اختيار شيخنا الى العيا
 ابن عبيد وكان ينعف كلما خالفه من الاحاديث ويقول هي غلط
 وانما صلى النبي صلى الله عليه وسلم الكسوف مرة واحدة يوم
 مات ابنه ابراهيم والله اعلم وامر صلى الله عليه وسلم في الكسوف
 تذكرا لله والصلاة والدعاء والاستغفار والصدقة والعناية
فصل في هديه صلى الله عليه وسلم في الاستسقاء
 ثبت عنه انه استسقى عا وجوه احدى يوم الجمعة على المنبر
 في اثنا خطبته وقال اللهم اغثنا اللهم اغثنا اللهم اغثنا
 اللهم اغثنا الوجه الثاني انه وعمد الناس يوما يخرجون فيه
 المصلي فخرج لما طلعت الشمس مشوا ضعا مثل الامم خشعا
 مشوا سلا متضرعا فلما وافى المصلي صعد المنبر انصح فغلق القلب
 منه شي فحمد الله واثنى عليه وكبره وكان مما حفظ من خطبته

وَدَعَا بِهِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ مَا لَكَ يَوْمَ الدِّينِ لَا إِلَهَ إِلَّا
يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ اللَّهُمَّ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ تَفْعَلُ مَا تَشَاءُ اللَّهُمَّ
أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْغَنِيُّ وَخَيْرُ الْفُقَرَاءِ أَنْزِلْ عَلَيْنَا الْغَيْثَ
وَاجْعَلْ مَا أَنْزَلْتَ لَنَا قُوَّةً وَبَلَاءً إِلَى حِينٍ ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ وَاخَذَ
فِي التَّصَرُّعِ وَالْإِبْتِهَالِ وَاللَّعَاوِ بِاللَّحْيَةِ الرَّفْعَ حَتَّى يَكُنَّ يَدَايَا
أَبْطَمِيهِ ثُمَّ حَوَّلَ إِلَى النَّاسِ ظَهْرَهُ وَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ وَحَوَّلَ إِذَا
دَاكِلَ رَدَّاهُ وَهُوَ مُسْتَقْبِلُ الْقِبْلَةِ لِيُجْعَلَ الْإِيمَنُ عَلَى الْإِسْمِ
وَالْإِسْمُ عَلَى الْإِيمَنِ وَظَهَرَ الرَّدُّ إِلَى الْبَطْنَةِ وَبَطْنُهُ لَظْهَرِهِ وَكَانَ
الرَّدُّ أَجْمِصَةً سَوْدَاءً وَاخَذَ فِي الدَّعَاءِ مُسْتَقْبِلُ الْقِبْلَةِ
وَالنَّاسُ كَذَلِكَ ثُمَّ نَزَلَ فَصَلَّى بِهِمْ رَكَعَيْنِ كَصَلَاةِ الْعِيدِ مِنْ غَيْرِ
إِذَا زَوْلا أِقَامَةً وَلَا نَدَاءَ الْبَتَّةِ جَهْرًا فَهَمَّا بِالْقِرَاءَةِ وَقَرَأَ فِي
الْأُولَى بَعْدَ الْفَاتِحَةِ سُبْحَ اسْمِ رَبِّكَ الْأَعْلَى وَفِي الْبَاقِيَةِ هَلْ
أَنَالَ حَدِيثَ الْغَاشِيَةِ الْوَجْهَ الثَّلَاثَةَ أَنْهَ اسْتَسْقَى عَلَى مَنِيرِ
الْمَدِينَةِ اسْتَسْقَى تَحْتِ رَدَّاهُ فِي غَيْرِ يَوْمٍ الْجُمُعَةِ وَلَمْ يَحْفَظْ عَنْهُ فِي
هَذَا لَا اسْتَسْقَى صَلَاةَ الْوَجْهِ الرَّابِعَةِ اسْتَسْقَى وَهُوَ جَالِسٌ
فِي الْمَسْجِدِ فَرَفَعَ يَدَيْهِ وَدَعَا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فَيُحَقِّقُ مَنْ دَعَا بِهِ
حِينَئِذٍ اللَّهُمَّ اسْقِنَا مَغِيثًا مَرِيًّا طَافًا عِلَاجًا غَيْرَ رَائٍ

نَافِعًا غَيْرَ ضَارٍّ الْوَجْهَ الْخَامِسَ أَنْهَ اسْتَسْقَى عِنْدَ حِجَارِ الزَّيْتِ
قَرَّبَ نَافِعًا الزُّوْرَاءَ وَهِيَ خَارِجٌ بِابْنِ الْمَسْجِدِ الَّذِي يَدْعَى الْيَوْمَ بِأَبِ
السَّلَامِ نَحْوَ قَدْ فَتَحَ تَعَطَّفَ عَنْ غَيْرِ الْخَارِجِ مِنَ الْمَسْجِدِ الْوَجْهَ
السَّادِسَ أَنْهَ اسْتَسْقَى فِي بَعْضِ غُرُورَاتِهِ لَمَّا سَبَقَهُ الْمُشْرُكُونَ إِلَى
الْمَا فَاصْبَارَ الْمُسْلِمِينَ الْعَطَشَ فَشَكُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ وَقَالَ بَعْضُ الْمُنَافِقِينَ لَوْ كَانَ نَبِيًّا لَا اسْتَسْقَى لِقَوْمِهِ
كَأَنَّ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَقَالَ أَوْقَدْ قَالُوا هَا عَسَى بِكُمْ أَنْ تَسْقِيَكُمْ ثُمَّ بَسَطَ يَدَيْهِ وَدَعَا
فَمَارَدَ يَدَيْهِ مِنْ دَعَا بِهِ حَتَّى أَظْلَمَ السَّمَاءُ وَأَمْطَرُوا فَأَقْعَمَ السَّيْدُ
الْوَادِي فَشَرِبَ النَّاسُ سُرُورًا تَوَدَّوْا وَحَفِظَ مَنْ دَعَا بِهِ فِي الْأَسْتِسْقَا
اللَّهُمَّ اسْقِ عِبَادَكَ وَبَهَائِكَ وَاسْقِ رَحْمَتَكَ وَاجْعَلْ بِلَدِّكَ الْمِنْتَ
اللَّهُمَّ اسْقِنَا مَغِيثًا مَرِيًّا نَافِعًا غَيْرَ ضَارٍّ عِلَاجًا
فَمَرَّاحِلًا وَانْعَمْتَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي كُلِّ مَرَّةٍ اسْتَسْقَى
فَهَا وَاسْتَسْقَى مَرَّةً فَقَامَ إِلَيْهِ ابْنُ لُبَابَةَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ
الْتَمَرْتُ فِي الْمَرَادِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُمَّ اسْقِنَا
حَتَّى يَقُومَ ابْنُ لُبَابَةَ عَرِيًّا نَافِعًا تَعْلِبُ مَرِيدَهُ بِأَزَارِهِ فَأَمْطَرَ
فَاجْتَمَعُوا إِلَى ابْنِ لُبَابَةَ فَقَالُوا لَيْسَ يَنْقُلُ حَتَّى يَقُومَ عَرِيًّا نَافِعًا فَشَدَّ

تعلب مريدك بازارك كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاشتهت السماء ولما كثرا المطر سألوه الا تستصحا فاستصحب
لهم وقال اللهم جوالينا ولا علينا اللهم على الاكام والجبال
والضراب وبطون الوديه ومنابت الشجر وكان صلى الله عليه
وسلم اذا راي المطر قال صيبنا فعا وكان يحسرتوبه حتى
يصببه من المطر فسئل عن ذلك فقال لانه حدث عهد
بربه قال الشافعي اخبرنا من لا اثم عن يزيد بن الهادي ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان اذا سأل السيل قال اخرجوا بنا الى
هذا الذي جعله الله طهورا فينظرونه ويحمد الله عليه
واخبرنا من لا اثم عن اسحق بن عبد الله ان عمر كان اذا سأل
السيل ذهب ما صحابه اليه وقال ما كان ليحي من حبه احد الا
تمسحنا به وكان صلى الله عليه وسلم اذا راي الغيم والريح عرف
ذلك وجهه وافبل وادبر فاذا انطرت سري عنه وذهب
عنه ذلك وكان خشي ان يكون فيه العذاب قال الشافعي وروي
عن سالم بن عبد الله عن ابيه مرفوعا انه كان اذا استسقى قال
اللهم اسقنا غيثا مغيثا هنيئا مريئا غدا فاجللا
عما طبقا سحارا يا اللهم اسقنا الغيث ولا تجعلنا من

الغانطين

192
الغانطين اللهم انا لعباد والبلاد والبهائم والخلق من اللاوا
والجهنم والصفك ما لا تشكوه الا اليك اللهم انبت لنا الزرع
وازر لنا الصرع واسقنا من بركات السماء وانبت لنا من بركات
الارض اللهم ارفع عنا الجهد والجوع والعري واكشف عنا
من البلاء ما لا يكشفه غيرك اللهم انا نستغفرك انك كنت غفارا
فارسل السماء علينا مدمارا قال الشافعي واجتاز يدعوا
الامام بهذا قال وبلغنا ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا
دعا في الاستسقاء رفع يديه وبلغنا ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان ينظر في اول مطره حتى تصيب جسده قال وبلغنا ان بعض
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اصبح وقد مطر لنا سر
قال مطرنا بنو النعمان يقرأ ما يفتح الله لنا من رحمة فلا
تمسك لها قال واخبرني من لا اثم عن عبد العزيز بن عمر عن
مكحول عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اطلبوا استجابة الدعاء
عند الثقا الجيوش واقامه الصلاة ونزول الغيث قال وقد
حفظت عن غير واحد طلب لاجابة عند نزول الغيث واقامه
الصلاة قال الهيثمي وقد روي في حديث موصول عن سهل بن
سعد عن النبي صلى الله عليه وسلم في الدعاء لا يرد عند النداء وعند

الباس وتحت المطر وروى عنك ائمة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال تفتح ابواب السماء ويستجاب الدعاء في اربعة مواضع عند الثفا
الضغوف وعند نزول الغيث وعند اقامة الصلاة وعند
روية الكعبة **فصل** في هديه صلى الله عليه وسلم في سفره
وعبادته فيه كانت سفارة صلى الله عليه وسلم دائرة بين
اربعة اسفار سفر الحج وسفر للجهاد وهو اكثرها وسفر
للعمرة وسفر للبر وكذا اذا اراد سفر افرع بين نسائه
فايتفق خرج سهمها سافرا معا ومباح سافر
مهن جميعا وكان اذا سافر خرج من اول النهار وكان
يستحب الخروج يوم الخميس ودعا الله ان يبارك لامته في بكورها
وكان اذا بعث سرية او جيشا بعثهم من اول النهار وامر
المسافر من اذا كانوا ثلاثة ان يؤمروا احدهم ونهى عن يسافر
الرجل وحده واخبر الركب شيطان والراكبان شيطانان
والثلاثة ركب وذكر عنه انه كان يقول حين ينهض للسفر
اللهم اليك توجهت وبك عنصمت اللهم اغني ما اهتمي وما لا
اهتم به اللهم زدني التقوى واغفر لي ذنبي ووجهني للخير
ايما توجهت وكان اذا قدم الى دابته ليركبها يقول بسم الله

196
حين يضع رجله في الركاب فاذا استوى على ظهرها قال الحمد لله
الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا منتقلون
ثم يقول الحمد لله الحمد لله الحمد لله ثم يقول الله اكبر الله اكبر الله اكبر
ثم يقول سبحانك اني ظلمت نفسي فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب
الا انت وكان يقول اللهم انا نسالك في سفرنا هذا البر والتقوى
ومن العمل ما ترضاه اللهم هون علينا سفرنا هذا واطو عنا
بعده اللهم انت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل اللهم
اغفر لي وعاف عيالي وسائر المسلمين وسواي المنظر
في الاهل والمال واذا رجع قال هز وزاد فيهن ابون يابون
عابدون لربنا حامدون وكان هو واصحابه اذا علموا الثنا يا
كبروا واذا هبطوا الاودية سبحوا وكان اذا اشرف على قرية
يريد دخولها يقول اللهم رب السموات السبع وما اظلمن
ورب الارضين السبع وما اظلمن ورب السجاطين وما اظلمن
ورب الرياح وما اذرت اسيالك خير هذه القرية وخير اهلها
واعوذ بك من شرها وشر اهلها وشر ما فيها وذكر عنه انه
كان يقول اللهم اني اسئلك من خير هذه وخير ما جمعت فيها واعوذ
بك من شرها وشر ما جمعت فيها اللهم ارزقنا جناها واعذنا

من ربابها وحبتنا الى اهلها وجبت صلح اهلها الساوكان
 يقصر الربا عية فيصلها ركعتين من حين تخرج مسافرا الى
 ان يرجع الى المدينة ولم تثبت عنه انه اتم الربا عية في السفر
 البته واما حدث عايشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
 يقصر في السفر ويتم ويفطر ويصوم فلا يصح وسمعت شيخ
 الاسلام يقول هو كذب علي رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى
 وقد روي كان يقصر ويتم الاول باليا اخر الحروف والثاني بالنا
 المثناه من فوق وكذلك يفطر وتصوم ان اخذ هجر بالعزبة
 الموضعين قال شيخنا وهذا باطلا كما ثبت المومنين الخالف
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وجميع اصحابه فتصل بخلاف
 صلاتهم كيف يصح عنها ان الله فرض الصلاة ركعتين فلما
 هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة زيد في
 صلاة الحضر واقرت صلاة السفر فكيف يطرحها مع ذلك ان
 تصل بخلاف صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين
 قلت قد اتمت عايشة بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم قال
 ابن عباس وغيرة انها ناولت كاتا واثمان والنبي صلى الله عليه
 وسلم كان يقصر دائما فربك بعض الرواه من الحديثين حديثا وقال

ابن عتيبة

كان

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقصر ويتم هي فغلط فيه
 بعض الرواة فقال كان يقصر ويتم اي هو والثاويل الذي ناولته
 قد اختلف فيه فقيل ظنت ان القصر مشروط بالخوف والسفر
 فاذا زال الخوف زال سبب القصر وهذا الثاويل غير صحيح فان
 النبي صلى الله عليه وسلم سافر من ما كان يقصر الصلاة
 والاية قد شككت على غير الخطاب وغيره فسأل عنها رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فلجابه بالشفافا وان هذه صدق من
 الله وشرع شرعه لامة وكان هذا بيان لان حكم المفهوم
 غير مراد وان الجناح مرفوع في قصر الصلاة عز الامر والخالف
 وغايته انه نوع تخصيص للمفهوم او رفع له وقد يقال ان
 الاية افترضت قصر ايتناول قصر الاركان بالتخفيف
 وقصر العدد بنقصان ركعتين وقيد ذلك بما مر من الضرر
 لا رخر والخوف فاذا وجد الامر ان يصح القصر ان فيصلون
 صلاة خوف مقصورا عدداها واركانها وان اشغى الامر ان
 فكانوا امنين مقيمين انشغى القصر ان فيصلون صلاة بامة كما
 واز وجد احد الشيبين ثرب عليه قصرة وحده فان وجد
 الخوف والافامة قصرت الاركان واشغى العدد وهذا

نف

مله

نوع قصر وليس بالقصر المطلق في الآية وازوجدا السفر
والامن قصر العدد واشتوتيت الاركان و صليت صلاة امر
وهذا ايضا نوع قصر وليس بالقصر المطلق وقد تسمى هذه
الصلاة مقصورة باعتبار نقصان العدد وقد تسمى تامة
باعتبار انما مازكانها وانها لم تدخل في قصر الآية والاول
اصطلاح كثير من الفقهاء المتأخرين والثاني عليه يدل كلام
الصحابه كعائشه وابن عباس وغيرهما قال عائشه قرئت
الصلاة ركعتين ركعتين فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه
وسلم المدينة زيد في صلاة الحضر واقرت صلاة السفر
فقد ايدل على ان صلاة السفر عندها غير مقصورة من
اربع وانما هي مفروضة كذلك وان فرض المسافر ركعتان
وقال ابن عباس فرض الله الصلاة على لسان نبيكم في الحضر
اربعا وفي السفر ركعتين وفي الخوف ركعة متفق على حديث
عائشه وانفرد مسلم بحديث ابن عباس وقال عمر بن الخطاب
صلاة السفر ركعتان والجمعة ركعتان والعيد ركعتان تمام
غير قصر على لسان محمد صلى الله عليه وسلم وقد خاب من
اقرى وهذا ثابت عن عمر وهو الذي سأل النبي صلى الله عليه

وسلم ما بالنا نقصر وقد ايتنا فقال له رسول الله صلى الله عليه
وسلم صدقه تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقته ولا تناقض
بين حديثيه فان النبي صلى الله عليه وسلم لما اجابه بان هذا
صدق الله عليكم ودينه اليسر السهم علم عمر انه ليس المراد
من الآية قصر العدد كما فهمه كثير من الناس فقال صلاة
السفر ركعتان تمام غير قصر وعلى هذا فلا دلالة في الآية على ان
قصر العدد مباح منفي عنه للخناخ فان شأ المصلي فعله
وان شأتم وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يواطى
في أسفاره على ركعتين ركعتين ولم يترفع قط الا شيئا فعله في
بعض صلاة الخوف سند كره هناك ونبئت ما فيه ان شأ الله
قال انس خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة الى
مكة وكان يصلي ركعتين ركعتين حتى رجعنا الى المدينة متفق
عليه ولما بلغ بمكة الله بن مشعود ان عثمان بن عفان صلى على
اربعة ركعات قال انا لله وانا اليه راجعون صليت مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم بمكة ركعتين وصليت مع ابي بكر الصديق
بمكة ركعتين وصليت مع عمر بن الخطاب بمكة ركعتين فليت
حظي من اربع ركعات متقبلان متفق عليه ولم يكن ابن مشعود

ليست ترجع من فعل عثمان أحد الجاهلين المخير بينهما بل الأولى
على قول وإنما استرجع لما شاهده من مداومة النبي صلى الله
عليه وسلم وخلفائه على صلاة ركعتين في السفر وفي صحيح البخاري
عن ابن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان
لا يزيد في السفر على ركعتين وأبوابكم وعمر وعثمان رضي الله عنهم
بعث في صدر خلافة عثمان والأفعثمان قد تم في آخر خلافة
وكان ذلك أحد الأسباب التي أنكرت عليه وقد خرج لفعله
ثوابلات أحدّها الزلّ أعراب كانوا قد حجوا تلك السنة
فأراد أن يعلمهم أن فرض الصلاة أربع ليلا يسهوهم أو النهار كعتان
في الحضر والسفر وردّ هذا التأويل بأنهم كانوا أحرى بذلك
في حج النبي صلى الله عليه وسلم وكانوا حديثي عهد بالسلام
والعهد بالصلاة قريب ومع هذا فلم يبرع النبي صلى الله عليه
وسلم في التأويل الثاني أنه كان مأثما للناس والامام حيث
نزل فهو عمله ومجمل ولا يثبت فكان وطنه وردّ هذا التأويل
بأن امّام الخلافة يروي عن الأطلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان أولى بذلك وكان هو الامام المطلق ولم يبرع التأويل الثالث
أنما كانت قد بُنيت وصارت قرية وكثرت بها المساكن

١٤٧
في عهده ولم يكن ذلك في عهد النبي صلى الله عليه وسلم بل كانت
فضا ولهذا قيل له ما رسول الله لا يثني لك بمنّا يضلّك
من الحرف فقال لا مني منّا من سبق فتناول عثمان أن القصر
أنما يكون حال السفر وردّ هذا التأويل بأن النبي صلى الله عليه
وسلم أقام بمنّا عشرة بقصر الصلاة التأويل الرابع أنه أقام
بها ثلاثا وما وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم يقيم المهاجر بعد
فضا نسكه ثلاثا فسماه مقيما والمقيم غير المسافر وردّ
هذا التأويل بأن هذه إقامة مفيدة في اثنا عشر ليلة
بالإقامة التي هي قسيم السفر وقد أقام النبي صلى الله عليه
وسلم بمكة عشرة بقصر الصلاة وأقام بمنّا بعد نسكه أيام
الجمار الثلاث بقصر الصلاة التأويل الخامس أنه كان قد
عزم على الإقامة والاشيطان يثني وأنحازها دار الخلافة
فلهذا أتم ثم بدّله أن يرجع إلى المدينة وهذا التأويل أيضا
بما لا يقوى فإن عثمان بن عفان من المهاجرين الأولين وقد منع
النبي صلى الله عليه وسلم المهاجر من الإقامة بمكة بعد نسكه
ورخص له فيها ثلاثه أيام فقط فلم يكن عثمان رضي الله عنه ليقيم
بها وقد منع رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك وإنما رخص

فيه ملاكاً وذلك لانهم تركوها لله وما ترك الله فانه لا يعاد فيه
ولا يسترجع ولهذا منع النبي صلى الله عليه وسلم من شتر
المشدد وصدقته وقال لعمر لا تشترها ولا تعد في صدقة
فجعله عايدي في صدقته مع اخذها بالتميز العاويل السادر
انه كان قد ناقض مني والمسا فزاد اقام في موضع ونزوح
او كان له به زوجة اتم وزوي في ذلك حدث مرفوع عن النبي
صلى الله عليه وسلم فروى عن عكرمة بن ابراهيم الا زدي عن ابن
ذباب عن ابيه قال صلى عثمان يا قل مني اربعاً وقال ايها الناس
لما قدمت ناقضت بها واني سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول اذا ناقض رجل ببلد فليصل به صلاة مفق
رواه الامام احمد في مسنده وعبد الله بن الزبير الحميري في
مسنده ايضا وقد اعلم البيهقي بانقطاعه وضعف عكرمة
ابن ابراهيم قال ابو البركات بن تيمية ويكره المطالبة بسبب
الضعف فان البخاري ذكره في تاريخه ولم يطعن فيه وعادته
ذكر الجرح والمجروح وقد نص احمد وابن عيسى قبله على ان
المسا فزاد الزوج لزمه الاتمام وهذا قول حنيفه ومالك
واصحابهما وهذا حسن ما اعذر به عن عثمان وقد اعذر

عن

عن عائشة بانها كانت ام المؤمنين في حيث نزلت فكانه وطنها
وهذا ايضا عند رضع فان النبي صلى الله عليه وسلم اب
المؤمنين ايضا وامومة ازواجه فرغ على ابنته ولم يكن يقصر
بهذا السبب وقد روى هشام بن عروة عن ابيه عنها انها
كانت تصل في السفر اربعاً فقلت لها لو صليت ركعتين فقط
يا ابن اخي انه لا يشق عليك قال الشافعي ولو كان فرض المسافر
ركعتين لم يتمها عثمان ولا عائشة ولا ابن مسعود ولم يجز
ان يتمها مسافر مع مقيم وقد قالت عائشة كل ذلك قد
فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم اتم في السفر وقصر
ثم روى عن ابراهيم بن محمد عن طلحة بن عمرو عن عطاء بن رباح
عن عائشة قالت كل ذلك قد فعل رسول الله صلى الله عليه
وسلم قصر الصلاة في السفر واتم قال البيهقي وكذلك رواه
المغيرة بن زياد عن عطاء وصح اسناد فيه ما اخبرنا ابو بكر
الجارقي عن مالك بن قتيبة عن الحارث بن عبد الله بن محمد بن ثواب
عن ابو عاصم عن عمير بن شعيب عن عطاء عن عائشة ان النبي صلى
الله عليه وسلم كان يقصر في الصلاة ويتم ويفطر ويصوم قال
الدارقطني هذا اسناد صحيح ثم ساق من طريق بكر النيسابوري

ري

عن عباس بن الدوري عن ابي نعيم عن العلاء بن رزير حدثني عبد
ابن الاشود عن عايشة انها اعلمت مع النبي صلى الله عليه وسلم
من المدينة الى مكة حتى اذا قدمت مكة قالت يا رسول الله باني
انت وامني قصرن واتممت وضعت وفطرت قال احسنت
عايشة وسمعت شيخ الاسلام يقول هذا الحديث كذب على عائشة
ولم تكن عائشة لتصلي خلاف صلاة النبي صلى الله عليه وسلم
وسائر الصحابة وهي تشهد لهم يقصرون ثم ثم هي وحدها
بلا موجب كيف هي الغايلة فرضت الصلاة ركعتين فزيدني
صلاة الحضر واقدرت صلاة السفر فكيف ينظر بها انها تزيد
على ما فرض الله وتخالف فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
واسحابه قال الزهري لغروة لما حدثته عن ابيه عنها بذلك
شأنها كانت ثم الصلاة فقال ناؤك ما ناؤك عثمان فاذا كان
النبي صلى الله عليه وسلم قد حشر فعلمها واقرها عليه فما
للتناويل جنيده وجه ولا يصح ان يضاف تمامها الى التناويل
على هذا التقدير وقد اخبر ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم
لم يكن يزيد في السفر على ركعتين ولا ابا بكر ولا عمر افيظربعا
أم المؤمنين مخالفتهم وهي تراهم يقصرون وما بعد موته صلى

بن تيمية

الله

الله عليه وسلم فانها اثبت كما اتم عثمان وكلاهما ناو ولا
والجدة في روايتهم لا في ناويل الواحد منهم مع مخالفته غيره
له والله اعلم وقد قال امية بن خالد لعبد الله بن عمر انا نجد
صلاة الحضر وصلاة الخوف والغراز ولا يجوز صلاة السفر
القدان فقال له ابن عمر يا اخي ان الله تعالى بعث محمد صلى الله
عليه وسلم ولم يعلم شيئا فاما نفعل كما راينا محمد صلى الله
عليه وسلم يفعل وقد قال انس خرجنا من المدينة مع النبي
صلى الله عليه وسلم الى مكة فكان يصلي ركعتين ركعتين حتى
رجعنا الى المدينة وقال ابن عمر صحبت رسول الله صلى الله
عليه وسلم فكان لا يزيد في السفر على ركعتين واما بكر وعمر
وعثمان وهذه كلها احاديث صحاح **مسند** وكان مزهد
صلى الله عليه وسلم في سفره الاقتصار على الفرض ولم يحفظ
عنه انه صلى سنة الصلاة قبلها ولا بعدها الا ما كان من
الفجر والوتر فانه لم يكن يدعيها حضرا ولا سفرا قال ابن
عمر وقد سئل عن ذلك فقال صحبت رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلم اراه يسبح في السفر قال الله عز وجل لقد كان لرحم
ن رسول الله اسوة حسنة ومرا دة بالنسبة السنة والا

فقد صح عنه صلى الله عليه وسلم انه كان يستحب على ظهر راحلته
 حيث كان وجهه وفي الصحيحين عن ابن عمر قال كان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يصلي في السفر على راحلته حيث توجهت
 يوم ايما صلاة الليل الا الفريضة ويوتر على راحلته قال
 الشافعي وثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان ينزل
 ليلا وهو يقصروا في الصحيحين عن عمار بن ربيعة انه راي النبي
 صلى الله عليه وسلم يصلي السجدة بالليل في السفر على ظهر
 راحلته فهذا قيام الليل وقد سئل الامام احمد عن التطوع
 في السفر فقال ارجوا ان لا يكونا التطوع في السفر باسروا
 عن الحسن بن كزاحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ليسافر
 فيستطوع قبل المكنوبة وبعدها وروى هذا عن عمر بن الخطاب
 مشعور وجابر بن عبد الله بن عباس واي ذروا ما بين عمر وكان
 لا تطوع قبل الفريضة ولا بعدها الا من جوف الليل مع الوتر
 وهذا كان هو الظاهر من هدي النبي صلى الله عليه وسلم انه
 كان لا يصلي قبل الفريضة المغمورة ولا بعدها شيئا ولكن
 لم يمنع من التطوع قبلها وبعدها فهو كالنطوع المطلق
 انه سنة راتبه للصلاة كسنة صلاة الاقامة ويؤيد هذا

ان

ان الربا عليه قد خففت الى ركعتين تخفيفا عن المسافر فكيف
 يجعل لها سنة راتبه تحافظ عليها وقد خففت لغرض الركعتين
 فلو لا قصد التخفيف عن المسافر والا كان الا تمام اولى به
 ولهذا قال عبد الله بن عمر لو كنت مستحالا تميت وقد ثبت عنه
 صلى الله عليه وسلم انه صلى يوم الفتح ثمان ركعات صحيحة وهو اذ
 ذاك مسافر واما ما رواه ابو داود في السنن من حديث الليث
 عن صفوان بن سليم عن ابي بصير عن الغفاري عن البراء بن عازب
 قال سافرت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانية عشر
 سفرا فلم اراه ترك ركعتين عند زرع الشمس قبل الظهر
 واما حديث عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يدع
 اربعين قبل الظهر وركعتين بعدها فرواه البخاري في صحيحه ولكن
 ليس بصرح في فعله لذلك السفر ولعلها اخبر عن ابي
 احواله وهو الاقامة والرجال اعلم بسفره من النساء وقد
 اخبر ابن عمر انه لم يترك ركعتين ولم يكن ابن عمر يصلي قبلها
 ولا بعدها شيئا **فصل** وكان من هديه صلاة النطوع
 على راحلته حيث توجهت به وكان يومئذ يراى في ركوع سجوده
 وسجوده اخفض من ركوعه وروى احمد وابو داود عنه من

رواه ابو داود

حدث أنس أنه كان يستقبل شافته القبلة عند تكبيره الاقشا
ثم يصلي سائر الصلاة حيث توجهت به وفي هذا الحديث نظر
وساير من وصف صلاة صلى الله عليه وسلم على راحلته اطلقوا
انه كان يصلي عليها قبل اي وجهه توجهت به ولم يستثنوا من
ذلك تكبيره الاحرام ولا غيرها كعامر بن ربيعة وعبد الله بن
عمر وجابر بن عبد الله واحاديثهم اصح من حديث أنس هذا قاله
اعلم وصلى على الراحلة وعلى الجماران صح عنه وفدرواه مسلم
في صحيحه من حديث ابن عمر وصلى الفرضهم على الرواحل لاجل
المطر والطين ان صح الخبر بذلك وفدرواه احمد والترمذي ان
صلى الله عليه وسلم انتهى الى مضيق هو واصحابه وهو على
راحلته والسمامير فوفهم والبله نرا سفل منهم فحضر الصلاة
فامر الموزن فاذا واقام ثم تقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
على راحلته فصلى بهم يوم ايجي بجعل السجود اخفض من الركوع وال
الترمذي حديث غريب تفرد به عمر بن الرقاع وثبت ذلك عن
انس من فعله **فصل** وكان من هديه انه اذا ارتحل
قبل ان يزيغ الشمس اخر الظهر الى وقت العصر ثم نزل فجمع
بينهما فان زالت الشمس قبل ان يرتحل صلى الظهر ثم ركب وكان

٢٨
اذا المحلة السير اخر المغرب حتى يجمع بينهما وبين العشاء في وقت
العشاء وقد روى عنه في غزوة تبوك انه كان اذا زانت الشمس
قبل ان يرتحل جمع بين الظهر والعصر وارتحل قبل ان يزيغ
الشمس اخر الظهر حتى يترأ للعصر فيصليهما جميعا وكذلك
في المغرب والعشاء ولكن اختلف في هذا الحديث فمن صححه
ومن محسن ومن فادح فيه وجعله موضوعا للحاكم واسناده
على شرط الصحيح لكن زعمي يجعله عجيبه قال الحاكم ما اوتكره هذا
احمد بن بابا كونه ما موسى بن هرون ما فنيبه بن سعيد ما الليث
ابن سعد عن يزيد بن ابي حبيب عن ابي الطفيل عن معاوية بن جندب
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في غزوة تبوك اذا ارتحل قبل
ان يزيغ الشمس اخر الظهر حتى يجمعها الى العصر فيصليهما
جميعا واذا ارتحل بعد زيف الشمس صلى الظهر والعصر جميعا
ثم سار وكان اذا ارتحل قبل المغرب اخر المغرب حتى يصليها
مع العشاء واذا ارتحل بعد المغرب عجل العشاء فصلاها
مع المغرب قال الحاكم هذا حديث رواه ائمة ثقات وهو شاذ
الاشناد والمثبت لا يعرف له علة نعله بها فلو كان الحديث
عند الليث عن ابي الزبير عن ابي الطفيل لعلمنا به الحديث ولو

كان عند يزيد بن أبي حبيب عن الزبير لعلمنا به فلما لم نجد له
 العلين خرج عن ان يكون معلولا ثم نظرنا فلم نجد ليزيد بن أبي حبيب
 عن الطفيل رواية ولا وجدنا هذا المتن بهذه السياقة عند
 احد من اصحاب ابي الطفيل ولا عند احد من رواه عن معاذ بن
 جبل غير ان ابي الطفيل نقلنا الحديث شاذ وقد حدثونا عن
 العباس الثقفي قال كان قتيبة بن سعيد يقول لنا على هذا الحديث
 علامة احمد بن حنبل وعلي بن المديني وكثير بن معمر والي بكر بن
 لا نسيبه والي خيثمة حتى عد قتيبة سبعة من ائمه الحديث
 كتبوا عنه هذا الحديث فائمه الحديث انما سمعوه من قتيبة
 تعجبا من اسناده ومثنيه ثم لم يبلغنا عن واحد منهم انه ذكر
 للحديث علمه ثم قال فنظرنا فاذا الحديث موضوع وقتيبة
 ما يوزن ثم ذكرنا اسناده الى البخاري قال قلت لقتيبة بن سعيد
 مع من كنت عن الليث بن سعد حدث يزيد بن أبي حبيب عن
 الطفيل قال كنيته مع خالد المدائني قال البخاري وكان
 خالد المدائني يدخل الاحاديث على الشيوع قلت وحكم بالوضع
 على هذا الحديث غير مسلم فاذا يا داود رواه عن يزيد بن خالد
 ابن عبد الله بن موهب الرمي بالفضل بن فضالة عن الليث

ابن سعد عن هشام بن سعد عن الزبير عن الطفيل عن
 معاذ فذكره فهذا المفضل قد تابع قتيبة وان كان قتيبة اجل
 من المفضل واحفظا لكن انما تفرد قتيبة به ثم ان قتيبة صرح
 بالسماع فقال حدثنا ولم يعنعنه فليكن يفرح في سماعه مع
 انه بالمكان الذي جعله الله به من الحفظ والامانة والثقة
 والعدالة وقد روى اسحق بن را هو به ما شباهه ما ليس عن
 عقيل عن ابن شهاب عن انس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 كان اذا كان في سفر فزال الشمس صلى الظهر والعصر ثم
 ارتحل وهذا اسناد كما ترى وشبابة هو شبابة بن سوار
 الثقة المشفق على الاحتجاج بحديثه وقد روى مسلم في صحيحه
 له عن الليث بن سعد فهذا الاسناد على شرط الصحيحين و
 درجانه ان يكون مقويا لحديث معاذ واصله في الصحيحين لكن
 ليس فيه جمع التقدم ثم قال ابو داود وروى هشام بن عمرو
 عن حسين بن عبد الله عن كريب عن ابن عباس عن النبي صلى الله
 عليه وسلم نحو حديث المفضل يعني حديث معاذ في جمع التقد
 ونقطه عن حسين بن عبد الله بن عبد الله بن عباس عن كريب
 عن ابن عباس انه قال لا اخبركم عن صلاة رسول الله صلى الله

عليه وسلم في السفر كان اذا زالت له الشمس وهو في منزله جمع
بين الظهر والعصر في الزوال واذا سافر قبل ان ينزل الشمس
اخر الظهر حتى يجمع بينهما وبين العصر في وقت العصر قال
واحد شبهه قال في المغرب والعشاء مثل ذلك رواه الشافعي
من حديث ابن ابي يحيى عن حسين بن حماد عن ابن عجلان بلاغا
عن حسين بن صالح السبيعي هذا رواه الاكابر هشام بن عروة وغيره
عن حسين بن عبد الله ورواه عبد الرزاق عن ابن جريج عن
حسين بن عمار عن عكرمة بن كريب كلاهما عن ابن عباس ورواه
ابو بكر بن قلابه عن ابن عباس قال ولا اعمله الا مرفوعا
وقال اسمعيل بن اسحق حدثنا اسمعيل بن بك او يسر قال حدثني
اخى عن سليمان بن بلال عن هشام بن عروة عن كريب عن ابن
عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جد به
السير فراح قبل ان يربيع الشمس ركب فصار ثم نزل فجمع
بين الظهر والعصر واذا لم يربح حتى يربيع الشمس جمع بين
الظهر والعصر ثم ركب واذا اراد ان يركب فدخل صلاة المغرب
جمع بين المغرب وبين صلاة العشاء قال ابو العباس بن شريح
وروى يحيى بن عبد الحميد عن علي بن خالد الاحمر عن الحجاج عن الحكم عن

مقسم عن ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا لم
يرتحل حتى يربيع الشمس صلى الظهر والعصر جميعا واذا
كانت لم تربع اخرها حتى يجمع بينهما قال شيخ الاسلام بن تيمية
ويدل على جمع التقديم جمعه بعرفه بين الظهر والعصر المصلح
الوقوف لينصل وقت الدعاء ولا يقطعه بالنزول الصلاة العصر
مع امكان ذلك بلا مشقة فالجمع كذلك لاجل المشقة والحاجة
اولى قال الشافعي وكان ارفع به يوم عرفه تقدم العصر لان
ينصل له الدعاء فلا يقطعه بصلاة العصر وارفعه بالمزدلفه
ان ينصل له السير ولا يقطعه بالنزول للمغرب لما في ذلك من
التضييق على الناس **فصل** ولم يكن من هديه صلى الله
عليه وسلم الجمع راثبا في سفاره كما يفعله كثير من الناس ولا
الجمع حال نزوله ايضا وانما كان يجمع اذا جد به السير او
اذا سار عقيب الصلاة كما ذكرناه قصة تبوك واما جمعه
وهو نازل غير مسافر فلم يتقل ذلك عنه الا بعرفه لاجل
اتصال الوقوف كما قال الشافعي وشيخنا ولهذا خصه ابو
حبيب بعرفه وجعله من تمام النسك ولان تأثير السفر عنده
فيه واحد وما لك والشافعي جعلوا سببه السفر ثم اختلفوا

فجعل الشافعي واحد في احادي الروايات عنه الباثير للسفر
الطويل ولم يجوزوا لاهل مكة وجوز مالك واحد في روايه
الاخرى عنه لاهل مكة للجمع والقصر بعرفه اختارها شيخنا
وابو الخطاب في عباراته ثم طرد شيخنا هذا وجعله اصلا
في جواز القصر والجمع في طويل السفر وقصيره كما هو مد
كثير من السلف وجعله مالك وابو الخطاب مخصوصا باهل
مكة ولم يحد لاهل مكة عليه وسلم مسافه محدوده
للقصر والقطر بل اطلق لهم ذلك في مطلق السفر والضرر في
الارض كما اطلق لهم التيمم في كل سفر وامامنا يروي عنه في
التجديد باليوم او اليومين او اللاتيه فلم يصح عنه منها شيء
فصل في هديه في قراءة القرآن واستماعه وخشوعه
وبكائه عند قرائته واستماعه وتحسين صوته به وتوابع ذلك
كآله صلى الله عليه وسلم حُرِّبَ يقرأه لا يخل به وكانت قرائته
ترتيل لا هذا ولا عجله بل قراءة مفسره خرفا حرقا وكان
يقطع قرائته اية اية وكان يمد عند حروف المدة فيمد الرحمن
ويمد الرحيم وكان يستعيد بالله من الشيطان الرجيم في اول
القراءة فيقول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وربما كان يقول

اللهم

اللهم ابعوذ بك من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه وكان
نعوذ به قبل القراءة وكان يحب ان يسمع القرآن من غيره وامر
عبد الله بن مسعود فقرأ عليه وهو يسمع وخشع صلى الله
عليه وسلم لسماع القرآن منه حتى ذرفت عيناؤه وكان يقرأ
القرآن قائما وقاعدا ومضطجعا ومشوذا ومحرثا ولم يكن
يمنعه من قرائته الا الجنابة وكان يتغنى به ويرجع صوته
اجناسا كما رجع يوم الفتح في قرائته انا فنحننا لك فتحا مينا
وحكى عبد الله بن مسعود ترجيعه األا ثلاث مرات ذكره البخاري
واذا جمعت هذا الحديث الى قوله زينوا القرآن باصواتكم
وقوله ليس منكم من لم يتغن بالقرآن وقوله ما اذن الله لشي
كاذبه لشي حسن الصوت يتغن بالقرآن علمنا ان هذا الرجوع
منه كان اختيارا لا اضطرارا لهذا الناقه له فان هذا لو كان
لاجل هذا الناقه لما كان دالا تحت الاختيار فلم يكن عبد الله
ابن مسعود يحكيه ويفعله اختيارا لئلا يتبعه وهو يرى هز
الراحلة له حتى ينقطع صوته ثم يقول كان يرجع في قرائته فنسب
الترجيع الى فعله ولو كان من هذا الناقه لم يكن منه فعل سمي
ترجيعا وقد استمع ليلة لقراءة ابي موسى الاشعري فلما اخبره

بذلك قال لو كنت أعلم أنك تستمع لحبيرة لك تحبيرا أي حسنة
 وزينه بصوتي ثم بينا وروى أبو داود في سننه عن عبد الجبار
 ابن الورد قال سمعت ابن بك مليكة يقول قال عبيد الله بن بك يزيد
 ثم بنا ابولبا به فاتبعناه حتى دخل بيته فاذا رجل رث
 الهيئه فسمعته يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول ليس منّا من لم يتغن بالقرآن قال فقلت لا يزك مليكة يا
 ابا محمد رأت اذا لم تكن حسن الصوت قال بحسنة ما استطاع
 قلت ولا بد من كشف هذه المسئلة وذكر اختلاف الناس
 فيها واختلفوا في كل فرتو وما لم يعلمهم في احتجاجهم وذكر
 الصواب في ذلك بحول الله ومعونته فقالت طابغه نكرة قراءة
 الالحاز ومن نضر على ذلك حمد وما لك وغيرهما فقال احمد في
 روايه علي بن سعيد قراءة الالحاز ما تعجني وهو محدث وقال
 في روايه المروزي القراءة بالالحاز بدعة لا تستمع وقال في روايه
 عبد الرحمن المنطبي قراءة الالحاز بدعة بدعه وقال في روايه
 ابنه عبد الله و يوسف بن موسى ويعقوب بن خنسان والاسم
 وابراهيم بن الحارث القراءة بالالحاز لا تعجني الا ان يكون ذلك
 حرمه فيقرأ بحزن مثل صوتي موسى وقال في روايه صالح

دقته

اسنوا

زينوا الفزان يا صواتكم معناه ان تحسنه وقال في روايه المروزي
 ما اذن الله لشيء كاذبه لبي حسن الصوت ان يتغن بالقرآن وفي
 قوله ليس منّا من لم يتغن بالقرآن فقال كازا بن عبيد يقول
 يستغني به وقال الشافعي يرفع صوته وذكر له حديث معوية
 ابن قرة في قصته قراءة سورة الفتح والترحيل بها فانكر ابو عبد
 الله ان يكون هذا على معنى الالحاز وانكر الاحادث التي تحتج
 بها في الرخصة في الالحاز وروى ابن القيسم عن مالك انه
 سئل عن الالحاز في الصلاة فقال لا يعجني وقال انما هو
 عما يتغنون به ليأخذوا عليه الدراهم ومنزوت عنه الكراهه
 ان ابن مالك وسعيد بن المسيب وسعيد بن جبير والقاسم
 ابن محمد والحسن وابن سيرين وابراهيم النخعي وقال عبد الله
 ابن يزيد العكبري سمعت رجلا يسأل احمد ما يقول في الفزان
 بالالحاز فقال ما اشك فقال محمد فقال فيسرك ان يقال
 لك يا محمد مدود قال القاسم ابو يعلى وهذا ما بلغه منه
 في الكراهه وقال الحسن بن سعيد الغزالي الحروي اوصى الى
 رجل بوصيه وكان فيما خلف جارية تغربا بالالحاز وكانت
 اكبر تركته او عاتتها فسالت احمد بن حنبل والحارث بن

مُسْكِنٌ وَأَبَا عَمِيدٍ كَيْفَ ابْيَعَهَا قَالُوا بَعَهَا سَادَجَةً فَلَخِبَرْتَهُمْ
بِمَا فِي بَيْعِهَا مِنْ النِّقْصَانِ فَقَالُوا بَعَهَا سَادَجَةً قَالِ الْغَاضِي وَأَنَا
قَالُوا ذَلِكَ لَأَنْ سَمَاعَ ذَلِكَ مِنْهَا مَكْرُوهٌ وَلَا جُوزَ أَنْ يَبْعَا وَضَرَّ عَلَيْهِ
كَالْغِنَا قَالِ بَنُ بَطَالٍ وَقَالَتْ طَائِفَةٌ الْبَغْيِ بِالْقُرْآنِ هُوَ خَيْرٌ
الصَّوْتِ بِهِ وَالتَّرْجِيحُ بِقِرَاءَتِهِ وَالتَّبَغْيُ بِمَا شَاءَ مِنَ الصَّوْتِ
وَالْمُحَوَّنُ قَالِ وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ الْمُبَارَكِ وَالتَّضَرُّعُ تَهْمِيلٌ قَالِ
وَمِنْ أَجْزَالِ الْحَازِ فِي الْقُرْآنِ ذَكَرَ الطَّبْرِيُّ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ
أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ لَأَنْيَ مُوسَى ذَكَرْنَا رَبَّنَا فَيَقْرَأُ أَبُو مُوسَى وَيُثَلِّحُ
وَقَالَ مِنْ شَطَاعِ أَنْ يَغْنَى بِالْقُرْآنِ غِنَا لِي مُوسَى فَلْيَفْعَلْ
وَكَانَ عَقِبُهُ بَرُّ عَامٍ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ صَوْتًا بِالْقُرْآنِ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ
أَعَرَضْتَ عَلَى سُورَةٍ كَذَا فَعَرَضْتُ عَلَيْهِ فَبَكَى عُمَرُ وَقَالَ مَا كُنْتُ أَظُنُّ
أَنَّهُ نَزَلَتْهُ قَالِ وَأَجَاذَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ وَابْنُ مَسْعُودٍ وَرَوَى عَنْ عَطَا
ابْنِ أَبِي رَبَاحٍ قَالِ وَكَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْأَسْوَدِ بْنِ بَرْدٍ يَتَّبِعُ
الصَّوْتِ الْحَسَنَ فِي الْمَسَاجِدِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ وَذَكَرَ الطَّائِفِيُّ
عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ وَأَصْحَابِهِ أَنَّهُمْ كَانُوا يَسْمَعُونَ الْقِرَاءَةَ بِالْحَازِ
وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْحَكَمِ رَأَيْتُ أَبِي وَالثَّاقِفِيَّ وَابْنَ سُلَيْفٍ وَابْنَ عُمَرَ
يَسْمَعُونَ الْقِرَاءَةَ بِالْحَازِ وَهَذَا اخْتِيارُ ابْنِ جَرِيرٍ الطَّبْرِيِّ

قَالَ الْمُجَوِّزُونَ وَاللَّفْظُ لَا يَنْجُزِي الدَّلِيلَ عَلَى أَنْ مَعْنَى الْحَدِيثِ
تَحْسِينُ الصَّوْتِ وَالْغِنَا الْمَعْقُولُ الَّذِي هُوَ تَجْزِيءُ الْغَارِي سَامِعٌ
قِرَاءَتِهِ كَمَا أَنَّ الْغِنَا بِالْشَّعْرِ هُوَ الْغِنَا الْمَعْقُولُ الَّذِي يُطْرَبُ
سَامِعُهُ مَا رَوَى سُفْيَانُ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ عُمَرَ بْنِ
أَبِي النَّضْرِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَا أَذِنَ اللَّهُ لشيءٍ مَا أَذِنَ لِلنَّبِيِّ
حَسَنَ الصَّوْتِ وَالتَّرْتِيمِ بِالْقُرْآنِ وَمَعْقُولٌ عِنْدَ ذِي الْحِجَّةِ
أَنَّ التَّرْتِيمَ لَا يَكُونُ إِلَّا بِالصَّوْتِ إِذَا حَسَنَهُ الْمُتَرْتِمُ وَطُرِبَ بِهِ
وَرَوَى فِي هَذَا الْحَدِيثِ مَا أَذِنَ اللَّهُ لشيءٍ مَا أَذِنَ لِلنَّبِيِّ حَسَنَ الصَّوْتِ
يُشْفَعِي بِالْقُرْآنِ لِحُمْرِهِ قَالِ الطَّبْرِيُّ فِي هَذَا الْحَدِيثِ ابْنُ الْبَيَّانِ
أَنَّ ذَلِكَ كَمَا قُلْنَا وَلَوْ كَانَ كَمَا قَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ يَعْنِي يُشْفَعِي بِهِ عَنْ غَيْرِهِ
لَمْ يَكُنْ لَذَكَرَ حَسَنَ الصَّوْتِ وَالْحُمْرَ بِهِ مَعْنًى وَالْمَعْرُوفُ فِي كَلَامِ
الْعَرَبِ أَنَّ التَّبَغْيَ إِنَّمَا هُوَ الْغِنَا الَّذِي هُوَ حَسَنُ الصَّوْتِ بِالرَّجْعِ
قَالَ الشَّاعِرُ يُغْنَى بِالشَّعْرِ مَا كُنْتُ قَائِلُهُ أَنَّ الْغِنَا هَذَا الشَّعْرُ
قَالَ وَأَمَّا أَدْعَاءُ الزَّاعِمِ أَنْ يُغْنِيَتْ بِمَعْنَى يُشْفَعِيَتْ فَإِنَّ فِي
كَلَامِ الْعَرَبِ فَلَا نَعْلَمُ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ بِكَلَامِ الْعَرَبِ قَالَهُ
وَأَمَّا الْحُجَّاجَةُ لِتَصْحِيحِ قَوْلِهِ يَقُولُ الْأَعْمَشِيُّ
وَكُنْتُ أَسْرَأُ مِنْهَا بِالْعِرَاقِ غَفِيفُ الْمَنَاحِ طَوِيلُ التَّبَغْيِ

وزعم انه اراد بقوله طويل الثغني طويل الا شغنا فانه غلط
وانما عني الا عشي بالثغني في هذا الموضع الا قامه من قول العرشي
فلان مكانه اذا اقام به ومنه قوله تعالى كان لم يغنوا فيها
واما استشهاده بقوله

كلانا غني عن احيه حياته ونحو اذا امتنا شد تغانيا
فانه انفعال منه وذلك ان الثغني تغافل عن نفسيه اذا استغنى
كل واحد منهما عن صاحبه كما يقال تضارب لرجلان اذا ضرب
كل منهما صاحبه وتشتاتا وتقاتلا ومن قال هذا القول في فعل
اشين لم يخرج من قول مثله في فعل الواحد فيقول ثغني زيد
وتضارب عمرو وكذلك غير جائز ان يقول ثغني زيد بمعنى
استغنى الا ان يريد به قد قايله انه اظهر الا شغنا وهو
غير مستغنى كما يقال تجلد فلان اذا اظهر جلد ان نفسه
وهو غير جليل وشجع ونكرم فان وجهه توجه الثغني بالقران
الى هذا المعنى عما بعده من مفهوم كلام العرب كانه المصيبة
في خطا في ذلك اعظم لانه يوجب بذلك من ثناء وله ان يكون الله تعالى
ذكره لم ياذن لنفسه ان يستغنى بالقران وانما اذنه ان يظهر
من نفسه لنفسه خلافا لما هو به من الحال وهذا لا يخفى فساد

قال

قال ومما يبين فسادنا ويل ان غيبته ايضا ان لا شغنا عن
الناس بل لغوا من المجال ان هو صنف حداثه يوذنه فيه اولا
يوذن الا ان يكون الاذن عند ان غيبته بمعنى الاذن الذي هو اطلاق
واباحه فان كان كذلك فهو غلط من وجهين احدهما من اللغة
والثاني من احواله المعنى عن وجهه اما اللغة فان الاذن مصدر
قوله اذن فلان الكلام فلان فهو ياذنه اذا استمع له وانصت
كما قال تعالى واذنت لربها وحقت بمعنى سمعت لربها وحوادثها
ذلك كما قال علي بن زيد في سماع واذن يعني في سماع
واستماع فمعنى قوله ما اذن الله لشي انما هو ما استمع الله لشي
من كلام الناس ما استمع الله الى نبي ينفي بالقران واما الاطلاق
في المعنى فلان لا شغنا بالقران عن الناس غير جائز وصفه
بانه مسموع وما اذنه انه انتهى كلام الطبري قال انما الحسن ابريطا
وقد رفع الاشكال في هذه المسئلة ايضا ما رواه ابن ابي شيبة
حدسنا زيد بن الحباب قال حدثني موسى بن ابي رباح عن ابيه عن
عقبة بن عمار قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعلموا
القران وغنوا به واكتبوه فوالذي نفسي بيده لو اشد نفصا
من المخاض من العقل قال وذكر عمر بن الخطاب في قوله ينفي

قال ذكره في عاصم
ابن عيينه
النيل تاويل

بالقرآن يستغني به فقال لم يصنع ابن عيينه شيئا حدثنا ابن جريج
عن عطاء عن عبيد بن عمير قال كانت لداود بن أبي الله صلى الله عليه
وسلم معزفة يشغرن عليها فبكي وبكى وقال ابن عباس انه كان
يقرا الذبور بسبعين لحنا يكون فيهم وبقرا قراه يطرب منها
المحموم وسئل الشافعي عننا وبل ابن عيينه فقال نحن اعلم
بهذا لو اراد الا يستغنا لقال من لم يستغن بالقرآن ولكن لما قال
يشغرن بالقرآن علمنا انه اراد به التغني قالوا ولا نزيد به
وتحسين الصوت به والنظرب بقرا انه اوقع في النفوس
واذغى الى الاستماع والا ضغنا اليه ففيه تنفيذ للفظ الى
الاستماع ومعانيه الى القلوب ذلك عوز على المتصور وهو
بمنزلة الخلاوة التي تجعل في الدوا التنفيذ الى مواضع الدوا
وبمنزلة الاقاوية والطب الذي يجعل في الطعام لتكون
الطبيعة اعظم له قبولا وبمنزلة الطب والنحل وبمنزلة المرأة
لبعضها المكون اذغى الى مقاصد النكاح قالوا ولا بد للنفس
من طرب وان شياق الى الغنا فعوضت عن طرب الغنا بطرب
القرآن كما عوضت عن كل محرم ومكروه بما هو خير لها منه
كما عوضت عن الاستغناء بالانزلام بالاستخارة التي هي

محضر

محضر التوحيد والثوكل وعز السفاح بالنكاح وعن الثمار بالمرآة
في النضال وسبيل الخيل وعن السماء الشيطان بالسماع الرحا في
القرآن ونظايره كثيرة جدا قال والمحرّم لا يدان بشتم على مفسده
راحه او خالصه وقراءة النظرب والالحاز لا تنضم شيئا
من ذلك فانها لا تخرج الكلام عن موضعه ولا تحول بين السامع
وبين فهمه ولو كانت منضمه لزيد الحروف كما ظن المانع منها
لا خرجت الكلمة عن موضوعها وحالت بين السامع وبين
فهمها ولم يدر ما معناها والواقع بخلاف ذلك قالوا وهذا
النظرب والتجيز امر راجع الى كيفية الاداء ونارة يكون
سليقة وطبيعة ونارة تكون تكلفا وتعبا وكيفيات الاداء
لا تخرج الكلام عن موضوع مفرداته بل هي صفات لصوت المود
له جارية مجرى ترقيقه ونفخه وامالته وجاريه مجرى محدود
القرآن الطويله والمنوسطة لكن تلك الكيفيات متعلقة
بالحروف وكيفيات الاحراز والنظرب متعلقة بالاصوات
والاداء في هذه الكيفيات لا يمكن نقلها بخلاف كيفيات اداء الحروف
فلقد نقلت تلك الفاظها ولم يمكن نقل هذه الفاظها بل نقل منها
ما امكن نقله كترجيع النبي صلى الله عليه وسلم في سورة الفتح

هذه

بقوله أأَقَالُوا والنظربُ والتلحين يرجع إلى امرئ القيس
وترجيع وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يمدّ صوته
صوته بالقراءة بمد الرحمن ومد الرحيم وثبت عنه الترجيع
كما تقدم قال المانعون من ذلك الحجة لنا وجوه أحدها
ما رواه جندب عن اليمان عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه
قال اقرأوا القرآن بلحون لعرب وأصواتها وأيام ولحون
أهل الكتاب وأهل الغشق فانه ينبغي من بعد ذلك أقوام
يرجعون بالواز ترجيع الغنا والنوح لا يجاوز حنجرتهم
مفتوته فلوهم وقلوبك الذين يعجبهم شأنهم رواه أبو
الحسن رزين في تجريد الصحاح ورواه أبو عبد الله الترمذي
الحكم في نوادر الأصول واحتج به الفاضل أبو يعلى في الجامع
واحتج معه بحديث آخر أن النبي صلى الله عليه وسلم ذكر
شرائط السباعة وذكر أشياء منها وإن أخذ القرآن
من أمير يغد مؤز أحدهم ليس بقراءة ولا فضيلهم إلا
ليغنيهم غنا قالوا وقد جازى بالتهجير إلى أن ينزل ما لا
مع القرآن فليل له اقرأ فرفع صوته وطرب وكان رفيع
الصوت فكشف نسر عن وجهه وكان يقرأ وجهه خرقه

سودا فقال يا هذا ما هكذا كانوا يفعلون وكان إذا راي
شيئا ينكره كشف الخرقه عن وجهه قالوا وقد منع النبي
صلى الله عليه وسلم المؤذن المطرب في إذا نه من النظر
كما روى ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم مؤذن يطرب فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ألا أذان سهل سمع فان كان أذانك سهلا
سمعا وألا فلا تؤذن رواه الدارقطني وروى عبد الغني
ابن سعيد الجافظ من حديث فناداه عن عبد الرحمن بن
سليمان عن ابنه قال كانت قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم
المد ليس فيها ترجيع قالوا والترجيع والنظرب شتم
همز ما ليس بمهموز ومد ما ليس بمدود وترجع الالف
الواحدة الفات والواو واوات والياءات في ذلك
لا زيادة في القرآن وذلك غير جائز قالوا ولا أحد لما يجوز
من ذلك وما لا يجوز منه فان جحد معين كان حكما
في كتاب الله ودينه وان لم يجحد افضى إلى أن يطلق
لفاعله به زيد الأصوات وكثرة الترجيعات والتنوع
في أصناف الألفاعات والالحان المشبهة للغنا كما يفعل

اهل الغناب بالابيات كما يفعله كثير من القراء اما للجنايز
 ويفعله كثير من قراء الاصوات مما يتضمن تغيير كتاب الله
 والعتابه على نحو الحاز الشعر والعتابه ويوقعون الابغايا
 عليه مثل الغناب سوا اجترأ على الله وكتابه وتلا عتبا بالقرآن
 وركونا الى نزيه بين الشيطان ولا يجوز ذلك احد من علماء الاسلام
 ومعلوم ان التطريب والتخزين ذريعة مفضية الى هذا
 افضا قريبا فالمنع منه كما يمنع من الذرايع المتوصله
 الى الحرام فهذا نهاية اقدام الفرقين ومنتهى احتياج
 الطائفتين وفصل النزاع ان يقال للتطريب والتغني
 على وجهين احدهما ما اقتضته الطبيعة وسمحت به من غير
 تكلف ولا تمرين وتعليم بل اذا دخل وطبقة واسترسلت
 طبيعته جات بذلك للتطريب والتخزين فهذا جائز وان
 اعان طبيعته فضل نزيه وتحسين كما قال ابو موسى للنبي
 صلى الله عليه وسلم لو علمت انك تسمع لحبته لك تحبوا
 والخزير ومن حاجه الطرب والحب والشوق لا ملك من
 نفسه دفع التخزين والتطريب في القراءة ولكن ثقب له
 وتستحييه وتستملكه لموافق الطبع وعدم التكلف

والصنع

والصنع فهو مطبوع لا منطبع وكلف لا متكلف فهذا
 هو الذي كان السلف يفعلونه ويشجعونه وهو التغني الممدوح
 المحمود وهو الذي يثابرون به الثاني والسماع وعلى هذا الوجه
 يحمل ادلة ارباب هذا القول كلها والوجه الثاني ما كان من ذلك
 صناعة من الصانع ليس في الطبع السملحة به بل لا يحصل الابتكاف
 وتصنع وتمرن كما يتعلم اصوات الغناب انواع الا حاز البسيطة
 والمركبة على ابغيات مخصوصه واوزان مخترعة لا تحصل الا
 بالتعلم والتكلف فهذه هي التي كرهها السلف وعابوها ودموها
 ومنعوا القراءة بها وانكروا على من قرأها وادله ارباب هذا القول
 انما تناول هذا الوجه وبهذا التفصيل يزول الاشتباه وينبش
 الصواب من غيره وكل من له علم باحوال السلف يعلم قطعا انهم
 يراون القراءة بالحان الموسيقى المتكلفة التي هي ابغيات
 وحركات موزونة معدودة محدودة وانهم اتقوا الله من ان يقرأوا
 بها ويستوعقوها وتعلم قطعا انهم كانوا يقرأون بالتخزين والنظر
 وحسنون اصواتهم بالقرآن وتقرأونه بشجاعة وبطرب ناره
 وبشوق ناره وهذا امر في الطباع تفاضله ولم ينه عنه الشارع
 فني شدة تفاضلي الطباع له بل ارشد اليه ونادى اليه واخبر عن استماع

من القرآن كلامه لمن فعله وقال ليس من لم يتغن بالقرآن وفيه
وجها من أحدهما أنه أخبر بالواقع أي كلنا نفعله والماضي أنه نفى قدر
من لم يفعله عن هديه وطريقته والله أعلم **فصل** في هديه
صلى الله عليه وسلم في عياده المرضى كان يعود من مرض من أصحابه
وعاد غلاما كان خدما من أهل الكتاب وعاد عمه وهو مشرك
وعرض عليهما الإسلام فأسلم اليهودي وكان يدنو من المريض وحلب
عند رأسه ويسأله عن حاله فيقول كيف تجدك وذكر له أنه كان
يسأل المريض عما يشتهي فيقول هل تشتهي شيئا فإن تشتهي
شيئا وعلم أنه لا يضرك أمره به وكان يمسح بيده اليمنى على المريض
ويقول اللهم رب الناس اذهب الباس اشف وانت الشافي لا شفا
الاشفا وكن شفا لا يعادر سقيا وكان يقول المسيح الباس رب
الناس بيدك الشفا لا كاشف له الا انت وكان يدعو للمريض ثلاثا
كما قال لسعد اللهم اشف سعدا اللهم اشف سعدا اللهم اشف
سعدا وكان إذا دخل على المريض يقول لا بأس طهورا نشف الله بها
كان يقول كفارة وطهورا وكان يرقى من به قرحة أو جرح أو شكاوى
فيضع سبأ به بالارض ثم يرفعها ويقول بسم الله ربنا أرضنا
بريقة بغضنا يشفي بريقنا يا ذا زبنا وهذا في الصحيحين وهو

يبتل اللفظة التي جاءت في حديث الشيعين الفاء الذين دخلوا الجنة
بغير حساب وانهم الذين لا يرقون ولا يسترقون فقول في الحديث
لا يرقون غلط من الراوي سمعت شيخ الإسلام ابن تيمية يقول ذلك
قال وانما الحديث هم الذين لا يسترقون قلت وذلك لأن هؤلاء
دخلوا الجنة بغير حساب لكمال توحيدهم ولهذا نفى عنهم الاسترقاق
وهو سؤال الناس أن يرقوهم ولهذا قال وعلى من يتوكلون فلكمال
توكلهم على ربهم وسكونهم اليه وثقتهم به ورضاهم عنه وانزال حوا
به لا يسألون الناس شيئا لا رقية ولا غيرها ولا يحصل لهم طيرة
تصد لهم عما يقصدونه فان الطيرة تنقص التوحيد وتضعفه
قال شيخنا والراقي محسن متصدق والمسترق في سبيل والنبى
صلى الله عليه وسلم رقا ولم يسترق وقال من استطاع منك ان
ينفع اخاه فلينفعه فان قيل فما تصنعون في الحديث الذي في
الصحيحين عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا
أوى إلى فراشه جمع كفيه ثم نفث فيهما فقرأ قل هو الله أحد
وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس ثم يمسح بهما ما
استطاع من جسده يمسح بهما على رأسه ووجهه وما أقبل
من جسده فيفعل ذلك ثلاث مرات فالت عائشة فلما اشكى

رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ياترني اذ افعل ذلك به فلجواب
ان هذا الحديث قد روي ثلاثة الفاظ احدها هذا والعاني انه
صلى الله عليه وسلم كان هو ينفث على نفسه والناك قال كنت
انفث عليه بهن وامسح بيده على نفسه لبر كنها وفي لفظ رابع كان
اذا اشكى تقرا على نفسه بالمعوذات وبنفث وهذه الالفاظ
يفسر بعضها بعضها فكان صلى الله عليه وسلم ينفث على نفسه
وضمعة ووجعه يمنعه من امر اريده على جسده كله فكان ياتر
عائشة رضي الله عنها ان تترده على جسده بعد نفثه هو وليس ذلك
من الاشرفا في شيء وهي لم تقل كان ياترني اذ ارفية وانما ذكرت
المسح بيده بعد النفث على جسده ثم قال كان ياترني اذ افعل
ذلك به اي اذ امسح جسده بيده كما كان هو يفعل ولم يكن من هديه
صلى الله عليه وسلم ان يخص يوما من الايام بعبادة المريض ولا وقتا
من الاوقات بل شرع لامته عبادته المريض ليلا ونهارا وفي سائر
الافوات وفي المسند عنه اذا عاد الرجل اخاه المسلم مشى في
خرفة الجنة حتى يجلس فاذا جلس غمرته الرحمة فان كان غدوة
صلى عليه سبعون الف ملك حتى يمسي وان كان مساء صلى عليه
سبعون الف ملك حتى يصبح وفي لفظ ما من مسلم يعود مسلما

الا انعت الله له سبعين الف ملك يصلون عليه اي ساعه من
النهار كانت حتى يمسي واي ساعه من الليل كانت حتى يصبح وكان
يعود من الرمد وغيره وكان احيانا يضع يده على جبهة المريض
ثم يمسح صدره وبطنه ويقول اللهم اشفه وكان يمسح وجهه ايضا
وكان اذا ايسر من المريض قال انا لله وانا اليه راجعون **فصل**
في هديه صلى الله عليه وسلم في الجنائز والصلاة عليها واتباعها
ودفنها وما كان يدعو به للميت صلاة الجنائز وبعد الدفن
وتوابع ذلك كان هديه وسيرته صلى الله عليه وسلم في الجنائز اكل
هدي مخالفا لهدى سائر الانبياء مشتملا على الاحسان والميت
ومعاملة بما ينفعه في قبره ويوم معاده وعلى الاحسان لا
اهله واقاربته وعلى اقامة عبودية الحي فيما يعامل به الميت فكان
في هديه في الجنائز اقامة عبودية الرب تعالى على اكل المأكل والاحسان
على الميت وتجهيزه الى الله على احسن احواله وفضلها ووقوفه
• ووقوف صحابه صفوا فاحمدوا الله ويستغفرون له ويسالونه
• له المغفرة والرحمة والشجاعة عنه ثم المشي بيده الى ان يؤدعه
حفرة ثم يعوم هو واصحابه على قبره سبيلين له التثبيت جوج
ما كان اليه ثم يشاهد بالزيارة الرقيب والسلام عليه واللعن له

كما يشاهد الحي صاحب في دار الدنيا فاول ذلك تعاهد في مرضه
وتذكيره الآخرة وامره بالوصية والتوبة وافر من حضرة بشفقته
شهادته ان لا اله الا الله ليكون آخر كلامه ثم انتهى عن عادة الامم
التي لا يؤمن بالبعث والنشور من لطم الخدود وشق الثياب
وحلق الرؤوس ورفع الصوت بالندب والنياحة وتوايح ذلك
وسر الخشوع للموت والبكا الذي لا صوت معه وحزن القلب
وكان يفعل ذلك ويقول تدمع العين وحزن القلب ولا يقول الا
ما يرضي الرب وسر لامة الحمد والاسترجاع والرضا عن الله ولم
يكن ذلك منافيا لدمع العين وحزن القلب لهذا كان ارضى الخلق عن
الله عز وجل في قضايه واعظمهم له حملا وبكى مع ذلك يوم موثا به
ابراهيم رافة منه ورحمة للولد ورقه عليه والقلب ممثلا بالرضا عن
الله وشكوه واللسان مشغول بحمده وذكره ولما ضاق هذا
المشهد والجمع بين الامرين على بعض العارفين يوم موت ولله
جعل يصحك فقيل له تضحك في هذه الحال فقال ان الله تعالى
قضى بقضائه فاجبت ان ارضى بقضايه فاشكل هذا على جماعة
اهل العلم وقالوا كيف يبكي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم
موت ابنه وهو ارضى الخلق عن الله وبلغ الرضا بهذا العارف

الى

٢١٥
ليان ضحك فسمعت شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله يقول هدى نبينا
صلى الله عليه وسلم كان لا يكل من هدى هذا العارف فانه اعطا العبود
حقها فاتسع قلبه للرضا عن الله ورحمة الولد والرقه عليه فحمد الله
ورضى عنه في قضايه وبكى رحمة ورقه فحمله الرحمه على البكا
وعبودية الله ومحبتة له على الرضا والحمد وهذا العارف ضاق قلبه
عن اجتماع الامرين ولم يتسع بطنه لشهودها والقيام بهما فشفقته
عبودية الرضا عن عبودية الرحمه والرقه **فصل** وكان من
هديه الا سراع تجهيز الميت الى الله ونظيره ونظيفه وتطيبه
وتكفينه في ثياب البياض ثم ثوبه فيصلى عليه بعد ان كان
يدعى الى الميت عند حضاره فيقيم عنده حتى يقضى ثم يحضره
ويصلى عليه ويشيعه الى قبره ثم راي الصحابة ان ذلك يشق عليه
فكانوا اذا قضى الميت دعوه فحضره وعنه وتكفينه
ثم راوا ان ذلك يشق عليه فكانوا هم جهور من ميتهم وحملونه اليه
صلى الله عليه وسلم على سريره فيصلى عليه خارج المسجد ولم يكن
من هديه الراتب الصلاة عليه في المسجد وانما كان يصلي الجنايز خارج
المسجد وربما كان يصلي احيانا على الميت في المسجد كما صلى على شهيد
ابن سينا وابعه في المسجد ولكن لم يكن ذلك سننة وعادة وقد روي

ابو داود في سننه من حديث صالح مولى النوفعة عنك هرون قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى على جنازة في المسجد فلا
 شيء له وقد خُلف في لفظ الحديث فقال الخطيب اوائله لكتاب
 السنن الاصل فلا شيء عليه وغيره يرويه فلا شيء له ورواه ابن ماجه
 في سننه ولفظه فليس له شيء ولكن قد ضعف الامام احمد وغيره هذا
 الحديث قال الامام احمد هو مما انفرد به صالح مولى النوفعة وقال البيهقي
 هذا حديث يُعد في افراد صالح وحديث عائشة اصح منه وصالح
 مُخلف في عهد الله كان مالك بجرحه ثم ذكر عنك بكونه وعمرانه صلى
 عليهما في المسجد قلت صالح ثقة في نفسه كما قال عباس عن ابن
 معين هو ثقة وقال ابن مريم وحيث ثقبته فقلت له ان مالكا
 تركه فقال ان مالكا ادركه بعد ان خرق فسمع منه لكن ابن ذيب
 سمع منه قبل ان يخرف وقال علي بن المديني هو ثقة الا انه خرف
 وكبر فسمع منه الثوري بعد الخرف وسمع ابن ذيب منه
 قبل ذلك وقال ابن حبان تغير في سنة خمسين وعشرين ومائة
 وجعل ياتي بما يشبه الموضوعات عن الثقات فاختلط
 حديثه الاخير حديثه القديم ولم يتميزا شح الشك
 انتهى كلامه وهذا الحديث حديث حسن فانه من روايه

انما هو حديث حسن

ابن

ابن ذيب عنه وسماعه منه قديم قبل اختلاطه فلا يكون اختلاطه
 موجبا لرد ما حدث به قبل الاختلاط وقد سلك الطحاوي في حديث
 ك هرون هذا وحديث عائشة يسلكا اخر فقال صلاة النبي صلى الله
 عليه وسلم على شهيد بن بضي في المسجد منسوخة وثبت ذلك اخر
 الفعيلين من رسول الله صلى الله عليه وسلم بدليل انكار عامه الصحابة
 ذلك على عائشة وما كانوا يفعلون الا لما علموا خلافا ففعلت وردد
 ذلك على الطحاوي جماعة منهم البيهقي وغيره قال البيهقي ولو كان عند
 ك هرون نسخ ما روت عائشة لذكره يوم صلى على بكر الصديق في
 المسجد يوم صلى على عمر بن الخطاب في المسجد وذكره من انكر على عائشة
 اثرها بادخاله المسجد وذكره ابو هريرة مجيز روت الخبر وانما
 انكره من لم يكن يعرفه بلجواز فلما روت فيه الخبر سكنوا ولم ينكروه
 ولا عارضوه بغيره قال الخطابي وقد ثبت ان ابن بكر وعمر صلى عليهما
 في المسجد ومعلوم ان عائشة المهاجرة من الانصار تشهدوا الصلاة
 عليهما وفي تركهم انكاره الدليل على جوازه قال وقد يَحْتَمَلُ ان يكون معنى
 حديث ابن هرون ان ثبت منا ولا على نقصان الاجر وذلك ان من
 صلى عليهما في المسجد فالغالب انه ينصرف الى اهله ولا يشهد دفنه
 وان من سعى الى الجنازة فصلى عليها حضره المفاير يشهد دفنه

واجر زاجر الغير طين وقد جردنا على كثره خطاه فصار الذي
يُصلى عليه في المسجد منقوضا لا جربا لضافه الرغبت في الصلاة عليه
خارج المسجد وحالت طائفه معنى قوله فلا شئ له اي فلا شئ عليه
لنجد معنى اللفظين ولا يتنا فضاء كما قال تعالى وازناسا فلها
اي فعلها فهدى طرق الناس هذه الحديثين والصواب ما ذكرناه
اولا واز سننه وهدية الصلاة على الجنائز خارج المسجد الا لعذر
وكلا الامرين جائز والا فضل الصلاة عليها خارج المسجد والله
اعلم **فصل** وكان من هديه صلى الله عليه وسلم شجيه
الميت اذا مات وهو تغطيه وجهه وبدنه وتغض عينيه وكان
يما يقبل الميت كما قبل عثمان بن مظعون وبكى وكذلك الصديق
اكب عليه يقبله بعد موته صلى الله عليه وسلم وكان يامر بغسل
الميت ثلاثا او خمسا واكثر خشب ما يراه الغاسل ويامر
بالتكافور في الغسله الاخيريه وكان لا يغسل الشهيد قتيل
المعركه وذكر الامام احمد انه كان يغسلهم وكان ينزع عنهم
الجلود والحديد ويدفونهم في ثيابهم ولم يغسل عليهم وكان اذا مات
المحرم امر ان يغسل بما وسدر ويكف في ثوبيه وهما ثوبا حرام
ازاره ورداه وينزع عن تطيبه وتغطيه راسه وكان يامر ولي

الميت

الميت ان تحسن كفته ويكفنه في البياض ويمنع من المغالاه في
الكفن وكان اذا قصر الكفن عن ستر جميع البدن غطي راسه
وجعل على رجله ثيابا من العشب **فصل** وكان اذا قدم
اليه ميت يصلى عليه سأل هل عليه دين ام لا فان لم يكن عليه دين
صلى عليه واز كان عليه دين لم يصلى عليه واذن لاصحابه ان يصلوا
عليه فان صلواته شفاعته وشفاعته موجبها والعبد موقوف
بدينه لا يدخل الجنة حتى يقضى عنه فلما فتح الله عليه كان يصلى
على المدين ويحمل دينه ويدع ماله لورثته فاذا اخذ في الصلاة
عليه كبر وحده الله واثنى عليه وصلى ابن عباس على جنازه فقرا
بعد التكبير الاولى بفتح الكتاب وجهه بها وقال لتعلموا انها
سنه وكذلك ابوامامه بن سهل ان قرأ الفاتحه في الاولى سنه
ويذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه امر ان يقرأ على الجنائز
بفاتحه الكتاب ولا يصح استناده قال شيخنا ولا تحب قراءة
الفاتحه في صلاة الجنائز بل هي سنه وذكر ابوامامه بن سهل
عن جماعة من الصحابة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في
صلاة الجنائز وروى يحيى بن سعيد اللخاري عن سعيد المقبري
عن كهريره انه سأل عباد بن الصامت عن الصلاة على

قال

الجنازة فقال انا والله اخبرك تبدأ فتكبر ثم تصلي على النبي صلى الله
عليه وسلم وتقول اللهم ان عبدك فلان كان لا يشرك بك انت اعلم به
ان كان محسنا فزد في احسانه وان كان مسيئا فتجاوز عنه اللهم لا
تحرمننا اجره ولا تضلنا بعده **فصل** ومقصود الصلاة على
الجنازة هو الدعاء للميت وكذلك حفظ عن النبي صلى الله عليه وسلم
وتنقل عنه ما لم ينقل من قراءة الفلحة والصلاة عليه صلى الله
عليه وسلم فحفظ من دعائه اللهم اغفر له وارحمه وعافه واعف
عنه واكرم نزهه ووسع مدخله واغسله بالماء والثلج والبرد
وبقه من الخطايا كما نقيت الثوب الابيض من الدنس وابدله
دارا خيرا من داره واهلا خيرا من اهله وزوجا خيرا من زوجه
وادخله الجنة واعذه من عذاب القبر ومن عذاب النار وحفظ
من دعائه اللهم اغفر لجينا وميتنا وصغيرنا وكبيرنا وذكرنا
وانثانا وشاهديننا اللهم من احييته منا فاحيه علي
الاسلام ومن توفيته منا فتوفه على الايمان اللهم لا تحرمنا
اجرهم ولا تضلنا بعده وحفظ من دعائه ايضا اللهم ان فلان
ابن فلان في ذمتك وحبل جوارك فقه من فتنه القبر وعذاب
النار وانت هل الوفا والحق فاغفر له وارحمه انك انت الغفور

الرحيم

الرحيم وحفظ من دعائه ايضا اللهم انت ربها وانت خلقتها
وانت رزقتها وانت هديتها للاسلام وانت قبضت روحها
تعلم سرها وعلايتها جينا شفعا فاغفر لها وكان يا مبرا خلاص
الدعاء للميت وكان يكبر اربع تكبيرات وصح عنه انه كبر خمسا
وكان الصحابة بعده يكبرون اربعاً وخمسا وستا فلكبر زيد
ابن ابي رهم خمسا وذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم كبرها ذكره
مسلم وكبر على نزيل طالب على سهل بن حنيف ستا وكان يكبر
على اهل بدر ستا وعلى غيرهم من الصحابة خمسا وعلى سائر
الناس اربعاً ذكره الدارقطني وذكر سعيد بن منصور عن الحكم
ابن عتيبة انه قال كانوا يكبرون على اهل بدر خمسا وستا
وسبعا وهذه اثار صحيحة فلا موجب للمنع منها والنبي صلى الله
عليه وسلم لم يمنع مما زاد على الاربع بل فعله هو واصحابه بعده
والذين منعوا من الزيادة على اربع منهم من اخرج حديث ابن عباس
ان اخرج جنازة صلى عليها النبي صلى الله عليه وسلم كبر اربعاً
فقالوا وهذا اخر الامر وانما يؤخذ بالآخر فالآخر من فعله
صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث قد قاله الخللا في العلل
اخبرني حرب قال سئل احمد عن حديث اي الميعة عن يمين عن

ابن عباس فذكر الحديث فقال احمد هذا كذب ليس له اضلا نما روا
احمد بن زياد الطحان وكان يضع الحديث واحتجوا بان معون بن مهران
روى عن ابن عباس ان الملائكة لما صلت على ادم كبرت عليه اربعاً
وقالوا انلك سنتكم يا بني ادم وهذا الحديث قد قال فيه الاثر حمري
ذكر محمد بن معوية النيسابوري الذي كان يملكه فسمعت ابا عبد
الله قال رأت احاديثه موضوعه فذكر منها عن ابي الميخ عن معون
ابن مهران عن ابن عباس ان الملائكة صلت على ادم فكبرت عليه
اربعاً فاستعظمه ابو عبد الله وقال ابو الميخ كان اصح حديثنا
واتقى به نرا في تروى مثل هذا واحتجوا بما رواه البيهقي من حديث
عني عن ابي عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الملائكة صلت على ادم
فكبرت عليه اربعاً وقال هذه سنتكم يا بني ادم وهذا لا
يصح وقد روى مرفوعاً وموقوفاً وكان اصحاب معاذ يكبرون
خمسة قال علقمه قلت لعبد الله ان ناساً من اصحاب معاذ قد روا
من الشام فكبروا على ميت لم خمسة فقال عبد الله ليس على
الميت في التكبير وقت كبر ما كبر الا امام فاذا انصرفوا الا امام
فانصرف **فصل** واما هديه صلى الله عليه وسلم في التسليم
من صلاة الجنائز فروي عنه انه كان يسلم واحدة وروي عنه

انه كان يسلم تسليماً بين فروى البيهقي وغيره من حديث المغيرة
عنك هديره ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى على جنازة وكبر
اربعا وسلم تسليماً واحدة لكن قال الامام احمد في رواية
الاثرم هذا عند موضوع ذكره للخلاف في العمل وقال ابراهيم
الهجري امنا عبد الله بن ابي اوفى على جنازة ابنته فكبر اربعاً
فمكث ساعة حتى ظنننا انه سيكبر خمسا ثم سلم عن يمينه
وعن شماله فلما انصرف قلنا له ما هذا فقال اني لا ازيد على
ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع او هكذا صنع
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابن مسعود ملا خلال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل في كل جنازة تسليماً
التسليم على الجنائز مثل التسليم في الصلاة ذكرها البيهقي
ولكن ابراهيم بن مسلم الهجري ضعفه ابن معين والنسائي
وابو حاتم وحديثه هذا قد رواه الشافعي في كتاب جرمه
عن شفيان عنه وقال كبر عليها اربعاً ثم قام ساعة فسمع
به القوم فسلم ثم قال كنتم ترون اني ازيد على اربع وقد رايت
النبي صلى الله عليه وسلم كبر اربعاً ولم يقل عن يمينه وعن شماله
ورواه ابن ماجه من حديث البخاري عنه كذلك ولم يقل عن يمينه وعن

اهن

عن ابن عباس
عن شاذان

شماله ورواه ابن ماجه من حديث المحاربي عنه وذكر السلام عن
يمينه وعن شماله انفراد بها شريك عنه قال البيهقي ثم عزاه الى
النبى صلى الله عليه وسلم في التكبير فقط او في التكبير وغيره
والمعروف عن ابن ابي اوفى خلاف ذلك وانه كان يسلم واحدة
ذكره الامام احمد عنه قال احمد بن القاسم قيل لابي عبد الله اعرف
عن احمد بن الصمحا به انه كان يسلم تسليمتين على الجنازة قال
لا ولكن عن سننه من الصحابة انهم كانوا يسلمون تسليمة واحدة
خفيه عن يمينه فذكر ابن عمر وابن عباس وابا هريرة واثله
ابن الا شقيق وابن ابي اوفى وزيد بن ثابت وزاد البيهقي علي بن
علي طالب وجابر بن عبد الله وانس بن مالك وابا امامة بن
سهل بن خنيفة فهو لا عشرة من الصحابة وابو امامة
ادرك النبي صلى الله عليه وسلم وسماه باسم جده لا فيه لان
ابا امامة استعد بن زارة وهو معدود في الصحابة ومرف
كبار التابعين واما رفع اليدين فقال الشافعي ترتفع للاثر
والقياس على السنة في الصلاة فان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يرفع يديه في كل تكبيرة كبرها في الصلاة وهو قائم
قلت يريد بالاثر ما رواه عن ابن عمر وانس بن مالك انهما

كانا

كانا يرفعان ايديهما كلما كبرا على الجنازة ويذكر عنه صلى الله
عليه وسلم انه كان يرفع يديه في اول التكبير ويضع يده اليمنى
على اليسرى ذكره البيهقي في السنن وفي الترمذي من حديث
ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم وضع يده اليمنى على
يده اليسرى في صلاة الجنازة وهو ضعيف بيزيد بن سنان
الرهاوي **فصل** وكان من هديه اذا فائته الصلاة
على الجنازة صلى على القبر فصلى مرة على قبر بعد ليلة ومرة
بعد ثلاث ومرة بعد شهر ولم يوقت ذلك وقتا قال
احمد بن محمد في الصلاة على القبر روى عن النبي صلى الله
عليه وسلم من سنة اوجه كلها حسان فحد الامام احمد
الصلاة على القبر شهرا اذ هو اكثر ما روى عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه صلى بعده وحدها الشافعي بما اذا لم يبلى
لميت ومنع منها مالك وابو حنيفة الا للولى اذا كان غائبا
• وكان من هديه ان يقوم عند راس الرجل ووسط المرأة
فصل وكان من هديه الصلاة على الطفل فصيح عنه
انه قال الطفل يصلى عليه وفي سنن ابن ماجه مرفوعا صلوا
على اطفالكم فانهم من اطفالكم قال احمد بن حنبل سالت احمد

متى يجب ان يصلي على السقط قال اذا اتى عليه اربعة اشهر لانه
ينفخ فيه الروح قلت فحدث المعيرة بن شعبة والطفيل يصلي
عليه قال صحيح مرفوع قلت ليس في هذا بيان الا اربعة اشهر
ولا غيره قال قد قاله سعيد بن المسيب فان قيل فصل صلى
النبي صلى الله عليه وسلم على ابنه ابراهيم يوم مات قيل قد
اختلف في ذلك فروى ابو داود في سننه عن عائشة قالت مات
ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثمانية عشر شهرا
فلم يصلي عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الامام احمد
حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال حدثني عن ابن اسحق حدثني
عبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن عمرة عن عائشة
فذكره وقال احمد في روايه حنبل هذا حديث منكر جدا وهو
ابن اسحق قال الخلال وفري على عبد الله حدثني في ساكاشود ابن
عائز بن اسرايل قال وجابر عن عمار عن البراء بن عازب قال
صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابنه ابراهيم وهو ابن ثمانية
عشر شهرا وذكر ابو داود عن ابي بصير قال لما مات ابراهيم بن
النبي صلى الله عليه وسلم صلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم في المفاعد وهذا مرسى والبهقي اسمه عبد الله بن

يسار

يسار كوفي وذكر عن عطاء بن رباح ان النبي صلى الله عليه وسلم
صلى على ابنه ابراهيم وهو ابن سبعين ليلة وهذا مرسى وهم فيه
عطا فانه كان قد تجاوز السنة فاختلف الناس في هذه الامار
فمنهم من اثبت الصلاة عليه ومنع صحاح حديث عائشة كما قال
الامام احمد وغيره قالوا وهذه المراسيل مع حديث البراء بن
بعضها بعضها ومنهم من ضعف حديث البراء بن الجعفي
وهذه المراسيل وقال حدثني ابن اسحق عن ابن اسحق عن
هؤلاء في السبب الذي لا جله لم يصلي عليه فقالت طائفة
استغنى بشيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصلاة عليه
التي هي شفاعته له كما استغنى الشهيد بشهادته عن الصلاة
عليه وقالت طائفة اخرى انه ما من يوم كسفت الشمس فاشغل
بصلاة الكسوف عن الصلاة عليه وقالت فرقة لا تعارض بين
هذه الامار فانه امر بالصلاة عليه فقيل صلى عليه ولم يباشرها
بنفسه لا تتغاله بصلاة الكسوف فقيل لم يصلي عليه وقالت
فرقة روايه الميثاق اولى لان معه زيادة علم واذا تعارض النعمان
والاثبات قدم الاثبات والله اعلم **فصل** وكان من
هديه صلى الله عليه وسلم انه لا يصلي على من قتل نفسه ولا

على من غل من الغنيمه وانحلت عنه في الصلاة على المفتول حيدا
كالزاني المرجوم فصح عنه انه صلى على الجهنمية التي رجمها فقال له
عمر بن الخطاب يا رسول الله وقد رنت فقال لقد تابت توبه
لو قسمت بين سبعين من اهل المدينة لو سعتهم وهل وجدت
توبه افضل من ان جادت بنفسها لله ذكره مسلم و ذكر البخاري
في صحيحه قصة ما عجز من مالك وقال فقال له النبي صلى الله عليه
وسلم خيرا وصلى عليه وقد اختلف على الزهري في ذكر الصلاة
عليه فاثبتها محمود بن غيلان عن عبد الرزاق عنه وخالفه
ثمانية من اصحاب عبد الرزاق فلم يذكرها وهم اسحق بن راهويه
ومحمد بن يحيى الذهلي ونوح بن حبيب والحسن بن علي ومحمد بن
المثنوي وحميد بن زنجويه واحمد بن منصور الرمادي قال البيهقي
وقول محمد بن غيلان انه صلى عليه خطأ لاجماع اصحاب عبد الرزاق
على خلافه ثم اجماع اصحاب الزهري على خلافه وقد اختلف في قصة
ما عجز من مالك فقال ابو سعيد الخدري ما استغفر له ولا بته
وقال يزيد بن الحبيب انه قال استغفروا لما عجز من مالك فقالوا
غفر الله لما عجز من مالك ذكرها مسلم وقال جابر فضلى عليه ذكره
البخاري وهو حديث عبد الرزاق المعلى وقال ابو برزة الاشجعي

مورد

لم يصل عليه النبي صلى الله عليه وسلم ولم يته عن الصلاة عليه
ذكره ابو داود وقلت حدثت العامدية لم تختلف فيه انه صلى عليها
وحديث ما عجز ما ان يقال لا تعارض بين الفاظه فان الصلاة
فيه هي دعاؤه له بان يغفر الله له وترك الصلاة فيه هي تركه
الصلاة على جنازة نأديا وتحديرا واما ان يقال اذا تعارضت
الفاظه عدل عنه الى حديث العامدية **فصل** وكان
اذا صلى عليه تبعه الى المقابر ما شيا امامه وهذه كانت سنة
خلفائه الراشدين من بعده وسن لم يبعها ان كان راكبا ان
يكون وراها وان كان ماشيا ان يكون قريبا منها اما خلفها
واما امامها او عن يمينها او عن شمالها وكان يمشي بالاشراع
بها حتى ان كانوا يبرمكون بها رملا واما ديبب المناسك اليوم
خطوة خطوة فبدعة منكروها مخالفة للسنة مشتمة
للمشبه باهل الكتاب اليهود وكان ابو بكر يرفع السوط
على من يتبع ذلك ويقول لو رايتنا ونحن مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم نرمل رملا وقال ابن مسعود سألنا نبينا
صلى الله عليه وسلم عن المشي مع الجنازة فقال ما دون
للخبث رواه اهل السنن وكان يمشي اذا تبع الجنازة ويقول

لقد

لم يكن لا ركب والملائكة يمشون فاذا انصرف منها فرمما مشى وربما
 ركب وكان اذا تبعها لم يجلس حتى توضع وقال اذا تبعتم الجنازة
 فلا تجلسوا حتى توضع قال شيخ الاسلام ابن تيمية والمراد وضعها
 بالارض قلت قال ابو داود روى هذا الحديث الثوري عن سهيل
 عن ابيه عن ابي هريرة وقال فيه حتى توضع بالارض ورواه ابو
 معوية عن سهيل قال حتى توضع في اللحد قال وسيفيتر احفظا
 من ابي معوية وقد روى ابو داود عن عبادة بن الصامت قال كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم في الجنازة حتى توضع في
 اللحد ولكن في شئنا ده بنتر بن رافع قال الترمذي ليس بالقوي
 في الحديث وقال البخاري لا يتابع في حديثه وقال احمد ضعيف
 وقال بن معين حدثت بمناكير وقال النسائي ليس بالقوي
 وقال ابن حبان يروي اشياء موضوعة كانه المتعهد لها فصيل
 ولم يكن من هديه وسنته الصلاة على كل غائب ميت فقد
 مات خلق كثير من المسلمين وهم غيب فلم يصل عليهم وصح عنه
 انه صلى على النجاشي صلاة على الميت فاختلف الناس في ذلك
 على ثلاثة طرق احدها ان هذا تشريع منه وسنته للامة
 الصلاة على كل غائب وهذا قول الشافعي واهله في احدى

الرواسين عنه وقال ابو حنيفة ومالك هذا خاص به وليس ذلك
 لغيره قال صحابها ومن الحاييزان يكون رفع له سريرته فصل على عليه
 وهو براه صلاة على الحاضر المشاهد وان كان على مسافة
 من البعد والصحابه وان لم يروه فهم تابعون للنبي صلى الله عليه
 وسلم في الصلاة قالوا ويدل على هذا انه لم ينقل عنه انه كان
 يصل على كل الغائبين وغيره وتركه سنته كما ان فعله سنته
 ولا سبيل لاحد بعده الى ان يعاين سريره الميت من المسافر
 البعيد ويرفع له حتى يصل عليه فعلم ان ذلك مخصوص به وقد
 روى عنه انه صلى على معوية بن معوية اليشي وهو غائب ولكن
 لا يصح فان شئنا ده العلا بن زيد ويقال زيد بن علي بن
 المديني كان يضع الحديث ورواه محمود بن هلال عن عطاء بن رباح
 يسمونه عن سير قال البخاري لا يتابع غلبه وقال شيخ الاسلام
 ابن تيمية الصواب ان الغائب ان مات ببلاد لم يصل عليه فيه
 صلى عليه صلاة الغائب كما صلى النبي صلى الله عليه وسلم على
 النجاشي لانه مات بين الكفار فلم يصل عليه وان صلى عليه
 حيث مات لم يصل عليه صلاة الغائب لان الغرض قد
 سقط بصلاة المسلمين عليه والنبي صلى الله عليه وسلم

صلى على الغائب وترك وفعله سنة وتركه سنة وهذا موضع
 وهذا موضع والله اعلم فالأقوال الثلاثة في مذهب أحمد وأصحابها
 هذا المفصيل والمشهور عند أصحاب الصلاة عليه مطلقا
 فصل وصح عنه صلى الله عليه وسلم أنه قام للجنازة لما
 مرت به وأمر بالقيام لها وصح عنه أنه تقعد فاختلف ذلك
 فقيل القيام منسوخ والقعود آخر الأمر وقيل بل الأمران
 جائزان وفعله بيان للاستحباب وتركه بيان للجواز وهذا أولى
 من إعمال النسخ **فصل** وكان من هديه أن لا يدفن الميت
 عند طلوع الشمس ولا عند غروبها ولا حين يقوم قايض
 الظهيرة وكان من هديه اللحد وتعميق القبر وتوسيعه
 من عند رأس الميت ورجليه وذكر عنه أنه كان إذا وضع
 الميت في القبر قال بسم الله وبالله وعلى مله رسول الله وفي رواية
 بسم الله وفي سبيل الله وعلى مله رسول الله وذكر عنه أيضا
 أنه كان يحثوا على الميت إذا دفن الثراث من قبل رأسه ثلاثا
 وكان إذا فرغ من دفن الميت قام على قبره هو وأصحابه
 وسأل له التثبيت وأمرهم أن يسألوا له التثبيت لم يكن
 يجلس يقرأ عند القبر ولا يلفظ الميت كما يفعل الناس اليوم

صل الله عليه وسلم

واما الحديث الذي رواه الطبراني في معجمه من حديث أبي أمامة عن
 النبي صلى الله عليه وسلم إذا مات أحد من أخوانكم فسويتم الثراب على
 قبره فليقم أحدكم على رأس قبره ثم ليقل يا فلان فانه يسمعه ولا
 يجيب ثم يقول يا فلان بن فلانة فانه يستوي فاعدا ثم يقول يا فلان
 ابن فلانة فانه يقول ارشدنا يرحمك الله ولكن لا يشعرون فليقل
 اذكر ما خرجت عليه من الدنيا شهادة انا لا اله الا الله وان محمدا
 عبده ورسوله وانك رضيت بالله ربنا وبلاسلام دنيا ومحمد
 نبيا وبالفرز انا ما فان منكرا ونكيرا ياخذ كل منهما بيد صاحبه
 ويقول نطلق بنا ما تقعد عند من لقن حجة فيكون الله حجة
 دونهما فقال رجل يا رسول الله فان لم يعرفوا الله قال فينصبه
 الى حوايا فلان بن حوا فبعد احديث لا يصح رفعه ولكن قال الا ثم
 قلت لابي عبد الله فهذا الذي يصنعونه اذا دفن الميت يقف
 الرجل ويقول يا فلان ابن فلانة اذكر ما فارقت عليه شهادة انا لا
 اله الا الله فقال ما رايت احدا فعل هذا الا اهل الشام حين
 مات ابو المغيرة جاء انسان فقال داک وكان ابو المغيرة يروي
 فيه عن علي بكير بن بكير عن ابيهم انهم كانوا يفعلونه وكان ابن
 عمار بن يروي فيه قلت يريد حدث اسمعيل بن عمار هذا الذي

رواه الطبراني عن أبي أمامة وقد ذكر سعيد بن منصور في سننه عن
 راشد بن سعد وضمرة بن جبيب وحكيم بن عمير قالوا اذا شئنا
 على الميت قبره وانصرف الناس عنه كانوا يستحبون ان يقال
 للميت عند قبره يا فلان قل لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا
 الله ثلاث مرات يا فلان قل في الله ودينه الاسلام وبني محمد
 ثم ينصرف **فصل** ولم يكن من هديه صلى الله عليه وسلم
 تعليم القبور ولا بناؤها باجر ولا حجر ولا لبن ولا شئنها
 ولا تطيبنها ولا بناء القباب عليها وكل هذه ابدعة مكرمة
 مخالفة لهديه وقد بعث علي بن ابي طالب ان لا يدع مثالا
 الا لمسه ولا قبراً مشيراً الا سواه فسننه تسوية هذه
 القبور المشرفة كلها ونهي ان يخص القبر وان يبنى عليه
 وان يكتب عليه وكان قبور اصحابه لا مشرفة ولا لاطية
 وهكذا قبره الكريم وقبر صاحبيه وقبره صلى الله عليه وسلم
 مبطوح ببطحاء العرضة الحمراء لا يبنى ولا مطين وهكذا
 قبر صاحبيه وكان يعلم قبر من يريد يعرف قبره بصخرة
فصل ونهي عن اخذ القبور مساجد وايضا
 الشرح عليها واشتد نهيه في ذلك حتى لعن فاعله ونهى عن

الصلاة الى القبور ونهى امته ان تتخذوا قبره عيداً ولعن
 رايات القبور وكان هديه ان لا تهازل القبور وتوطأ وتجلس
 عليها ويتكأ عليها ولا تعظم حيث تتخذ مساجد فيصلي عند
 واليها وتتخذ اعياداً او اوثاناً فصلى له هديه في زيارة
 القبور كان ان ازار قبوراً اصحابه بنورها للدعاء لهم والترح
 عليهم والاشغفار لهم وهذه هي الزيارة التي سنها لامته
 وشروعها لهم وامرهم ان يقولوا اذا زاروها السلام عليكم
 اهل الديار من المؤمنين والمسلمين واذا انشا الله بكم لا حق
 نسال الله لنا ولكم العافية وكان هديه ان يقول وينفعل
 عند زيارتها من جنس ما يقوله عند الصلاة عليه من الدعاء
 له والترحم والاشغفار فاني المشركون لا دعاء الميت والا
 به والافساح على الله به وسؤاله الجواب والاشغاث
 والتوجه اليه عكس هديه صلى الله عليه وسلم فانه هدى
 توحيد واحسان للميت وهدى هو لا هدى شرك واسأ
 الى نفوسهم والى الميت وهي ثلاثة اقسام اما ان يدعوا الميت
 او يدعونه او يدعون عنده وروى الدعاء عنده اجوب واول
 من الدعاء في المساجد ومن ثانياً مل هدى رسول الله صلى الله

شركا

هم

عليه وسلم وأصحابه نبيّن له الفرق بين الامرين وبالله الموصوف **فصل**
 وكان من هديه تعزية اهل الميت ولم يكن من هديه ان يجتمع للعزاء
 وتقرأ القرآن لا عند القبر ولا غيره وكل هذا بدعة جارية بعده
 مكروهة وكان من هديه السكوت والرضا بفضا الله والحمد
 والاسترجاع وبري ممن خرق لاجل المصيبة ثيابه او رفع صوته
 بالندب والنياحة او حلق لها شعره وكان من هديه ان اهل
 الميت لا يشكفون الطعام للناس بل امر ان يصنع الناس لهم
 طعاما يرسلونه اليهم وهذا من اعظم مكارم الاخلاق والبر
 والحمد عز اهل الميت فانهم في شغل بمصائبهم عز طعام الناس
 وكان من هديه ترك نعي الميت بل كان ينهي عنه ويقول هو
 من عمل الجاهلية وكره حذيفة ان يعلم به اهله الناس اذا
 مات وقال اخاف ان يكون من النعي **فصل**
 في هديه صلى الله عليه وسلم في صلاة الخوف باح الله له
 قصر اركان الصلاة وعددها اذا اجتمع الخوف والسفر وقصر
 العدد وحده اذا كان سفره خوف معه وقصر الاركان وحده
 اذا كان خوف لا سفر معه وهكذا كان هديه صلى الله عليه وسلم وبه
 تعلم الحكمة في تقييد القصر الاربعة بالضرب الارض والخوف وكان من هديه

في صلاة الخوف اذا كان العدو بينه وبين القبلة ان يصنف المسلمين
 كلام خلفه فيكبر ويكبرون جميعا ثم يركع ويركعون جميعا ثم
 يرفع ويرفعون معه ثم يحدوا بالسجود والصف الذي يليه خاتمة
 ويقوم الصف المؤخر مواجهة العدو فاذا فرغ من الركعة
 الاولى ونهض الى الثانية سجد الصف المؤخر بعد قيامه سجدتين
 ثم قاموا فنقدوا الى مكان الصف الاول وناخرا الصف الاول
 الى مكانهم ليحصل فضيلة الصف الاول للطائفتين وليدرك
 الصف الثاني مع النبي صلى الله عليه وسلم السجدة تين في الركعة
 الثانية كما ادرى الاول معه السجدة تين في الاولى فيستوي الطائفتان
 فيما ادرى كوامعه وفيما قضوا لانفسهم وذلك غاية العدل
 فاذا ركع صنع الطائفتان كما صنعوا اول مرة فاذا جلس في
 الشاهد سجد الصف المؤخر سجدتين ولحقوه في الشاهد
 وسلم بهم جميعا وان كان العدو في غير جهة القبلة فانه كان
 تارة يجعلهم فرقتين فرقة بازا العدو وفرقة تصل معه
 فتصل معه احدى الفرقتين ركعة ثم تنصرف في صلاتها الى
 مكان الفرقة الاخرى وتحي الاخرى الى مكان هذه فتصل معه
 الركعة الثانية ثم يسلم وتفضي كل طائفة ركعة ركعة

بعد سلام الامام وناره كان يصلي باحدى الطائفتين ركعة ثم
يقول الى الثانية ونقضي ركعة وهو واقف وتسلم قبل ركوعه
وثاني الطائفة الاخرى فتصلي معه الركعة الثانية فاذا اجلس الشاهد
قامت فقضت ركعة وهو ينظرها في الشاهد فاذا تشهدت
سلم بهم وناره كان يصلي باحدى الطائفتين ركعتين فتسلم قبله
وثاني الطائفة الاخرى فتصلي بهم الركعتين الاخيرتين وتسلم بهم
فيكون له اربعاً ولم ركعتين ركعتين وناره كان يصلي باحدى الطائفتين
ركعتين وتسلم بهم فيكون قد صلى بكل طائفة صلاة وناره كان
يصلي باحدى الطائفتين ركعة ثم تذهب ولا تقضي شيئاً وتجي
الاخرى فتصلي بهم ركعة ولا يقضي شيئاً فيكون له ركعتان ولهم
ركعة ركعة وهذه الاوجه كلها يجوز الصلاة بها قال الامام احمد
كل حديث يروى في ابواب صلاة الخوف فالعمل به جائز وقال سفيان
اوجه او سبعة يروى فيها كلها جائز قال الاثرم قلت لابي عبد
الله تقول يا لا حاديت كلها كل حديث موضع او تخناروا حلال
منها قال انا اقوال من ذهب اليها كلها حسنة وظاهر هذا انه
جوز ان يصلي كل طائفة معه ركعة ولا تقضي شيئاً وهذا مذهب
ابن عباس وجابر بن عبد الله وطاوس ومجاهد والحسن وقتادة

والحكم واسحق بن ابراهيم قال صلح المغني وعموم كلام احمد يقتضي
جواز ذلك واصحابنا ينكرونه وقد روى عنه في صلاة الخوف صفات
اخرى ترجع كلها الى هذه وهذه اصولها وربما اختلفت بعض
الفاظها وقد ذكرها بعضهم عشر صفات وذكرها ابو محمد بن
حزم نحو خمس عشرة صفة والصحيح ما ذكرناه اولاً وهو لا
كلما راوه اختلف الرواة في قصته جعلوا ذلك وجوهاً من فعل
النبى صلى الله عليه وسلم وانما هو من اختلف الرواة والله اعلم
فصل في هديه صلى الله عليه وسلم في الصدقة والزكوة كانه
في الزكوة اكل هدي في وقتها وقدرها ونصابها ومن تجب عليه
ومصرفها وراعى فيها مصلحة ارباب الاموال ومصلحة المساكين
وجعلها الله سبحانه طهرة للمال واصحابه وقيداً لمنعته به على
الاغنيا فمما ازال النعمة بالمال على فراذله كانه بل يحفظه عليه
ويتميمه له ويدفع عنه ما الافات ويجعلها سوراً عليه وحصناً
له وحارساً له ثم انه جعلها في اربعة اصناف من المال وهي اكثر الاموال
دوراً بين الخلق و حاجتهم اليها ضرورة اجدها الزرع والثمار
والثاني بهيمة الانعام الابل والبقر والغنم الثالث الجوهران
اللذان بهما قوام العالم وهما الذهب والفضة الرابع اموال التجاره

على اختلاف أنواعها ثم انه اوجبها مرة كل عام وجعل حول الثمار
والزروع عند كمالها واستوائها وهذا عدل ما يكون اذ وجوبها
كل شهر او كل جمعة مما يضربا رباب الا موال ووجوبها
في العمر مرة مما يضربا المساكين فلم يكن عدل من وجوبها كل
عام مرة ثم انه فاقوت بين مقادير الواجب بحسب شغل رباب
الاموال في تحصيلها وسهولة ذلك ومشقة فوجب الخمس
ما صار من الاثمان مجموعا محصلا من الاموال وهو الركاك
ولم يعتبر له حولا بل اوجب فيه الخمس متى طفر به ووجب نصفه
وهو العشر فيما كانت مشقة تحصيله وتعبه وكلفته
فوق ذلك وذلك في الثمار والزروع التي يباشر جرث أرضها وشقتها
ونذرها ويقول الله سقيها من عندك بلا كلفة من العبد ولا شرا
ما ولا اثاره يبرود ولا بواجب نصف العشر فيما تولى العبد
سقيه بالكلفة والدواليب والنواضح ونحوها ووجب نصف
ذلك وهو ربع العشر فيما كان النما فيه موقوفا على عمل متصل
من رتب المال متابع بالضرب في الارض ناره وبالا دارة ناره
وبالنرى ناره ولا ريب ان كلفة هذا اعظم من كلفة الزروع والثمار
واضا فان نمو الزرع والثمار اظهر واكثر من نمو التجارة فكان

واجبها

واجبها اكثر من واجب التجارة وظهور النمو فيما سقي بالسما والا
اكثر من ما سقي بالدواليب والنواضح وظهوره فيما وجد محصلا
مجموعا كالكنز اكثر واظهر من الجميع ثم انه لما كان لا يحتمل
المواساة كل مال وان قل جعل للمال الذي يحمله المواساة نصيبا
مقدرة المواساة فيها لا يخف برباب الاموال وتقع موقعا من
المساكين فجعل للورق ما يتقدرهم وللذهب عشرين مثقالا وللحبوب
والثمار خمسة اوسق وهي خمسة اجمال من اجمال ابل العرب وللغنم
اربعة اشاة وللبقرة ثلاثين بقرة وللابل خمسة اجمال لما كان نصيبها
لا يحتمل المواساة من جنسها اوجب فيها شاة فاذا تكررت الخمس
خمس مرات وصارت خمسا وعشرين اجمال نصيبها واحدا
منها فكان هو الواجب ثم انه قدر ستر هذا الواجب الزيادة والنقصان
بحسب كثرة الابل وقلتها من ابل مخاض وابلت مخاض وفوقه ابن
لبون وابلت لبون وفوقه الحق والحقة وفوقه الجذع والجذعة
وكما كثرت الابل زاد الستر لا ان يصل الستر لا انتهاء فحينئذ
جعل زياده عدد الواجب مقابلة زياده عدد المال فاقضت
حكمة ان جعل في الاموال قدرا يحتمل المواساة ولا يخف بها
ويكفي المساكين ولا يحتاجون معه الى شيء ففرض في اموال الاغنيا

ما يلقى الفقراء فوق الظلم من الطائفتين الغني بمنعه ما وجب عليه
والأخذ بلخذه ما لا يستحق فتولد من بين الظلمين ضرر عظيم على
المساكين وفاقه شديده اوجبت لهم انواع الخيل والاحاف
في المسكن والرب سبجانه تولى قسمة الصدقة بنفسه جزاها
ثمانية اجزا يجمعها صنفان من الناس احدها من يأخذ لحاجته
فيأخذ بحسب شدة الحاجة وضعفها وكثرها وقلتها وهم الفقراء
والمساكين وفي الرقاب وابن السبيل والثاني من يأخذ لمنفعة
وهم العاملون عليها والمولغة قلوبهم والغارمون لا صلاح ذات
الدين والغزاة في سبيل الله فان لم يكن الاخذ محتاجا ولا فيه
منفعة للمسلمين فلا سهم له في الزكوة فصل وكان اذا علم
من الرجل انه من اهل الزكاة اعطاه وان سأل احد من الزكاة ولم
يعرف حاله اعطاه بعد ان يخبره انه لا حظ فيها لغني ولا لقوي
مكشيب وكان يأخذها من اهلها ويضعها في حقها وكان من
تفرقوا الزكاة على المستحقين الذين في بلاد المال وما فضل عنهم
منها جملة اليه ففرقها هو صلى الله عليه وسلم وكذلك كان
يبيع سلعته الى البوادي ولم يكن يبعثهم الى القرى بل امر
معاذ ان يأخذ الصدقة من اهل اليمن ويعطيها فقرهم ولم ياتهم

نحلهما

٢٤٧
نحلهما اليه ولم يكن من هديه ان يبعث سلعته الا الى اهل الاموال
الظاهرة من المواشي والزروع والثمار وكان يبعث الخارص فخر
على ارباب النخيل تمر خلعهم وعلى اهل الكروم كرومهم وينظرهم
بحي منه وشقا فيحسب عليهم من الزكوة بقدره وكان يامر
الخارص ان يدع لهم الثلث او الربع فلا يخرصه عليهم لما يعزوا
النخيل من النوايب وكان هذا الخرص لكي تحصى الزكوة قبل ان
توكل الثمار وتفرق وليتصرف فيها اربابها بما شاؤوا ويضمنوا
قدر الزكوة ولذلك كان يبعث الخارص الى من ساقاه من اهل خيبر
وزارعه فيخرص عليهم الثمار والزروع ويضمنهم شطرها وكان
يبعث عليهم عبد الله بن رواحه فارادوا ان يرشوه مرة فقال
عبد الله تطعموني السحت والله لقد جيتكم من عند حاجت الناس
الى ولا اثم ابغض الي من عدتكم من الفردة والخنازير ولا يحملني
بغض ايكم وحي اياه الى اعداءكم فقالوا هذا قامت
السموات والارض ولم يكن من هديه اخذ الزكاة من الخيل ولا
الرقيق ولا البعير ولا الحمير ولا الخضراوات ولا المباطخ والمفا
والفواكه التي لا تكال ونذرا لا الغيب والرطب فانه كان
يلخذ الزكاة منه جملة ولم يفرق بين ما يبسر منه وما لم يبسر

في

فصل واختلف عنه في العسل فروى ابو داود وحديث
عمر بن شعيب عن ابيه عن جده قال جاء هذا احدى بني ثعلبة
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعشور نخيل له وكان يسأله
ان يحكي وادبها فقال له سلكه فحكي له رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذلك لو ادى فلما ولي عمر بن الخطاب كتب اليه سفيان بن وهب
يسأله عن ذلك فكتب اليه عمر اذ لي اليك ما كان يورى الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم من عشور نخيل فاحم له سلكه والا فانما
هو ذباب غيث ياكله من نبتنا وفي رواية في هذا الحديث من كل
عشر قرب قرية وروى ابن ماجه في سنينه من حديث عمر بن شعيب
عن ابيه عن جده انه اخذ من العسل العشر وفي مشيد الامام احمد
عن ابن سياره المثنى قال قلت يا رسول الله ان لي نخيلا قال ادى
العشرة ان يا رسول الله اجعلها لي فخاها لي وروى عبد الرزاق
عن عبد الله بن جابر عن الزهري عن علي بن سلمه عن هرون قال كتب
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اهل اليمن ان يؤخذ من العسل
العشر وقال الشافعي اخبرنا انس بن عمار عن الحارث بن عبد
الرحمن بن ابي ذباب عن ابيه عن سعد بن ابي ذباب قال قدمت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلمت ثم قلت يا رسول الله

احمد

اجعل لغومي يا اسلموا عليه من اموالهم قال ففعل رسول الله صلى
الله عليه وسلم واستعملني عليهم ثم استعملني ابو بكر ثم عمر قال وكان يعد
من اهل السراة قال فكلت قومي في العسل فقلت لم فيه زكاة فانه لا
خير في ثمرة لا تزكاهم لولاكم نرى فقلت العشر فاخذت منهم العشر
فلقيت عمر بن الخطاب فلخبرته بما كان قال فقبضه عمر ثم جعل منه
في صدقات المسلمين ورواه الامام احمد ولفظه للشافعي واختلف
اهل العلم في هذه الاجاديت وخيلها ففقد البخاري في زكاة
العسل شيئا يصح وقال الترمذي لا يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم
في هذا الباب كغيره وقال ابن المنذر ليس في وجوب صدقة العسل
حديث ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا اجماع فلا زكاة
فيه وقال الشافعي الحديث في ان العسل العشر ضعيف وفي ان لا
يؤخذ منه العشر ضعيف الا عن عمر بن عبد العزيز قال هو لا
واجاديت لوجوب كلها معلولة اما حديث ابن عمر فهو رواية صدقه
ابن عبد الله عن موسى بن يسار عن نافع عنه وصدق ضعيف الامام
احمد وكفى بن معين وغيرهما وقال البخاري هو عن نافع عن النبي صلى الله
الله عليه وسلم فمسئل وقال النسائي صدقه ليس بشي وهذا حديث
منكر واما حديث ابن سياره المثنى فهو رواية سليمان بن موسى

عنه قال البخاري سليمان بن موسى لم يدر احد من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم واما حدث عمرو بن شعيب الاخير ان النبي صلى الله عليه وسلم اخذ من العسل العشر ففيه اسامه بن زيد يرويه عن عمرو وهو ضعيف عندهم قال ابن معين بنو زيد ثلاثهم ليسوا بشي وقال ابن المديني ليس في ولد زيد بن اسلم ثقة واما حديث الزهري عن ابن سلمه عن ابن هرون فما اظهر دلالته لو سلم من عبد الله بن محرز راويه عن الزهري قال البخاري في حديثه هذا عبد الله بن محرز مشرور الحديث وليس في زكاة العسل شي صحيح واما حديث الشافعي فقال البيهقي رواه الصلت بن يحيى عن ابن عياض عن الحرث بن بك ذباب عن منير بن عبد الله عن سعد و كذلك رواه صفوان بن عيسى عن الحرث بن عبد الرحمن بن بك ذباب قال البخاري عبد الله والد منير عن سعد بن بك ذباب لا يصح وقال علي بن المديني منير هذا لا نعرفه الا في هذا الحديث كذا قال الشافعي وسعد بن بك ذباب حكى ما يدلى على ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يامر به بلخذ الصدقة من العسل واما هو شي راء فطوع له به اهله قال الشافعي واخيارى ان لا يؤخذ منه ليس السنن والا تارثا به فيما يؤخذ منه وليست فيه ثابته فكان

عفو

عن ابيه

عفو وقد روى يحيى بن ادم حدثنا حسين بن زيد عن جعفر بن محمد عن ابيه عن عمار قال ليس في العسل زكاة وسئل حزن بن صالح عن العسل فلم يرفه شيئا وذكر عن معاذ انه لم يأخذ من العسل شيئا قال الحميدي ما شفيان ما ابرهم بن ميسرة عن طاووس عن معاذ ابن جبل انه اتى بوقص البقر والعسل حسنة فقال معاذ كلاها لم يامرني فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم بشي وقال الشافعي اخبرنا مالك عن عبد الله بن بكير قال جانا كتابا من عمر بن عبد العزيز الى ابي وهو يعني ان لا يأخذ من الخيل ولا من العسل صدقة والى هذا ذهب مالك والشافعي وذهب احمد وابو حنيفة وجماعة الى ان في العسل الزكاة ورواوا ان هذه الاثار يقوى بعضها بعضا وقد تعددت مخارجها واختلفت طرقها ومريستها يعترض بها مستندها وقد سئل ابو حاتم الرازي عن عبد الله والد منير عن سعد بن بك ذباب يصح حديثه قال نعم قال هو لا ولا يولد من نور الشجر والزهر ويكاد ويدخر فوجت فيه الزكاة كالحبوب والثمار ثم قال ابو حنيفة انما يجب فيه العشر اذا اخذ من ارض العشر فان اخذ من ارض الخراج لم يجب فيه شي عنه لا زار الخراج قد وجب على مالها الخراج لاجل ثمارها وزرعها فلم يجب فيها

نور الشجر والزهر في الزكاة في الثمار

حق اخر لا جملها واراض العشر لم بحث في ذمته حق عنها فلذلك
 وجب الحق فيما يكون منها وسوى الامام احمد بين الارضين في ذلك
 واوجب فيه فيما اخذ من ملكه او موات عشيره كانت الا ارض امر
 خراجيه ثم اختلف المخرجون هل له نصيب ام لا على قولين
 احدهما انه يجب في قليله وكثيره وهذا قول الحنفية والشافعية
 له نصيبا بمعيننا ثم اختلف في قدره فقال ابو يوسف هو عشرة
 ارطال وقال محمد هو خمسة افراق والفرق ستة وملا تونر طلا
 بالعراق وقال احمد نصيبه عشرة افراق ثم اختلف صحابته
 في الفرق على ثلاثة اقوال احدها انه سنور طلا والشافعية
 ستة وملا تونر والثالث انه ستة عشر وهو ظاهر كلام احمد
 اعلم **فصل** وكان اذا جاء الرجل بالزكوة دعاه فثار يقول
 اللهم بارك فيه وفي ابله ونذره نقول اللهم صل عليه ولم يكن من هديه
 اخذ كرايم الاموال في الزكاه بل وسط المال ولهذا معاذاهن
 ذلك **فصل** وكان ينهي المنصديق ان يشتري صدقة وكان
 يبيع للفقير ان ياكل من الصدقة اذا اهداه اليه الفقير ولكن
 صلى الله عليه وسلم لم يحم تصدقه على بريرة وقال هو عليها صدقة
 ولنا منها هديه وكان احيانا يشتري من المصالح المسلمين على

الصدقة

الصدقة كما جهز جيشا فنقدت الابل فامر عبد الله بن عمرو
 ان اخذ في قلاص الصدقة وكان يسم ابل الصدقة بده وكان يسمها
 في اذانها وكان اذا بعها امره استسلف الصدقة من اربابها كما
 استسلف من العباس صدقة عامين **فصل** في هديه
 في زكوة الفطر فرضه رسول الله صلى الله عليه وسلم على المسلم
 وعلى من يهونه من صغير وكبير ذكر وانثى حراً وعبد صاعاً من تمر
 او شعيراً او اقطاراً او زبيباً وروى عنه صاع من دقيق وروى عنه نصف
 صاع من تمر والمعروف بن عمر بن الخطاب جعل نصف صاع من تمر كان
 الصاع من هذه الاشياء ذكره ابو داود وفي الصحيحين ان معونه هو الذي
 قوّم ذلك وفيه من النبي صلى الله عليه وسلم اثنا عشر رسالة ومُسند
 يقوى بعضها بعضها فمما حدث ثعلبه ابن عبد الله بن الحارث صغير
 ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صاع من تمر او قمح على كل
 اثنين واه الامام احمد وابو داود وقال عمر بن شعيب عن ابيه عن جده
 ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث منادياً في فجاج مكة الا ان صدقة
 لفظه واجبه على كل مسلم ذكر وانثى حراً وعبد صغيراً وكبيراً
 مدائن من قمح او سواها صاعاً من طعام قال الثوري حدثني
 غريفة بن روي الدارقطني عن حديث ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه

وسلم

امر عمر و بن حزم في ركاه الفطر بنصف صاع من حنطة وفيه سليمان
 ابن موسى في ثقه بعضهم وتكلم فيه بعضهم وقال الحسن البصري
 خطب ابن عباس في اخر رمضان على منبر البصره فقال اخرجوا صدقه
 صومكم كان الناس لم يعلموا فقال من هذا هنا من اهل المدينه قوموا
 الى اخوانكم فاعلموهم فانهم لا يعلمون ففرس رسول الله صلى الله عليه
 وسلم هذه الصدقه صاعا من تمر او شعيرا ونصف صاع قمح على
 كل حرا ومملوك ذكر او انثى صغيرا وكبير فلما قدم على راي رخص
 السبعين قال قد اوسع الله عليكم فلو جعلتموه صاعا من كل شيء
 رواه ابو داود وهذا الفظه والنساي وعنده فقال علي اما اذ
 اوسع الله فاسبعوا اجعلوا صاعا من برون وغيره وكان شيخنا
 يقوى هذا المذهب ويقول هو قياسي قول احد في الكفارات ان
 الواجب فيها من البر نصف الواجب من غيره والله اعلم **فصل**
 وكان من هديه اخراج هذه الصدقه قبل صلاة العيد وفي السمرعيه
 انه قال مرادها قبل الصلاه فهو ركاه مقبوله ومرادها بعد
 الصلاه فهي صدقه من الصدقات وفي الصحيحين عن ابن عمر قال
 امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بركاه الفطر ان تودي قبل
 خروج الناس الى الصلاه ومنه في هذا الحديثين انه لا تجوز

ماخيرها عن صلاة العيد وانها تفوت بالفراغ من الصلاه وهذا
 الصواب فانه لا معارض لهذا الحديثين ولا ناسخ ولا اجماع
 يدفع القول بهما وكان شيخنا يقوى ذلك وينصره ونظيره ترتيب
 الاصحيه على صلاة الامام لا على وقتها وان من ذبح قبل صلاة
 الامام لم تكن ذبيحته اصحيه بل شاة لحم وهذا ايضا هو الصواب
 في المسئلة الاخرى وهو هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في الموضعين والله اعلم **فصل** وكان من هديه تخصيص
 المساكين هذه الصدقه ولم يكن يقسمها على الاصناف الثمانية
 قبضه قبضه ولا امر بذلك ولا فعله احد من صحابه ولا من بعد
 بل احدى القولين عندنا انه لا يجوز اخراجها الا على المساكين خاصة
 وهذا القول رجح من القول بموجب قسمتها على الاصناف الثمانية
فصل في هديه في صدقه النطوع كان صلى الله عليه وسلم
 اعظم الناس صدقة بما ملكت يده وكان لا يستكثر شيئا عطاه
 لله ولا يستقله وكان لا يسأل شيئا عند الا اعطاه فليلا
 كان وكثيرا وكان عطاؤه عطا من لا يخاف الفقر وكان العطا والصدقة
 احب شي اليه وكان سروره وفرجه بما يعطيه اعظم من سرور
 الاخذ بما يأخذه وكان اجود الناس بالخير ميمنه كالريح المرسلة

وكان اذا عرض له محتاج اثره على نفسه ناره بطعامه وناره بلباسه
 وكان يتنوع في اصناف عطايه وصدفته فناره بالهبة وناره بالصدقة
 وناره بالهدية وناره بشترى الشئ ثم يعطى البائع الثمن والسلعة جميعا
 كما فعل نجابر وناره كان يفرض الشئ فيرد اكثر منه وافضل وشئ
 الشئ فيعطى اكثر من ثمنه ويقبل الهدية ويكافى عليها ما اكثر منها
 باضعافها نلطفًا وتنوعًا واحسانًا في ضرور الصدقة والاحسان
 بكل ممكن وكانت صدفته واحسانه بما يملكه وحاله ويقول فيخرج
 ما عنده ويأمر بالصدقة ويحضر عليها ويدعو اليها بحاله وقوله
 فاذا رآه الخيل الشحيح دعاه حاله الى البذل والعطا وكان من
 خالطه وصحبه وراى هديته لا يملك نفسه عن السماح والنذر
 وكان هديته يدعو الى الاحسان والصدقة والمعروف وكذلك
 كان اشرح الخلق صدرًا واطيبتهم نفوسًا وانعمهم قلوبًا فالصدقة
 وفعل المعروف تأثيرا عجيبا في شرح الصدر فانضاف ذلك
 الى ما خصه الله به من شرح صدره للنبوه والرسالة وخصايصها
 وتوايعها وشرح صدره حسنا واخراج حظ الشيطان
 منه **فصل** في اسباب شرح الصدر وحصولها
 على الكمال صلى الله عليه وسلم فاعظم اسباب

شرح

شرح الصدر التوحيد وعلى حسب كماله وقوته وزيادته يكون انشر
 صدر صاحبه قال تعالى فمن شره الله صدره للاسلام فهو على نور
 من ربه وقال تعالى فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام
 وهو من يرد ان يضلّه يجعل صدره ضيقا حرجا كما لما يصعد في السما
 فالهدى والتوحيد من اعظم اسباب شرح الصدر والشكر والفضل
 من اعظم اسباب ضيق الصدر وانجراحه ومنها النور الذي يغد
 الله في قلب العبد وهو نور الايمان فانه يشرح الصدر ويوسعه
 ويفرح القلب فاذا فقد هذا النور من القلب ضاق وحرج
 وصار في ضيق سجن واصعبه وقدر في التمردي في جامعته
 عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا دخل النور القلب انفسح
 وانشرح فالواو ما علامه ذلك يا رسول الله قال لا تلبه الى دار
 الخلود والنجا في عن دار الخلود ولا شغل بالهوى بل تزول
 فنصيب العبد من شرح صدره كحسب نصيبه من هذا النور
 وكذلك النور الحسي والظلمة الحسية هذا يشرح الصدر وهذا
 تضيقه ومنها العلم فانه يشرح الصدر ويوسعه حتى يكون
 واسع من الدنيا والجهنم نورته الضيق والحضر والحس فكما
 اتسع علم العبد انشرح صدره واتسع وليس هذا العلم بل

الغرد

للعلم الموروث عن الرسول وهو العلم النافع فاهله اشرح الناس
صدوراً واورسغهم قلوباً واحسنهم اخلاقاً واطيبهم عيشاً
ومنها الانابة الى الله ومحبة بكل القلب والاقبال عليه والشغف
بعبادته فلا شيء اشرح لصدور العبد من ذلك حتى انه يقول احبنا
ان كنت في الجنة في مثل هذه الحال فاني اذ في عيش طيب للحجة
تأثير عجيب في اشرح الصدر ويطيب النفس ونعيم القلب لا
يعرفه الا من له حشر به وكلما كانت المحبة اقوى واشد كان
الصدر افسح واشرح ولا يضيق الا عند روية البطالين الفارغين
من هذا الشأن فدروهم فزى عينه ومخالطهم حتى روجه ومن
اعظم اسباب ضيق الصدر الا عراض عن الله وتعلق القلب بغيره
والغفلة عن ذكره ومحبة سواه فان من احب شيئاً غير الله
عذب به وسجن قلبه في محبة ذلك الغير فما في الارض اشقى منه
ولا اكشف باله ولا انكد عيشاً ولا اتعب قلباً فيها محبة
محبة هي جنة الدنيا وسرور النفس ولذة القلب ونعيم الروح
وعداؤها ولا اوهال حياؤها وقرعة عينها وهي محبة الله وحده
بكل القلب وانجذاب قوى الميل والا راده والمحبة كلها لله
ومحبة هي عذاب الروح وغم النفس وسجن القلب وضيق الصدر وهي

سبب الالم والتكد والعناء وهي محبة ما سواه سبحانه ومن اشياء
تشرح الصدر وام ذكره على كل حال وفي كل موطن فلذلك تأثير
عجيب في اشرح الصدر ونعيم القلب وللغفلة تأثير عجيب
ضيقه وجنسه وعدا به ومنها الاحسان الى الخلق ونفعهم
بما يمكنه من المال والجاه والنفع بالبدن وانواع الاحسان فان
الكرم المحسن اشرح الناس صدوراً واطيبهم نفساً وانعم قلباً
والبخيل الذي يسرف فيه احسان ضيق الناس صدوراً وانكد لهم
عيشاً واعظمهم غماً وقد ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم
مثل البخيل والمنصديق كمثل رجلين عليهما جبان من حديد كلما تصدق
المنصديق بصدقة انشفت عليه وانسبست حتى تخرج من يده وتعود
اثره وكلما هم البخيل بالصدقة لزمت كل خلقه مكانها ولم تنشع عليه
فهذا مثل اشرح صدر المنصديق وانفساح قلبه ومثل ضيق
صدر البخيل وانحصار قلبه ومنها الشجاعة فان الشجاع يشرح
الصدر واسع البطن متسع القلب والجبان اضيق الناس صدره
واحصرهم قلباً لا فرحة له ولا سرور ولا لذة ولا نعيم الا من
جنس من الحيوان البهيم واما سرور الروح ولذتها ونعيمها
وانبهاجها فحرم على كل جبان كما هو محرم على كل بخيل

وعلى كل معرض عن الله غافل عن ذكر ما هدى به وباشته به وصفاته
ودينه متعلق القلب بغيره وان هذا النعيم والسور والبصير في
الغور رباطا وجنة وذلك الضيق والحصر ينقلب في الفجر عذابا
وسجنا في حال العبد في الغبر كحال القلب في الصدر نعيمًا وعذابا
وسجنا واطلاقا ولا عبرة بانسراج هذا العارض ولا يصيق
صدره هذا العارض فان العوارض تزول والشبها وانما
المعول على الصفة التي قامت بالقلب توجب انسراج حبيسه
فهي الميزان والله المستعان ومنها بل نزع عظمها اخراج دغل
القلب من الصفات المذمومة التي توجب ضيقه وعذابه
وتحول بينه وبين حصول البر فان العبد اذا اتى بالاسباب التي
تشرح صدره ولم يخرج تلك الاوصاف المذمومة من قلبه لم
يخط من انسراج صدره بطايل وغايته ان يكون له ما دنان
يعتبر ان على قلبه وهو المادة الغالبة عليه منها ومنها تروى
فضول النظر والكلام والاشتغال والخلط والاكل والنوم
فان هذه الفضول تستحيل الا ما ونحوها وهو ما في القلب تحصره
وتحبسه وتضيقه ويتعذب بها بل عذاب الدنيا والاخرة
منها فلا اله الا الله ما اضيق صدر من ضربت كل افة من هذه

الافات

الافات بهم وما انكد عيشه وما اشوأ حاله وما اشتد حصر
قلبه ولا اله الا الله ما انعم عيش من ضربت كل خصله من تلك
الخصل المحجورة بهم وكانت همة دابرة عليها حامية حولها فهذا
نصيب وافر من قوله ان لا يرار في نعم ولذا ان نصيب وافر من قوله
ان لا يفرار في حجب وبينهما مراتب متفاوتة لا يحصيها الا الله
والمقصود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اكل الخلق في كل صفة
يحصلها انسراج الصدر واتساع القلب وقرة العيون وحياة
الروح فهو اكل الخلق في هذا الشرح والحياة وقرة العيون
خص به من الشرح الحسي واكل الخلق متابع له اكلهم انسراجا
ولذة وقرة عيون وعلى حسب متابعه يقال العبد من انسراج
صدره وقرة عيونه ولذة روحه ما ينال فهو في ذروة الكمال من
شرح الصدر ورفع الذكر ووضع الوزر ولا يتابعه من ذلك حسب
نصيبهم من اتباعه والله المستعان وهكذا لا يتابعه نصيب
حفظ الله لهم وعصمته اياهم ورفاعه عنهم واعزازهم لهم ونصره
لهم بحسب نصيبهم من المتابعه فاستنقل واستكثر من وجد
حيوا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلزم الا نفسه من اخر
الجزء الاول ويشلوه في الجزء الثاني فصل في هدي في الصيام والحمل

والله اعلم
والله اعلم
والله اعلم



Süleyman ve Hüseyin Paşası	
Kişisi	AMCA ZADE
Yeni	HÜSEYİN PAŞA
Eski Kayıtlar	280

